



مركز جمعة الماجد  
للثقافة والتراث - دبي

واحد في المئة

ردية من كل

شارع

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

# أفاق الثقافة والتراث

مجلة  
فصلية  
ثقافية  
تراثية

تصدر عن قسم الدراسات  
والنشر والشؤون الثقافية  
بمركز جمعة الماجد  
للثقافة والتراث

السنة الخامسة عشرة : العدد الثامن والخمسون - جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ - يوليو (تموز) ٢٠٠٧ م

الورقة الأولى من مخطوط «تحاف ذوي القطن» بمختصر أنباء الزمن،  
للقاضى عبد الملك بن حسين الأنسى (ت ١٣١٥هـ).



First page from manuscript AEt'ha'f Thawi Al Fetan Bi Mokhtasar Anba Al Zaman"  
To Al Qadi Abd Al Malik Bin Hussain Al Ansi, dead in 1315 A.H.

تأليف: والأخبار

تأليف: والأخبار

تأليف: والأخبار



## شروط النشر في المجلة

- ١ - أن يكون الموضوع المطروح متميزًا بالجدة والموضوعية والشمول والإثراء المعرفي، وأن يتناول أحد أمرين:
  - قضية ثقافية معاصرة، يعود بحثها بالفائدة على الثقافة العربية والإسلامية، وتسهم في تجاوز المشكلات الثقافية.
  - قضية تراثية علمية، تسهم في تنمية الزاد الفكري والمعرفي لدى الإنسان العربي المسلم، وتثري الثقافة العربية والإسلامية بالجديد.
- ٢ - ألا يكون البحث جزءًا من رسالة الماجستير أو الدكتوراه التي أعدها الباحث، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان. ويشمل ذلك البحوث المقدمة للنشر إلى جهة أخرى، أو تلك التي سبق تقديمها للجامعات أو الندوات العلمية وغيرها، ويثبت ذلك بإقرار يخطه الباحث وتوقيعه.
- ٣ - يجب أن يُراعى في البحوث المتضمنة لنصوص شرعية ضبطها بالشكل مع الدقة في الكتابة، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
- ٤ - يجب أن يكون البحث سليمًا خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- ٥ - يجب اتباع المنهج العلمي من حيث الإحاطة، والاستقصاء، والاعتماد على المصادر الأصلية، والإسناد، والتوثيق، والحواشي، والمصادر، والمراجع، وغير ذلك من القواعد المرعية في البحوث العلمية، مع مراعاة أن تكون مراجع كل صفحة وحواشيها أسفلها.
- ٦ - بيان المصادر والمراجع العلمية ومؤلفيها في نهاية كل بحث مرتبة ترتيبًا هجائيًا تبعًا للعنوان مع بيان جهة النشر وتاريخه.
- ٧ - أن يكون البحث مجموعًا بالحاسوب، أو مرقونًا على الآلة الكاتبة، أو بخط واضح، وأن تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة.
- ٨ - على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن حياته العلمية مبينًا، اسمه الثلاثي ودرجته العلمية، ووظيفته، ومكان عمله من قسم وكلية وجامعة، إضافة إلى عنوانه وصورة شخصية ملونة حديثة.
- ٩ - يمكن أن يكون البحث تحقيقًا لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صور من نسخ المخطوط المحقق الخطية المعتمدة في التحقيق.
- ١٠ - أن لا يقل البحث عن خمس عشرة صفحة، ولا يزيد عن ثلاثين.

## ملاحظات

- ١ - ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- ٢ - لا تُرد البحوث المرسلة إلى المجلة إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.
- ٣ - لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة تحرير المجلة إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، وذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- ٤ - تستبعد المجلة أي بحث يخالف للشروط المذكورة.
- ٥ - تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة، أو مراجعات الكتب، أو أي أعمال فكرية.
- ٦ - يعطى الباحث نسختين من المجلة.



مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث  
Juma Al Majid Center for Culture and Heritage

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ،  
فإنه يسرنا أن نبعث إليكم بنسخة من العدد ( ٥٨ ) من مجلة أفاق الثقافة والتراث.  
راجين التفضل بإرسال إشعار التسلم المرفق بالمجلة إلينا.  
مع خالص شكرنا وتقديرنا لحسن تعاونكم معنا  
و تفضلوا فائق الاحترام والتقدير

Dear Sir ;

Attached is one copy of Afag Al-Thaqafa wa Al- Turath magazine, issue No ( 58 ). Please send back the enclosed receipt of Acknowledgement after filling in the required infomation.

Thank you for your kind cooperation

We remain

Gift

☐

إهداء

Exchange

☐

تبادل

Subscription

☐

اشتراك

قسمة اشتراك

Subscription Order Form

عدد السنوات

# of Years

☐

أكثر من سنة

More Than One Year

☐

سنة

One Year

☐

# of Copies:

عدد النسخ

Issues #

للأعداد

Subscription Date :

ابتداء من تاريخ

☐

حوالة مريدية

Postal Draft

☐

حوالة مصرفية

Bank Draft

☐

شيك

Check

Signature :

التوقيع

Date :

التاريخ



إشعار بالتسلم  
Acknowledgement of Receipt

Name : ..... الاسم الكامل

Institution ..... المؤسسة :

Address ..... العنوان :

P.O. Box : ..... صندوق البريد :

No. of Copies: ☐ عدد النسخ Issues No.: ☐ العدد

Subscription ☐ اشتراك Exchange ☐ تبادل Gift ☐ إهداء

Signature : ..... التوقيع Date : ..... التاريخ



تصدر عن قسم الدرامات والنشر والشؤون الثقافية  
بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦

هاتف ٩٧١ ٤ ٢٦٢٤٩٩٩

فاكس ٩٧١ ٤ ٢٦٢٦٩٥٠

دولة الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني: info@almajidcenter.org

# أفاق الثقافة والتراث

مجلة  
فصلية  
ثقافية  
تراثية

السنة الخامسة عشرة : العدد الثامن والخمسون - جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ - يوليو (تموز) ٢٠٠٧ م

## هيئة التحرير

### مدير التحرير

د. عز الدين بن زغيبه

### سكرتير التحرير

د. يونس قدوري الكبيسي

### هيئة التحرير

أ.د. حاتم صالح الضامن

د. محمد أحمد القرشي

د. أسماء أحمد سالم العويس

د. نعيمة محمد يحيى عبدالله

## رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل

أولريخ الدولي للدوريات

تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبها  
ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه  
يخضع ترتيب المقالات لأموافق فنية

داخل الإمارات خارج الإمارات

المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهم
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهم
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

الاشتراك  
السفوي

# الفهرس

## الإفستاحية

■ البحت العلمى ما بعد السوفيات فى جمهوريات آسيا الوسطى

مدير التحرير ٤

## المقالات

■ الاختلاط عند المحدثين تعريفه - أهميته - فائدته

د. مصلح بن صالح الدوشكى ٦

■ مقارنة بين الموازين والمكاييل المقاييس الشرعية مع المقادير المعاصرة

سيد عبد الغفار بخارى ٢٠

■ أبو عبد الله محمد بن على ..

ابن عسكر الغسائى الملقى (ت٦٣٦هـ) «حياته وأثاره» دراسة وجمعاً وتحقيقاً

د. محمد عويد السائير ٣٤

■ الأدب الجزائرى المكتوب باللغة الفرنسية

د. جمال شوالب ٦٥

■ المجتمع المحلى فى عبرى وتطوره

من سنة ١٥٠٧م - ١٩٧٠م

محمد المرىنى ٧٥

■ المنظمات المتطرفة فى شرق أوربا

د. وليد أحمد محمود ١٠١

## المقالات العلمية

■ كمال الدين الفارسى (ت٧١٨هـ) رائد علم البصريات

أ. د. أبو بكر خالد سعد الله ١١١

■ رؤية فلكية تراثية على التقويم الإسلامى

د. يعرب قحطان عبد الرحمن الدورى ١١٩

■ التطور التقنى فى تشخيص الحشرات الطبية

والمنزلية ومكافحتها عند ابن البيطار

د. عناد محمد ذياب الحفيظ ١٣٠

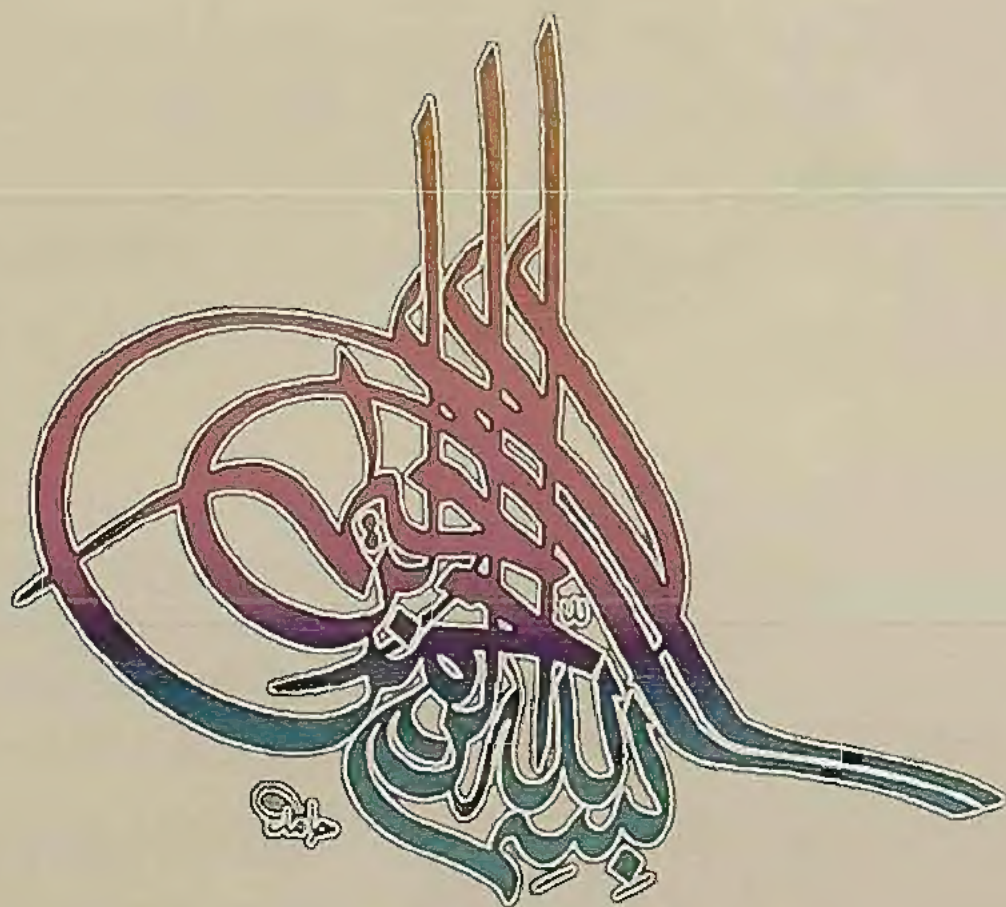
تحقيق النصوص

■ من كتاب «الأنواء» لأبى حنيفة الدينورى

(ت٢٨٢هـ) دراسة تحقيقية

د. عبد القادر سلامى ١٤١





## البحث العلمي ما بعد السوفيات في جمهوريات آسيا الوسطى

لقد كان البحث العلمي قبل انهيار الاتحاد السوفيتي، يلقي عناية كبيرة من قبل الحكومة المركزية في موسكو، وترصد له ميزانية سنوية عالية وذلك من خلال الأكاديمية الروسية للعلوم والتي كانت لها فروع في جميع الجمهوريات التي كانت تحت لواء الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت.

وقد كانت ثمرة هذا الجهد والإنفاق ظاهرة بوضوح في المجال العسكري وعلوم الفضاء، لقد كانت كلية التاريخ العسكري والحربي تصنف كأول كلية في العالم في تخصصها فضلاً عن التصنيع العسكري الميداني أو التجسسي والذي بدأت تنكشف للعالم خفاياه وقدراته الفائقة في السنوات الأخيرة انتهاءً بالسلح النووي المزوج الذي لا يوجد له نظير في العالم حتى الآن، وإلى جانب هذا قدرتهم الهائلة في مجال علوم الفضاء؛ فهم أول من صنع الأقمار الصناعية، وهم أول من أرسل إنساناً إلى الفضاء، وهم أول دولة في العالم تبني محطة فضائية ألا وهي المحطة المدارية مير، ولقد أدهشوا العالم بقدرتهم الفائقة في التحكم العلمي والتكنولوجي الذي أظهره خبراء الفضاء في محطة بيكونور عندما قاموا بإنزال المحطة المدارية مير من مدارها إلى الأرض بعدما تقرر إنهاء مهمتها.

كل هذا التفوق العلمي والتقني لم يكن وليد الصدفة وإنما كان نتاجاً لبحث علمي مكثف كانت تقوم به فروع الأكاديمية السوفياتية للعلوم الموجودة في الجمهوريات الإسلامية وتمدد به المقر الرئيسي في موسكو، الذي يقوم بترجمة تلك الدراسات، والبحوث، والتجارة، إلى مشاريع عملية قائمة.

إلا أن انهيار الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩٠م، كان ضربة قاضية للبحث العلمي في جمهوريات آسيا الوسطى، حيث أصبحت فروع الأكاديمية السوفياتية في تلك



الجمهوريات أكاديميات مستقلة بنفسها تحمل اسم الجمهورية الموجودة بها، وهي في كثير من تلك الدول عبارة عن هياكل قائمة ليس إلا، فلم تعد تحظى بالدعم المالي السابق وذلك للفقر والمشاكل الاجتماعية التي تعاني منها معظم تلك الدول، إضافة إلى انغماسها في بناء الدولة الجديدة، التي لم يبق لها الروس من مقوماتها إلا القليل.

وبناء عليه، فإن مسألة البحث العلمي لم تعد ذات أولوية في سلم أولويات الدول الناشئة ولا ترصد له إلا مبالغ محدودة جداً، لا تكفي إلا لتغطية رواتب الموظفين، والباحثين المتدنية أصلاً.

وقد سألت أحد الخبراء في إحدى أكاديميات جمهوريات آسيا الوسطى عن وضع البحث العلمي قبل الاستقلال وبعده، فأجاب يمكن أن نقول أن كل شيء أيام السوفييات كان سيئاً إلا البحث العلمي، فإنه كان يلقي اهتماماً وعناية من قبل الحكومة المركزية في موسكو، وكذا دعماً سخياً، وكان وضع الباحثين أفضل وكانت مشاريعهم تلقى الدعم المالي اللازم لتنفيذها ثم أضاف قائلاً إن الاتحاد السوفيياتي كان دولة عظمى بكل المقاييس، فكان ينفق على البحث العلمي بلا حدود من أجل الحفاظ على عظيمته، وقوته، أما نحن الآن دول صغيرة، وضعيفة، همها كيفية ضمان الاستقرار والعيش السليم والأمن للمواطنين ليس إلا: فالبحث العلمي سمة الكبار ونحن مازلنا بعيدين عن ذلك.

والله الموفق لما فيه الخير والصواب

مدير التحرير

الدكتور عز الدين بن زغبية

# الاختلاط عند المحدثين

## تعريفه - أهميته - فائدته

د. مصلح بن صالح الدوسكي  
جامعة دهوك - العراق

يهدف البحث إلى التعريف بفن مهم وعزيز من فنون مصطلح الحديث، وهو فن الاختلاط، ومعرفة الرواة المختلطين عند المحدثين، فإن من خصائص الأمة الإسلامية عنايتها العظيمة بسنة نبيها ﷺ، صيانة لها من كل تحريف وتبريل، وذلك عن طريق التفتيش عن أحوال رواياتها، بالترام قولين صارمة، ومولزين «قيقة» هي الأصم، والأوق ما وضعت في علم نقد التاريخ.

### مقدمة

سَدِيدًا ❖ يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا<sup>(١)</sup>.  
أما بعد: فإن معرفة المختلطين من الرواة فن من فنون مصطلح الحديث، وهو فن عزيز ومهم، لما يتوقف عليه تمييز صحة كثير من الأحاديث، من ضعفها، ولهذا أفرد بعض العلماء بالتصنيف، واعتنى به. وهو حقيق بذلك، فإن أولى ما صرفت فيه الأوقات، وأفردت له المصنفات، هو سنة المصطفى ﷺ.

فقد ثبت كثير من السنن - بل غالبها - عن طريق الأحاد، فاستدعى ذلك النظر، والتدقيق في أحوال الرواة، من ضبط واقتان، أو عدالة وتوثيق. وقد هيا الله سبحانه وتعالى لهذه الأمور رجالاً.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنُستَغْفِرُهُ،  
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له.  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا



فدرسوا أخبار الرواة. وأحوالهم وأظهروا حقيقته  
كل واحد منهم. فإن كان مجروحاً حكموا بجرحه.  
ولم يبالوا. وإن كان ثقة أبانوا نوثيقته. وكانوا في كل  
ذلك متحردين عن الأحوال. وحفظوا النسخ.  
فميز بهم الذي استعملوه في ذلك هو من أدق ما  
عرفت البشرية من مؤرّين ولعل هذا الاهتمام  
بأحوال الرواة جاء من كون الروي حلقة الوصل  
بين السامع وبين الرسول ﷺ. فهو لدى يوصل  
إليه. وهو الذي يجعل السامع يتعايش مع النبي ﷺ  
في أقواله. وأفعاله. وتقريراته. وصفاته.

ومن هنا وجدت من الأهمية بمكان دراسة فن  
الاحتلاط عند المحدّثين. لأنه فرع من شجرة هذا  
العلم العظيم - علم الرجال - الذي يبحث عن  
أحوال الرواة حرماً وتعديلاً فخصصت هذا  
البحث للتعريف به. وذكر أهميته. وفائدته وهو في  
هذا يشتمل على مقدمة. وثلاثة مباحث وحاشية  
تتضمن أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث  
فأما المبحث الأول. فخصصته لتعريف  
الاحتلاط لغة لتوقف فهم تعريفه الاصطلاحي.  
وضبطه على معناه اللغوي. فذكرت فيه أهم معاني  
الاختلاط في اللغة وأكثرها شيوعاً. وتداولاً.

وأما المبحث الثاني. فخصصته للتعريف  
بالاختلاط في اصطلاح أهل هذا الفن. فذكرت  
فيه ما وقعت عليه من كلام العلماء في هذا الباب.  
وشرحته - مستعيناً بأقوال أهل العلم - بشيء من  
التقصير.

وأما المبحث الثالث. فخصصته لذكر أهمية  
معرفة هذا الفن. وفائدته. والله ولي التوفيق.

### المبحث الأول

#### الاختلاط لغة

وردت كلمة ((الاختلاط)) في اللغة للدلالة

على عدة معانٍ ولكنها سنقتصر في هذا البحث  
على أهم هذه المعاني. وأكثرها تداولاً. وسنهمل  
المعاني قليلة الاستعمال والتداول. وإن كانت هي  
الأخرى قريبة المآخذ. والأصل في المعاني  
المستعملة والمتداولة.

فأهم هذه المعاني: فساد العقل والأمر.  
والحماسة. والاعوجاج. وعدم الاستقامة. والرفث.  
والسماذ ((الجماع))) .

وهذه المعاني جميعها تعود إلى أصل واحد. وهو  
الافساد وتخلیط المصاديق للتقية والتهديب.

#### ❖ فأما الاختلاط بمعنى فساد العقل:

فمنه حديث الوسوسة. ((ورجع الشيطان  
يلتمس الخلاط)) .

أي: يحالط قلب المصلي بالوسوسة .

ومنه أيضاً حديث الحسن يصف الأبرار:  
((وإن الناس أن قد خولطوا. وما خولطوا. ولكن  
قلوبهم همّ عظيم)) .

يقال: خولط فلان في عقله محالطة: إذا ختل  
عقله وتغير. واحتلط فلان. أي: فسد عقله .

وبه ال: أخلط فلان في كلامه. إذا صار ذا  
تخلیط. وحلط الفرس في حربه كذلك. وهو كناية  
عن تقصيره فيه .

#### ❖ وأما الاختلاط بمعنى فساد الأمر:

فمنه قول النبي ﷺ لأن صياد ((حلط عليك  
الأمر)) .

وهولهم رفع القوم في خلط. وخلطى. أي  
اختلاط. فاحتلط عليهم أمرهم والتعصب في  
الأمر: الإفساد فيه .

قال الخليل: ((والخلط: تخلط الأمر. إنه  
لشي خلطى من أمره)) .

ويقال: اختلط الليل بالتراب، إذا اختلط على القوم أمرهم

ويقال: اختلط الحابل بالنابل .

أي: اجتمع القنّاص. فاختلط أصحاب النبال بأصحاب الحبال. فلم يصيدوا شيئاً، لأنه إنما يصاد في الامتراد .

ويقال: اختلط المرعي بالهمل

ويقال: اختلط الخائر بالرّباد .

فهذه الأمثال تضرب في استيهام الأمر وارتباكهم، واختلاط الأمر على لقوم، حتى لا يعرفوا وجهه .

❖ وأما الاختلاط بمعنى الحماسة :

فمنه قولهم : رحل خُلب بين الخلاطه، أي أحمق محالط العقل

قال مرتضى الزبيدي : " والأخلاط الحمقى من الناس " .

❖ وأما الاختلاط بمعنى الاعوجاج وعدم الاستقامة :

فمنه قول الشاعر :

وانت امرؤ خلطاً اذا هي أرسلت

يمينك شيئاً أمسكتك شمالكا

أي: إنك لا تستقيم أبداً وإنما أنت كالقذح الذي لا يزال يتعوج وإن قُوم

ومعنى البيت: أنت امرؤ متملق بالمقال، صنيّر بالنوال

وأصل ((الخلط)) بكسر الخاء: السهم ولقوس الموعوجان، أي: السهم الذي ينبت عوده على عوج، فلا يزال يتعوج وإن قُوم

والبيت السابق شاهد للسهم، وأما القوس، فشاهده قول الشاعر :

وصفراء البُراية غير خلط

كوقوف العاج عاتكة اللياط

جاء في شرح أسعار الهذليين : " في معنى البيت ((... والعانكة: التي قدّمت، فاحمّرت، و((اللياط))، القشر الأعسى .. وقوله، ((غير خلط)) يقال للقضب إذا نبت على عوج، هو خلط، والقوس التي تثبت على عوج، فهي على خطر، لأنها تغمز فتسترخي، ثم ترجع إلى حالتها الأولى، ويقال للرجل إذا كان في خلقه عوج هو خلط من القوم، و((البُراية)) : ((التحاة))،

❖ وأما الاختلاط بمعنى الرفق :

فمنه قول الشاعر

فلما دخلت أمكنت من عنائها

وأمسكت من بعض الخلاط عنائي

أي: نكمت بالرفق، وأمسكت نفسي عنها .

❖ وأما الاختلاط بمعنى الجماع والسفاد :

فمنه حديث عبيدة : " ((وسئل ما يوجب العسل؟ فقال الخفق، والحلاط)) " .

أي: الجماع من المخالطة

ومنه ما جاء في خطبة الحجاج : " ((ليس أوان يكثر الحلاط)) " .

أي: ليس وقت السفاد، والتعشتش، وخاطل الرجل أمرته خلاطاً، أي: حامعها، وكذلك مخالطة الجمل الناقة .

فتأكد لنا مما سبق كله ما قاله ابن فارس : من أن، ((الخاء، واللام، والطاء، أصل واحد مخالف للباب الذي قبله، بل هو مصاد له)) .

ويقصد بكلامه هذا، ما سبق له أن ذكره في باب ((خلص))، حيث قال: ((الخاء، واللام، والصاد، أصل واحد مطرد، وهو تنقية الشيء وتهذيبه)) .



فيكون معنى الغاء، واللام، والطاء، عكس معنى التنمية، والتهديب، وهو الإفساد، والاحتلال، والتعويض، وعدم الاستقامة، والتخليط، إلى آخر ما هنالك من اللفاظ التي تدل على ما يماثل هذه المعاني.

## المبحث الثاني

### الاختلاط اصطلاحاً

لم نجد أحداً من المتقدمين، من علماء الحديث فيما طالعنا عليه من المصادر والمراجع المتيسرة - عرّف الاختلاط، ولعلّ السبب في ذلك هو وصوح معناه، وظهوره - عديم - فاعدم الحاجة إلى التعريف به أو لعلمهم اكتسبوا بذكر أسباب الاختلاط التي يظهر منها حقيقة الاختلاط، حيث يكتفي أغلبهم بذكر الأسباب التي تؤدي بالراوي إلى الاختلاط، والوقوع فيه.

أما المتأخرون، من علماء الحديث، فقد عرفوه إما بصورة غير مباشرة، وذلك بتعريف ((المختلط)) - اسم الفاعل من خلط -، فيتضح بعد ذلك، ويظهر حقيقة الاختلاط، كما فعله الحافظ ابن حجر العسقلاني، حيث عرّف ((المختلط)) بقوله: ((إن كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي ((الثقة))، إما لكبره، أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه، أو عدمها، بأن كان يعتمد عليها، فرجع إلى حفظه، فساء، فهذا هو المختلط)).

أو عرفوه بصورة مباشرة، وذلك بتعريف ((الاختلاط))، الذي هو ((المصدر))، كما فعله السخاوي<sup>١</sup>، حيث عرفه بقوله: ((وحقيقته: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال، والأفعال، إما بحرف، أو صرر<sup>٢</sup>، أو مرض أو عرض، من موت

ابن، أو سرقة مال، كالصعودي،<sup>٣</sup> أو ذهاب كتب، كاسن لهيعة، أو احتراقها، كالملقن<sup>٤</sup>)).

ويبدو من هذا التعريف - بعد التأمل فيه - أنه مأخوذ من تعريف الحافظ ابن حجر للمحتل، إذ الخرف كما هو - معلوم - سوء الحفظ بسبب فساد العقل<sup>٥</sup>، وهو يطرأ لكبير في السن، أو مرض، كذهاب البصر، ونحوه، أو لاحتراق الكتب، أو عدمها.

هذا وقد حظي تعريف الحافظ ابن حجر العسقلاني باهتمام العلماء، فتكلموا عليه، إما إيراداً واعتراضاً عليه، وإما دفاعاً وتصحيحاً به، وفصلوا الكلام على قيوده قيوداً قديماً، ولهذا السبب، ولما سبق أيضاً - (من أن السخاوي قد استمد تعريفه من كلام الحافظ ابن حجر) فساخره معتمداً على أقوال حل العلم، ممن شرحه أو علّق عليه:

فأما قوله: ((إن كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي)).

فالمراد بسوء الحفظ، من لم يرجح، أو غلب جانب إصابته على جانب خطئه<sup>٦</sup>، وعلى حدّ قالسين الحفظ هو من يرجح جانب إصابته على جانب خطئه، إن كان ((طارئاً)) أي، حادثاً مجدداً، أي: كان سوء الحفظ جديداً على الراوي، ولم يكن لازماً له، وذلك بأن صار سيئ الحفظ، بعد أن كان قوي الحفظ والذاكرة<sup>٧</sup>، أما من كان سوء الحفظ لازماً له - أي غير طارئ - سمي حديثه شاذاً عند بعض المحدثين<sup>٨</sup>.

وأما قوله ((لثقة)).

فهذا قيد ضروري لأن الراوي إذا لم يكن ثقة، فالحكم فيه واحد، وهو رد روايته، سواء أكان

صائباً. منتقبٌ قوي الحفظ. أم سيبٌ الحفظ. مختلطاً.

وقوله: ((إم لكبره))

أي طول عمره. وحرف أو فسد عقله وهذا القيد إنما هو للعالية. والأخبار لراوي قد يصاب بالاختلاف هي فترة شبابه أيضاً، لأسباب أخرى ستأتي.

وقوله: ((أو لذهاب بصره)).

أي إذا كان متعوداً بالاستعانة فيما يرويه بالنظر إلى كتبه فلا يرد أن ذهاب البصر مما نفوي الحفظ. لسلامة من الخواطر الحادثة من امو ظر<sup>١</sup>.

وقوله: ((أو لاحراق كتبه))، أو اغترافها. أو اسرافها<sup>٢</sup>.

والمقصود أن كتبه قد تلفت بأي نوع من أنواع التلف. من حرق. أو نهب. أو هدم. أو غرق. أو سرقة. أو غير ذلك. فحدث بعد ذلك من حفظه على الطن والتخمين. فيكون قوله ((أو عدمها)) نعيمياً بعد تخصيص كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاُ وَجِبْرِيلَ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾. فاندفع بهذا ما قاله محسن<sup>٣</sup>. ((الظاهر أنه مغل عن قوله: أو لاحتراق كتبه))

ويجاب عنه أيضاً:

بأن الأول إذا كان مغنياً عن الثاني فهذا قد يعد عيباً في التعريفات. لا لعكس. أي. أن الثاني إذا كان مغنياً عن الأول في التعريف فليس بيب فيه. وأما في غير التعريف فيحوز التخصيص بعد التعميم أيضاً. كقوله تعالى: ﴿وَمَلَأْنَاهُ وَرُسُلَهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾.

والمقصود بالعدم. فقدان الكتب. بمعنى أنه

كان حاصله. فصار معدوماً. لا بمعنى أنه معدوم مطلقاً

وقوله: ((بأن كان يعتمدها. فرجع إلى حفظه فساء))

أي ساء حفظه. وهو علة تكون ذهاب البصر واحتراق الكتب. وعدمها سبب لطريان سوء الحفظ. وإشارة إلى أن طريان الحفظ لا يكون بسبب عدم الكتب أصلاً. بل بسبب فقدانها بعد حصولها. فالمراد بالعدم من قوله: ((أو عدمها)) أن يصير معدوماً بعد حصولها. لا العدم مطلقاً - كما سبق<sup>٤</sup>.

وقوله: ((فهذا هو المختلط)).

أي. هذا الراوي الطارئ عليه سوء الحفظ يسمى مختلطاً<sup>٥</sup>.

وقيل أي هذا هو الحدث المختلط. ولو حذف المضاف. وهذا أولى من بقاء قوله: ((فالمختلط)) على ظاهره<sup>٦</sup>.

هذا جل ما يتعلق بتعريف الحافظ ابن حجر أما تعريف السخاوي. فعلى الرغم من كونه تعريفاً مباشراً للاختلاف. إلا أنه يمكن إيراد بعض المؤاخذات عليه منها.

أ- إنه مستمد من تعريف الحافظ ابن حجر كما سبق بيان ذلك.

ب- ممتضى هذا التعريف: أن لا يكون الاختلاف مختصاً بمن كان مطعوناً في سوء حفظه. ويكون متحققاً في فاحش العطل. والمغل أيضاً. بل كونه كل من يكون سوء حفظه طارئاً مختلطاً. أيضاً محل نظر<sup>٧</sup>.

ت- قوله: ((أو احترافها. كابن الملقن)) المعطوف على قوله: ((أو ذهاب كتب. كان لهيعة)).



### المبحث الثالث

#### أهمية معرفة هذا الفن وفائدته

لا شك أن شرف العلم شرف موضوعه، ومتعلقه، لذا كان أجل العلوم بعد معرفة الله سبحانه وتعالى، ومعرفة رسوله، وملائكته، وأولاه، بصرف الأوقاف فيه، وقد ألهم إليه، هو لفقه في الدين، بمعرفة الحلال والحرام والأوامر والزواجر، وهي الأعمال التي توصل من تعاملا وعملا إلى جوارحه، في روضات الجنات، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْمَوْضِعُ الْكَافِرُ﴾

وقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم، تبياناً لكل شيء، فمنه ما بيّنه فيه نصاً، ومنه ما أجمل فيه، وبين كیفيته على لسان نبيه ﷺ، ومنه ما شرعه النبي ﷺ ابتداءً بقول، أو فعل، أو تقرير، فكان شراً مثبهاً، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ مَرْغُوبًا اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾، وقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

ومعلوم أنه يجب على ((كر مكل دي عقل سليم، مطلق من اسار السهوات الحيوانية، والتشبهات الشيطانية ان يسدل جهده، ويستمرع وسعه في تحصيل الموز بالنعيم الأدبي، والسحابة من العذاب السرمدي، ومن المعلوم الواضح عند كل ذي بصيرة، أن ذلك لا يحصل إلا بتزكية النفس، وقطعها من الاداس الطبيعية، والأخلاق البهيمية، وذلك منحصر في أمرين لا ثالث لهما، وهما العلم النافع، ولعمل الصالح، لكن الناس مختلفون في ذلك اختلافاً كبيراً، ومتباينون فيه تبايناً شديداً، فكل هؤم يدعون ان ما هم عليه من القول والعمل هو الحق المؤدي إلى

يقال فيه، بأن الأول أي: دهاب، الكتب معن عن الثاني أي: احتراقها، وهو عيب في التعريفات، وأمر آخر نت لي بعد التدقيق أن دهاب الكتب، واحتراقها أمر واحد عند المتحدثين، وذلك أن ابن لهيعة ضرب مثلاً للاختلاف، بسبب دهاب الكتب، وعادة كتب التراجم دكرب - كما سيأتي - بأن كيبه احترقت، فدل ذلك على أن المقصود بدهاب الكتب هنا احتراقها

ث أما تمثيله بامن الملقن للاختلاط، بسبب احتراق الكتب، فلا أثر له في هذا الباب، إذ توفي ابن الملقن عام (٨٠٤هـ) أي بعد زمن تدوين السنة بقرون طويلة، فلا فائدة في ذكره في عداد المحتلطين.

وبناء على ما سبق فإن كلا التعريفين السابقين - أي تعريف ابن حجر ولسخوي - مأخوذ من كلام المتقدمين - وهو أمر محمود - الذين ذكروا اسباب الاختلاط - سيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله - والعوامل التي تؤدي إليه، إذ اكروا بأن المختلطين من خلط لحرفه، ومنهم من خلط لدهاب بصره، أو لمرض ألم به، أو عرض طرأ في حياته كموت ابن، أو دهاب كتب وتلفها بسبب الحرق أو النهب، أو الهدم، أو الغرق، أو السرقة، ونحوها، فالتعريفان - كما بظهر - يشتملان على جميع أو أغلب اسباب الاختلاط المذكورة في كتب المتقدمين، ولتي يمكن أن تطرأ على الراوي.

أما لمناسبة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى المعنوي فظاهر، إذ سوء الحفظ، وعدم انتظام الأقوال، والأفعال أي كان سبب ذلك: خرقاً، أو ضرراً، أو مرضاً ما هو إلا نتيجة لفساد العقل، والأمر، والصفاقة، والامواج، وعدم الاستقامة.

طهارة النفس، وتزكيتها، وأن ما سوى ذلك باطل مضرّ بصاحبه، ويقيمون على ذلك دلائل من إراتهم وبراهين من افكارهم، ويدّعي خصومهم مثل ذلك، ويعارضونهم بمثل ما دّعوه لأنفسهم، وعارضوا به خصومهم، فكل بكل معارض، وبعض ببعض مناقض، وما كان هذا سبيله فليس فيه شفاء غلب، ولا نراء عليل وإذا كان ذلك كذلك لم يبق أمر يقصد إليه، ولا شيء يعول إلا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وسنة الرسول الكريم، المؤيد بالدلائل الواضحات، والمعجرات الباهرات، التي يعجز كل أحد من البشر عن معارضتها، والإتيان بمثلها

فأما لكتاب عزيز فإن الله تعالى نولّى حفظه نفسه، ولم يكل ذلك إلى أحد من خلقه، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>١٠٠</sup>، فظهر مصداق ذلك مع طول المدة، وامتداد الأيام، وتوالي الشهور، وتعاقب السنين، وانتشار أهل الاسلام، واتساع رقعة، وأما السنة فإن الله تعالى وفق لها حفاظاً عارفين، وحفظة عالمين، وصيانة ناقدين، ينغون عنها تحريف المعالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتوعوا في بصيصها، وبعمقها هي تدوينها على أنحاء كثيرة، وضروب عديدة، حرصاً على حفظها، وخوفاً من اضعافها))<sup>١٠١</sup>.

ولما كانت سنة النبي ﷺ، ركناً لسرّان الإسلام، والمرجع بعد الكتاب في الأحكام، وكان الوصول إليه عن طريق الثقة، والرواة، وكانوا المرقاة في معرفتها، وهو الإسناد، وجب أن تكثر عناية المتفقه، وطالب السنة، بالبحث عن عد التهم وجرحهم، والتدقيق عن ضبطهم

واتقانهم، حيث وجد في رواية السنة، وأندس في المسلمين من يكدّ لدينهم، فاستدعى ذلك من علماء السنة، أن يدنو علوم السنة، ويودعوها القول في الجرح والتعديل، والتوثيق والتضعيف، وأن يكتبوا قواعد في معرفة المقبول والمردود من الرواة والمرويات، ثم أفردوا في الجرح والتعديل، وكتبوا تواريخ الرواة، وطبقات العلماء، ونقدوا الرجال من يقظة، وعلم، وورع، وأنصوا في جميع احوال الرواة، مما له مدخ في قبول أخبارهم، أو ردّها، حتى لم يبق من الانار النوية ما يحجل أمر إسناده، ولم يحط علم من العلوم بالبحث الدقيق أو النخل، والتحقيق، مثل علم السنة المطهرة<sup>١٠٢</sup>.

فمعرفة من اختلص من لرواة نوع من أنواع علوم الحديث، البالغة ثلاثة وتسعين نوعاً<sup>١٠٣</sup>، وهو فن عزيز، ومهم، كما وصفه ابن الصلاح الشهردوري<sup>١٠٤</sup>، وأهمية هذا الفن وعمرته جاءت من فائدة، إذ على قدر فائدة المن تكون أهميته، وفائدة معرفة هذا النوع هو: ((تمييز المقبول من غيره))<sup>١٠٥</sup>، أي: تمييز من قبل روايته ممن لا تقبل منه الرواية من الرواة.

قال سبط ابن العمري<sup>١٠٦</sup> في مقدمة كتابه الاعباط بمعرفة من رمي بالاختلاط: ((وكان ينبغي لي أن أذكر في كل ترجمة من التقات من أخذ عنه: قبل الاختلاط، أو بعده، أو أبهم امره، ليعرف ما يقبل من حديثه دون غيره)) وعلى ذلك بتوقف معرفة صحيح الحديث من ضيعه - كما هو معلوم - وهذه المعرفة هي الهدف النهائي ونمرة علم الحديث، إذ غاية ما يستفاد من علم الحديث: ((معرفة الصحيح من غيره))<sup>١٠٧</sup>، من سنة الرسول ﷺ، ولهذا قال ابن الكيال<sup>١٠٨</sup> بعد أن ذكر بأن كتابه الكواكب النيرات في معرفة من



احتلط من الروايات الثقات، مستعمل على معرفة من صبح أنه حلط في عمره، من الروايات الثقات (( ينبغي أن يعتني به من له اعتناء بحديث سيد المرسلين، وسند المتقدمين، والمتأخرين )) .

## الاستنتاجات

وفيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث

١- هيا الله سبحانه وتعالى لسنة النبي ﷺ رجالاً نظروا في أحوال رواياتهم، ودرستوا فيها من حيث الضبط، والإتقان، أو العدالة، والتوثيق، فدرسوا أخبار الرواة، وأحوالهم، وأظهروا حقيقة كل واحد منهم، إن كان مجروحاً حكموا بجرحه، ولم يبالوا، وإن كان ثقة أياماً بوثيقته، وكانوا في ذلك متجردين عن الأهواء، وحطوط البصر، ولذلك بعد ميزانهم الذي استعملوه في ذلك من أدو ما عرفت لبشرية من مورين.

٢- من الاحتلاط عند المحدثين فرع من شجرة علم الرجال - الذي يبعث عن أحوال الرواة حرجاً وتعديلاً - وهو من خصائص الامه الإسلامية، ومن الاحتلاط مهم، وعريض، ومع ذلك لم يعط العناية اللائقة به، وما يستحس منه بحث وتنقيب

٣- وردت كلمة الاحتلاط في اللغة، للدلالة على عدة معانٍ، ولكنني اقتصر في هذا البحث على أهمها، وأكثرها تداولاً، كفساد العقل، والامر، والحنافة، والاعوجاج، وعدم الاستقامة، والرفق، والسماد (( الجماع ))، وهذه المعاني جميعها تعود إلى أصل واحد، وهو الإفساد والتلطيح العضدان للتقية والتهذيب.

٤- لم يعرف أحد من المتقدمين - فيما اطلعت

عليه - لاحتلاط، ولعل ذلك لوصوح معناه وظهورهم عندهم، بل اكتفوا بذكر أسباب الاحتلاط

٥- أما المتأخرون من علماء الحديث فقد عرفوه إما بصورة غير مباشرة، وذلك بتعريف (( المحتلط )) اسم الفاعل - كصنيع ابن حجر العسقلاني، الذي عرفه بقوله (( إن كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي (( الثقة ))، أما لكبره، أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتفه، أو عدمها، بأن كان يعتصمها، فرجع إلى حطه فساء، فهذا هو المحتلط )) .

أو عرفوه بصورة مباشرة وذلك بتعريف (( الاحتلاط )) المصدر - كصنيع السخاوي، الذي عرفه بقوله: وحقيقته فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال، والأفعال، إما بجرح، أو صرر، أو مرض، أو عرض من موت اس، أو سرقة مال، كالمسعودي، أو دهاج كتب، كاسن لهيعة، أو احترافها، كاسن الملقن )) .

٦- حظي تعريف الحافظ ابن حجر العسقلاني بعناية العلماء، فنكلموا عليه، إما إيراداً واعتراضاً عليه، أو دفاعاً وتصحيحاً له، وفصلوا الكلام على قيوده قيداً قيداً.

٧- كلا التعريفيين السابقين مأخوذ من كلام المتقدمين، الذين اكتفوا بذكر أسباب الاحتلاط، والاعتماد على كلام السلف، في مثل هذه الأمور محمود.

٨- أهميه هذا الفن تكمن في فائدته، وفائدته تميز من تقبل روايته ممن لا تقبل منه الرواية من رواه الحديث النبوي، وعلى ذلك يتوقف معرفة صحيح الحديث من صعيغه، وهذه المعرفة هي الهدف النهائي من علوم الحديث، ونمته. ■

١ سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

٢ سورة نساء، الآية ١

٣ سورة الاحزاب الايات ٧ و٧١

٤ ينظر كتاب العين (٢١٩/٤). والصحاح (١١٢٤/٣) ومفاتيح اللغة (٢٠٩) والمحكم (١٩٦/٥). ولم ترد في غريب القرن (١٥٥) واسباس البلاغة (٢٤٦) والحدائق في غريب الحديث (٤٢٤/٣). وللهذه في عرب الحديث (٦٤، ٢) ولسان العرب (٢٩١/٧) والقاموس المحيط (٨٥٩). وناح العروس (٢٥٨، ١٩).

٥. رواه أبو نعيم في المستدرج عن صحيح مسلم (١٦٦/٢). والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٣٢/١). ومسلم (٢١٠) لكن رواية مسلم مختصرة وورد لاحتلال نهدي المعنى في حديث آخر من رواية عثمان بن عفان في المعاصر وفيه فقال عثمان فلم يرد ما حسبه في الشيطان حاطبي بعد رواه ابن ماجة (١١١٥/٢) وقال الموصري في مصباح الرخاكة (٣٢٤/٢). (٢٢٥) سنده صحيح، رجاله ثقات.

٦ ينظر لهذه في عرب الحديث (٦٣/٢). ولسان العرب (٢٩٥/١). وناح العروس (٢٦٩/١٩)

٧ رواه أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد لقرشي في كتاب الاول (٣٨)

٨ ينظر كتاب العين (٢١٩/٤). والصحاح (١١٢٤/٣). والمحكم (١١٦/٤). واسباس البلاغة (٢٤٦). ونهاية في غريب الحديث (٦٤/٢). ولسان العرب (٢٩١/٧). والقاموس المحيط (٨٥٩). وناح العروس (٢٦٧، ١٩)

٩ ينظر المعتمد في عرب لقرشي (١٥٥). وناح العروس (٣٦٦/١٩)

١٠ رواه البخاري (٢٠٠) برفق (١٣٥٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

١١ ينظر كتاب العين (٢١٩/٤) والصحاح (١١٢٤/٣). والمحكم (١١٥/٥) ولسان العرب (٢٩٢/٧) والقاموس المحيط (٨٥٩) وناح العروس (٢٦٥/١٩)

١٢ الحليل هو أبو عبد الرحمن، الحليل بن أحمد بن عمرو السلمي، القراهيني - نسبة إلى بطن من الأزد الأزدية من ائمة اللغة والأدب وواضع علم العروض، أخذ من المرسي، وكان عازفاً لها. وهو اسناد سيبويه لمحوي ولد عام (١٢٠٠هـ) في البصرة. وعاش فقيراً صابراً. كان يفتي الناس شاحب اللون. فكتب لهمة متمرق تفت

متقطع القدمين معمرأ في الناس لا يعرف قال انصر ابن سمين ما رأتى اثروون مثل الحليل ولا رأتى الحليل مثل نفسه وتوفي عام (١٢٠٠هـ) في البصرة له كتاب العين. ومعاني الحروف وكتاب العروض. وعرف بصر معجم الادب. سمعت لعمري (١١ ٧٣ ١٧). وروايات الأعيان (٢٤٤/٣-٢٥٨) والاعلام (٣١٤/٣).

١٣ كتاب العين (٢١٩/٤)

١٤ ينظر: لسان العرب (٧٩٢، ٧).

١٥ لحال. أي ناصب الحذلة. وهي شبكة الصيد. ينصر جمهرة الامثال (٩٣/١). وناح العروس (٢١٧/١٩)

١٦ اسال هو لرامي بالميل ينظر حمزة الامثال (٩٢/١). وناح العروس (٢٦٧/١٩).

١٧ ينظر حمزة الأعتال (٩٢/١).

١٨ صرعي هي الابل التي فيها رعاوها. ينظر. لسان العرب (١١٠/١١). ومجمع الامثال (٢٠٧/١)

١٩ تهمل الابل لهمة التي لا راعي معها ينظر لسان العرب (٧١٠/١١). وجمهرة الامثال (٩٣/١)

٢٠ نرياد أصله نريد يداب مفسد ولا يذري لمعمل سماً أو يترك رماً. ينظر: جمهرة لأمثال (٩٢ ١)

٢١ ينصر: جمهرة الامثال (٩٣/١) ومجمع الامثال (٣٠٧/١). ولسان العرب (٢٩٢/٧). والقاموس المحيط (٨٥٩) وناح العروس (٢٦٧/١٩-٢٦٨)

٢٢ ينظر المحكم (١١٦/٥). ولسان العرب (٢٩٢/٧). والقاموس المحيط (٨٥٩). وناح العروس (٢٥٠/١٩) و٢٦٦ و٢٧٠

٢٣ مرتصر الربيدي هو أبو انيس. المؤلف مرتص. محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزق الحسيني الربيدي علامة الثقة والحديث. والرجل. والانساب. من كبار المحسنين أصله من واسط (( في العراق )) ومولده بالهند عام (١١٢٥هـ) في نجران. ومتنأه في زبيد (( باليمن )) رحل إلى الحجاز. وأقام بمصر. عاشته قصه. ونهال عليه الهدايا والنعيم. وكتابه ملوك الحجاز. والهند. واليمن. والشام والعراق. والمغرب الأقصى وترك. والنسود. والحارث وراة اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أن من حج. ولم ير الربيدي. ويصنه سيء. لم يكن حجة كاملاً. وتوفي بالمطاعون عام (١٢٠٥هـ) في مصر. من كتبه: تاج العروس في شرح القاموس والاحاف السادة الممتقين في شرح احياء علوم الكس وأساليب



لكت الستة، وعرفه ينظر حدة العارضي (٣٤١/٢)  
٣٤٨ (والأعلام ٧٠٧/٢). ومعجمه للمؤلفين  
(١١/٢٨٢)

٣٥ ماج للعروس (٢٧٠/١٩).

٣٥ ألب لا نسبة في المحكم (١١٧/٥). وليس لعرب  
(٢٩٥/٧) وتاج للعروس (٢٥٨/١٩)

٣٦ ينظر المحكم (١٠٧/٥) وليس العرب (٢٥٥/٨) وتاج  
العروس (٢٥٨/١٩)

٣٦ ينظر لسان العرب (٢٥٥/٧) وتاج العروس  
(٢٦٦/١٩)

٣٨ ينظر الصحاح (١١٢٥/٣) ومقاييس سبعة (١٣٠٩).  
والمحكم (١١٧/٥). وليس العرب (٢٩٥/٧) وتاج  
العروس (٢٥٨/١٩).

٣٩ هو نستعمل حديثي كما في المحكم (١١١/٥) وليس  
العرب (٢٠٥/٧). وتاج العروس (٢٥٨/١٩)

٤٠ شرح شعار الهندس (١٢٧٤/٣)

٤١ لب لا نسبة في المحكم (١١٧/٥). وليس العرب  
(٢٠٩/١٩). وتاج العروس (٢٩٥/٧)

٤٢ ينظر المحكم (١١٧/٥) وليس العرب (٢٩٥/٧) وتاج  
العروس (٢٦٩/١٩).

٤٣ كذا وصفت بأنه حديث في النهاية في غريب الحديث  
(٦٤/٢) وليس العرب (٢٩٩/٧) وتاج العروس  
(٢٦٦/١٩). ولكن أسنده عن رواه كذا سيأتي  
أنه عمدة وبن مسعود. ولم يرفعه لى لثني

٤٤ لحق بنيب القصص في التمرج يقال حقق نعم  
و حقق د غاب ينظر العرب في لقرن والتحديث  
(٥١٦/٤)

٤٥ رود السيفتي في سنن الكبرى (١٦٦/١). لمع  
(الدق والخلط) وقال وساده عن سيار عن  
حابر عن الشعبي. عن علقه عن عبد الله بن مسعود  
مثله وابن أبي سبه في التصف (٨٧/١). ونسبه  
(الخلط والدفو) وعند البراق في المح  
(٢٠٨/١) وسطه ((لاختلاص والدفق))

٤٦ ينظر النهاية في غريب الحديث (٦٤/٢). وليس العرب  
(٢٩٥/١). وتاج للعروس (٢٦٦/١٩)

٤٧ الصحاح هو بن محمد. الصحاح ابن يوسف بن محكم  
لثني. قائد دنة سفاك. حطيط ولد في الطائف  
عام (٥٤) وشأها. واستقل إلى الشام. طلق مروح بن  
زجاج نائب عبد الملك بن مروان فكان في عميد شرطته  
ثم مارا يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكري وامر

شمال عبد الله بن لؤي صرحف إلى الحجاز حيث  
كبر وفرض عليه. وهرق حمولة فلاح عبد ملك مكة  
والمدينة وضائف ثم صاف فيها العرفي وشيرة  
قائمة فيه فاحصر في بعد في عايه ونسبه رجل  
عن سحائب. فتمتع لشيرة ونسب له الامارة شترين  
سه ومن مريه وسط (( بن لكوفة وعصره ))  
وكن سفاك. سفاكاً سفاك معظم العرب حسن وأخبار  
الحجاج كثيرة مات بواسطه سه (٢٩٥/٧) وأخري على  
قبره ماء. فادرس ينظر وفيات الاعيان (٩٣/٢)  
ونسب سديد (٢١٠/٢). والأعلام (١٨/٢)

٤٨ الإطلاع عن حطية الحجاج. وتصور مؤلفه. ينظر  
لكامل في اللغة والأدب للمبرد (٢٢٢/١) وما بعدها.

٤٩ ينظر العائق في غريب الحديث (٢٣٤/٢). والنهاية في  
غريب الحديث (٦٤/٢) وليس العرب (٢٩٥/٧). وتاج  
العروس (٢٦٠/١٩)

٥٠ ينظر كتاب عين (٢١٤/٤). والصحاح (١١٢٥/٣).  
ومقاييس اللغة (٢٠٦). وليس العرب (٢٩٥/٧). وتاج  
العروس (٢٦٦/١٩).

٥١ بن فارس هو بن الحسين. أحد بن فارس بن زكريا  
القرنسي. من أئمة اللغة والأدب. فرأى عليه لسبع  
لهمد بن والصاحب بن عبد. وغيرهما عن عبد المير  
والأدب أصله من قرويين ولد عام (٥٣٢٩) وأضام مدة  
في همدان ثم استقل إلى لري فمضى في عام (٢٩٥٥)  
من تصانيفه مقاييس اللغة والمجمل والنصاحي  
وغيرها ينظر بتيمة - حر (٣٠٢/٣) - (٥٧٠) وسر  
علاء السلا. (١٧/١٣ - ١) والأعلام (١٩٢/١)

٥٢ فديس للغة (٣٠٩)

٥٣ المصدر السابق (٣٠٩)

٥٤ سياتي من ذلك بالتصنيف نساء الله تعالى.

٥٥ ابن حجر العسقلاني هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد  
ابن علي بن محمد الكفائي العسقلاني ويعرف بن  
حجر وهو نسب لبعض نائه من أئمة العلم والتاريخ  
أصله من عسقلان (( عسقلان )) وقد اشتهر عام  
(٧٧٣هـ) ولع بالآداب وأسر ثم قتل على نحدث  
ورحل إلى اليمن والحجاز. وغيره لمع الشيوخ.  
وعب له شهرة. وصح حافظ الإسلام في عصره. وكان  
فصيح للسلار رؤية لشعر عارها بأناج المنقدمين.  
وأخبار المتأخرين وولي قضاء مصر موت ثم اعتزل  
مات في القاهرة عام (٨٥٢هـ) أما تصانيفه فكثيرة  
خليلة منها لسان الميراث والإصاح في تمييز أسماء  
الصحابة. ومطابق التعليل وغيرها. ينظر لصو اللامع  
(٢٦/٢). وشذرات الذهب (٢٧٠/٧) (٢٧٢).

٤٦ هذا لتيد موجود - فط في البرقيت والدرر (٧٦/٢). وهو فيه ضروري. لأن الردي إذا لم يكن ثقة فالحكم فيه واحد وهو ردي عنه سواء كان صابغاً مثلاً، أم سى، حسب محتضاً

٥٧ برقة لنظر ٨٢

٥٨ السعادي هو سمي له بن أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السعادي، أصله من ((سجاء)) من قرى مصر، ومولده في القاهرة عام (٨٢١هـ)، مؤرخ حجة، وباع بالحدوث، والتفسير، والأدب، وصول الثقة، والصفات، ساج في ليلته سباحة صويلة ومات في لمدينة عام (٩٠٢هـ)، وصنف زهد، مائتي كتاب، من شهرها، لصفه ألامع في عيون القرون التاسع، وليس لبيد في حكم الصلاة على الحبب، السعي، والإعلان ما أصبح لمن دم التاريخ وعرفه، ينظر لصفه ألامع (٢٢٢، ٨)، وسننات الذهب (١٧، ١٥، ٨)، ومعجم المصنفين (١٥/١٠)

٥٩ الصر، دهاب البصر، ينظر تصحيح (٧٢٠/٢).

٥٠ السعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، أحد لائمة كبار سى، الحفظ وثقة يحيى بن معين وقال عبي بن لمبني ثقة يعلط فيه روى عن عاصم وسلمة بن كهيل، وقال النسائي ليس به بأس، وعن مسعر قال، ما أعلم أحد أعلم بعلم ابن مسعود من السعودي وقال ابن سير، ثقة احتلط ناخره، وضابطه من من سمع منه ببعده، وبعد الاحتياط، مات السعودي عام (١١٠هـ) ينظر عمران لأعتدال (٥٧٤، ٥٧٥)، وتهذيب التهذيب (٦/٢١ - ٢١٢) وتقريب التهذيب (١/٨٧).

٥١ بن سبيعة هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن لهيعة بن عقيه الحضرمي، قاضي مصر، وعالمها، قال ابن معين ضعف لا يحتج به وقال النسائي ضعيف، وقال بن وهب كان ابن لهيعة صادقاً وقال ابن حجر، موق حمله بعد احتراق كنه، ورواية بن المبارك، وابن وهب أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء، ممنون مات عام (١٧٥هـ)، ينظر التاريخ الكبير للبجاري (٥/١٨٢)، وميران لأعتدال (٤٧٥، ٤٨٣) وتقريب التهذيب (١/٤٤٤)

٥٢ بن الملقن هو سراج الدين، بن حفص، عمر بن عبي بن أحمد الأنصاري، الشافعي، المعروف بابن الملقن، من أكابر علماء الحديث، وثقة، وتاريخ الرجال، أصله من وادي اش (بالأندلس)، ولد في القاهرة عام (٧٢٣هـ)، وترى بها أيضاً عام (٨٠٤هـ)، له نحو ثلاثمائة مصنف،

مها، إكمال تهذيب الكمال، والأعلام لعبد حمدة الأحكام، والتوضيح لشرح الجامع لصحيح، وغيرها ينظر طبقات السافعة لابن قاضي شهبة (٤/٣٧٣ - ٣٧٦)، والبدر المالح (١/٥٠٨ - ٥١١) والأعلام (٥٧، ٥٤).

٥٣ فتح لمعك (٤، ٣٧١).

٥٤ ينظر القاموس المحيط (١٧٨).

٥٥ ينظر ترجمه البصر (٨٢) وإمعان النظر لمصطفى بوزي السدي (١٨٢)

٥٦ ينظر شرح شرح نغبة السكر لعلي القاري (٥٣٦)، وإمعان النظر للنصر بوزي السدي (١٨٣).

٥٧ ينظر شوح شرح نغمة السكر لعلي المصري (٥٣٥)، وعللي لرتبة (٢٢٥) وإمعان النظر للنصر بوزي السدي (١٨٢)، قلت وهذا صطلح مخالف للمعروف من حد الشاد، المعروف من حد الشاد هو ((ما رود العقول مخالف لما هو أولى منه))، برقة للنظر (٥١)

٥٨ ينظر شوح شرح نغبة السكر لعلي القاري (٥٣٦)، والبرقيت والدرر (٧٦/٢)، وإمعان النظر للنصر بوزي السدي (١٨٣).

٥٩ ينظر شرح شرح نغبة السكر لعلي القاري (٥٣٦)، وإمعان النظر للنصر بوزي السدي (١٨٣)

٦٠ ينظر المصدران السابقان.

٦١ سورة، تحريم الآلة (٤)

٦٢ ذكر هذا الاعتراض وأجاب عنه القاري في شرح شرح نغبة السكر (٥٣٦) وأشار إليه أيضاً للنصر بوزي السدي في معان النظر (١٨٣).

٦٣ سورة البقرة، الآية (٩٨).

٦٤ ينظر شرح شرح نغبة السكر (٥٣٦)، وإمعان النظر للنصر بوزي السدي (١٨٣).

٦٥ ينظر المصدران السابقان.

٦٦ ينظر شرح شرح نغمة السكر (٥٣٦)، والبرقيت والدرر (٧٦/٢).

٦٧ ينظر معان النظر للنصر بوزي السدي (١٨٣).

٦٨ ينظر المصدر السابق (١٨٥).

٦٩ سورة الشورى، الآية (٢٢).

٧٠ سورة الاحزاب، الآية (٢١)

٧١ سورة آل عمران، الآية (١٣٢).

٧٢ سورة لحر الآية (٩)

٧٣. من مقدمته نهضت بكمال الشجاعة العربي (١٤٦/١)  
(١٠١)

١٤. ينظر السبأمة التي كتبها لاساد عبد الوهاب عبد  
حليف لكتاب بصريب التهديف لادن حجر العتلاسي  
صفحة (ب)

١٥. على ما ذكره السيوطي في درر الراوي (٥٦٠/٢)

١٦. من إصلاح السهروردي هو تقي الدين السهروردي  
نعمان بن عبد الرحمن بن عثمان السهروردي الكردي  
معروف باسم إصلاح حد الصلاة، لمتقدم من  
تفسير الحديث، وإشقة واسماء رجال ولد عام  
(٥٧٧هـ) في سراج ((قوله سهروردي)). واسفل من  
الغسل عم إلى حرمان فبيت المقدس، حيث ولي  
تدريس في إصلاحه ونقل إلى دمشق، فولد له  
الأشرف تقي الدين الحديث، وتوفي فيها عام (٦٠٣هـ)  
له كتاب علوم الحديث، والإمامي، ومساوي وغيرها  
عطر وفيه لأمير (٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥) ومرة أحيان  
(١٤/٥، ١٦)، والأعلام (٢٠٦/٥، ٢٠٨)

٧٧. ينظر عموم الحديث لادن إصلاح (٣٠١).

١٨. فتح المغيث (٤، ٢٧)

٧٩. سبط بن العمري هو محمد بن أبي النوفال إلهيم  
ابن محمد بن حنبل نظر إليه ي حسن يقال له

### فهرست المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، للزمخشري (٥٨٣هـ)، دار ومطابع  
الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢. الأعلام لخواج الدين الزركلي، ط ٥، دار  
بيروت لبنان، ١٩٨٠م.

٣. الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاف للإمام الحافظ  
برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل  
سبط العمري (ت ٨٤١هـ) نجف قزاز حمد، مرلي ط ١،  
دار الكتاب، بيروت - لبنان، عام ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٤. معاني النظر شرح شرح محبة الصكر، للعلامة لتاضي  
محمد أكرم البصري سبط السدي نجف أو سعيد علام  
مصطفى لاسمي مطبعة حيدري برس، حيدر أباد

٥. الانساب للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن  
مصور التميمي السمدس (ت ٥٦٢هـ) تقديم وتعليق

عبد الله عمر السهروردي، ط ١، دار لشكر بيروت لبنان  
٦. الأولياء لأبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد القرشي  
(ت ٢٨١هـ) نجف محمد السعد بن سيوي رطل ط ١

نور الدين لحلي وسط بين العجمي، عالم بالحدث،  
ورجاله من كبار لسافعية، صلة من طرأس لسام ولد  
عام (٥٢٣هـ) في حلب، وهي ألامه فاحمها تيمورلنك،  
رحل إلى دمشق ومسطبين ولحدر، واحد من علمائه  
وتوفي في حلب عام (٨٠١هـ) من كتبه بر لسراس على  
سيره من سد الناس رتد الفصل في معيار لمران  
ولتبيين لاسما لمدسين رسر كثر يصير لصور  
اللامع (١٣٨/١، ١٤٥)، والسير لصالح (٢٨، ٣٠)  
والأعلام (٦٥١)

... لاصط (٢٦)

٨١. درر الراوي (٢٩/١)

٨٢. ابن الكمال هورين لدين بن نركات محمد بن احمد  
بن محمد السهر بن الكمال لشفيع، واحد من حل  
دمشق سنا حراً وفضل للعلم والوعظ كان متقناً  
محرراً وفتح لساميه، وبوعظه، وحديثه مما في  
دمشق عام (٩٢٩هـ)، من كتبه حجاب سطر وأجواهر  
"الرواحي في أم الغلات والملاهي"، و"نكرات امرات"  
في معرفته من اختلط من الرواة لفت وشيها ينظر  
شذرات لذهب (٨١/١٦)، والأعلام (٤٩/٢)، ومعجم  
المؤلفين (١١٣)

٨٣. الكوكب السمر (١١)

موسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان عام ١٣١٢هـ

٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع؛ لندسي  
لعلامة محمد بن علي السركاسي (ت ١٢٥٠هـ)، دار  
الشريعة، بيروت لبنان

٨. ناج العروس من جواهر الفاموس، الجزء التاسع عشر  
لسند محمد مرتضى تحصيل التريدي (ت ١٢٥٠هـ)،  
نجف عبد العظيم الصغافري (بدون رقم وتاريخ وموضع  
الطبع)

٩. الساري الكبير لأبي سعد له محمد ابن سمدس  
البجاري (ت ٢٥٦هـ)، دار لكتب العلم، بيروت لبنان

١٠. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لحافظ حلال  
الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السبتي (ت ٩٠١هـ)  
نجف د عرب شطيه وموسى محمد علي دار لكتب  
الحديث، القاهرة مصر

١١. بصريب التهديف؛ للحافظ بن حجر العتلاسي  
(٨٥٢هـ)، نجف عبد الوهاب عبد اللطيف دار لمعرفة،  
بيروت - لبنان



لشيري الكساريزي (ت ٢٦١هـ)، ط ١، دار إحياء التراث  
لعربي بيروت - لبنان عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٢٥ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للمؤرخ سمير  
محمد ابن عبد الرحمن المسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار مكتبة  
الحنابلة، بيروت - لبنان

٢٦ طبقات الشافعية، لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر  
تقي الدين ابن فاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، نج الدكتور  
جدهض عبد العسم حن، دار عبوه حديد، بيروت  
لبنان عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م

٢٧ - العالي الرتبة في شرح نظم النخبة للإمام تقي الدين  
أحمد بن محمد الشافعي (ت ٨٧٢هـ)، نج معتز عبد  
اللطيف الحطيط ص مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان،  
عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٢٨ - علوم الحديث لأبي المصالح: للإمام أبو عمرو عثمان بن  
عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، نج د. نور الدين  
عتو، ط ٢، دار الفكر، بيروت - لبنان، عام ١٤٢٠هـ -  
١٩٩٨م

٢٩ كتاب العين الجزء الرابع لأبي عبد الرحمن لحليل  
ابن أحمد البراهيدي (ت ١٧٥هـ)، نج، الدكتور مهدي  
لمحزومي والد كتور إبراهيم السامرائي، دار لترسيد  
للتشر، وز رد الثقافة والإعلام بعدا، عام ٨٢م

٣٠ - تعريبين في القرآن والحديث تصنيف للعلامة أبو  
عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، نج، أحمد  
عريد المريدي، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان  
عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٣١ - الطائق في غريب الحديث: للعلامة جابر بن  
عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ)، نج، إبراهيم شمس الدين  
ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤١٦هـ - ١٩٩١م

٣٢ فتح المعص بتشرح ألفية الحديث للعراف: للإمام أبي  
عبد الله محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)،  
نج، الشيخ علي حسين علي، ط ٢، دار الإمام الطبري عام  
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

٣٣ القاموس المحيط للعلامة مجد الدين محمد بن  
يعقوب لمبرور نادي (ت ٨١٧هـ)، نج، مكتب تحقيق  
التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٢، مؤسسة الرسالة،  
بيروت - لبنان

٣٤ - تكامل في اللغة والأدب للعلامة أبي العباس محمد بن  
يزيد المعروف بأمير (ت ٢٨٥هـ)، مكتبة المعارف  
بيروت - لبنان

٣٥ - لكواكب النيران في معرفته من اختلط من الرواة  
الثقات أبو البركات محمد بن أحمد بن محمد ابن

١٢ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٨٥٣هـ)، ط ١،  
دائرة المعارف النظامية حيدر باد لندن، لندن، عام  
١٢٣٥هـ

١٣ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمؤلف جمال الدين  
أبي الجراح يوسف القوي (ت ٩٤٢هـ)، نج، د. بسام عواد  
معروف، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، عام  
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

١٤ - الحرج والتعديل للإمام الحافظ شيخ الإسلام براري  
(ت ٣٢٧هـ)، ط ١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر  
آباد الدكن الهند عام ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م

١٥ - حمزة الامثال لأبي هلال الحسن ابن عبد الله بن  
سهل العسكري ح د أحمد عبد السلام ومحمد سعيد بن  
سنيوي، رسول، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان،  
عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

١٦ - السنن الكبرى، للإمام الحافظ ابن بكر أحمد بن  
الحسين بن علي السهتي (ت ٥٨٨هـ)، دار لمعرفة،  
بيروت - لبنان، عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

١٧ - سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد  
بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، نج، حسين الأسد  
ناشر ف شبيب الأربؤوط ل مؤسسة لرسالة، بيروت  
لبنان، عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٣م

١٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد  
الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الفكر، بيروت  
لبنان، عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

١٩ - شرح أشعار التهليل: لأبي سعيد الحسن بن الحسن  
السكري (ت ٢٧٥هـ)، نج عبد الستار أحمد لفراج، مكتبة  
دار المروية، القاهرة مصر

٢٠ - شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الآثار،  
للإمام علي بن سلطان محمد الهروي الشافعي  
(ت ١٠١١هـ)، نج محمد نزار تميم وهينم نزار تميم، دار  
الأزرقم بن أبي الأزرقم بيروت - لبنان

٢١ - شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن  
سلامة الأدي الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ)، ط ١،  
بيروت لبنان، عام ١٣٨٩هـ - ١٩٧٩م

٢٢ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): للإمام  
حياد الجوهري (ت ٩٢٣هـ)، نج أحمد عبد الغفور  
القطار ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، عام  
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

٢٣ - صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي،  
بيروت - لبنان، عام ٢٠٠٦م

٢٤ - صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج

٤٦. مطايع اللغة لأسر الحبيب حمدان شمس بن كزيا (٢٠٥٠هـ). تج الدكتور محمد عوض مرعب ومطبعة محمد أصلا ط ١ در حيد لثراث عربي، بيروت لبنان، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٦. لسان العرب، للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور لأفريقي المصري (٢١١هـ)، دار صادر بيروت - لبنان

٣٧. مجمع الأمثال، لأبي فضل أحمد بن محمد بن أحمد بن برهيم الشيبوري لميدس (٢١٨هـ) تج نعم حسين رزوز، ط ١، دار لكتب العلمية، بيروت لبنان عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

٣٨. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن سماعيل بن سيده الفرنسي المعروف بابن سيده (٤٤٨هـ) تج الدكتور عبد المجيد حداوي ط ١، دار لكتب العلمية، بيروت لبنان عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٣٩. مرآة الحار وغيره اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان للإمام ابي محمد عبد الله ابن سعد بن علي ليافعي البلسي (٢١٨هـ)، تج، حيدر المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤٠. المسند المنفوخ على صحيح الامام مسلم تصبف لإمام لحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله ابن حمد بن إسحاق لأصبهاني (٢٣٠هـ) تج محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤١. مصباح الرجاجة في روائد ابن عاجة للحافظ شهاب الدين أحمد ابن بكر الكثاني الموصيري (٢٨٤٠هـ)، در سه وتديم كمال يوسف الحوت، ص ١، دار لجين ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، عام ١٤٠٦هـ - ١٣٨٦م

٤٢. المصنف للحافظ أبي بكر عبد الحزاف بن همام انصعاني (٤١١هـ)، تج، حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، المكت الاسلامي ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٤٣. المصنف في الأحاديث والآثار بأليف الحافظ أسر بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العدسي (٢٢٥هـ) تج عبد الخالق الأعصاي، ط ٢، نذار لسلفية، يومئذ الهند، عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كعالة، مكتبة المثنى، بيروت

٤٥. المفردات في غريب الضرائ لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرافع لأصبهاني (٥٠٢هـ)، تج محمد سيد كيلاني دار المعرفة ط ١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٤٦. مطايع اللغة لأسر الحبيب حمدان شمس بن كزيا (٢٠٥٠هـ). تج الدكتور محمد عوض مرعب ومطبعة محمد أصلا ط ١ در حيد لثراث عربي، بيروت لبنان، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٤٧. ميراث الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد ابن حمد بن عثمان الدهس (٧٥٤هـ)، تج عبي محمد شعاع، دار الفكر، ط ١، دار لكتب العلمية بيروت لبنان

٤٨. النجوم الراهرة في ملوك مصر والتاهرة، لأبي جمال الدين أبي المعلى يوسف بن تغري مردى الأتشي (٨٧٠هـ). المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة والطباعة والنشر، القاهرة - مصر

٤٩. مژهة النظر شرح تحفة الفكر: تأليف شيخ الإسلام احمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تعين وشرح صلاح محمد محمد مؤبضة ص ١، دار لكتب العلمية ص ١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

٥٠. النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام محمد بن ابن المبارك بن محمد الحزري بن الأثير، طاهر احمد الراوي ومحمود محمد طحاحي، دار الفكر ط ١، دار لكتب العلمية بيروت - لبنان

٥١. وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان لأبي اعباس شمس الدين حمد بن محمد بن أبي بكر بن حلكان (٦٨١هـ) تج الدكتور حساس دار لثقافة ط ١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان

٥٢. البواقيت والدرر شرح تحفة الفكر، تصبف محمد عبد لرووف انصعاني (١٠٢١هـ) تج ربيع ابن محمد السعوي، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، عام ١٤١٣هـ - ١٣٩١م

## خلاصة البحث - باللغة الإنجليزية

### Sum - Up

This study aims to introduce an important and an influential art to us which is mental derangement. It is considered as one of the Hadith terms. At the same time, it deals with the well-knowing of the mentally damed relators in the Hadith scientific consideration because taking care of the Sunnah of our prophet Muhammad (peace be upon him) is one of the Islamic nation's characteristics. That is in order to preserve it from all kinds of misleading and exchanging. This can be done well through searching the relators' statuses in sticking strict laws and accurate measurements which are righter and more accurate if they are to put in history.

# مقارنة بين الموازين والمكاييل المقاييس الشرعية مع المقادير المعاصرة

سيد عبد الغفار بخاري  
إسلام آباد - باكستان

لقد جاءت الشريعة الإسلامية المطهرة محدرة من التطميف في الكيل والوزن. لما في ذلك من الظلم والعدوان وغمط الناس حقوقهم عن طريق التطميف وبخس الكيل والوزن، وتوعد الله المطممين بالويل والثبور، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۖ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾. وأمرهم بإيضاء الكيل والميزان، قال تعالى: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾. ومن السنة أيضاً ما رواه ابن ماجه في سننه بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون. والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان...<sup>١</sup>

لا شك أن حقوق الإنسان مقيدة بالتقدير بالكيل والوزن والمقاييس في المطاعم والمشارب والأثمان والعقد وجميع المنقولات من مصوغات ومصنوعات ومنسوجات وغير ذلك من المعاملات، والشارع هو الذي أعطى المقادير حثها من الاهتمام والعناية بهذه المقادير. وهذه المقادير يمكن أن نسميها إلى ثلاثة أقسام: قسم

وما روي عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفاً أنه قال لأصحاب الكيل والوزن: "انكم قد وليتم أمرين هلك فيهما الأمم السالعة قبلكم". وكان ابن عمر رضي الله عنه يمر بالبائع فيقول: اتق الله وأوف الكيل والوزن بالقسط، فإن المطففين يوم القيامة يوقفون حتى إن العرق يلجمهم إلى انصاف آذانهم<sup>٢</sup>



يتعلق بالمواريث، وقسم يتعلق بالمكاييل وقسم آخر يختص بالمقاييس.

**القسم الأول:** وهو ما يتعلق بالمواريث وهو كالآتي الأوقية، والحبة، والدانق، والدرهم، والدينار، والرطل، والقنطار، والقيراط، والمن، والنش، والنواة، وغير ذلك وسنأخذ كلاً من هذه الموارد من شي من لتفصيل وتحويلها إلى لمقايير المعصرة

١- **الأوقية:** الأوقية بضم الهمة وسنديد الباء، ويأتي جمعها على أواق والجمع يتعدد ويخفف مثل تمية وأتافي وأتاف<sup>١</sup>، وجاء ذكر الأوقية في قوله تعالى: ليس فيما دون خمس أواق صدقة<sup>٢</sup>

مسدرا الأوقية أجمع أهل الحديث وأتمه اللغة على أن الأوقية أربعون درهماً، وهي أوقية أهل الحجاز<sup>٣</sup>، إذ فمقدار الأوقية يكون أربعين درهماً أو ما يربو سبعة مثاقيل، ونختلف الأوقية باختلاف اصطلاح لبلاد، ويكون الدرهم ٣١٧ حراماً فيكون بالجرامات ٣١٧×٠.٨=٢٥٣.٨٠ جراماً.

٢- **الحبة:** قال الدكتور محمد الخاروف: لمقصود بالحبة وحدة الوزن الصغير التي هي من أجزاء كل من الدينار، ودرهم النقد، ودرهم الكيل، ومثقال الكيل صنجه يوزن بها الذهب والمصه والاحجار الكريمة كالمناس واللؤلؤ وهي قديمة الاستعمال وقد ورد ذكره في قوله تعالى: من ارتبط فربنا في سبيل الله ثم عالج نلمه بيده كل له بكل حبة حسبه

وزن الحبة، وقد ذكر الإمام الشوكاني وغيره من الأئمة وزن الحبة حيث قالوا: الحبة سدس

نم درهم وهو جزء من تمانية وأربعين جزءاً من الدرهم

وقال الدكتور الخاروف: أجمع فقهاء الحنفية على أن الدينار مائة حبة من حب الشعير وزن الدرهم سبعون حبة من نفس الشعير، أما الجمهور، فقالوا إن الدينار ٧٢ حبة شعير، والدرهم ٨٠.٤ حبة وعلى هذا يكون وزن الحبة من الدينار الشرعي عند الحنفية ١٠.٢٥=١٠٠:٢٥ حراماً ووزن الحبة من درهم النقد الشرعي عند الحنفية - ٢.٩٦ ٧٠-١٠٠:٢٥ جراماً، ويكون وزن الحبة من الدينار الشرعي في مذهب الجمهور - ١٢ ٢.٢٥ حراماً

٣- **الدانق:** الدانق معيار فارسي مروج في فارس والعراق وجمعه دانق، ودونق، وجاء ذكره في الجامع الصحيح أكثرى (استأجر) لحسن من عبد الله بن مرة أس حماراً فقال بكم؟ قال: بدانقين، فركبه

وزن الدانق: قال ابن الأثير: الدانق سدس درهم، وذكر صاحب الفاموس أن الدانق قيراطان، وذكر كثير من المصنفين أن الدرهم ستة دونق والدانق قيراطان، والقيراط طسوحان، والصنوج حبتان على هذا فيكون الدانق قيراطان أو سدس الدرهم - ٥١٠.٣ جرام.

٤- **الدرهم:** يقول صاحب المنجد عن تعريف الدرهم الدرهم قطعة من فصة مصرونة للمعاملة. جمعه دراهم، وجاء ذكر الدرهم في قوله تعالى: لعلي يسئلت من أبي طالب فإذا كانت لك مانسا درهم وحال عليها الحول. فصبها خمسة دراهم

أعراف الأمصار. فالرطل الشامي مقداره ٤٨٠ درهماً<sup>(١٢٢)</sup>. والرطل القدسي قدره ٨٠٠ درهم والرطل الحلبي قدره ٧٠٠ درهم. والرطل المصري قدره ١٤٤ درهماً<sup>(١٢٣)</sup>. ولكن الفقهاء اعتبروا الرطل البغدادي أساساً نقاس به الموزونات والمكيالات في المعاملات الشرعية، ولذا ذكر الميومي قول الفقهاء وهو: إذا أطلق الرطل في الفروع فالمراد به رطل بغداد<sup>(١٢٤)</sup>.

مقدار الرطل. مقدار الرطل البغدادي مختلف فيه. فقيل إنه مائة وثمانية وعشرون درهماً، وقيل مائة وعشرون درهماً وأربع أسباع درهم. وقيل مائة وثلاثون درهماً<sup>(١٢٥)</sup>.

ويقول الدكتور محمد الخاروف: والجدير بالذكر أن المقهاء اختلفوا في تقدير دراهم الرطل البغدادي فيما بينهم. فالحنفية قالوا بأنه يركب من ١٣٠ درهماً كيلاً أو ٩١ متقالاً كيلاً، وما المالكية والحنابلة. فقالوا بأنه يتركب من ١٢٨ درهماً كيلاً أو ٩٠ متقالاً. وقال الشافعية إنه يتركب من ١٢٨/٤/٧ درهماً كيلاً أو ٩٠ متقالاً<sup>(١٢٦)</sup>.

رغم هذه الاختلاف فإنّ الراجح أن الرطل البغدادي يعادل ٤٠٨ جراماً. ويؤيد ذلك قول الفيومي حيث قال: وهو أي الرطل - البغدادي اثنتا عشرة أوقية ولأوقية أستر وثلثاً، والأستر أربعة مثاقيل ونصف، والمثقال درهم وثلاثة أسباع، والدرهم ستة دنانق. والدانق ثمان حبات وخمس حبة، وعلى هذا فالرطل تسعون متقالاً. وهي مائة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم<sup>(١٢٧)</sup>.

ووصح الشيخ عبد الله بن سليمان ما ذكره

وزن الدرهم: ذكر الإمام الشوكاني وزن الدرهم. وقال: أما الدرهم فأجمعوا على أن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم. والدرهم ستة دنانق<sup>(١٢٨)</sup> كما سبق أن لدنق هو ٥١٠،٣ جراماً. وعلى هذا فيكون الدانق ٢،٦×٥١٠=٢٠١،٧ جراماً.

٥- الدينار: قال صاحب المنجد ما نصه الدينار ضرب من قديم النقود الذهبية<sup>(١٢٩)</sup>. وقد ذكر الديار في قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ذَرْبُ نَارٍ﴾ وجاء ذكره في القرآن. قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِدْهَانِ إِن تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ﴾<sup>(١٣٠)</sup>. وفي الحديث قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ذَرْبُ نَارٍ﴾ ومعنى مثال ذرة أي وزن ذرة. ووزن الدينار أو المِثْقَال درهم وثلاثة أسباع درهم، وكل سبعة مثاقيل تساوي عشرة دراهم<sup>(١٣١)</sup>.

وزن الدينار: ذكر الأستاذ محمد الدرويش نقلاً عن صاحب كتاب الميزان في الأقيسة والأوزان أنه توصى أي (صاحب كتاب الميزان) بعد بحث عميق ودقيق في هذا الموضوع إلى أن وزن المِثْقَال الذي قدر به الرطل البغدادي يساوي ٤،٥٣ جراماً. وأن الدرهم بناء عليه يساوي ٣،١٧ جراماً<sup>(١٣٢)</sup>. فيكون وزن الدينار ٣،١٧×٣=٤،٥٢ جراماً تقريباً.

٦- الرطل: الرطل والرطل بالكسر والفتح، والكسر أشهر، معيار يوزن ويكال. وجمعه أرطال<sup>(١٣٣)</sup>. وجاء ذكره في حديث أنس بن مالك ﴿كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِإِنَاءٍ يَسَعُ رَطْلَيْنِ. وَيَعْتَسِلُ بِالصَّاعِ﴾<sup>(١٣٤)</sup>.

أنواع الرطل وأوزانها: الرطل يختلف باختلاف

الميومي كالآتي الرطل ١٢ أوقية. والأوقية ١/٢/٢  
أستار. فيكون الرطل  $12 \times \frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = 3$  أستاراً  
ولأستار ٤.٥ - ٩٠ مثقالاً. والمثقال  $\frac{1}{3} \times \frac{1}{7} \times \frac{1}{128}$   
درهم فيكون الرطل  $90 \times \frac{1}{3} \times \frac{1}{7} \times \frac{1}{128} = 128$   
درهم. وحيت أن المثلث  $4.52$  جراماً فيكون  
مقدار الرطل بالحرمات  $4.52 \times 90 = 407.7$   
جراماً<sup>١٠</sup>

وهذا القول رجحه هو عبيد<sup>١١</sup> والامام  
الزوي<sup>١٢</sup> وسارح<sup>١٣</sup> سنن المسائي

٧- القنطار: قال الزجاج: القنطار مأخوذ  
من عقد الشيء وأحكامه<sup>١٤</sup>. وقد ورد ذكر القنطار  
في القرآن الكريم إفراداً كما في قوله: ﴿وَاتِيْتُمْ  
إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا﴾<sup>١٥</sup>. وجمعاً في قوله.  
﴿وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ﴾<sup>١٦</sup>. وامرأه من القنطار  
هنا هو العقدة الكبيرة من المال. وقيل اسم  
للمعيار الذي يوزن به<sup>١٧</sup>

مقدار القنطار: اختلف العلماء في مقدار  
الميطار. فمثل الميطار ألف أوقية. رجح هذا القول  
ابن عطية فائلاً، وهو أصح الأقوال. لكن القنطار  
على هذا يختلف باختلاف السلاسل في قدر  
الأوقية<sup>١٨</sup>. وقيل اثنتا عشرة ألف أوقية. استدلل  
فريق هذا القول بحديث أبي هريرة رضى الله عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: القنطار اثنتا عشرة ألف أوقية.  
والأوقية خير مما سن السماء والأرض<sup>١٩</sup>.

والراجح هو القول الثاني. وذلك لأمرين: الأمر  
الأول: لحديث أبي هريرة رضى الله عنه الذي نص عليه.  
والأمر الثاني أن الله سبحانه وتعالى ذكر القنطار  
تعطيماً لمقداره، والمول بانه ألف ومئتا أوقية قد لا  
يكون فيه تعظيم شأن القنطار. كما بينا سابقاً أن  
مقدار الأوقية ١٢٧ جراماً. فيكون مقدار القنطار

$127 \times 12 = 1524$  جرام. وهو ١٥٢٤ كيلو  
جراماً.

٨- القيراط: وقد جاء ذكر القيراط في  
الحديث. إفراداً كما في حديث أبي هريرة رضى الله عنه  
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تع حارة  
فله قيراط من الأجر<sup>٢٠</sup>. وجمعاً في قوله صلى الله عليه وسلم: كنت  
ارعاها على قرايط لأهل مكة<sup>٢١</sup>.

ورد القيراط: قال الإمام الشوكاني:  
القيراط طسوجان. حممه قرايط<sup>٢٢</sup>. والطسوج  
ربع الدانق  $\frac{1}{4}$ . والدانق قيراطان. وعلى هذا يكون  
الطسوج نصف القيراط. والطسوجان قيراط.  
وذكر من منظور إن القيراط نصف دانق...  
والقيراط جزء من أجزاء الدينار. وهو نصف  
عشرة في أكثر البلاد. وأهل الشام يجعلونه جزء  
من أربعة وعشرين<sup>٢٣</sup>. وقال البيهقي: إن الصيراط  
في عرف أهل مكة ربع سدس دينار<sup>٢٤</sup>. والراجح  
أن القيراط نصف عشر الدينار. وهو قول أكثر  
العلماء. ووزن الدينار كما ذكرنا ٤.٢٥ جراماً.  
وعلى هذا فيكون وزن القيراط ٠.٢١٢٥ جراماً.

٩- المن: المن معيار يكال به الشيء أو  
يوزن. وجمعه أمان. وقيل: المنا. فيجمع على  
امناء مثل سبب أو أساس.

وزن المن: ذكر ابن منظور مقدار المن  
رطلاً<sup>٢٥</sup>. والرطل ٤٠٨ جرامات. فيكون مقدار  
المن  $408 \times 4 = 1632$  جراماً.

١٠- النش: النش بالمنح ويمال بش الشيء  
أي نصه<sup>٢٦</sup>. وقد ورد ذكره في حديث عائشة  
رضي الله عنها قالت: كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأرواحه اثنتي عشرة أوقية وسناً. مقدار النش



**القسم الثاني:** هو ما يتعلق بالمكاييل. وهي كالتالي: الإردب، والصاع، والفرق، والقدح، والقرعة، والفسط، والتفجير، والقلعة، والكر، والكبلحة، والمحتوم، والمد، والمردى، والمكوك، والوسق، والويبة، وتأخذ كل هذه المكاييل بالنفصيل وتحولها إلى المقادير المعاصرة.

**١- الإردب:** الإردب يأتي جمعه على أرداب. وهو مكيال ضخمة لأهل مصر، لكن أبا محمد بن بري رد عليه قائلاً: "الإردب مكيال ضخم لأهل مصر ليس بصحيح: لأن الإردب لا يكال به، وإنما يكال بالسوية. والإردب به ست وبيات". وجاء ذكره في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر أردبها ودينارها".

**مقدار الإردب وأقسامه:** الإردب ينقسم إلى قسمين

(١) الإردب المصري العمري، وهو ست وبيات، الويبة العمرية أي الصغيرة تساوي ١١ لثراً، وما يزن ٨، ١٩ كيلو غراماً، وعلى هذا فيكون الإردب ٦ لترات و ٥٢، ١٥٠ كيلو غراماً

(٢) الإردب المصري الأسيوطي، وهو أيضاً ست وبيات، ولكن المقصود بها الويبة الكبيرة التي تعادل ٢٣ لثراً، وما يزن ٢٥، ١ كيلو غراماً فيكون الإردب هذا ١٩٨ لثراً و ١٥٠، ٦ كيلو غراماً.

**٢- الصاع:** الصاع مكيال تكال به الحبوب وغيرها، وهو يذكر ويؤث، قال المراء أهل الحجر

قال الجوهري: الش عشرون درهماً، وهو نصف أوقية لأنهم يسمون الأربعين درهماً أوقية ويسمون الخمسة نواة <sup>١٤٤</sup>، وللبلاء اقوال أخرى في مقدار الش، قيل: هو وزن نواة من ذهب، وقيل: وزن عشرين درهماً وقيل: خمسة دراهم، وقيل هو ربع أوقية، وقيل: هو نصف أوقية.

والراجح والله أعلم أن الش نصف أوقية، وذلك بما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها المذكور، وحيث إن المشهور أن الأوقية أربعون درهماً، على هذا فيكون الش عشرين درهماً، ومقدار الدرهم كما تقدم ٢، ١٧ جراماً، فيكون الش بالحرامات ٣٠×١٧=٤٣٠، ٤٦ جراماً.

**١١- النواة:** النواة معيار يوزن بها، أو صرب من السقود، وقد جاء ذكرها في حديث عبد الرحمن بن عوف حيث قال تزوجت امرأة من الأنصار على نواة من ذهب.

**مقدار النواة:** ذكر علامة الزبيدي قدر النواة قائلاً: والنواة من العدد عشرون أو عشرة، وقيل: هي الأوقية من الذهب، أو أربعة دنائير، أو ما زنته خمسة دراهم <sup>١٤٥</sup>، وقال الجوهري: .... ويسمون الخمسة نواة وقال المسرد: العرب تريد بالنواة خمسة دراهم وقال إسحاق: قلت لأحمد بن حنبل، كم وزن نواة من ذهب؟ قال ثلاثة وثلاثون. وقال لإمام أبو داود بعد ذكر حديث عبد الرحمن بن عوف السابق "النواة خمسة دراهم".

والراجح أن ربة النواة خمسة دراهم وحيث سبق أن الدرهم يساوي ٢، ١٧ جراماً، فيكون مقدار النواة بالجرامات ٥×١٧=٨٥، ٨٥ جراماً، وعلى مذهب الإمام أحمد يكون وزن النواة ١٧×٣/٢=١٠، ٥٥٦١ من الحر م.

يؤشرون الصاع ويجمعونها في الملة على أصوع وهي الكترة على صيعان، وبنو، أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعونها على أصواع، قال الزجاج التدكير أفصح عند العلماء، ويمكن أن يجمع على أصع

وقد ورد ذكر الصاع في الأحاديث المتعددة، من ضمنها حدث ابن عمر رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر صاعاً من تمر

أنواع الصاع ومقدارها؛ وللصاع أنواع كثيرة نجملها في الأقسام التالية

### (١) الصاع النبوي: يدل له الصاع الحجازي،

وهذا الصاع كان يستعمل للكيل في عهد رسول الله ﷺ وهي عهد الصحابة بعده، وهذا هو المروّج في مكة والمدينة ونواحيها، اختلف الفقهاء في مقدار هذا الصاع النبوي، وذهب جمهور العلماء إلى أن مقداره أربعة أمداد، وكل هذه يساوي رطل وثلاث بالمعد دي، فيكون مقدار الصاع خمسة أرطال وثلاث رطل، وذهب أبو حنيفة ومحمد بن الحسن إلى أن مقدار صاع النبي ﷺ أربعة أمداد، وكل مد رطلان، فيكون مقدار الصاع ثمانية أرطال، تقدم سابقاً أن وزن الميثقال الذي قدر به الرطل البغدادي يساوي ٥٣، ٤ جراماً، وأن الدرهم بناء عليه يساوي ١٧، ٣ جراماً، وعليه فإن مقدار وزن الصاع بالجرامات باعتبار أن وزن الميثقال ٥٣، ٤ جراماً يكون = ٢١١٥، ٥ = ٤، ٥٣ × ٤٨٠ وزن الصاع بالجرامات باعتبار أن وزن الدرهم ٢، ١٧ جراماً يكون ٢١٧٣، ٧١٥ = ٣، ١٧ × ٦٨٥، ٧١٥

تقريباً.

(٢) الصاع العراقي: يقال له الصاع البغدادي، وهذا الصاع يستعمل في بلاد العراق، وروجه الحجاج بن يوسف، ومن ثم يقال له الصاع الحجاجي وهذا الصاع يساوي ثمانية أرطال، وتقدم سابقاً أن الرطل يساوي ١٣٠ درهماً، فيكون مقدار الصاع بالدرهم ١٦٠ × ١٣٠ = ٢٠٨٠٠ درهماً وبالحرافات ٣، ٢٩٦، ٠٨ جراماً.

### (٣) الصاع في عهد عمر بن عبد العزيز:

وحاء ذكره في الجامع الصحيح، فعن سائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد لنبي ﷺ مدّاً وثلاثاً بمدكم اليوم، فزنده في زمن عمر بن عبد العزيز .

### (٤) الصاع الهاشمي: يساوي اثني وثلاثين رطلاً

٣- العرق: العرق نصف لعين والراء، وهو المكمل والربيل وهو مكيال للحمات <sup>(١)</sup>.

مضاد لعرق: ويكون مقدار العرق خمسة عشر صاعاً أو ما يعادل ستين مدّاً لأن المد يكون ستين صاعاً <sup>(٢)</sup>، والمد تعادل ٥٤٤ جراماً كما سيأتي بيانه، وعلى هذا، فإن مقدار العرق بالجرام يكون ٥٤٤ × ٦٠ = ٣٢٦٤٠ جراماً وهو يساوي ١٠٣١٦، ٤١ لترًا كما قدره الدكتور محمد الحاروف

### ٤- الفرق: الفرق يسكون الرا، وتحريكها.

وهو الأشهر، وهو مكيال كبير لأهل المدينة <sup>(٣)</sup>، وجاء ذكره في حديث ابن عمر رضي الله عنه... وقال من الأول اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً فارق

مقدار الفرق: اختلف العلماء في مقداره على

٧- **القسط**: القسط مكيال يسع فيه نصف صاع، ويأتي جمعه على أقساط . وقد ورد ذكره في حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه عنها عطاء بن رباح قال: حدثني عائشة بينا وبينها حباب، قالت: كنت أغسل أنا وحببي عليهما السلام من إناء واحد قال (عطاء بن رباح)، وأشارت إلى الإناء في البهت قدر الفرق قال: (عطاء) والفرق ستة أقساط<sup>(١)</sup>

وقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام القسط من مجموعة المكايل والموارين التي جاءت بذكرها الآثار<sup>(٢)</sup>، والصاع كما بينا يكون ٢١٧٥ من الحرام فعليه يكون مقدار القسط  $2175 - 2 = 1087,5$  من الجرامات

٨- **القفيز**: قال ابن منظور والقميز من المكايل معروف، وهو ثمانية مكايل عند أهل العراق. وهو من الأرض قدر مائة وأربع وأربعين دراعاً، وقيل: هو مكال تتواضع الناس عليه<sup>(٣)</sup>. وجاء ذكره في الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ:

منعت العراق درهمها وقفيزها<sup>(٤)</sup>، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ووضع عمر رضي الله عنه على أهل السواد على كل حريب عامر وعامر درهمًا وقميزًا<sup>(٥)</sup>.

مقدار القفيز: القفيز يساوي ستة وثلاثين صاعًا وهو يزن ٢٦.١١٢ كيلو أو ما سعة ٢٢.٠٥٢ لترًا<sup>(٦)</sup>.

٩- **القلة**: القلة بضم القاف الحب العظيم، والجمع قلال وهي معروفة بالحجاز، وهي الجرة العظيمة<sup>(٧)</sup>، قال ابن منظور: القلة الحب العظيم

أقوال، فقيل: إنه ثلاثة أصوع أو ستة عشر رطلًا<sup>(٨)</sup>. وقيل: أربعة أصوع بصاع النبي ﷺ، وقيل إنه خمسة أقساط، والقسط هو نصف صاع . وقيل: إن الفرق ستة أقساط<sup>(٩)</sup>.

والراجح هو القول الأول لحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه حينما قال له رسول الله ﷺ: فأخلق رأسك وأطعم فرقًا بين ستة مساكين، والفرق ثلاثة أصوع...<sup>(١٠)</sup>، ولأنه هو قول أكثر المحدثين والفقهاء يقول أبو عبيد القاسم إن الفرق ثلاثة أصوع، وهي ستة عشر رطلًا<sup>(١١)</sup>، وقال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول: الفرق ستة عشر رطلًا<sup>(١٢)</sup>، ذكرنا سابقاً أن الصاع تساوي ٢١٧٥ جراماً، وعلى هذا فيكون الفرق  $2175 \times 3 = 6525$  من الجرام. كما أن الصاع تساوي ٢,٧٥ لترًا فيكون وزن الفرق باللتر  $2,75 \times 3 = 8,25$  لترًا<sup>(١٣)</sup>.

٥- **القدح**: بفتح القاف وسكون الدال، وهو مكيال مصري، وجمعه أقداح<sup>(١٤)</sup>.

مقدار القدح: ذكر الدكتور محمد الخاروف إن القدحين مقدارهما مقدار الصاع النبوي، إذا فكون القدح نصف الصاع النبوي، وهو ٢,٧٥ لترًا ما يساوي ٢١٧٥ جرامًا<sup>(١٥)</sup>.

٦- **القربة**: القربة هي مكيال يكال بها قال محمد الخاروف، إن القلة من قلال هجر تساوي قرتين وشيئًا، وحيث إن القلتين تلعان حمسماته رطل، وإن القربة تلع مائة رطل، وهما تقدران ٣٠٧ لترات، وكما أن القربة هي خمس القلتين، فإن مقدارهما ٤,٦١ باللتر، والرطل يساوي ٨-٤ جرامات، وعليه فإن مقدارها أي اقربة ٤٠٨١٠٠ من الجرامات<sup>(١٦)</sup>.



١٢ × ١٣٠٥٠ - ١٥٦٦٠ من الحرامات

١١- الكيلجة: الكيلجة بكسر الكاف وفتح اللام. وهي مكيال لاهل المراق وجمعه كيلجات أو كياح.

مقدار الكيلجة الكيلجة تساوي مثلاً وسبعة اتمان المن. والمن رطلان. وقد ذكرنا إن الرطل يكون ٤٠٨ جراماً وسبعة اتمان المن هي ١٧٤ جراماً إذا فمقدار الكيلجة ٨١٦ + ٧١٤ = ١٥٣٠ جراماً. أي كيلوجراماً و٥٣٠ جراماً.

١٢- المختوم: المختوم مكيال يساوي الصاع. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "والمختوم هاهنا هو الصاع بعينه. وإنما سمي مختوماً لأن الأمراء جعلت على أعلاه حاتمًا مطبوعاً لتلا يزد فيه ولا ينتقص منه".

وقد ذكر أبو عبيد من أصناف المكايل التي نقلت عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين بعدهم.

مقدار المختوم: المختوم يساوي الصاع. وحيث أن الصاع ٢١٧٥ جراماً. وعلى هذا فيكون قدر المختوم ٢١٧٥ جراماً.

١٣- المد: المد ضرب من المكايل وهو ربع صاع. ويأتي جمعه على أمداد ومدد ومداد. وقد ذكر ابن الأثير توحيه المد فقال: "إن أصل المد مقدار أن يمد الرجل يديه فيملاً كفيه طعماً". ويأتي المد في معنى المكوك كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: "كان رسول الله ﷺ يغتسل بحمس مكايك، ويتوصاً بمكوك". والمكوك هنا في معنى المد كما صرح بذلك الإمام النووي في شرح هذا الحديث المذكور.

وقيل الجرة العظيمة. وقيل الحرة العامة. وقيل الكوز الصغير والجمع قُلل. وقلال. وقيل: هو إناء للعرب كالحرّة الكبيرة. والقلة لمشهورة عند العلماء هي قلة هجر كما جاء في حديث المعراج قوله عليه السلام: "دفع بي سدره المنهى فإذا نبثها كأنه قلال هجر وورقها كأنه أذان الضيول". وقوله عليه السلام: "إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث".

مقدار القلة: ذكر الإمام الترمذي مذهب الفقهاء في القلة حيث قالوا: يكون نحو خمس قربة. قال صاحب تحفة الأحوزي: مقدار القلتين قريباً من خمس قرب. وبذلك نحو خمس مائة رطل. وذكر ابن قدامة: قلتان من قلال محرهما خمس قرب. كل قربة مائة رطل بالعراقي. فتكون القلتان خمس مائة رطل بالعراقي.

إذا القلة الواحدة تساوي مائتين وخمسين رطلاً. وقد سبق مقدار الرطل بالحرام. وأنه يساوي ٤٠٨ جراماً. فيكون مقدار القلة الواحدة بالحرام  $408 \times 250 = 102000$  من الجرامات

١٠- الكر: الكر مكيال لأهل العراق. ويأتي جمعه أكرار. وجاء ذكره في حديث ابن سيرين: "إذا بلغ الماء كراً لم يحمل نجساً، وفي رواية: "إذا كان لماء قدر كره لم يحمل الفذر".

مقدار الكر: ذكر صاحب القاموس أن الكر مكيال للعراق وستة أوقار حمار، وهو ستون قفيراً. وقال الازهري: "الكر ستون قفيراً. والقفير ثمانية مكايك. والمكوك صاع ونصف. فهو على هذا الحساب اثنا عشر وسقاً. وكل وسق ستون صاعاً. والوسق يكون ١٢٠٥٠٠ جراماً وعلى هذا فيكون مقدار الكر بالحرامات

مقدار المد. اختلف الفقهاء في مقدار المد، واختلافهم يرجع إلى مقدار الصاع وسبق في بحث الصاع أنه أربعة أمداد وأكثر الفقهاء يرون أن المد رطل وثلاث كما عند أهل الحجاز وهذا يساوي ٥٠٨ جراماً كما مر سابقاً.

١٤- المدي: المدي جمعه أمداء، مكيال كبير كان مستعملاً قبل الإسلام في الشام ومصر<sup>(١)</sup>، وورد ذكره في الحديث النبوي السابق قوله ﷺ: «منعت الشام مديها، وديارها...»<sup>(٢)</sup>، ولما افتتحت أرض الشام عنوة في خلافة عمر رضي الله عنه أخرى على خراجها هذا المكيال<sup>(٣)</sup>.

مقدار المدي: المدي يساوي أربع وخمسين رطلاً، وهو يعادل ٢٣,٢٤٠ لترًا أو ١٨,٣٦٠ كيلو جراماً.

١٥- المَكْوَك: المكوك بفتح الميم وتشديد الكاف، وجمعه مكاكيك، ومكاكبي. وهو مكيال يكال به، وقيل طلاس يشرب به<sup>(٤)</sup>، وقد ورد ذكره في حديث أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعتسل بخمس مكاكيك ويتوضأ بمكوك<sup>(٥)</sup>»، قال النووي بعد ذكر الحديث: «لعل المراد بالمكوك هنا المد كما قال في الرواية الأخرى يتوضأ بالمد ويفتسل بالصاع إلى خمسة أمداد<sup>(٦)</sup>».

لقد ثبت من لغة العرب أن المكوك مكيال بذاته، وذلك أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير قوله تعالى: «صَوَاعُ الْمَلِكِ»<sup>(٧)</sup>، «كهية المكوك وكان للمناس مثله في الجاهلية يشرب منه<sup>(٨)</sup>».

مقدار المكوك: ذكر ابن منظور قدر المكوك، فقال: «المكوك هو مكيال يسع صاعاً ونصفاً<sup>(٩)</sup>». وهناك أقوال على مقدارها، فقيل أن مقداره

صاع ونصف وقيل: إنه نصف وية، وهو أحد عشر مداً وقيل: إنه ثلاث كيلحات والقول الأخير عليه أكثر أهل اللغة، وقد سبق ذكر مقدار الكلحة ١٥٣٠ جراماً، وعلى هذا فيكون مقدار المكوك ١٥٣٠ × ١٥٣٠ = ٢٥٩٠ جراماً.

١٦- الوسق: الوسق بفتح الواو وكسرهما، والأول أشهر، وهو مكيال معروف، وجمعه أوساق<sup>(١٠)</sup>، وقد ورد ذكر الوسق في قوله ﷺ: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة»<sup>(١١)</sup>.

مقدار الوسق: لقد اتفق العلماء في مقدار الوسق، وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ، قال أبو عبيد لقاسم الوسق ستون صاعاً<sup>(١٢)</sup>، وجاء النص في مقداره في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهو قوله ﷺ: «الوسق ستون صاعاً<sup>(١٣)</sup>»، والصاح تقدم أنه ٢١٧٥ حرماً، وعلى هذا فيكون مقدار لوسق ٢١٧٥ × ٢١٧٥ = ٤٧٥٠٠٠ جراماً.

١٧- الويبة: الويبة مكيال معروف<sup>(١٤)</sup>، مقدار الويبة: ذكر لدكتور محمد الحاروف أنها سمس الإردب المشهور لدى أهل العلم، هو العمري، كما سبق أن مقدار الإردب العمري ٥٢,١٩٠ كيلو جراماً، فسدسه ٨,٦٩٠ كيلو جراماً، فيكون هذا هو مقدار الويبة بالوسط.

القسم الثالث: المقايير التي تتعلق بالمقاييس وهي كالتالي: إصبع، باع، بريد، خطوة، ذراع، شبر، فرسخ، قبضة، ميل، وبأخذ كل هذه المقاييس بالتمصيل وتحويلها إلى المقادير المعاصرة.

١- الإصبع: معيار للمتياس، ويأتي جمعه على أصابع، وجاء ذكره في حديث عمر رضي الله عنه

قال نهى رسول الله ﷺ عن الحرير موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع . . .

مقياس الإصبع: قال الإمام النووي الإصبع ست شعيرات معترضات معتدلات وهذا المقياس ساوي ١٩,٠٥ ملليمترًا أو ١٣,٤ بوصة.

٢- الباع: معيار للمقياس وجاء ذكره في الحديث القدسي يقول الله تعالى: إذا تقرب العبد إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإذا تقرب إلي ذراعًا تقربت منه باعًا . . .

مقياس الباع: قال صاحب القاموس الباع قدر مد اليدين . . . ويقول العلامة الباهي: الباع طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره، وذلك قد أربعة أذرع . . . إذ الباع قدره أربعة أذرع، وهو ٨٢٨، ١ مترًا و٧٢ بوصة.

٣- البريد: معيار للمقياس، ويأتي جمعه برد. وقد ورد ذكره في لجامع الصحيح تعليقًا . . . وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما يقصران في أربعة برد، وهي ستة عشر فرسخًا . . .

مقياس البرد على صو الحديث المذكور يكون البرد أربعة فراسخ، والفرسخ ساوي أربعة أميال و٨٣٥ ذراعًا، وهو يساوي ٧,٢٠٠٩٠ مترًا فيكون البرد ١٢ ميلًا هاشمياً، ويساوي ١٧ ميلاً ١٥٧٠ ذراعًا أو ٣٠٠, ٨٠, ٢٨ كيلومترًا

٤- الخطوة: معيار للمقياس، وجمعه خطى أو خطوات، وذكر صاحب القاموس أن الخطوة ما بين القدمين . . . ويقول ابن الأثير: الخطوة ما بين القدمين في المشي . . . إذاً الخطوة تساوي ٦٠٩٦ ملليمترًا.

٥- الذراع: الذراع وجمعه أذرع وذراعان.

وجاء ذكره في الحديث السابق إذا تصرب إلى ذراعًا . . . وقال صاحب القاموس: والذراع من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى . . . مقياس الذراع: تكون الذراع عند المتقدمين ٣٢ إصبعًا وعند المتأخرين ٣٤ إصبعًا (من أصابع اليد) . . .

٦- الشبر: الشبر معيار للمقياس، وجمعه اشتار، قال صاحب القاموس: الشبر هو ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر . . . وجاء ذكره في حديث أنس رضي الله عنه السابق إذا تقرب العبد إلي شبرًا تقربت . . . ويكون شبر لرجل متوسط القامة تسع بوصات وهو يساوي ٢٢٨, ٦ ملليمترًا.

٧- الفرسخ: الفرسخ ضح الفاء وسكون الراء وجمعه فراسخ، وقد جاء في قوله ﷺ: إن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين بتواطء الناس . . . وقال صاحب القاموس فرسخ الطريق ثلاثة أميال هاشمية . . . على هذا فيكون الفرسخ ثلاثة أميال هاشمية، وهو يساوي أربعة أميال و٨٢٥ ذراعًا أو ٩٠٠, ٢٠٠, ٧ كيلو مترًا.

٨- القبضة: تمتح المتاف وبصمها وسكون الباء، والأول أشهر، وجاء ذكره في القرآن الكريم ﴿فَقَبْضَتْ قَبْضَةً مِنْ أُنْثَى الرَّسُولِ﴾ . . .

وهي حديث حاصر ﷺ حيث يقول كنا نسمنع بالقبضة من التمر والدقيق . . .

القبضة تساوي ٥ بوصات أو ١٥٢, ٤ ملليمترًا.

٩- الميل: معيار للمقياس، جمعه أميال، وجاء ذكره في حديث أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج مسرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ قصر الصلاة . . .



وقال القاضي الشوكاني وعلامة شمس الحق  
تعليقاً على قول النووي سم إن الدراع الذي ذكر  
النووي تحريره وقد حرره غيره بذراع الحديد  
المشهور في مصر والحجار في هذا العصر.  
فوجدته ينقص من ذراع الحديد بقدر التمن، فعلى  
هذا فالميل الحديد في القول المشهور خمسة آلاف  
ذراع ومائتان وخمسون<sup>١٢</sup>، فيكون الميل ٥٢٥٠  
ذراعاً ويساوي ٢.٤٠٠٣٠٠ كيلومتراً. ■

لقد احتلم الفقهاء في تعيين مقدار الميل على  
أقوال. فقيل إن الميل ثلاثة آلاف ذراع. وهذا قول  
الفقهاء المتقدمين وعند الفقهاء المتأخرين فهو  
أربعة آلاف ذراع. وقيل إنه خمسة آلاف ذراع وقيل  
إنه ستة آلاف ذراع. وهذا القول الأخير رجح  
الإمام النووي، حيث قال: الميس ستة آلاف ذراع.  
والدراع أربع وعشرون أصبعاً معترضة  
معتدلة.



### المراجع العربية

١. سورة المطففين ١/٨٣-٢.
٢. سورة الشعراء ٦/١٨١.
٣. سنن ابن ماجه، كتاب التمن باب العقوبات ٥٨٠.
٤. جامع الترمذي، أبواب البيوع، باب ما جاء في المكيال ٢٩٧.
٥. الجامع لأحكام القرآن، ١٩، ٢٥٤.
٦. لسان العرب ١٠/١٢، النهاية ١٠/٨٠.
٧. الجامع الصحيح، كتاب الركاة، باب ما أدى ركاته فليس برك ٢٢٦.
٨. شرح صحيح المسلم ١/٣١٥، كتاب الأموال ٥٢٤.
٩. القاموس المحيط ٤/٥٠١.
١٠. النهاية في غريب الحديث ١/٨٠.
١١. الإيضاح والتبيان، لاسن الرفعة ٥٠.
١٢. سنن ابن ماجه، أبواب الجهاد، باب ارتباط الحيل: ٤٠٣.
١٣. نيل الأوطار ١٤٨/٤، القاموس ٤/٢٧٣.
١٤. الإيضاح والتبيان، لاسن الرفعة ٥٠.
١٥. المنجد ٢٢٣.
١٦. الجامع الصحيح ١/٢٩٤.
١٧. انباه لابن الأثير ٢/١٣٧.
١٨. اقاموس: ٤/٢٧٣.
١٩. نيل الأوطار ١٤٨/٤، الأموان ٥٢٥٠.
٢٠. المنجد، ص ٣٧.
٢١. سنن أبي داود، كتاب الركاة، باب في ركاة السائمة ٢٢٢.
٢٢. نيل الأوطار ١٤٨/٤، لسان العرب ١٠/٨٠.
٢٣. المنجد، ص ٣٧.
٢٤. شرح صحيح المسلم ١/١٣٥.
٢٥. زهرة اليرس، ص ٢٥.

٤١ لسان العرب ١١٨/٥ الجامع لأحكام القرآن  
تقريب ٣٠/١.  
٤٢ سورة النساء ٢  
٤٣ سورة آل عمران ١٤  
٤٤ عسر العزق لعظم ٤٢/٢  
٤٥ الجامع لأحكام القرآن لتقريب ٣  
٤٦ المسند للإمام أحمد ٢٠٠، ٢٢٢، سنن ابن ماجه، نواب  
الأدب باب الوالد ٥٢٥  
٤٧ الصحيح للإمام مسلم كتاب الحسب باب فصل  
الصلاة على العزاة ٢٨١.  
٤٨ جامع الصحيح كتاب الأحاديث باب من لم يمس  
٤٩ من لأوطار ١٩/٤ تهذيب اللغة للأزهري ١٥، ٥٧٢.  
٥٠ لسان العرب ١٣، ١٩ تهذيب لغة للأزهري ١٥، ٥٧٢.  
٥١ تاج العروس ٥، ٢٠٢.  
٥٢ لسان العرب ١٣، ١٩.  
٥٣ النهاية لابن الأثير ٥، ٥٦.  
٥٤ صحيح للإمام مسلم كتاب النكاح باب  
الصدقة ٥٩٩  
٥٥ لمصباح المير ١٠ تهذيب لابن الأثير ٥  
٥٦ لسان العرب ٦، ٣٥٣.  
٥٧ سنن أبي داود كتاب النكاح باب قلة المهر ٣٠٥.  
٥٨ تاج العروس ١، ٢٧٦.  
٥٩ لسان العرب ٦، ٣٥٣.  
٦٠ تاج العروس ١٠، ٣٧٩.  
٦١ سنن أبي داود باب قلة المهر ٣٠٥.  
٦٢ لسان العرب ١، ١٦، القاموس المحيط ١، ٧٣.  
٦٣ الصحيح للإمام مسلم كتاب النكاح باب لا تقوم لسانه  
حتى يسجر العرت ١٢٥٩.  
٦٤ الإيضاح والتبيان لاس الرهمة ٧١  
٦٥ المصباح المنير ٣٥٢.  
٦٦ الجامع الصحيح كتاب الزكاة باب صدقة الفقير من  
العبد ٢٥٥.  
٦٧ مؤلف تحليل ١٦٤/٢، المنهاج، لاس فداية ٥٩/٣.  
المحمود شرح المهدد ١٢٨/٦، لسانه  
لمير عيسى ٥١/٢  
٦٨ إحياء صحيح كتاب كفارات الأيمان باب صاع

الهدية ١١٨٩  
٦٩ التعليق لاس حرم ٢١٠/١  
٧٠ المصباح المنير ٤٠٥  
١١ فتح الباري ١١٦/٤، الإيضاح والبيان ٧٠  
١٢ الإيضاح وبيان ٧٠  
١٣ نهاية لابن الأثير ٣٧/٣  
٧٤ الجامع الصحيح كتاب البيوع باب إذا أسرى سائلاً  
لمير ٢٥٣  
٧٥ نهاية لابن الأثير ٣٧/٣، الأموال ٦٩١.  
٧٦ لسان العرب ١١، ٥١٥.  
١٧ نهاية لابن الأثير ٣٧/٣  
١٨ الأموال ٩٠.  
١٩ الصحيح للإمام مسلم كتاب الحج باب العوار حتى  
يرأس ٥  
٨٠ لأمور ١٥٠، المنهاج لاس فداية ٢٩٥/١.  
٨١ مؤلف لمير ١، ٩٧.  
٨٢ أحكام البيوع في الإسلام ١٤٤  
٨٣ الإيضاح والبيان ٧٣  
٨٤ الإيضاح والبيان ١٢  
٨٥ الإيضاح والبيان ٥٦  
٨٦ النهاية لابن الأثير ٣٧/٣، الأموال ٥١٦.  
٨٧ فتح الباري ١، ٣٦٢.  
٨٨ الأموال ٦٨٨.  
٨٩ لسان العرب ٥، ٣٩٥.  
٩٠ الصحيح للإمام مسلم كتاب البيوع باب لا تقوم الساعة  
حتى يسجر العرت ١٢٥٩.  
٩١ الأموال ٨٨  
٩٢ الإيضاح والبيان ٧٣  
٩٣ نهاية لابن الأثير ١٠٠/١  
٩٤ لسان العرب ١١، ٥١٥.  
٩٥ الجامع الصحيح ١، ٥٥٦.  
٩٦ سنن أبي داود أبواب الظهارة باب ما يحسن الماء ٢١  
٩٧ جامع الترمذي، أبواب الظهارة، باب ما حار الماء لا  
يحبسه شيء ١٨  
٩٨ نعمته لأخواري ١١/١

٩٩. المسير لآلئ قدامة، ٢٦/١.

١٠٠. النهاية لابن الأثير، ١٦٢/٢.

١٠١. القاموس، ٣٥/٤.

١٠٢. المصباح المنير، ٥٣٠.

١٠٣. لسان العرب، ٢٥٢/٢.

١٠٤. الأموال، ٦٠٣.

١٠٥. الأموال، ٦٨٨.

١٠٦. لسان العرب، ٤٠٠/٢.

١٠٧. النهاية لابن الأثير، ٣٠٨/٤.

١٠٨. الصحيح للإمام مسلم باب قدر مستحب من الثناء، ١٤٥.

١٠٩. شرح صحيح المسلم، ١٤٩، ١.

١١٠. الإيضاح والتبيان، ٧٢.

١١١. الصحيح للإمام المسلم كتاب النسي. لا تقوم السجدة، ١١٥٥.

١١٢. الأموال، رقم ١١١٦.

١١٣. لسان العرب، ١٠، ٤٦١.

١١٤. صحيح للإمام مسلم كتاب الحيض. ما قدر مستحب من الماء، ١٤٥.

١١٥. شرح صحيح المسلم، ١، ٧٢.

١١٦. سورة يوسف، ٧٢.

١١٧. تفسير لقرآن العظيم، ٢، ٢١٢.

١١٨. لسان العرب، ١٠، ٤٩١.

١١٩. لسان العرب، ١، ٢٧٨.

١٢٠. الصحيح للإمام المسلم كتاب الزكاة. باب ليس فيها، ٢٩٣.

١٢١. الأموال، ٥١٧.

١٢٢. سنن ابن ماجه. كتاب الزكاة. باب لو سقستون صاعاً، ٢٠٢.

#### أحكام المعاش والمعاد

١. القرآن الكريم.

٢. أحكام السوق في الإسلام، لاسي على. مكتبة لرياض الحديثة، الرياض - السعودية.

٣. الأموال، لأبي عبيد لقاسم دار الكتب المعرفة، القاهرة، مصر ١٣٥٢هـ.

١٢٣. لسان العرب، ١٠، ٨٠٥.

١٢٤. جامع الترمذي. أبواب لسان. باب ما جاء في الحرير، ٤٤١.

١٢٥. شرح صحيح المسلم، ١٠، ٢٤١.

١٢٦. الجامع الصحيح. كتاب التوحيد. باب ذكر النسي. درو نه عن زه، ١٢٠١.

١٢٧. القاموس، ١، ٣٤٢.

١٢٨. فتح الباري، ١٣، ١٥٤.

١٢٩. جامع لصحيح. أبواب للتصير. باب في كم يقتصر الصلاة، ١٧٥.

١٣٠. القاموس، ٢، ٨.

١٣١. نهاية هن غريب، حديث: ٥١، ٢.

١٣٢. الجامع لصحيح كتاب التوحيد. باب ذكر النسي. درو نه عن زه، ١٢٠١.

١٣٣. القاموس، ٣، ٢٥٣.

١٣٤. شرح صحيح المسلم، ٢٠، ٤٨.

١٣٥. القاموس، ٢، ١٥.

١٣٦. الجامع الصحيح. كتاب التوحيد. باب ذكر النسي. درو نه عن زه، ١٢٠١.

١٣٧. جامع الترمذي. أبواب صفة جهنم. باب ما جاء في عظم أهل النار، ٥٨٦.

١٣٨. القاموس، ٣، ٤٦٩.

١٣٩. سورة طه، ٤٠، ٩٠.

١٤٠. الصحيح المسلم. كتاب سكاك. باب كج لمنعة، ٥٨٨.

١٤١. الصحيح للإمام المسلم كتاب صلاة المسقرين، ٣٨١.

١٤٢. شرح صحيح المسلم، ٤، ٢٠١ - نيل لأوطار، ٣، ٢١٨. عون المعبود، ١، ٤٦٦.

٤. الإيضاح والتبيان، لآلئ البرقة لمكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٥. الجامع الصحيح، لآلئ عيسى الترمذي. دار السلام للنشر والتوزيع، لرياض - لسعودية، ١٤٢٠هـ.

٦. الجامع لأحكام القرآن للإمام الصرطبي، دار الكتب



الغري للطباعة ١٢٨١هـ

١٤. لسان العرب، لابن منظور الأفرنجي دار الفكر للطباعة

و النشر والتوزيع ١٤١١هـ

١٠. الجامع الصحيح للإمام البخاري، دار السلام، ١٤٢٠هـ،

٨. سنن ابن ماجه لأبي عبد الله القزويني، دار السلام،

١٤٢٢هـ

٩. سنن أبي داود للإمام أبي داود السجستاني، دار السلام

لنشر والتوزيع

١٠. شرح صحيح المسلم للإمام النووي

١١. عون المعبود، شمس الحق، دار لمعرفة للحبسة

و نشر بيروت ١٤١١هـ

١٢. فتح الباري لابن حجر الاستقلاسي، المصبعة السليمة،

ناهره، مصر ١٣٩٣هـ

١٣. الفاموس المحيط لفيروز آبادي دار حياء نشر

الغري بيروت، ١٤١١هـ

١٥. المحلى لأبي حزم، دار الطبعة عثمانية حيدر اباد

الركن، ١٤١٥هـ

١٦. المسند للنسائي، دار لشرق، بيروت ١٤١٦هـ

١٧. مواهب الحليل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ

١٨. نيل الاوطار للإمام لشوكاني دار الفكر للطباعة

و نشر و توزيع

١٩. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، المكتبة العلمية

مصر، ١٣٨٣هـ

٢٠. تهذيب للمير قناني، عنيه مصطفى الباس، المجلس

لتأليف ١٣٤٤هـ



# أبو عبد الله محمد بن علي ..

## ابن عسكر الفسائي المالقي (ت ٦٣٦هـ) «بياته وأثاره»

### دراسة وجمعاً وتحقيقاً

د. محمد عويد السايير  
جامعة لاسار - العراق

القسم الأول: أبو عبد الله محمد بن علي بن عبيد الله ابن عسكر المالقي (ت ٦٣٦هـ)  
(دراسة في حياته وأدبه)

حياته (الهوية والمكونات المعرفية):

هو محمد بن علي بن عبيد الله بن هارون العسائي، يكنى بأبي عبد الله، ويعرف بابن عسكر<sup>(١)</sup>. أصله من مالقة، من قرية غربيها<sup>(٢)</sup>. ولد سنة (٥٨٤هـ)<sup>(٣)</sup>، ونشأ بمالقة حيث أخذ عن شيوخها العلم والتمه والرواية<sup>(٤)</sup>.

كان متقناً للقرآن الكريم ومن أصحاب الفقه، وله علم بالسأرخ والنحو والأدب وهذا ما أيده من ترجم له، فأعجبوا به، وذهبوا يتبعون في وصفه بالصفت العلمية الحسنة، ويدكرون جملة من شمائله وأخلاقه. يقول فيه ابن الأبار: «وكان فقيهاً، محبباً للعقد الشروط حافظاً للغة أدبياً بليغاً مشاركاً في العربية وقرض الشعر»<sup>(٥)</sup>.

ويقول فيه ابن عبد الملك المراكشي: «وكان مقرباً محوذاً، ونحوياً ماهراً، متوقفاً لذهن متفتناً في جملة معارف، ذا خط صالح من رواية الحديث، تاريخياً حافظاً، فقيهاً مشاوراً درياً مالفقوى، متين الدين، تام المروءة، سنياً فاضلاً، معظماً عند

ومثلما ذكرت مصادر ترجمته عدداً من شيوخه، فإنها ذكرت عدداً من تلامذته ومن أخذ عنه رحمه الله إذ جاء في كتاب (الذيل واستكملة) (روى عنه أبو بكر: ابن خميس - ابن أخته - وابن أبي العميرون، وأبو عبد الله بن أبي بكر البكري وحديث عنه بالأحازة أبو عبد الله بن الأبار، وهو القاسم بن عمران، وكتب بالأحازة للعراقيين من أهل بغداد الذين استدعوا من أهل الأندلس). توفي ابن عسكر وهو يتولى قضاء مالقة، ظهر يوم الأربعاء، لأربع حلون من جمادى الآخرة عام ستة وثلاثين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

لقد تنوعت علوم ومعارف ابن عسكر، إذ به

الخاصة والعامّة. حسن الحلق، حميل عشرة، رجب الصدر، مسارعاً إلى قضاء حوائج الناس، شديد الاحتمال، محسناً إلى من أساء إليه، بما عاً بحاهه، سمعاً بدات يده، متعمداً في عقد الوثائق، بصيرٌ بمعابها، سريع القلم واليدية في إنشاء نظم الكلام ونثره مع السلاعة والإحسان في الفسّر

ويقول فيه القاضي الساهي كان من اهل المعرفة بالأحكام، والقسام على النوازل، إلى الشعر الرائق، والكتب المائق .

أما عن منصبه: فقد عارض ابن عسكر الإفتاء، وولي قضاء مائقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن الحذامي مدة على عهد دولة أبي عبد الله بن هود . ثم تولى القضاء مستقلاً بتقديم الأمير أبي عبد الله بن بصر، يوم السبت لليلتين نقيتا من رمضان خمس وثلاثين وستمائة . (فاشوق من ذلك وامتنع منه، وخاطبه مستغفياً، وذكر أنه لا يصلح للقيام بما قلده من تلك الحطة تورعاً منه، فلم يغه، فتقلدها وسار فيها أحسن سيرة وأظهر الحقوق التي كان الناطل قد غمرها ونفذ الأحكام، وكان ماضي العزيمة مقداماً مهيباً جراً في قصائه، لا تأخذه في الله لومة لائم، واستمر على ذلك بقية عمره) .

مؤلفاته:

ترك ابن عسكر كثيراً من المؤلفات والتصانيف في مختلف العلوم التي تعلمها ومارس العمل فيها، ولكن للأسف، يبدو أن عوادى الرمن أتت على هذه التصانيف، فصاع أغلبها، ولم يبق إلا عنواناتها التي بدل على علم كبير ونتاج غزير فمنها

(١) الإكمال والإتمام في صلة الأعلام بمحاسن

الأعلام من أهل مائقة الكرام، وهو بتسمية أخرى: مطلع الأنوار وبزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مائقة من الأعلام والرؤساء والأخبار، وتقييد ما لهم من المناقب والأثار، وهو كتاب أعلام مائقة .

(٢) المشروع المروي في الزيادة على فريسي الهروي . وهو في غريبه إقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

(٣) أربعون حديثاً، لترم فيها موافقة اسم شيخه اسم الصحابي .

(٤) نزهة الناطر في مناقب عمار بن ياسر . وقد ألفه لأحد أصفائه من أسرة بني سعيد.

(٥) الجراء المختصر في السلو عن ذهاب البصر . ألفه لصاحبنا أبي محمد بن أبي خُرص الصرير الزاعظ. كما يذكر ابن عبد الملك المراكشي.

(٦) رسالة ادخار الصبر في افتتاح القصر والقصر

وغير هذه التصانيف مما ذكره أصحاب التراجم .

ادبه (دراسة تحليلية):

(١) الشعر:

١- الأغراض والسماط الموضوعية:

إن لناصر في شعر أبي عبد الله ابن عسكر الفسائي أول مرة، ليرى أن أكثر شعره قد نظم في الإخوانيات . فمن الملاحظ على افتتاح اشعاره أنها نظمت ردّاً لحواب، أو اجابة لسؤال، أو قولاً في إحارة... وما إلى ذلك. وهذا ما جعل أغلب نظمه يكون بشكل المقطعات التي تراعي المكرة البسيطة ولا تستغرق أحياناً كثيرة. وتكون مستملحة المعاني سهلة الألفاظ



ودم الديب، وشكوى الدوب التي كثر وطالب مدة  
به وبسى البشر من حوله . يقول  
( الطويل )

إلى الله قوم قد تعرضت الذنى  
لهم ورمتهم كي تصيب فراع  
وتبا لنفسي إنها عن طريقهم  
تميل لموم بالهالة راغو  
أهاب دوبا صيرتنى لميته  
أهابا وما إلا المتاب دبع  
تصمت الأعصاء منى بطالة

فللهو قلب، والرقاد دماغ<sup>(١)</sup>  
فانظر إلى عظمة هذه المعاني، وهذه لأحاسيس  
من رحل يخاف المصير، وينكر في العاقبة، على  
الرعم من كل تلك الأخلاق والصفات الحميدة  
التي وردت عنه، وتكلم بها مترجموه، وعدوها في  
ميزان حسناته وأعماله

وأما عن شعر المديح النبوي، الذي شط وكبر  
في هذه الحقبة من تاريخ العرب في الاندلس، فإن  
عسكر لم يرحل إلى المدينة المنورة، ولم يشأحدا  
عن كتب، ويصفنها عن قرب، إلا أنه لم يكبح جماح  
مستعره، ورغبته - كأبي مسلم - في رؤية المقام،  
والنزول بالكعبة... فما أن سمع أن ابن سعيد يشد  
رحاله نحو تلك البقاع حتى حمل ما ينشده عند  
الروضة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام<sup>(٢)</sup>.

## ٢- خصائص شعره الفنية:

أما فيما يخص ابتداء الفن للنصر الشعري،  
فقد نظم ابن عسكر المألقي في أنواع هذا البناء  
حملاً، فقد وردت في شعره التنتفة والمقطوعة  
والقصيدة، وفي كل استوفى ابن عسكر مطاهر هذه

وبعد الإخوانيات، يأتي عرض الوصف، وهو  
يتمحور - في الغلب - والمقطعات أيضاً<sup>(٣)</sup> خلا  
نصاً طويلاً نسبياً قاله بصف عتبة أس<sup>(٤)</sup>،  
وبصاً آخر يخرج عن المقطوعة وصف به سيلاً دخل  
على أمير المؤمنين أبي اعلاء في وادي رية<sup>(٥)</sup>.

وله في المديح قصيدة<sup>(٦)</sup> يمدح بها الأمير  
المذكور آنفاً، وهو يسير نحو مدحه بما تعارف عليه  
الشعراء في ممدوحيتهم من كرم وشجاعة وحُلق،  
وهو لا يحاف التفلد في معاني نصوص المديح ولا  
شكل هذه اعصوص، إذ يبدأ النص برحله صعبه  
شديدة، ويصف رحلته التي كانت قوية شديدة  
تتحمل تلك الصعاب والمشاق في سبيل الوصول إلى  
الممدوح، وهذا جانب من ابتداء الهيكلية الترمه  
الشعراء المداحون، ليسينوا للممدوحيتهم عظمتهم،  
وشدة الصعاب في الوصول إليهم.

وله في الرثاء أطول قصيدة قالها ابن  
عسكر<sup>(٧)</sup>، ومع هذا الطول فهي لا تمش كل النص  
إذ إن الراوي قال فيها بعد البيت الثامن والتسعين  
الذي توقف عنده... وهي طويلة، وهي تتكون من  
لوحات عدة، إلا أن سمات الوحدة الموضوعية  
للنصر الشعري ( الطويل ) نادية عليها، فأغلب هذه  
اللوحات تركز على ذم الدنيا وفنائها، كما أن  
الساعر جلب فيها الموعظة والتسلية لأهل المرثي  
من خلال التأسى بأحداث الماضين، وتذكر لموت،  
ثم خصص أبياتاً كثيرة من النص ليقدم لها  
شمايل المرثي، وصفاته وحلائقه

وفي الغزل<sup>(٨)</sup>، فإن ابن سعيد صاحبه وتربيته<sup>(٩)</sup>  
أثبت له نصاً يظهر أنه تغزل بشخص ما، ولو أن  
هناك نصاً شعرياً آخر يتحدث عن الغرام والعشق،  
ونظرات العيون والأحداق... وما إلى ذلك من  
معاني العزل،

وأما عن الشعر الديني: فله مقطوعة في الزهد

الأشكال البنائية، وما تحتاج إليه من عرض لفكر مبسطة ولفظ سهل في النثف، أو تكون الفكرة أكثر اتساعاً والالفاظ أكبر شمولية في المقطوعة. ومن تم القصيدة التي تستوعب أفكاراً عدة، وتكون متداخلة الالفاظ، كثيرة اللوحات والدلالات.

وقد تكررت بعض المعاني والالفاظ، ولاسيما في تلك المقطعات التي قيلت في الإحازم، أو الإحالة لإحازم أو رد دعوى. وعبر ذلك إذا حملت المعاني نفسها من سلام وتحية، واشادة بدور العم وانره، وتر تناقله بين الاخوان.

وفي القصائد كانت البنية الفنية (البناء الشكلي) محكمه جداً، لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً، وحتى فصائمه الطوال، كمرثيته، فقد كانت مرتكرة على وحدة موضوعية وفيها ما فيها من اسهام من اللوحات وتلاحم، فأنت تنتقل بينها بلا ملل أو صحر.

أما البنية المضمونية (المعاني) فقد اعتورها بعض التكرار، وبعض الإعادة مما جعل أكثر الابيات بنية المعنى، واضحة الدلالة مما لا يجتهد القارئ في تحصيله أو يسعى لفتك تاويله أو كشف عموصه

وفيما يخص صوره الفنية، فابن عسكر على فنة ما وصل إلينا من شعره - شاعر مصور وقلنا أنما إن المظاهر لطبيعية كانت أكثر أغراضه التي نظم فيها من حيث أصالتها في النظم، وتميزها ونفادها بالنثف والمقطوعة والقصيدة، أو من حيث تداعلها مع الأغراض الأخرى التي وردت في شعره كالمديح والإخوانيات؛ وهذا ما يجعل صورة بسيطة مأثوفة مرثية ستغرق بصوير المشهد المرئي، وتسبغ عليه لخبال لإبرازة إلى المتلقي باحسن وجه وكماره.

وأحياناً يستأثر المكان بصور ابن عسكر كذلك

القصيدة التي وصف بها سيلاً<sup>٢٢</sup>، إذ لجأ إلى إبراز هذا المكان وأهميته، ومن ثم ربطه وصورة الممدوح وشجاعته، فتكاملت الصورة رسماً ومعنى ودلالة.

ولاحظت أن أكثر أنواع البيان رسماً لصوره، هو التسببه لاسما الحسى بالحسى، في حين وردت الاستعارة بشكل أقل، وكذلك الكناية. وقد وردت الحواس في تشكيل صورة بشكل ملفت للنظر، وهذا ما يؤيد قولنا السابق إن شعر ابن عسكر حسي الصور، بسيط الالفاظ، بعيد عن التأويل والعموص المعيب أو التمثيل، أو الموازنة بين صورة وأخرى، وظاهره وغيرها.

وفيما يخص الموسيقى والأوزان، فالطويل كان في مقدمة البحور التي نظم عليها ابن عسكر ثم بلاه السريع، فالبسيط، فالكامل، فالوفر، فالمقارب

وفي خصوص القوافي وحركاتها، فقد نظم ابن عسكر في نوعي القوافي المقيدة<sup>٢٣</sup> والمطلقة<sup>٢٤</sup> ولم الحظ عيباً في قوافيه يسيء إلى النص ويثير أشمزاز المتلقي، وكانت أعجب حروف الروي التي استخدمها ابن عسكر من الحروف السانعة في الاستعمال عند كبار الشعراء كحروف الراء واللام والعين والميم، وربما ساء النقص (في الموسيقى) نصه (مقطوعة) الذي قاله في أحذب إذ جاء على حرف الصاد، وعلى القافية المقيدة ما جعل المقطوعة تنتهي بنبرة عالية، وحادة قد لا تناسب غرض اوصف (الكاريكاتوري) الذي جاءت المقطوعة لأجله

وفي خصوص الإيقاع الداخلي ومكوناته، فقد ورد في نصوصه التكرار<sup>٢٥</sup> والحسن<sup>٢٦</sup> والتصير<sup>٢٧</sup>، ولروم ما يلزم<sup>٢٨</sup> وغيرها، كلها ساعدت في رسم ضربات موسيقية جميلة تكاف

ولم يكثر ابن عسكر من الدعاء في صدور رسائله. وهو أمر محمود عند أهل هذه الصنعة كما يقول الكلاعي (القرن السادس الهجري): الإكثار من الدعاء في الرسائل من أكبر الدلائل على ضعف البضاعة في الصناعة<sup>١١</sup>. وأما أكثر من المصنوع الذي يقول فيه الكلاعي: المصنوع لأنه نُمِّق بالتصنيع، ووشح بأنواع البديع، وحُلِّي بكترة المواصل والأسجاع، واستجلب له منها ما بلد في القلوب ويحسن في الأسماع<sup>١٢</sup>.

وبعض رسائله رانها المُفَصِّل، الذي هو ما تقابل فيه سجعان انتبان، كل سحعة موافقة لصاحتها<sup>١٣</sup>.

وبعضها جاء بتوع آخر من أنواع الترسيل. وهو ما سماه الكلاعي ب (المفصل)، وهو ما جمع بين المنظوم والمنثور في رسالة واحدة<sup>١٤</sup>.

هذا ما يؤكد تفوق ابن عسكر في البظم والنثر، ومن قبل في التأليف والتدوين والأخبار ويجعله في مقدمة أعلام الأندلس في عصر الموحدين، ولئن ضاع أكثر شعره ونتاجه الأدبي، فإن ما تبقى منه ليسعد أمام شخصية أدبية وفكرية فذة، أسهمت في خدمته التراث الأدبي والفكري والعلمي الأندلسي، ودوّب بعض آثاره، وأخبره في النظم، والنثر، وتأليف

#### القسم الثاني: منهج المحقق في بحثه

هذه أول مرة - فيما أعلم - يجمع شعر ابن عسكر المألقي ونثره، إذ لم نسمع من قبل عن جمع لنتائج هذا العلم والمفكر والأديب والأخباري والشاعر الأندلسي. وقد يعود الفصل في الكثير من هذا المجموع، كما هو واضح من الدراسة والتخريجات إلى ظهور كتاب (أعلام مالقة) إذ

والموسمى الخارجية، والصور، والبنى الصيئة لتخرج نص ابن عسكر على وفق ما يريده، النقد، ويعمل على نظمه الشعراء والأدباء، ب النثر (ميزاته وابتكاراته).

تعدت آثار ابن عسكر المألقي المظلوم (الشعر)، لتصل إلى المنثور أيضاً، فله قطعات نثرية أوردتها له مبرجموه، ومدونوا آثاره، واغلب تلك المقطعات التي وصلت إلينا جاءت على أسلوب الرسائل. وهو فن أدبي (نثري) عرّف عند الأدباء العرب من قبل الإسلام، شاع وكثر ووصل كل الاصطناع التي حل فيها العرب والمسلمون حتى وصل إلى الأندلس وكانت موضوعات هذه الرسائل - شأنها شأن شعره - تدور في الإخواسيات، والإجازة. كما أن بعضاً منها جاء ليكمل هذه الصيغة الاجتماعية لأدب ابن عسكر المألقي، فكان في التهئة بزواج، أو الكتابة في عراء... وما إلى ذلك.

وعن سمات رسائله (أو نثره) الفنية فقد كان هذا النثر متقللاً بالخرقة اللطيفة والمحسنة، البديعية، وكذلك بلغ العناية فيه بالسجع والمواصل عناية كبيرة أخرجته من السهولة إلى الغموض، ومن الاهتمام بالألغام وجمالها إلى الاهتمام بالمعاني وتزييقها

كذلك برزت في هذه الرسائل على شكل ملحوظ وواضح - ثقافة ابن عسكر الأدبية والتاريخية والدينية؛ إذ رأيناها يستشهد بالشعر<sup>١٥</sup>، ويعرض حودثه<sup>١٦</sup>، وكذلك يقتبس من الآيات لقراءة لكرمة<sup>١٧</sup>، والأحاديث النبوية الشريفة، ويعود إلى حوادث العرب كقصّة ندماني جديدة وغيرها<sup>١٨</sup>، ويسخرها لخدمة الرسائل والمقطعة النثرية. وما يريده من الاقتباس والتصميم، والاستارة حودث الماصين وقصصهم.



أورد طائفة كبيرة من شعره ونثره سهّلت عمل المحقق في جمع نتاج ابن عسكّر الأدبي، ووضع دراسة مفصلة عنها.

أما عن عمل المحقق في هذا الجمع، فكان على وفق الخطوات الآتية

١. جمعت نتاج ابن عسكّر الأدبي (الشعر والنثر)، من شتّى المطان وكتب الطبقات والتراجم التي ترجمت لحياته، وأوردت شيئاً من نتاجه.
٢. رتبّت الشعر على وفق التسلسل الهجائي (للقوافي)، ومن ثمّ رتبّت حركة الروي داخل هذه القوافي بحسب قوتها الضمة المفتحة الكسرة، السكون، ثم الموصولة بالالف وبالياء.
٣. أعطيت لكل نص شعري رقماً يسهّل من عملية الرجوع إليه في التحريج والدراسة.
٤. أتمت البحر الشعري لكل نص شعري، ليتكامل المنهج ويتم بصورة صحيحة ودقيقة.
٥. فيما يخص كتاب أعلام مالقة فإنه صدر بتحقيقين وبحت عنوانين. فقد اعتمدت طبعه الدكتور الترغى المرباطي ثم أحلت على طبعة الدكتور صلاح حرار التي جاءت تحت عنوان أدباء مالقة وأوردت الاختلافات والزيادات في الهامش.
٦. فيما يخص النثر وفقراته، كذلك أعطيت لكل فقرة رقماً خاصاً بها. وأحلت على الهامش في اختلاف قراة، أو غلط، أو تخريج لحادثة، أو شعر، أو ترجمة لأعلام، أو أحاديث... وما إلى ذلك، وكذلك فيما يخص شعر ابن عسكّر الذي ورد في هذه الفقرات النثرية فقد ابقىته فيها لتناسب الغرض الذي نظمت من أجله، ولتكامل الفقرة والمضمون الشعري فيها.

وأخيراً، أتمنى أن أكون أدت ابن عسكّر حقه من الدرس والتخريج والتحقيق، فأسعدت بذلك أهل الأندلس والمهتمين بمرآتها، إذ قدمت لهم علماً وأدبياً يستحق التقديم والإصاف بالنسبة لعصر الموحدين الذي مازال بحاجة إلى الكثير من الدراسة والتنقيب والتوثيق والتحقيق

وأخيراً، فإني أحدي ثمار هذا الجهد لمباركة الطيبة بإذن الله - إلى أستاذي الكبير، وشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور خلف رسيد نعمان حفظه الله - الأب الروحي للمحقق، وأشكره على دعمه ووقوفه مع الباحثين لبحار أعمالهم وأبحاثهم، فهذا أبدي النصيحة. وقدّم هدايا مباركة لهذا الجمع، تنم عن علم أصيل، وخلق عظيم. قلّ أمثاله في الوقت الحاضر. والله أسأل أن يمدّه بأسباب العناية والرعاية. والصحة والأمان لخدمة الباحثين ومساندتهم في كل زمان ومكان.

والله أسأل أن يهمني السداد في القول والعمل. أنه سميع الدعاء  
والحمد لله أولاً وآخراً.

القسم الثالث: آثار أبي عبد الله محمد بن علي بن عسكّر.

أ. الشعر.

(قافية الألف)

(١)

ومن شعره، وقد سأله بعض الطلبة أن يحدّثه عليه فكتب إليه مع جملة درهم أعطها له:  
(مخلع السبط)

١. غَدَرَ فَإِنَّ الْحَسَامَ يَنْبُو

إِنْ لَمْ تَسَاعِدْهُ شَفَرَتَاهُ

٢. والصقر إن لم يكن برش

لم تستطع نهضة قواه

٣. وزب دي مَنِيَّة ولكن

باعدته المقر من ماء

٤. فاقبل - فديت - القليل ممن

لم يستطع غيره يدا

(١) التخريج: أعلام مالقة: ١٩٢: أدباء مالقة:

١٨٣

٤. في أدباء مالقة .....

باعدتها الفقر من هوا

(قافية الباء)

(٢)

وقال متعزلاً وقد سألته في ذلك ابن سعيد

فأنشده، وقال له: (حسبك مني واكتمه فضلك في

بلدي غني) (السريع)

١. أهواك يا بدر وأهوى الذي

يعذلي فيك وأهوى الرقيب

٢. والجار والدار ومن حولها

وكل من مر بها من قريب

٣. ما إن تنصرت ولكنني

أقول بالثلاث قولاً غريباً

٤. تطابق الألحان والكاس أذ

نبسم غحاً والعزال الرئيس

(٢) التخريج: اختصار اقتدح المعلق: ١٣٠

١٣١: المغرب في حلى المغرب: ٤٣٢/١ (البيت

الأولان) نفح الطيب: ٣٥٢/٢. وفيه زيادة البيت

الذي يقول

٥. وكل مبدشبه منكم

وكل من يلغظ باسم الحبيب

وفي ٢١١/٣ من النفح لأبيات الأربعة فقط.

٢. في المغرب والنفح

والجار والدار ومن حولها

(قافية الحاء)

(٣)

ومن شعره في احب.

١. وقالوا: أتوهى احباً فأجبتهم:

أرى حبه للمحب أسلى وأروحا

فقالوا: فصصه. قلت: غصنٌ تحدث

كمامتة من قبل أن تتفتح

(٢) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٥: أدباء مالقة:

أدباء مالقة: ١٧٥.

٢. في أدباء مالقة: فقالوا: فصصه. قلت: غصنٌ

تحدث.

(قافية الدال)

(٤)

ومن شعره في ماعورة. (السريع)

١. ودائر يسرق من مائة

كواكباً فهو وبها صاعد

٢- حتى إذا قام بها واستوى

وقلت: هذا فلان رائد

٣- أهوت إلى الأرض كما قد حرت

نيزاك لآح لها مارد

٤- فعاد من حليتها عاطلاً

وهو إلى حالته غائب

(٤) أعلام مالقة: ١٨٤: أدباء مالقة: ١٧٤.

(٥)

ومن شعره وقد استدعي أن يحير (الطويل)

١. اجبت على حكم التواصل والود

سؤالك لما لم اجد منه من يد

٢. مقرا باني لست اهل اجازة

وما كل مسموم وان طاب كالعند

٣. وما كل ماء للصدي وانما

كنت كما واسى الفضل من الجهد

٤. فاسأل ربي ان يمن بعطمة

تضرب للقربي وترشد للرشد

(٥) التحريج: اعلام مألعة: ١٧٨. أدباء

مائة: ١٦٨

٢. في أدباء مألعة: وما كل ما أهدي... وإنما

(٦)

ومن شعره وقد حملها لابن سعيد لينسده عند

الروضة الشريفة على ساكنها أفضل الصنوات

والسلام: (الوافر)

١. علي اذا أتيت ثرى محمد

صلاة الله لا تعدوه سرمد

٢. فقبله وقل صاب عريب

باقصى الغرب أمك وهو مقعد

٣. أراد زيارة فثناه عنذر

وكم سيم جرار وهو مغمد

٤. فإن مبيع المسير أتاك منه

سلام طيب أبدا يرد

٥. ومدح لا يزال بكل حين

من الاداب كالدر المنضد

٦. أقمت وانت ترحل يابن موسى

لقد نلت السرور وظللت فكمد

(٦) التحريج احتصار القبح الملى ١٣٠

(قافية الراء)

(٧)

قال يرثي يحيى بن الحسن بن محمد بن

احمد... ابن صفوان. (البسيط)

١. أما الحمام فمحتوم ومقدور

فالصبر أولى ومن ينمئ فمصدور

٢. دغ عيك رُحرف عيش لا بماء له

كأنه فوق ظهر الماء تصوير

٣. واخلع ثياب الأمانى فهي كادبة

دُثوها وان امتد المذى زور

٤. لا يترك الموتى عز لعزته

ولا الذي هو مذلول ومحذور

٥. سنان. للموت أساد وغيد فلا

وذو التواضع منا والجبابير

٦. من لم يصيه غدا وافاه بعد غد

فما يصيدك تقديم وتأخير

٧. دع التعمق في فعل وفي كلم

فذو البلاغة عند الموت محصور

٨. والموت لا يعرف الإعراب عاملة

فيستوي فيه مرفوع ومجرور

٩. سلا خبيراً بهذا الدهران له

عجائبها هي للآليات تدكير

١٠. واستنطقا اثر الماضى فميه. وان

لم يسطع النطق، تعريقاً وتعبير

١١. فهل عدا الموت عاداً عندما كثروا

فلم تفض هوة هيهم وتكثير

١٢. وعن ثماد ثمود هل تحينها

من حادث الدهر تعطيل وتعدير



١٣ وأذكر أختا العضر إذا أمسى بطنه

فما تصبّح إلا وهو مخشوش

١٤ وسلّ معافز ذطالت سنوه أما

غذا بثرب المنايا وهو معفوز

١٥ واستظهما لبدا عن طول مدته

أخلدته فأمسى وهو منظور

١٦ وعن ربيع وما يغشاه من مطر

ومن رياح أسفثه السهاريز

١٧ وعن لبيد وقد أبدى السامة من

طول الحياة ألم يلحقه تغيير

١٨ وعن جدس وطسم كم تطمس من

آثارها فهي إن أبصرتها بؤر

١٩ وعن معد وما مدوه من ولد

له. أمهم مع الأحياء مذكور

٢٠ كم قد أشادوه من قصر وكم عمروا

فمهم اليوم بطن الأرض معمور

٢١ قد مات منهم لعمر الله منتجة

إن الجميع بسهم الموت مقهور

٢٢ أعد أحاديث هذا الموت فهي لنا

أنس. وهن لذي السلوان تكدير

٢٣ وهون الأمر. إن الموت من عظم

معروفه في نفوس الخلق منكور

٢٤ فأذكر فقيداً أتنا كل فادحة

بفقده فنظام الأس متثور

٢٥ وقابلتنا وجوه العيش فاسدة

وأصرتنا عيون للمها غور

٢٦ وأضمرت بلهيب الشوق واتقدت

صدورنا فهي تشبيهها ثنائير

٢٧ وأرسلت سحين الأجمان أدفعها

هكل خد بماء الدمع ممطور

٢٨ على الذي إن يظل وصف الرثاء له

فإنما هو في التحقيق تقصير

٢٩ على المقدم في الأمر الجليل، له

في المشكلات إذا أشكلن تصدير

٣٠ على الذي انتثرت شهب السماء له

وذك في الأرض من أرزائه الطور

٣١ على الصقي ابن صغوان ومن شرفت

به اليراع بهاء والمحايير

٣٢ يه أنا بكر الأعلى وكم طمعت

نصي بما لو ثوتيتها المقادير

٣٣ ألف عنك قضيب المجدي كفن

عليه كل حنوط الطيب مذرور

٣٤ ما كان أغناك عن هذا وذاك فمن

ثناك نرب ومن رباك كاهور

٣٥ قد اطلعت بعدك الآفاق من وله

كأنما اتصلت فيها الدياجير

٣٦ إذا ذكرت فانضاس مصعدة

كان ذا كرك الملهوف مهجور

٣٧ من المؤمل، أما ذو الدنى فله

شغل وذو الدين في دنياه مقهور

٣٨ ما كنت كالناس لكن إن يقل بشر

ففضة قد حكاها اللور قزدير

٣٩ لو كان صفوك للماء القراح لما

بدا بصمحتيه للوراد تكدير

٤٠ أو كان عندك للسيف الحسام لما

بدا به من قراع الهند تائير

- ٤١ أو كان جودك في رهر الرياض لما  
حمى جنى الورد من شوك سنائير
- ٤٢ بسى لك الله بين الخلق منزلة  
لها العلاء أساس والثقى سور
- ٤٣ يا مخلصا وضع الله القبول له  
حتى استوى منه منهى وما مور
- ٤٤ لو بعض حبك بين الخلق كلهم  
مقسم لم يكن في الناس مهجور
- ٤٥ ما زلت تحسن حتى في الممات فقد  
أصبحت والكل منا فيك مأجور
- ٤٦ أقيمت بالعدوة القصوى وأنضت  
لها من الدمر تسبيح وتكبير
- ٤٧ حليفاً حصرياً إماماً من سيوف عدى  
محضراً ومن الأمراض محصور
- ٤٨ وكل ذلك إن حَقَّقْتَهُ عرض  
قد انقصى وهو عند الله منحور
- ٤٩ جرت ودائرة الأفلاك تحسرها  
في اليم تحملك الطلك المواخر
- ٥٠ ومن لها بك بدر لو تسرب به  
لم نعقب الشمس في الأفلاك دحور
- ٥١ لو تعلم الملك ما بحويه من كرم  
لم تستطع سيرة الشخ الكواسير
- ٥٢ سلت عليك ضلوع منه فاقصت  
حزناً وفارق جنبه الدساتير
- ٥٣ وقد بدا منه شعار فمن واه  
نينه وهو عند الله تصوير
- ٥٤ وكنت مجتمع البحرين فاجتمعت  
ثلاثة هي في الأرض المشاهير
- ٥٥ فاشنان ماؤهما ملح لشاربه  
وثالث منه ماء المر معصور
- ٥٦ عذب يميض على العاي عوارفه  
ذراً وكل نوال البحر منزور
- ٥٧ أني أظنهم جارا به حسداً  
وكل ذي حسد لاشك مدحور
- ٥٨ كأن رورقه الجاري بصفحته  
جفن قد استل من إنسانه النور
- ٥٩ لما اتحدرت إلى شط المجاز وقد  
تقد مثلك التهاى والتباشير
- ٦٠ وهبت الريح طيباً عندما فصلت  
به الركائب في البيداء والعير
- ٦١ فطار قينا سرور لو يحوض بنا  
في لجة البحر أصحى وهو معبور
- ٦٢ فمن مقيم إلى لقياك مرتض  
ومدلجين لهم جد وتشمير
- ٦٣ فييتما نحن في أس وفي فرج  
وكل منا بقرب الدار مسرور
- ٦٤ وأقوى المصائب بياك وهو مستسم  
وهائم منه في الضديس تكبير
- ٦٥ يبكى ويضحك لا عقل ينبهه  
كما تحرق دون القصص مغدور
- ٦٦ يا واصلاً لم يصل والناس قد وصلوا  
كأنما هو طيم زار مدحور
- ٦٧ أستودع الله منك القبر أي فتى  
على الفصائل والآداب مفظور
- ٦٨ مبارك لو ينيل الثرب سائلة  
لعاد نبراً تسويبه الذنائير

٦٩. لهُ مِنَ الْجِنِّ تَسْحِيرٌ يُحْلِصُهُ

وَمِنْ تَنَاوُلِهِ الِيمَمُونَ إِكْسِيرٌ

٧٠. حَسِيبُ رِيَّةٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ شَرَفٌ

تَزْهِي الدَّوَاوِينَ مِنْهُ وَالذَّفَاتِيرُ

٧١. سَيُوفُهُمْ فَتَحَتْهَا وَهِيَ مَغْلَقَةٌ

حَتَّى اشْتَمَى الدِّينُ مِنْهَا وَهُوَ مُوتَرٌ

٧٢. قَيْسٌ وَمَا الْقَيْسُ إِلَّا سَادَةٌ تُجِبُ

تَزْهِي الْقَبَائِلُ مِنْهُمْ وَالْعَشَائِيرُ

٧٣. تَوَارَثُوا الْمَحْدَمَ مِنْ خَدِّ إِلَى وَلَدٍ

بَاتِي أَكَابِرُ إِنْ مَرَّتْ أَكَابِيرُ

٧٤. حَتَّى أَتَيْتَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اجْتَمَعَتْ

لَكَ الْفَضَائِلُ مِنْهُمْ وَالْمَآثِيرُ

٧٥. فَرْدٌ تَصْنُقُ عَنْهُ كُلُّ مَكْرَمَةٍ

كَمَا تَصْنُقُ فِي الرُّوْضِ الْأَزَاهِيرُ

٧٦. يَبْكِيكَ كُلُّ طَرِيدٍ الدَّارَ مُنْتَزِحٍ

عَنِ الْأَقَارِبِ أَعْيَتْهُ الْمَعَادِيرُ

٧٧. قَدْ كَانَ مِنْكَ إِلَى ظِلِّ وَمُسْتَنْدٍ

بِأَوِيٍّ وَيَعْقِبُهُ، الْعَسُورُ، مَيْسُورُ

٧٨. يَبْكِيكَ طَالِبًا حَاجَاتٍ مُعْدَرَةٌ

لَهُ لِبَابُكَ إِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ

٧٩. قَالَ أَنْ يُرْجَعَ لَا مَارَامَ أَدْرَكَهُ

مِنْهَا فَحِيلَ رَجَاءِ الْحَاحِ مَيْتُورُ

٨٠. أَنِّي لِأَبْكِيكَ عَنْ خَبْرٍ وَمَعْرِفَةٍ

فَأَنْتَ عِنْدِي مَعْلُومٌ وَمَخْشُورُ

٨١. إِنْ يُوَثِّرُ الْفَضْلُ فِي الْأَقْوَامِ عَنْ فَرْقٍ

شَيْءٍ، فَعَنْكَ جَمِيعُ السُّضْلِ مَذْخُورُ

٨٢. أَوْ يَوْصَفُ النَّاسُ أَفْرَادًا بِمَكْرَمَةٍ

فَأَنْتَ بِالْكَلِّ مَوْصُوفٌ وَمَشْهُورُ

٨٣. قَدْ أَقْصَرْتَ أَرْزُغَ الْأَكْرَامِ مِنْهُ وَقَدْ

سَفَتْ عَلَيْهَا لِأَرْوَاحِ الْبَلَى مُوزُ

٨٤. وَعِنْدَمَا كَانَ غَصْبًا مَثْمَرًا كَرَمًا

هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَى أَعَاصِيرُ

٨٥. وَمَنْدَى فِي الْقَبْرِ لَكِنْ.....

لَأَنَّهُ فِيهِ حَتَّى الْحَشَرُ مَقْصُورُ

٨٦. يَا رَوْضَةً بَاهِرًا لِأَفْضَالِ نَارِهَا

عَنِ الْبَهَارِ وَعَنْ خَيْرِيهَا الْخَيْرُ

٨٧. تَبْهِي عَلَى الدَّهْرِ طُولَ الدَّهْرِ وَالتَّزْمِي

أَعْطَامُ أَعْظَمَ مِنْ فِي التُّرْبِ مَقْبُورُ

٨٨. فَقَدْ تَأَسَّرَ سَكَانُ الْقُبُورِ بِهِ

كَمَا تَوْحَّشَ مِنْ فِي الدُّورِ، وَالْدُّورُ

٨٩. بَيْنَ الْمُعْزِينَ كَأْسُ الْحَزَنِ دَائِرَةٌ

فَالنَّاسُ مَخْمُورَةٌ، سُكْرَى وَمَخْمُورُ

٩٠. غُرِيتَ فَيْكَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا

أَنِّي، إِذَا مِتَّ وَجَدَا فَيْكَ، مَعْدُورُ

٩١. أَرْجُوا عَنِ الْغَمَضِ مِنْكَ الْجَنِّ وَانْتَرَبُوا

فَالْكَلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْأَرْزَاءِ مَوْفُورُ

٩٢. هَذَا شَفِيقُكَ لَا صَبْرٌ يُوَثِّسُهُ

كَأَنَّهُ لِسَمَاعِ الْحَزَنِ مَصْدُورُ

٩٣. وَإِذَا خَلِيلُكَ فَوْقَ التُّرْبِ مُنْحَضِرُ

كَأَنَّهُ بِسَيُوفِ الْحَتَمِ مَعْقُورُ

٩٤. فَيَا بَنِيهِ اخْلُفُوا فَيَا مَرَاتِبَهُ

فَالرَّهْرُ تَحْلُو الدَّحَا وَالْبِدْرُ مُسْتَوْرُ

٩٥. وَلْتَسْرَمُوا كُلُّ فَعْلٍ كَانَ يُلْزَمُهُ

مِنْ الْعَالِي فَسَبِرُوا مِثْلَهُ سَبِرُوا

٩٦. حَيَّ ضَرِيحًا حَوَاهِ، كُلُّ مِنْهُمْ

وَلَا تَعْدَاهُ تَقْدِيرُ وَتَطْهِيرُ

٩٧ وحل روضة خلد لا زوال لها

تعدو عليه بها لولدان والخور

٩٨ من القلوب إليه الدهر مائلة

واعين الناس وجدا تحوذ خور

(٧) الصريح: اعلام مائة: ٣٦٨-٣٧٢. أدباء

مائة ٣٩٧ ٤١١

٥٨. في أدباء مائة كان رورقه الحار.....

٨٥. في أدباء مائة حصل الطمس داته.

٨٩. في أدباء مائة من المعزى وكأس الحزن

دثرة

٩١. في أدباء مائة: خاف عن العوض منك

الحسن والهمما

٩٧. في أدباء مائة.....

تعدوا عليها له الولدان والخور

٩٨. في أدباء مائة.....

واعين الناس وجدا تحوذ مور

(٨)

وله قصيدة كتب بها جواباً لبعض إخوانه

(البسيط)

١ أطل على الدهر في عتب أو اقتصر

فلسد منه على حال بمتصر

٢ ودع بنيه هميهم من شمانله

ما قد تصم من مستفبح السير

٣ حازوا التليدين من نوم ومن حسد

إلى الطريفيين من عى ومن حصر

٤ كم قد تنكر لي من قد محضت له

وذي وما جئت من شيء له نكر

٥ وظل يوتر أفراس العداوة لم

ينقعه وعظ ولم أغدر ولم أئر

٦. لما توهم أن يقوي بقدرته

على المضرة لم أصرف له بصري

٧. وكنت لله أمالي فأعجرو

وقلت بالحبر لما قل بالقدر

٨. إليه قديت بأرواح العداذ أبا

محمد وفداك الدهر بالتقر

٩. اتشتكي حسد الحساد وفولهم

كالنار تعرف فيها بكنة القطر

١٠. إن كنت تطلب منهم مثل نفسك قد

طلبت معحزة من غير مقدر

١١. عذرا لهم فلقد راموا بحملهم

شأوا امرىء فوق أوج الشمس والقمر

١٢. مهما مشى نحو قصد. للعلاء سعوا

وان سعوا خلمة في عاية يطر

١٣. تجري اليراع ليمناه فبلغ ما

يعيب من سمهري في يمين جري

١٤. وصفتني بصفات أنت مالكتها

لكن تكسيت منها ثوب متحر

١٥. فالريخ تخطر بالأزهار جارية

فتكتسي من شذاها الطيب العطر

١٦. كأنما كنت في المرأة تبصر من

وضفئه. فلديها العكس للصور

١٧. حقا دعيت بزهرى فإلك قد جمعت

في الطرس بين الزهر والزهر

١٨. وقد برعت زهيرا في القريض ومن

تمارب اللمظ. خصوا ذلك بالصغر

١٩. إليه تكلفني رد الحواب وقد

علمت أنني لا أسطيعه. فدر



٢٠ لما بعث رياضاً منك منمرة

سرقته منها، وليس القطع في التمر

٢١ فإن تطقت فعن علمٍ بصفحك لي

وان سكت فإني بالسكون حر

(٨)

التخريج: أعلام مالقة: ١٩٠-١٩١، أدباء

مالقة ١٨١-١٨٢

١. في أدباء مالقة

أطل على الدهر في عتبٍ أو اقتصر

٥. في أدباء مالقة :

وظل يوتر أفواس العداوة لي

(٩)

ومن شعره وقد طرقة هم:

(مخلع البسيط)

١. واصبر لما يعتريك تغنم

غنيمتي راحة وأجر

٢. فإن هم الخطوب ليل

لأنه يجلوه ضوء فجر

(٩) التخريج: أعلام مالقة: ١٧٨، أدباء مالقة.

١٦٨، تأريخ قضاة الأندلس: ١٢٣، بغية

الوعاء ١٨٠/١

٢. في بغية الوعاء:

فإن كل الخطوب ليل

(١٠)

ومن شعره: (المتقارب)

١. ولما أذاب الهوى مهجتي

فأصبحث منها كرسم دثر

٢. ولم يبق عين تراه العيو

ن مني ولا أثر من أثر

٣. تعرضته قاصداً كي يرى

شحوبي في شفقٍ ويعتر

٤. وناديت رفقاً فقال، أعجبوا

أمن دون جسم يلام اليسر

٥. وقال اتبصرني هارلاً

فإنك لست ترى بالبصر

٦. فقلت لقد صدق القائلون.

أريها السها وتريني القمر

(١٠) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٥، أدباء

مالقة. ١٧٤

(١) في أدباء مالقة ..

فأصحت كطاسم رسم دثر

❖ الشطر الثاني من البيت أحد عن المثل أريها

السما وتريني القمر ينظر: حمهرة

الأمثال. ١٤٢/١. والسهي كوكب خفي في بنات نعث

الكبرى، والناس يمتحنون به بصارهم وفيه جرى

المثل المذكور. ينظر: أدب الكاتب: ٧٢.

(١١)

وكتب إلى محمد بن يوسف بن عمار المكتب ❖.

لما حلق ❖ ابن أخته ابن خميس - في سورة

فاطر على يديه أبيات شعر يستعذر له فيها:

(محزوء الكامل)

١. عذراً أنا عبد الآله

فإنه نزر يسير

٢. واقبل قلبين أخ له

في وده العبد الكثير

٣. لو كان يهدي قدر ما

يخفي من الود الضمير

٤. لم يرض ثهلاناً ولم

يمنع بوزنتيه شبير

٥. دامت بكم تحيي النفو

س فدى فتشرخ الصدور

٦. ثم السلام عليك ما

لاحت بأفأف بـ دور

(١١) التحريح. أعلام مالقة ١٥٨٠: أدباء

مالقة ١٤٦

❖ (يكس أبا عيد لله... كان يرحمه الله -

فاضل الخلق، حسن العشرة، موطاً الأكناف

مستفصاً (...). وكان كاتباً بليغاً، وشاعراً مطبوعاً).

ينظر في ترجمته وأشعاره: أعلام مالقة: ١٥٨ -

١٥٩ أدباء مالقة ١٠٥ - ١٤٦.

❖❖ الحدقة أو الحدقة في الأندلس هي

الاحتمال بإتمام الصبي قراءة القرآن أو جزء منه

- وتلقى فيها القصائد التي تعبر عن هذا الاحتمال

وتشيد أمام المعلم أو في المسجد، وهي من الأعراف

الاجتماعية الاندلسية. ينظر اس الحيات

لعرناطي (حياته وشعره). ١٨٨.

❖❖❖ شبير، أعلى جبال عكة وأعظمها. ينظر

الروض لمطار في حير الأقطار ١٤٠

تهلان جبل باليمن. وقيل بالعالية والعرب

نصرت به متلاً في التقل. فيقول. أتل من تهلان

ينظر. الروض المطار في خبر الاقمار. ١٥١.

في أدباء مالقة :

يعود بالعدد الكثير

في أدباء مالقة زاد البيت الأخير وهو:

٧ لله درك من أخ قد

جل قدراً عن نظير

(١٢)

ومن شعره في ناعورة

(السريع)

١. وسابح في الماء اعجب به

لم يعرف السبح ولا انكرا

٢. بحري مدى الدهر ومارال عن

موضعه يوماً ولا أقصرا

٣. وينتقي من مائه قصة

يسكبها من حينه جوهرا

(١٢) التحريح: أعلام مالقة: ١٨٥: أدباء

مالقة: ١٧٥.

(١٣)

ومن شعره يصف سيلاً دخل على أمير المؤمنين

أس العلاء في رياضه بوادي رية.

(الكامل)

١ يا ايها الملك الذي قد أشرقت

أقطار رية من سناء وثوره

٢ يا من يرينا الشمس فوق جبينه

خسناً. وليث الغاب فوق سريره

٣ وادا الزمان رأى رجاحة عقله

صرفنه عن تهلانه وثبيره

٤ صدراً لواد أم قصد مضامكم

كدراً. وحسن الزور في تكديره

٥ عجلاً من محفر الأديم كأنما

غلب لحياء عليه عند خطوره

٦ يحكي لحوامل باضطراب فؤاده

قلقب. وعدو الايم عند مسيره

٧ سيريك متن السيف عند صفائه

جريا. وسرد الدرع عند فتوره

٨. وافى يقبل في الثرى إذ لم يُطق

تقبيل كفّ تزدري بنميرد

٩. ويروم يقضي بعض حاكم الدي

عجرت أكو الأفهام عن تعبيره

١٠. منع الكلام وقد تعين شكركم

فاتاك يعرب عنه صوت خريرد

(١٣) التخريج أعلام مالقة: ١٩٢: ١١٥

مالقة ١٨٣-١٨٤.

❖ أبو العلاء: هو أدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، لقب بالأمور، من حلفاء دولة الموحدين بمرآكش يرتفع سببه إلى قيس عيلان من مصر وصف بالشجاعة والاضطلاع في الأدب والمقه والحديث، وقد كان جباراً فاتكاً... قال السلاوي في حكمه: كانت أيامه شقاءً وعناء ومنازعة، وكان محق دولة الموحدين واستنصال أركانها وذهاب نخوتها على يده.

يُنظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ٢٦٣/٤-٣٠٦: الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٦٧/١ الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى: ١٩٧/١-٢٠٠.

❖ ربه: كورة من كور الأندلس في فلي فوطبه نر لها حند الأردن من العرب، وهي كثيرة الحيرات. يُنظر. الروض المعطار في خبر الأقطار: ٢٧٩-٢٨٠.

في أدباء مالقة

ويروح يقضي بعض حاكم الدي

(قافية السين)

(١٤)

وله في قاري يقرأ ما يكتب له تحت أتوابه بالمر من غير أن يعاين ما في الطرس مكتوباً:

(السريع)

١. وقاري ما نحب أتوابه

كانما ينظر في طرسه

٢. نورية فاضت بأعضائه

فاتقلبت فيه إلى حسه

٣. كأنما قوّة إبطاره

قد نزلت منه إلى نسيه

٤. كأنما لحرف له نابض

وهو كجالي نوس في جسّه

٥. لا تعجبوا من أمر إدراكه

يتخذ ما علوّه من لبسه

٦. فالأفق الأعلى سماواته

لا تحجب الإدراك عن شمسّه

٧. لثله كان سليمان قد

تمّ قد الهدى في نفسه

٨. فيا لها من آية أعجرت

عن مثلها كل بنى حنسه

(١٤) التخريج أعلام مالقة: ١٨٨: أدباء مالقة ١١٩

٢- في أدباء مالقة:

مزيه فاضت بأعضائه

(قافية الصاد)

(١٥)

وله في أحدي:

(السريع)

١. يا أوقص الحصة بُعداً فقد

شوهك الله بهذا الوقص

٢. وزادك الله، ولكنّها

زيادة أكثر منها نقص

٣. كأنه في حملها صائد

يحمل من دون طيور قصص

(١٥) التخريج. أعلام مائة: ١٨٥: أدباء

مائة ١٧٥

### (قافية العين)

(١٦)

وكب إليه الفقيه أن علي الاستبحي \* بقطعة  
تعزية، فجاوبه فيها سريعاً: (الكامل)

١. يا سيدي قد أحمتني أحرف

ألفت فيها كل سحر مؤدما

٢. وافق. وعهد أخيك عن أئالها

قد طل من نهب السرور وودعا

٣. دكرت عن قمرين لاحا عندنا

ولعل عندك أشرقا وتطلعا

٤. سكرابا فلاك جرت بهما لنا

فانما في أفقا ونحما

٥. فلعل إظلاما لديا ينجلي

بهما وأسا قد مضى أن يرجعا

٦. ولقد غنيت بنور وجهك عنهما

ونور ذهنك إديا ونعشعا

٧. ولئن تغب عنا فإبك حاضر

فاعجب لمتريقين قد حضرا معا

٨. فإذا تمتع ناظري حسافقا

لاح الحمال للحطكم فتمنعا

(١٦) التخريج. أعلام مائة: ١٩١: أدباء

مائة ١٨٢-١٨٣

\* أغلب الظن أنه الاستبحي الماتقي محمد بن  
عبد الله بن محمد الحميري، شاعر وأديب، كان  
حيًا سنة ١٣٦ هـ. ينظر أعلام مائة ٢٢٥-

٢٣٥. وله شعر في ص- ٣٤. وقد أورد كنيته الأخرى  
وهي أبو عبد الله.

أدباء مائة ٢٢١. وحين أورد الشعر كتابه يأتي  
علي. ينظر ٣٦٥ والامات والكيفية في ترجمته  
وشعره في مختارات من الشعر العربي والاندلسي  
لم يسبق نشرها. ٢١١ ٢١٢.

٢ في أدباء مائة

وافق وعهد أخيك عن أئالها

٥ في أدباء مائة.

فلعل ظلاما لديا ينجلي

٧ في أدباء مائة

ولئن يغب عنا فإبك حاضر

### (قافية الغين)

(١٧)

ومن شعره. (الطويل)

١. إلى الله قوم قد تعرضت الدنى

لهم ورميهم كي نصيب فراغ

٢. وتبا لنفسي إنها عن طريقهم

تميل لقوم بالهالة راغوا

٣. هاب ذنوبًا صيرتني ليته

هابا وما إلا المتاب دعا

٤. تقسمت الأعضاء مني بطالة

فللهو قلب والرقاء دماغ

٥. وبينى وبين النسر في كل حالة

دفاع. فتتردي مرة وتراغ

٦. عجزت هما وسم الحلال بلائح

علي. ولكن للوساد صداغ

٧. وأخذت للراحات، والموت يستوى

أولو. صنتك عيش عندك ورباغ



(١٧) التحريج أعلام مالمه: ٢١٧٧: أدباء

ماقة. ١٦٧.

### (قافية القاف)

(١٨)

ومن شعره يصف عشية أنس رحمه الله.

(الطويل)

١. أنسى من الأزمان أنسَ عشية

أجلنا بها الأحداق بين الحدائق

٢. حدائق بيض بالأزاهر وسطها

جداول كالأسطار وسط المهارق

٣. كان على تلك الأباطح جردت

صوارم لما حيف من كل طارق

٤. صمت وصفا فيها الحصا فكأنها ال

مجرة حمت بالنجوم الشوارق

٥. وقد أودع الأرواح عند هيوبها

عليها يدي داود، رب الحلائق

٦. يصوغ دروغا فوقها كلما حرت

فيالك من حسن لحظك رائق

٧. وغنت بها الأطنار وهي تجيبها

فيا عجبا من حسن أخرس ناطق

٨. أقمنا عليها بعض يوم كأنه

لبصره في العمر لعة بارق

٩. مع أبناء صدق طاهرين كأنهم

نجوم سماء أشرقت بالشرق

١٠. حسان الذي يبدو فويق جيوبهم

أعنة م فذضم تحت المناطق

١١. أقربتو لدنيا جميعا بأنهم

شياء وكل الناس مثل البيدق

١٢. يديرون في وصف العلوم كؤسهم

وليس سوى الاداب خمرا لذائق

١٣. رأت أنسنا شمس النهار فلم تزل

تسارع نحو العرب سير السواق

١٤. وغارت بنا فاصمر للناس وجهها

كما اصفر من خوف النوى وجه عاشق

١٥. عجبت لها قد ابصرت ولم تقف

وقد وقفت قدما لقتل العمالق

١٦. فهلا أقامت كي يدوم وصالنا

ولو قدر ما تترك مقله وامق

١٧. فتبا لدهر لا يدوم نعيمه

لقد قطعت الأمن منة علائقي

١٨. تطول على الحر اللبيب صروفه

كليل سليم أو عذب منافق

١٩. وتفصر ساعات الوصال إذا أتت

كحلب برق أو كعسل سارق

٢٠. فيالزمان بالورى متقلب

خلائقه للخلق شر الحلائق

٢١. كأن بني الدني لوقع صروفها

عصافير ترمى عن قسي البنادق

٢٢. فما منهم من يستطيع تحصنا

لأصماء سهم للمنية راشق

٢٣. سواء عريز القوم مثل ذليلهم

لديه، ومن في السمع أو في الشواهد

٢٤. فما عمرت عمرو بن هند جتوده

ولا أنعم النعمان قصر الشمائق

٢٥. كأن جميعا إذا سماه حمامه

بعكس حقائق خر من رأس خالق

٢٦. أظعت الهوى حتى خدعت ومن يطع

هوى النفس يخدعه كخدع الماذق

٢٧. فيا نفس كمي قد بلغت بي المدى

أمالك بعد الشيب توبة صادق

٢٨. ويا رب عفوًا إنني منك واثق

فمن على عبد بجودك وثق

(١٨) التخريج. أعلام مالقة: ١٨٨-١٨٩: أدباء

مالقه ١٧٩-١٨٠: الدليل والتكملة ٥١/٦:

الإحاطة: ١٠٥/٢-٦-١.

٢٦- في أدباء مالقة.....

هوى النفس يخدعه كخدع الماذق

٢٧ في أدباء مالقة.

من على عبد بجودك واثق

(١٩)

وله قصيدة التزام أطراح الرء في جميعها.

أولها

١. عدل العدول على الهوى الغشاقا

عذك يهيج منهم الأشواقا

(الوافر)

ومنها.

٢. وإذا الشهاب إلى المشيب أضفته

عاد المشيب لدى الشياب فعاقا

٣. والشيب أوعظ وخط عابنته

للماس يفصل صممه النطاقا

(١٩) التخريج بعية المتمر في تاريخ رجال

أهل الأندلس ١٥٤/١

(قافية اللام)

(٢٠)

ومن شعره وقد أستدعي أن يجيز

(الطويل)

١. أجبتك لا ابي لما رمته أهل

ولكن ما أحييت محتمل سهل

٢. وكيف أراي أهل دك وقد أئى

علي الميمان؛ البطالة والجهل

٣. وما لعلم إلا البحر طاب مداقه

ومالي محل في الورود ولا نهل

٤. قاسأل ربي العفو عني فإنه

لا يرتجيه العبد من فضله أهل

(٢٠) التخريج. أعلام مالقة ص ١٧٨. أدباء

مالقة ص ١٦٨: الذين والتكملة ٥١/٦: الأحاطة

١٠٥/٢-٦-١

٢. في أدباء مالقة.....

ومالي محل في الورود ولا نهل

(٢١)

وله قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين أبا العلاء

أدرس:

(الطويل)

١. إليك تركت الأرض والمال والأهلا

لأسمع من داعي قبولك لي أهلا

٢. وهيك هجرت العيش أخصر ناعما

بها ونسيم الأرض أعطر معتلا

٣. ركبت إلى لقياك كل مطية

مبرة أن تعرف الأب والنسلا

٤. إذا تسبوها فالتنوفة أمها

ووالدها ماء العمام إذا انهدا

٥. وما علمت يوما غداء وانما

أعار لها الأعضاء سانسها فتلا

٦. وقد صمرتُ حتى اغتدت من نسوعها  
فلو عرضتُ للشمس ما أسططت ظلاً
٧. وما في قداها قدرٌ متعدد راكب  
ولكنها ساوتُ مساحتها الرجال
٨. لتبليغها المصطرُ تدعى ببلعة  
وإن قست بالتشبيه سميتها نعلًا
٩. سأشكرها جهدي وأثني بفصلها  
فقد بلغتني خير من وطئ الرمال
١٠. مليكاً كأن الشمس فوق جبينه  
وليث الثرى في درعه حاملاً شبالاً
١١. إذا رام أمراً لم يخف فيه من عسى  
وإن قال كنْ لم يخش في غرض من لا
١٢. وما داك إلا أن في الله همه  
فيحري له في ذلك القول ولعل
١٣. له فبكاب في العدى وعزائم  
تسدّز عباً في قلوبهم التبال
١٤. نعدهم أسرى وهم في ديارهم  
ونحسبهم ما بين أهليهم قتلاً
١٥. همّام إذا ما الحرب شبت تقدّمت  
به همه حسب الشجاع بها فضلاً
١٦. إذا أوعد الأعداء لم يعرفوا البقا  
وإن وعد العاقين لم يعرفوا المظلاً
١٧. ولا غرو إن لاحت نَحيلة باطن  
فعجلُ بها. فالحقُّ يعلو ولا يُعلى
١٨. لم تر موسى ألقي عصاه لم  
يطلق ساحرٌ يلقي عصياً ولا حبلاً
١٩. وما ابن لبون الحرب يستطيع صولة  
إذا هو قد رام الصاعيس والبزلا
٢٠. تفابله سيمها. ومنك نسايقا  
خسامٌ محلّى أو دهاء قد ستعلى
٢١. طلعت بأفقي إمرة وخلافة  
كما اشترك النوران واتحادا فعلا
٢٢. وإن امتزاج الطيب بالطيب مكسب  
له قوة ما كان يعرفها قبلاً
٢٣. رضيت بتغريب يصحف لفظه  
لدي بتقريب إليك. فما أحلى
٢٤. وبالشوق للأحباب إذ أنت مؤسّي  
وكم وحشه صارت طريقاً لما يُسلى
٢٥. وبالبين عنهم خائفاً متربّياً  
وإد سار موسى خائفاً لحق الرُسل
- ومنها
٢٦. جهول يرى أن السيادة شرعة  
فقل: سامري صاغ من عسجد عجلاً
٢٧. وما زلت أوليه من البشر والرضا  
نصيباً. ويولي من إساغته كِبلاً
٢٨. إلى حين أصمتني سهام قسيه  
فاوقعني بي عيباً وسببني لي نغلاً
٢٩. وسرت طريداً في البلاد كأنني  
لأحمد سمعاً قد حملت به عدلاً
٣٠. فاحمد ربي إذ مُنيت بعربة  
ولم يرني صانعت وغدا ولا ردلاً
٣١. وزبثما ماتت من الجوع خرة  
ولم ترض أن تختار من ثديها أكلاً
٣٢. فمن مبلغ الأعداء أني آمن  
وأن أداهم عاد ممتنعاً سهلاً
٣٣. وإني بحيث الدهر قد صار حائفاً  
لإصراره بي أن أحمله الشكلاً

٣٤. وأنى متكم في جوار وأرتقي

له البدر ما شان المحاق له شكلا

٣٥. ما علموا أنى باحر آية

من اقتربت. سحرا بورنهم حبلا

٣٦. قدمت بكم أجنى السرور ويجتني

عدوي من فرط الحسادة لي نكلا

(٢١) التخريج: أعلام مالقة ١٨٦-١٨٨: ادباء.

مالقة: ١٧٦-١٧٩: الدليل والتكملة: ٥١/٦:

(البيت ٣ ١٢) ..

٢. في أدباء مالقة . . .

بها وسيم الأنس أعطر معتلا

١٧. في أدباء مالقة.

وما في سواها قدر مضعد راك

في الدليل والتكملة

وما في قراها قدر مضعد راك

٢٨. في أدباء مالقة. ....

فازقني غشا ويثمنني نخلا

(قافية الميم)

(٢٢)

قال ابن حميس (وقد نعت إليه نفسه حين أن

أن تغرب من سماء مغاربه شمسه فمن شعره ذلك

{الطويل}

١. ولما انقضت إحدى وحمسون حجة

كأنني منها ما تذكرت أحلم

٢. برقيت أعلاها لأنظر فوقها

إلى الحثف متي علني منه أسلم

٣. إذا هي قد أدنته مني كأنما

ترقيت فيها نحوه وهي سلم

(٢٢) التخريج: أعلام مالقة: ١٧٧: أدباء

مالقة: ١٦٧: الإحاطة: ١٠٥/٢. تاريخ قصاة

الاندلس: ١٢٣.

٣. في أدباء مالقة

إذا هي قد أدنت إليه كأنما

لترقيه فيها نحوه وهو سلم

في الإحاطة.

إذا هو قد أدنت إليه كأنما

.....

(٢٣)

ومن شعره في قوس {السريع}

١. ألا يا ناظرا رمي تعجب

كأنني في الأصابع لحظريم

٢. أسر بحسن ريشي من رمي بي

كأنني قد رميت على الهموم

٣. إذا أرمي السهام يقال: هذا

هلال الأفق يرمى بالحوم

٤. هلو أرمي على الشيطان يوما

سبمت إليه من قبل الرجوم

(٢٣) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٤: أدباء

مالقة ١٧٥.

في أدباء مالقة.

أسر بحسن رمي من رماني

(٢٤)

وقال مجاورا أبا عمرو سالم بن صالح

الهمداني: {البسيط}

١. مالي يد بالذي أوليت من نعم

ولا أطيق حياتي شكرها بقمي

٢. ولست أستطيع وصف بعضها أبدا

حتى أولف بين الماء والضرم



٣. صَحِيْمَةٌ قَدْ اتَتْنِي مِنْكَ مُحْكَمَةٌ

كَأَنَّهَا رَاحَةٌ تُهْدِي إِلَى سَقَمٍ

٤. بَدَا لَهَا عِنْدَمَا عَايَنْتُ أَحْرَفَهَا

لَا حَتَّ كَمَسْكَ عَلَى الْكَافُورِ مَسْطَمٍ

٥. شَعْرٌ مَصُوغٌ مِنَ الشَّعْرَى وَمَرْزُمُهَا

وَمِنْ عَقِيْقٍ وَمِنْ دُرٍّ وَمِنْ حِكْمٍ

٦. شَتَّى، وَأَلْهَاهَا السَّحَرُ لِحَالُلٍ بِهِ

كَأَنَّ هَارُوتَ بَيْنَ الْفَكْرِ وَالْقَلَمِ

٧. كَأَنَّمَا كَوَّكِبٌ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ

مَا أَحْسَنَ الشُّهُبَ فِي الْأَلْمَازِ وَالْكَلَمِ

٨. إِنْ كَانَ زَهْرًا فَمِنْ يَمْنَاكِ مَنِيبَةٌ

وَأَنَّمَا تَنْبُتُ الْأَزْهَارُ بِالذِّمِّ

٩. أَوْ كَانَ دُرًّا هَانَتْ السَّحَرُ فِي أَدَبٍ

وَعَادَةُ الْبَحْرِ قَدْ دَفَّ الدَّرُّ لِلْأُمِّ

١٠. وَافَتْ يَخْطُ لَوْ أَنَّ الْوَاشِي أَبْصَرَهُ

أَقْرَبَ بِالصَّصْلِ لِلْأَقْلَامِ فِي الْقَدَمِ

ومنها:

١١. أَكْرَمَ بِمُرْسِلِهَا مِنْ مَاجِدٍ وَرَعٍ

حَلَوُ الشَّمَائِلِ وَالْأَحْلَاقِ وَالشِّيمِ

١٢. قَدْ رَقَّ طَبْعًا وَقَدْ رَاقَتْ شَمَائِلُهُ

فَهُوَ الْوُجُودُ وَكُلُّ النَّاسِ كَالْعَدَمِ

ومنها:

١٣. وَصَاحُهُ الْمَلِكُ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ أَدَبٍ

حَتَّى اغْتَدَى فَوْقَ أَنْفِ الْمَجْدِ كَالشَّمَمِ

١٤. مِنْ آلِ سَالِمٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ حَسَبٌ

يُضِيءُ كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةِ الظُّلَمِ

١٥. الْعَامِلُونَ عِلْمَ الدِّينِ إِنْ تَرَكْتُ

وَالْحَاكِمُونَ صُرُوفَ الدَّهْرِ بِالْحُكْمِ

١٦. فَلَوْ رَأَاهُمْ زُهَيْرٌ لَأَنْتَنِي لَهُمْ

بِمَدْحِهِ وَبِعَدَى الصَّوْلِ عَنْ هَرَمٍ

١٧. فَيَا أَبَا عَمْرٍو الْأَعْلَى، نِدَاءُ أَخٍ

لَمْ يَرَمْ فِي شُكْرِ مَا أَوْثَيْتَ بِالسَّامِ

١٨. تَوَهَّمْتُ بِاسْمِي فِي شَعْرٍ نَعَتْ بِهِ

حَتَّى رَأَيْتُ الثَّرِيَّا فَوْقَهَا قَدَمِي

١٩. أَلْزَمْتَنِي فِيهِ حَقًّا لَا أَفَارِقُهُ

عُمَرَى كَمَا أَلْزَمَ التَّأَكِيدُ لِلْقَسَمِ

٢٠. لَنْ مَدَحْتُ قَلِي قُرْبِي شَرَفَتْ بِهَا

مَا إِنْ يَمِي حَاطِرِي عَنْ ذِكْرِهَا بِقَمِي

ومنها:

٢١. أَرْضَعْتَنِي بِلَبَانِ الْعِلْمِ مُغْتَدِيًا

بِهِ، فَحَسْبِي مِنْ قُرْبَى وَمِنْ رَحِمٍ

٢٢. يَعْثَتْ لِي بِبَيِّنَاتِ الْفِكْرِ مُحْكَمَةٌ

حَرَائِرًا، فَلَذَا وَجَّهْتُ بِالْخَدَمِ

٢٣. وَمَا قَصَدْتُ، وَحَاشَا، أَنْ أُمَاطِلَهَا

وَمِنْ يَمَاطِلٍ بَيْنَ السَّيْفِ وَالزُّلْمِ

٢٤. وَإِنْ تَكُنْ صَمَةً لِلشَّعْرِ تَجْمَعُهَا

فَلَيْسَ حَمْرَةً خُدَّ كَا حَمْرَارِ دَمٍ

(٢٤) التَّخْرِيجُ: أَعْلَامُ مَالِقَةَ: ٣٢٩-٣٤٠؛

أَعْلَامُ مَالِقَةَ: ٣٦٣-٣٦٤.

❖ ( كَانَ مِنْ حَمَلَةِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْأَدْبَاءِ وَالنَّبِيَّاءِ،

حَافِظًا لِللُّغَاتِ عَلَى الرِّوَايَةِ، كَثِيرَ الضَّبْطِ وَالِاتِّقَانِ

(...) وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ - أَدِيبًا شَاعِرًا فَاصِلًا

بِوَضْعٍ مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الصَّحْبَةِ، جَمِيلَ الْعِشْرَةِ،

حَسَنَ الْعَقِيدَةِ ) .

أَعْلَامُ مَالِقَةَ: ٣٢٧؛ أَدْبَاءُ مَالِقَةَ: ٣٦١، وَلِلْمَزِيدِ

عَنْ أَخْبَارِهِ وَأَشْأَارِهِ، يُنْظَرُ: بِرَامَجْ شَيُوخُ

الرَّعِينِي: ١٠٥-١٠٧؛ الْمَغْرِبُ فِي حُلِيِّ الْمَغْرِبِ:

٤٢٣/١، الذَّيْلُ وَالنُّكْلَةُ: ٤٠/٢-٦.

٩ في أدباء مالقة.

أو كان بحرًا فأنت البحر في أدب

(٢٥)

وقد رعت منه الخقية الكاتب أبو الحسن  
الرعبني أن بحير أولاده: فكت اليه: {السريع}

١. اصوح النبت فيرعى الهشيم

عذراً فما برقي مما يشيم

٢. فصارم العجز لدي اعتدى

صلياً وعضب العلم في الجهل شيم

٣. حسن المعيدي سمع فما

له إذا يتظر. مرأى وسيم

٤. إن تطيب الرؤية منه فقد

كلم من ذلك خسفاً. وسيم

(٢٥) التخرج: أعلام مالقة. ١٧٨: أدباء

مالقة ١٦٩.

١- في أدباء مالقة:

أصرح النبت فيرعى الهشيم

٤- في أدباء مالقة .

كل حتى ذاك خلقاً. وسيم

(٢٦)

كتب يجيز جميع ما رواه وأنته لأبي بكر بن

حبيش ❖ وأخيه أبي الحسن وضمن هذه الإجازة  
ثلاثة أبيات هي: {الطويل}

١. أجبتكما لكن مضراً بأنني

أقصر فيما رمتما عن مداكما

٢. فابكما بدران في العلم أشرفاً

فسلم إدعائاً وقسراً عداكما

٣. فسيرا على حكم الوداد. فأنني

أجود بنفسي إن تكونا فداكما

(٢١) التخرج. ملء العيبة بما جمع بطول

العبية في الوحة الوجيهة إلى الحرم من مكة  
وطيبة. ٨٨/٢.

❖ راجع في أخبارهما وثقاتهما: ملء العيبة  
بما جمع بطول لعبية ٨٤/٢ ١٢٦. مختارات من  
الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها: ٥٨: ٥٩:  
وله شعر في ٩٥: ١٤٢: بغية الوعاة: ٩٢/١: نوح  
الطيب ٢: ٢١١-٢١٣.

(٢٧)

ومن شعره في أحدب

(السريع)

١. وأحدب تحسب في ظهري

حباية في نهر عائمة

٢. مثلث الخلة كنها

في ظهري زاوية قائمة

(٢٧) لتخرج: أعلام مالقة: ١٨٤ ١٨٥: أدباء

مالقة. ١٧٥. الإحاطة. ١٠٥/٢.

١- في الإحاطة

جاء به في نهر عائمة

(قافية النون)

(٢٨)

ومن شعره: (المتقارب)

١. ويقصر مهدي النعاج العجاف

عن السمن لبذن والبدن

٢. أملي يعرض في حلبة

تباري السوابق بالكودني

٣. ومن ذا الذي في رواة العلوم

فأثبنتني بعد أو عدني

٤. ولو زمت إلحاق نفسي بهم

لطاردتني العجز أو ردتني

٥ واني وان نأ عنهم خطي

لأرجو. وحسبي أن أدني

٦ ومن لي بإدراك قوم سروا

إلى أشرف السمع والديدن

٧ وقد قصر السن بي والسبا

عن ذلك اليعت الأهدن

٨ ولما تبسّم عرف العراق

ق حرّكني الشوق واعتدي

٩ ووالى ارتياحاً لمن حلّه

كعهد بالعصن الألدن

١٠ أناس به العمل يرض غدوا

يا وحوون في الزمان إلا كدن

ومنها:

١١ تنصن المعالي على مجدكم

كتصن عليّ على المدني

١٢ ولما علمت بهم لم أبال

بمن سدّته بعد أو سدني

١٣ وكلفت ردّ الحواب لهم

فحملت من دلك ما أدني

١٤ فاصبحت فيهم قصيرا كمن

يقسّر الرديني بالمرذن

١٥ فعذرا لظهر شوقه

يروم معارضة الصيدني

(٣٨) التخرّيج: أعلام مالقه ١٧٩ - ١٨٠: أدباء

مالقة ١٦٩ - ١٧٠

١ في أدباء مالقة: ويتصد هذي النقاد

المعجائب عن يمن البرق المدني

٥ في أدباء مالقة: ..... خطا

لأرحو لنحسي أن أدني

٨ في أدباء مالقة:

ولما تبسّم عرف العراق

حرّكني الشوق واعتادني

٩- أدباء مالقة:

ودلت ارتياحاً لمن حلّه

١٥- أدباء مالقة:

فعذر المطهر في سوقه ..

ب - النشر

(١)

وكان قد كتب الى أبي الحسن الرعيني. وقد  
كتب إليه أن يحيز أولاده. شعراً ثم أرفقه بهذا النشر  
بعد صدور الإحارة.

(وبعد: فإنه لما دعا لهذه الإجابة أكرم داع.  
وجب الفعل بالاتباع لا بالابتدع. فكم إلى عليّ أن  
أرّز في منصة العز سعالتي. وأطرز من العذر ما  
أحتمل به على علالتني. فلعلّ هذا المكلف قصد أن  
يجمع إلى الحرّ المستوب. أو أئنه طلب أن ينظم إلى  
الدّر المختوب. فلو لم يأخذ لقوس إلا الناري. ولا  
دخل الحلبة إلا السبق المياري. لما علم الأرفع من  
الأبرل. والرّامح من الأعرل. ولرميت دوء الحهل  
بالتعطيل. وعربت فعل عن صمة التفصيل. لكن  
اقتضت الحكمة أن يباين الندّ نده. ويلاين الشيء  
صدّه. حتى يعرف العذب بالأجاج. ويشرف الدّر  
بمقايسه الرّجاج. ولما علمتني إذا امتلئت. ونشرت  
كنانتي وتلت. فإبما أكون من بين سبق الحواد  
بعيره. ورين تهذره بلاعة غيره. فأحببت. بعد أن  
تسّرت من الحياء واحتجبت فكتبت والقلم عاثر.  
والعجز لما اروم نظمه من الكلام ناثر. وبعد أن  
وقفت على هذا الاستدعاء الذي طلع من المطالع  
العراقية شمسه. وحسّر اليوم بهذا البلاد عليه

أمسه. وكسا هذا الأفق من حال التشریف والتبويه  
ما لم يكن يحسنه ولا ينويه. وتأهل لأن يحمل من  
أهله العلم حيث قطنة الذي عليه مداره. ويروى  
عنه بالمكان الذي هو محله وداره. فيا عجباً للبحار  
كيف استمدت أو شالها. وأسعدت لطلب المكانية.  
وقد كان يحب أن تقصد وتمس لها. فيا لها  
صحات مسكه. ولغات يرة دكية. أوجبت للأخاه  
حقاً وصيرت كل سامع مسترقاً ومستغنياً ... وهي  
طويلة).

(١) التخريج أعلام مالقة: ١٨٠. أدباء مالقة :  
١٧٠-١٧١.

(٢)

### وكتب معزياً :

(مثل سيدي. أجزل الله احرم. وأطلع في ليل  
مصابه فحرم. في متصبره. من الفصل الذي ملب  
رمامه. والعلم الذي اصبح إمامه. والرهء الذي  
رداه رداء الورع. والمجد الذي فاق فيه نظراءه  
فبرع. لا تزعمه النوائب. ولا نهزة ولا تروعه  
لمصائب. ولا تستفره جرياً على سن المصلاء  
الأكابر. وأخذاً بما دخر الله تعالى للصابر

وفي فص منها: ولست. أعزك الله ووقاك. بأور  
من أفرده الدهر من حميمه. وجرعه كأس حميمه.  
هسيم الزمان. وسدم الأمان. وسجيا الدهر رزيا  
لعلما. في البر والبحر. ألم يجمع ممماً بمالك.  
وصيرة يبكي القبور لقبر ثوى بين اللوى  
فالدكادك. وأصاب الحنس بصحر. فلم  
يحجبه ما سرتة له من الثناء والفخر. وفرق بين  
سدماي جديدة. فأفقد كل واحد منهما نديمه.  
وملأ قلب سيويه أحرأ. حتى أشد (عن) أخوين  
كانا.

كل أح مهم اغد

أن له مفره

لا بد أن بطرقه

من الحمام طارقه

وسوف يلحق الفردين العناء. فلا ينفعهما  
الاستثناء. فإذا عم المرء أنه إلى الموت ماله. وقد  
درج عليه سلفه وآله. فما ينفعه الولة. وسوف ينفي  
آخره كما أفضى أوله

(الطريل)

وما المرء إلا هالك وأبى هالك

ودو نسب في الهالكين عريق

وكتب معها (المتقارب)

عزاء قم منك من يؤتسى

به في العزاء إذا الخطب لم

ومن كان قلبك في صدره

محا الصبر ما خط فيه الأثم

وللعلم بدر به بجتلي

إذا ما أدلهمت دياجي الظلم

ومن بدر أن الردى متهاد

فليس مفيدا له ليت لم

ومن أمال الخلد في دهره

فمن حوله نفسه قد ظلم

(٢) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٠ ١٨٢: أدباء

مالقة ١٧١-١٧٢

\* مالك ومتمم ابنا زويرة اليربوعي. فصتهما  
ورثاء بعضهما لبعض مشهورة في كتب التراجم  
والادب والمراتي.

والنصر هنا يشير إلى آيات متمم يرثي ملكاً.

لقد لامني عند القبور على البكا

رفيقي لتذراف الدموع السواك

فقال: أتبكي كل قبر رأيته

لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك



ورهرة رياض العلى والمجد، ودرة لم تنشق عن  
مثلها الصدف، وهررة طلعت في سماء المجد  
والشرف، قسماً لقد حلت قدراً عن كل محاول.  
وقصرت عن إدراكها يد المتطول، فلو صغت من  
قرص الشمس دنائير مهرها، وصغت ذراهمه من  
بيرات الكواكب وزهرها، وبذل الوحود في نقد  
صداقتها، وسُلت لها الحوازي عن تاحها ونطاقها،  
وأحري من نرها إلا ما قصر عنه كل بحر، وسقت  
لخدمها الثريا في ملاء الفجر، لما بلغ لها بحق.  
ولقصر عن الأوجب والأحق

(٣) التخريج: أعلام مائقة: ١٨٢: أدباء مائقة  
١٧٢، ونهايته (انظر هذه، لبلاغة رحمه الله).

(٤)

وكتب يوماً.

(مثل سيدي تذكر بعد أمة، ورعى الأمانة  
وواجب الأمانة: فالفضل يتعلم من أخلاقه، والعلم  
من جملة ذخائره وأعلاقه، وما أظن سيدي إلا أن  
السيان المركب في صباغ بنى آدم، غلب عليه حتى  
طال العهد وتقدم، ولا عمرو فإن الشر بذلك  
أنسوا، ونسي أبوهم قنسوا، إلا أنني قد تذكرت  
سيدي غير مرة، وأعنت من المخاطبة كل طمرة.  
فتارة وعد بالتوجيه، فقلت: لا تنكر نجابة من آل  
الوجيه، وأحري جعلت فيه العتاب، للمتوجه  
بالتكتاب، فقت: نعله لم يكن أهلاً لأدائه، فلا أرمي  
عيري بدائه، والآن يصل به إن شاء الله فلان وهو  
من اهل الأمانة والثقة، وممن يحتص مني بالمودة  
والمقة، وأرجو أن وصله إلى ناديك، فليكن  
الأسعاف من أياديكم، إن شاء الله، وإن كان  
محتقراً قدراً، ومن سقط المتاع الذي يستخف به  
ويزري، فضى علمك أن الطالب يقنع بورقه ويراه  
أعظم من بدر النهار ورقه والسلام).

(٤) التخريج: أعلام مائقة: ١٨٢- ١٨٣: أدباء

مائقة ١٧٢ ١٧٢

ينظر، مالك ومتمم أبنا نويره ليربوعي: ١٢٥.

اللى، مسرق الرمل ومنقطعة، الدكادك:

موضع في بلاد بني أسد. ينظر: معجم ما  
اسعجم. ٥٥٤/٢.

مراثي الخساء في صخر أشهر أن تذكر.

فلم تعد خلقاً أو حسناً إلا وسمته بصخر. كقولها:

{الطويل}

أعيني فلا تبكيان على صخر

بدمع حنيث لا بكئي ولا مزر

ديوانها: ١٢٧.

وقولها.

أعيني جوداً ولا تجمداً

ألا تبكيان لصخر لندي

ديوانها ١٢٢، وينظر ٢٩٠، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٨٦.

الإحالة على لكتاب لسيبويه، وشاهده:

وكل أخ مفارقة أخوه

لعمراً أليك لألمرقدان

ينظر: الكتاب: ١/٣٧٥.

البيت لأبي نواس من مقطوعة في الزهد،

مطلعها

أيارب وجهه في التراب عتيق

ويارب حسن في التراب رقيق

ديوه ٦٢١.

(٣)

وكتب مهتلاً بزواج فقال بعدما تقدم جزء من

الرسالة

(فيا لها حطبة ما سمدتها وأسناها، وبغية تنيل

مبتغيها عظمى لقاصد وحسناها، فهنيئاً له

نقرينة يفوز منها بوسطى سلك الحسب والعد،

وكتب يوماً.

(وصل الله بقاء الفقيه أبي الحجاج\* مؤملاً لقبول الشفاعة وقضاء الحاج قد علمت. أدام الله عزتك، وجعل للمكارم ارتياحك وهزتك أن حق الجار مرعي. وذمامه شرعي. فيسقي أن يلاحظ ويرتقب. فهو كما قال عليه السلام (حق بالصقب)\*\* وإن كان خامل المقدار. فيرعى له قرب الدار

وحسبك من هذه المرتبة المنيفة. فضه أبي حنيفة\*\*\*. حين استعمل قدمه في إكمال الشماعة. وما أهل حاره ولا أضاعه. وأن رحلاً خدماً تعرفه إن شاء الله من قبل موصلها. وهو... جاز لي بيت بيت فحركني للشماعة بعد أن أبيت. فوصلتني الآن رغبة في أن استفع له شفاعة حسنة. وأفور نصب من هذه الحسنة. وذكر أن مقر الوزارة العظمى لا ينحى من لاذ به ولا يطم. أعلى الله مقداره. وأجرى بأفق مراده أقداره. سجنه لأمر سببه. وأدب أوجبه. ويرجى إن شاء الله أن يكون الأدب قد أقامه. وألهمه الاستقامة. فأغرض منك أيها الصنفي ابوتي في إحراز هذه النصيلة. وتبيع هذه الوسيلة. لعل الشفاعة تتقبل. فيكون حق المجاورة قد رعي ولم يهمل. لارال محل الوزارة فائلاً شماعه انتفاع. مواصلاً على الجميع اشتات الأيادي والمنافع. ولا رلت أعزك الله ساعياً في خير. حارياً بمقاصدك أسعد بمن (وطير...) بمنه. والسلام)

(٥) التخريج. أعلام مالقة ١٨٣. أدباء مالقة. ١٧٢-١٧٢.

\* الذي يبدو من الرسالة أنه صاحب وزرة وفقيه. وكان من أرباب ابن عسكر ولداته. ولشدة متانة العلاقة فيما بينهما فهو يشفع عنده لجار له ارتكب دنياً وإثماً. وهو من مشايخ ابن عسكر.

ينظر: أعلام مالقة: ١٩ (مقدمة المحقق).

\*\* الحديث في مسند الإمام أحمد ٤٠٦/٤: وفي ٢٢٠/٧٠ بسقبه ويطر. سنن أبي داود ٢٨٦/٢ (بسقبه): سنن ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ): ٨٢٤/٢. والصعب: القرب والصاقب القريب. ينظر. معجم مقاييس اللغة (صقب) ٢٩٦/٢. تاج العروس من جوهر القاموس: (سقب) ١٩٨/٢.

\*\*\* هي قصة أبي حنيفة النعمان مع حاره الشاعر العرجي. (عبد الله بن عمر ت ١٢٠هـ). الذي شفع له الإمام أبو حنيفة النعمان عند عيسى ابن موسى بعدما حبسه فأطلق سراحه وسراج كل من حُبس في تلك الليلة إكراماً لشفاعة أبي حنيفة فيهم وفي جاره.

ينظر: الأغاني: ١٣/١ - ١٤.

ولم أشر عليها في ديوانه المحقق.

(٦)

وكتب وقد استندعت منه أقلام :

(سبدي الارتفاع. وسندي الأمتع، الذي أفتخر بولائه. وأذخر وده لأزمات الدهر، ولأوائه، ما زال للأدب يُدير أفلاكه ويسر أملاكه ويتنظم عقوده وأسلاكه. وصلت احرفك المشرقة. وغصون أدبك المورقة. عبر عن براعة. وتعرب في العبارة عن طلب براعة هلاله أنت لقد أبدعت في وصمك. وصدعت بالحق في نظمك ورمضك. فخليتها من أنفاطك تدرر. وأعليها فوق الشمس والقمير. حتى تمنى الوشيج أن يكون يرانما وتحقق الصوارم أنها لم تزل للأقلام اتساعاً. واشتت أن يكون مما خرجته أناملتي. وصرهه عواملي. فكيف وهو في يميني لا يكاد يمشي حلاً وفي يمينك يستش حلاً. وعندني يُريد أن يعرب فيعجم. وعندك ينبغي

عن البيان وينترجم، فحمت ان بعدي على حط  
الأغرب، كما يُعدي الصحيح الأجرب، لكثي  
سأوجه إليك إن شاء الله نائفة حزن، وغدبة مزن،  
نائفة في الحجر الصلد، ومسنوبة كاستواء المد، وقد  
امتدت لأنا بيها أمتداد القداح، وطالت في دوحها  
طول الرماح، وامتنت لمدى من الأوراق، واحتمت  
وانما بصلح بالأهراق، فحينئذ تُرى ونعط، وكب  
وتحط، فتبدي إذ صبحت يمينك سحرا، وتخرس  
من أدائك الراققة بحرًا، والله تعالى يبقى إحياء  
ويديم ولائك، بهمه.

وكتب محبك الأشكر، محمد بن عسكر  
(والسلام)

(٦) التخريج، أعلام مالقة: ١٨٥؛ أدباء  
مالقة ١٧٦

(٧)

قال ابن سعيد،

(وبينه وبين والدي مخاطبات، منها هذه  
الرسالة في حق طالب قصده للتصرف فيما قلده  
من الحيات :

{مجزوء، الرمل}

يا ابن عمار بن ياسر

أولاً طـــــــبــــت وأخــــر

لست تحتاج لــــتــــن

بــــه عــــلى كــــب المــــاثر

وصل الله لسيدي، واسئ ذخيرة في يدي، ما  
عود من جاء قائم، وتناء ملائم، يرد لذلك الوارد  
ويصدر بهذا الصادر العائد، تشيع معظم بينكم،  
ومادح حيكم، ومومن ميتكم، عنده من حسن الظن  
والأمل فيكم، ما يحمله على إسعاف مرجيكم، ثقة  
بما يصدر عن تلك الأوامر، وما يليق بالأوائل منكم  
والأواخر، وإن الفقيه السيه الناضم الناصر أبا فلان

بلغه الله ساحتكم الحاضرة، وأثمه راحتكم  
الزائرة - لم يرل برتاح متى ما ذكرتكم إلى  
لقاتكم، ويدعو الله أن نعم عليه بالمهلة في بقاتكم،  
التي أن ارتفعت عواقبه، واستقامت على الطريق  
طرائقه، فقصد جهتكم المحروسة بقلب ملأ من  
الآمال، وخاطر إلى محل محل بمحط الرحال؛  
وقد أرسلت منه طامئاً إلى نهر رلال، ووكله إلى ما  
حباكم الله من كرم الخلال)

(٧) التخريج، اختصار القدر المعلق، ١٢١

(٨)

ولما كان أبو عمران موسى بن سعيد بالحزيرة  
الخصراء ممدماً على أعمالها من قبل ابن هود،  
وصله كتاب من الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد  
ابن عسكر قاضي مالقة مع أحد الأدباء، منه:

{الطويل}

{هاتح من قلبي بعلياه واثق

وان كان الأنصار ثم تنسح الود

وثقت بما لي من ذمام شيعتي

بأل سعيد فابتغت به السعد

وبالحب يدنو كل من أقصت التوى

برغم حجاب للنوى بيننا هذا

يا سيدي الذي حملني ما أمال أسماعي من

الثناء عليه، أن أحجم على مما تخته شافعا في

موصلها إليه، واثقا بالفرع لعلم الأصل، مؤملا

للإفضال بتحقيق المضل، أن لم تقض باجتماع

بيننا الايام، فلا تجري من المشافهة بيننا ألس

الاقلام، ويوحى بعض إلى بعض بسور الوداد

والحمد لله الذي أطلعك في ذلك الأفق بدارا،

وادباك من هذه الدار فصرنا لقرب من رد عنك لا

نعدم لك ذكرا، فكل يتنى بالذي علمت سعد،

ويصف من خلالت ما يقصى ذلك المجد، ولما كان

إحسانك يبتدئ به الصادر والوارد، وليس له وسيلة ولا بضاعة إلا الأدب وهي عند بيتك الكريم رايحة. وهو من شئت حطوب هذا الزمان شمله، وآيات نوائيه صبره وفضله، وما طمح ببصره إلا إلى افقت، ولا وجه رجاءه إلا نحو طرفك، والرجاء من فصلك أن يعود وقد أتت حقائبه، وأعنت من الحمد ركائبه، دُمع غرة من الرمن لبهيم، محصومًا بأفضل التحية والسلام انتهى).

(٨) التحريج: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٣٥١/٢ ٣٥٢.

(٩)

قال الفاصي بن عبد الله ابن عسكر، وقد ذكر في كتابه من سنن فلان بن فلان، ما بَصَّه.

وبيت بيت قصاء وعلم وحلالة ثم يراوا يرون ذلك كابرًا عن كابر، استقصى حده المنصور بن

ابن عامر، وقاله غيره وغيره، ويدي من عهد الخلفاء وصكوك الأمراء المكتبة بخطوط أي بهم من لدن فتح جزيرة الأندلس، وإلى هذا العهد الغريب ما تقوم به الحجة القاطعة للسان الحاسد والحادد، ولغة الله وحده، وإن كانت الإشارة للغير من الأصحاب في الوقت حفظكم الله، فكل واحد منهم إذا نُظر إليه بعين الحق وحد أقرب منكم سبَّ للحطط المعترية وأولى بميراتها بالعرض والنصيب أو مساويًا على حرص المسامحة لكم قال رسول الله ﷺ (المسلم أحر المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، حرام دمه وماله وعرضه\*).

(٩) التحريج: نفع الطيب ١٣٠/٥، من رسالة

لبناهي إلى لسان الدين بن الخطيب.

\* أجدت في صحيح مسلم: ١/٥ ١٩٩٦ م.

### المواضع

١ ينظر أعلام مالقة ١٧٥، أدباء مالقة: ١٦٥، التكملة لكتاب الصلة ١٤٠/٣ (مرجعه ٣٦٤)، الدبل والتكملة: ٤٤٩/٦ (مرجعه ١٢١٨)، الإحاطة في أخبار غرناطة: ١٠٣/٢ تاريخ قصاة الأندلس ١٢٢، سعة الزمعة في طبقات العربيين ولقاء ١٧٩/١٠ ١٨ (مرجعه ٣٠٢) فتح الطيب من غصن الأندلس لرطيب ٣٥٣/٢ شجرة النور التركية في طبقات مالكية ١٨١ (مرجعه ٥٩١) عصر المر بطلي والوحديين في المغرب والأندلس ١٧٤.

٢ ينظر التكملة لكتاب الصلة ١٤٠/٣ الدبل والتكملة: ٤٤٩/٦

٣ ينظر التكملة لكتاب الصلة: ١٤٠/٣ الدبل والتكملة: ٤٤٩/٦، سيرة النور التركية ١٨١.

٤ ينظر: أعلام مالقة (مقدمه لتحقيق) ١٨.

٥ الدبل والتكملة: ٤٤٩/٦

٦ ينظر التهامي، رقم (١)

٧ التكملة لكتاب الصلة ١٤٠/٢.

٨ الدبل والتكملة: ٤٤٩/٦.

٩ تاريخ قصاة الأندلس ١٢٢

١ ينظر الدبل والتكملة: ٤٤٩/٦، الإحاطة ١٠٢/٢ ١٠٢.

تاريخ قصاة الأندلس ١٢٢ الأعلام: ٢٨١/٦

١١ ينظر الدبل والتكملة: ٤٤٩/٦، الإحاطة ١٠٤/٢ تاريخ

قصاة الأندلس ١٢٢

١٢ الدبل والتكملة: ٤٤٩/٦.

١٣ وضع عربين، الأولى في دور العرب الإسلامي ببيروت.

١٩٩٩، بتحقيق د. عبد الله ترقي المراسمي، والاحدي،

في دور السيرة - عمان ١٩٩٩ م، بتحقيق د. صلاح حراز.

١٤ ينظر التكملة لكتاب الصلة: ١٤٠/٩، الدبل

والتكملة: ٤٤٩/٦، الإحاطة ١٠٤/٢، تاريخ قصاة

لأندلس ١٢٢ سعة الزمعة ١٨١ شجرة النور

لتركية: ١٨١، عصر المر بطلي والوحديين ١٧٤،

الأعلام ٢٨١/٦



١٥ ينظر التكملة لكتاب الصلة ١٤٠/٢. الدليل  
والتكملة: ٤٥٠/٦، الإحصاء ١٠٤/٢ تاريخ قصاص  
الأندلس: ١٢٣، نغية لوعاءة ١٨٠/١، شجرة النور  
الركية: ١٨١

١٦ ينظر التكملة لكتاب الصلة ١٤٠/٢. دليل  
والتكملة: ٤٥٠/٦، الإحصاء ١٠٤/٢، عصر المرابطين  
والموحدين ٦٧٤

١٧ ينظر التكملة لكتاب الصلة ١٤٠/٢. الدليل  
والتكملة: ٤٥٠/٦، الإحصاء ١٠٤/٢، تاريخ قصاص  
الأندلس: ١٢٤، نغية لوعاءة ١٨٠/١، شجرة النور  
الركية ١٨١، عصر المرابطين والموحدين: ٦٧٤،  
الأعلام ٢٨١/٦

١٨ ينظر التكملة لكتاب الصلة ١٤٠/٩، الدليل  
والتكملة: ٤٥٠/٦، الإحصاء ١٠٤/٢

١٩ ينظر الهامش رقم (١).

٢٠ ينظر النصوص الشعرية ذوات الأرقام: (٨، ١١، ٢٤،  
٢٦، ٢٥).

٢١ ينظر النصوص الشعرية ذوات الأرقام (٣، ٤، ١٢، ١٤،  
١٥، ٢٧)

٢٢ ينظر النص الشعري رقم (١٨).

٢٣ ينظر النص الشعري رقم (١٣).

٢٤ ينظر النص الشعري رقم (٢١).

٢٥ ينظر النص الشعري رقم (٧).

٢٦ ينظر النص الشعري رقم (٢)، وانظر النص رقم

### المصادر والمراجع

- ابن الحيات النرباطي (ت ٥٧٤هـ) - حياته وشعره د.  
علي محمد المقراني، لجمهورية العربية للكتاب -  
طرابلس، ط ١.

الإحصاء في أخبار غرناطة. لسان الدين بن الخطيب  
(ت ٥٧٦هـ)، شرحه وضبطه وقدم له: د. يوسف عبي  
طويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ  
٢٠٠٢م.

إحكام صنعة الكلام لدي الوردتين أبي القاسم محمد  
ابن عبد العزير الإشبيلي (المرور السادس الهجري)، تج  
د. محمد رضوان الداية دار الثقافة - بيروت، ١٩٦٦م.  
احتصار الفدح العلوي في التاريخ المحتل ابن سعيد أبو

(١٠).

٢٧ ينظر النص الشعري رقم (١٧).

٢٨ ينظر النص الشعري رقم (٦).

٢٩ ينظر النص الشعري رقم (٧).

٣٠ ينظر النص الشعري رقم (١٣).

٣١ ينظر النصوص الشعرية ذوات الأرقام (٢، ٦، ١٠، ١١،  
١٥، ٢٥، ٢٧)

٣٢ ينظر النصوص الشعرية ذوات الأرقام (٤، ٥، ٨، ٩،  
١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٨).

٣٣ ينظر النص الشعري رقم (٢٠).

٣٤ ينظر النص الشعري رقم (٢١)، وكذلك (٢٢).

٣٥ ينظر النص الشعري رقم (١٥).

٣٦ ينظر النص الشعري رقم (٩)، وكذلك (٢٥)

٣٧ ينظر القطعة الشعرية ذات الرقم (٢) وكذلك (٥)

٣٨ ينظر القطعة الشعرية ذات الرقم (٢)، وكذلك (٥).

٣٩ ينظر: لقطعة الشعرية ذات الرقم (٢)، وكذلك (٥).

٤٠ ينظر: القطعة الشعرية ذات الرقم (٢)، وللقصة  
وتفاصيلها في: المنصليات: ٢٦٧.

٤١ إحكام صنعة الكلام ٧٢.

٤٢ ينظر م ن. ١١٤-١١٥.

٤٣ ينظر م ن. ١٤١.

٤٤ ينظر م ن. ١٤٤.

الحسن علي ابن موسى (ت ٦٨٥هـ) نج، إبراهيم  
الأنباري، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ  
١٩٨٠م.

- أدبا - مائة المسمى (مطلع الأنوار وزهرة البصائر  
والإبصار فيما احتوت عليه مائة من الأعلام والرؤساء،  
والأخبار وتشييد ما نهم من المناقب والآثار)، تأليف أبو  
بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس <sup>رحمته</sup> طبع بعد سنة  
٥٦٢٩هـ) حققه وقدم له د. صلاح جوار دار البشير  
عمان، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

أدب لكتاب أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت  
٢٧٦هـ) حققه وصطل عريه محمد محيي الدين عبد

التكملة لكتاب الصلة بين الأبيار البسي (١٥٨٦هـ). نج  
عبد السلام لهراس، دار الفكر للطباعة ونشر  
جرب ١٤١٥، ١٩٩٥م

مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢١: ٢٢)، المكتب  
الإسلامي للطباعة والنشر، د. ص. د.، بيروت، ط ١

١٣٨٩ هـ ١٠٦٩ م

- معجم ما استعجم أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي  
لبكري (ت ٤٨١ هـ) سج مصطفى اسقا مطبعة لجنة  
لتأليف وترجمة والفن القاهرة، ١٣٣١ هـ، ١٩٥١ م
- معجم متايس للغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن  
زكريا (ت ٣٩٦ هـ) سج، وضبط: عبد السلام محمد  
هارون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥ هـ)  
تحقيق وتعليق، د. شوقي صيف، دار المعارف، مصر،  
ط٢، ١٩٦٤ م
- المفصلات، المنفل الضبي (ت ١٧٨ هـ)، تج وشرح أحمد

محمد ساكر عبد السلام محمد هارون دار المعارف  
مصر، ط٥، ١٣٦١ - ١٩٤٢ م.

ملء العبة بما جمع بطول العيبة في الوحة النوحية إلى  
الحرمين مكة وطبعة تقييد ابن عبد الله محمد بن عمر  
ابن رسيذ الفهري لسبتي (ت ٧٣١ هـ) تقديم وبحقيق  
د محمد لحبيب ابن الحوكة، دار لتوسيه- تونس  
١٤٠٢ هـ ١٩٨٣ م

نفع الطيب من غصن الأندلس للطيب، المقرئ  
الشمسائي (ت ١٠٤١ هـ) تج، د. حسان عباس، دار صادر  
- بيروت، ١٣٨١ هـ ١٩٦٨ م.



# الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

د. جمال شوالف

جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة - الجزائر

إذا كان الحديث عن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية هو حديث عن مجموعة من الكتاب سماها "بجيل ١٩٥٢"، فإنه من الضرورة بمكان، أن نتكلم عن أسباب إرساء هذا الأدب الشاب، في ذلك الوقت، والجديد بالنسبة للحياة الأدبية في شمال إفريقيا بصفة عامة.

بمدرسة الحرائر (J. Ecole d'Alger) ١، التي كانت تنشر في صفحاتها القيم الإنسانية وتدفع عنها بكل شراسة، وفي المقابل، كانت تحارب انغمس العنصرية، وكل ما له صلة بالتفرقة واللاإنسانية. كما كانت تدعو أيضا إلى الوحدة بين الشعبين الجزائري والمرسسي.

وقبل الخمسينيات بقليل ونظراً للنجاح الباهر الذي حققته هذه المدرسة في نشر الأدب عبر صفحات محلاتها، أعجب بها مجموعة من الأدباء الجزائريين. وهرعوا إليها راغبين في نشر ما يحون في خاطرهم من مشاعر، وإحساسات، وعواطف جياشة تطلعت بالجوع والألم والفقر.

ولعلنا نذكر أسد الإدراك أهمية ربط أسباب ظهور ونشأة هذا الأدب الجزائري الشاب بالأحداث الأدبية التي كانت سائدة في الجزائر إبان الاحتلال المرسسي، والتي كانت قد أحكمت قبضتها بواسطة مجموعة من الأدباء الفرنسيين، لذين نشأوا في أرض الحرائر، وترعرعوا فيها، أو أتوا إليها من أبلد الأم فرنسا، من أمثال إيمانويل روبلاس (Emmanuel Robles)، وروسي جون كلو (Clot)، وروني (Rene Jean)، وكلود فرمانييل (De Fremerville)، ومارسال موسي (Marcel Moussy)، وجون بليغري (Jean Pelegri)، وحول روا (Jules Roy)، وقد أنشأوا - بعد الحرب العالمية الثانية - ما يسمى



فوجدوا في صدر هذه المدرسة الرعب ما كان يشفي غليلهم. ويطعن نار حرقتهم، فيأله من ترحباً وأي ترحباً بل مفاحاة أو قل هبة نزلت من السماء. فطمعوا يكتنون باللغة المرسية، لغة المحتل. نظراً لما كانت تقوم به السلطات المحتلة من محو وطمس للهوية عن طريق التصديق على محالات استعمال اللغة العربية، إلى درجة منعها من المؤسسات العامة، بالإضافة إلى كون المجتمع الجزائري، ائدادك، يعيش درجة عالية من الأمية، حيث بلغت نسبتها حوالي ٨٥٪ حسب ما جاء في دراسة للباحث مصطفى الأشرف<sup>١</sup> إذاً، عبر هذا المحور - أي محور اللغة - يكون الكاتب الجزائري بصفة عامة، قد مرّ بمجموعة من المراحل المتعمدة والمدروسة من قبل نظام الاحتلال لماية في نفسه، ومن هذه المراحل نذكر:

#### ١- مرحلة تعلم اللغة الفرنسية

٢- مرحلة المتاقفة لسلبية: لأن الكاتب الجزائري هنا يأخذ فقط ولا يعطي في أول الامر، بمعنى أنه مضطر للعيش في عالم جديد تحكمه ضوابط خاصة تخدم المحتل، وتصر بصاحب الارض.

إن هذا الاكتشاف للعالم الجديد بثقافته الأجنبية وقيمه الحضارية الغربية جعلت الكاتب الجزائري مبهوراً، وفتحت له ابواب واسعة للدخول فيه، والتعدي ببعض توابله.

٣- مرحلة الاندماج في الآخر: حيث نجحت فرنسا في احتضان الكتاب الجزائريين ذوي الثقافة المرسية - للأسباب المذكورة آنفاً - فأصبحوا عناصر مميزة في المجتمع بحكم تقربهم إلى المحتل، وصاروا بذلك يقلدونه في المأكول والمشرب والملبس وكيفية التفكير، أو كما قال العلامة ابن خلدون في مقدمته: بأن المملوك

محكوم بتقليد العادب في جميع صفاته وحرركاته.

#### ٤- مرحلة الوعي والتقييم

على الرغم من أن الكاتب الجزائري قد عاش هذه الامتيازات مجتمعة تحت مظلة المحتل، لكنه في المقابل، وجدها امتيازات مسمومة ومحموفة بالمخاطر، تضر صاحبها أكثر مما تنفعه، ولاحظ أنه لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن أبناء مجتمعه الأصليين.

الآن، وقد اكتسب بكل قوة واعتزاز سلاح التخاطب المتمثل في اللغة، وهو سلاح ذو حدين:

• حد للأدب والجمال.

• حد للدفاع عن الهوية الجماعية.

فإنه يستطيع الوقوف الندد للنند في وجه الاحتلال، على الرغم من التمزق الذي صار يعيشه من الجانبين النفسي واللغوي. أضف إلى ذلك سياسة فرنسا العنصرية تجاه لشعب الجزائري (فرق تصد)، وكذلك مختلف الوقائع ائدامية التي حدثت وسجلها الشعب الجزائري في ذاكرته الجماعية بأحرف من دم، وخاصة منها ما وقع بتاريخ ٨ مايو ١٩٤٥ م.

إن هذه الأحداث المخلفة في تاريخ الجزائر دفعت بالكاتب الجزائري إلى طرح سؤال واحد في غاية الأهمية، في ذلك الوقت، ألا وهو: "من أنا؟" لذلك، فإن ساعة الحسم قد حانت، وبالتالي أعطيت الأولوية للاختبار، فاختر الكاتب الجزائري وطنه الأم، وأصبح من أبرز المدافعين عنه، رافص الاحتلال الفرنسي، ومنادياً بالشخصية الجزائرية والهوية الوطنية.

وفي هذا الإطار العام، نلاحظ أن الولادة الحقيقية للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية جاءت بعد الحرب العالمية الثانية، وفي

حدود سنة ١٩٤٥ ذاع صيتها على مستوى واسع وبخاصة في فرنسا البلد المحتل. لأسباب موضوعية سنطرق الى ذكرها ونترجها في ثنايا هذه الدراسة.

من هذه الكتابات الأدبية الأولى بدأت ترسم خارطة الطريق، حيث أراد أصحابها أن تكون كتابات اثنوغرافية (Litterature ethnographique) تبحث في الأصول والجدور، ووجهة بالخصوص إلى قارئ واحد معروف وجبّن، وهو القارئ الفرنسي أو الأوروبي بصمة عامة

غير أن الحال لم يبق على حاله، فقد تعيرب الأوضاع وبخاصه السياسية منها، مما أدى إلى تعبير محرقى الكتابة الادبية لدى الكتاب الجزائريين، وقد حركت هذه الأحداث السياسية في نفوسهم الأحاسيس والمستاعر التي كانت كامنة ومظلومة في أعماقهم، وراحوا يستغلونها كعنوان لموضوعاتهم المقبلة في الدفاع عن الشرف.

وعياً بالدور الذي يقومون به فبنّ كتاب الجزائريين باللغة الفرنسية قد فهموا أن الزمن الآن ليس زمن الكتابة عن العادات والتقاليد وما شبه ذلك وإنما حان اوقت للكتابة عن الكفاح و المعركة المصيرية، والدفاع عن الذات والشرف.

(Litteratures de lutte et de combat) من هذه الزاوية انطلق الكتاب في أعمالهم مصورين الواقع الاجتماعي المرري الذي لا يطاق. منددين بالحياة تحب نير الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي لا يحترم صغيراً، ولا يرحم كبيراً، ولا يفرّق بين رجل و مراه، ويهدم كل ما يراه منافياً لصلبيه. فتعالت صيحات الكتاب في هذا الاتجاه المعاكس، محاولة منها الحفاظ على عادات وتقاليد الآباء والأجداد، وكل ما هو فلكلور باعتباره الوعاء الحافظ لكل هذه الأمور العريقة، ومنددين

بامناقضة السلبية التي لا تعترف بتحصيلتهم كجزائريين لهم حق الأرض، وحق الهوية

ومن هنا، بدأ الوعي ينمو ويكبر مع مرور الزمن وتعاقب الاحداث السياسية والاجتماعية، وبدأ الأمر يتضح أكثر فأكثر، إلى أن دفع بالكتاب الجزائري باعتباره الناطق الرسمي على لسان شعبه، إلى التمكير فيما اعتوره من عائق، والتدبر في المخرج، ولاحظ أنه محكوم بثلاثة أمور:

أولها إن ممثل النظام الاستدماري الفرنسي هو واضح في حقيقته كنظام استدماري مهين

ثانيها، إن ساعة لمحاسبة والتقييم قد دنا، غير أن مشاكل كثيرة قد نحتت عن ذلك واهمها: العنصرية، والمنفى الجماعي والفردى، والمتاقمة السلبية والنظام الاجتماعي الاقتصادي المتدهور الخ.

ثالثها: إن هذه النتيجة قد أثقلت كاهل الكاتب الجزائري، ودفعته به رويداً رويداً إلى استرجاع وعيه والأخذ بزمام السلاح كأسس للنحر

ويلاحظ من خلال هذا العرض السريع لتراكم الأحداث وبفعلها في الوسط الاجتماعي الجزائري، أنه توقف صوت الكتاب الجزائريين، وأقل إلى الابد تاركاً وراءه صراخاً عريضاً في حجم عصف الثورة المسلحة التي احتضنها الشعب الجزائري كله.

وهنا تكبر مهمة الكاتب الجزائري، ويكبر دوره في تصوير الآلام والأوجاع وحالات الفقر التي لا يطبقها أحد، ومن ثم نقلها إلى لعالم الخارجي، وكان المتلصق الأول و الأساس لهذه الكتابات بالغة الفرنسية هو بالضرورة المواطن الفرنسي، لتطابق لغته الأصلية بلغة كتابته الأدبية، ولأن الأمية كانت ضاربة اطاياها في المجتمع الجزائري آنذاك

أن اللغة المستعملة في الكتابة هنا هي اللغة  
الفرنسية، ولكننا لسنا مطالين بدراسة اللغة من  
جانبها الثقافي الإيديولوجي. لأن الحديث عن هذا  
لننصر يكون من جانب آخر من البحث، وإنما  
سدرس هذه اللغة من حيث هي لغة عارية من  
مضمونها.

ومن خلال هذا الشرط العريض، يمكننا أن  
نحكم على الأدب الجزائري المكتوب باللغة  
الفرنسية على أنه أدب يوضع في خانة الأدب  
الفرنسي العام وذلك عملاً بمقولة البي (بني)  
من تكلم العربية فهو عربي.

وقياساً على هذا الاستنتاج، نقول: من تكلم  
الفرنسية فهو فرنسي، وبالتالي، فإن جنسية الأدب  
الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية هي بحكم  
المنطق والقياس، جنسية فرنسية، لا شك فيها.

أم إذا خضنا أغوار هذه الأدب، وتعمقنا فيه  
قليلاً، نلاحظ أن مضمونه يحمل حقائق المنطقة  
التي ينتمي إليها الكاتب، فعندما نتصفح رواية  
الدار الكبيرة أو البيت الكبير (La Grande Maison)  
للكاتب محمد ديب، أو رواية "الطرق الصاعدة  
(Les Chemins qui montent) للكاتب مولود فرعون،  
أو روايته رهاد العادل.

(Le Sommeil du Haste) للكاتب مولود معمري،  
أو رواية نجمة (Nedjma) للروائي كاتب ياسين، أو  
غيرها من روايات، نلاحظ أن خيوطها نسجت  
من قماش جزائري الأصل.

إن طريقة سرد الأحداث لدى الكاتب الجزائري  
تختلف عن طريقة السرد لدى الكاتب الفرنسي  
مثل: أندري جيد (Andre Gide) أو فكتور هيغو  
(Victor Hugo) واختلافهما يكمن في موضوعيهما  
الرئيسي أولاً، أي فيما تطرحانه من إشكالية  
اجتماعية تخص الإنسان بالدرجة الأولى.

فاللغة الفرنسية، وهي لغة الكناية لدى معظم  
الكاتب الجزائريين، كانت تعتبر المتفلس لوحيد  
لهم، وكانوا يستعملونها لأغراض شتى، حسب ما  
تقتضيه الحاجة، سواء أكانت هذه لأغراض نفسية  
أم اجتماعية أم أدبية أم اقتصادية أم للشهرة  
والتفاخر.

وفي أواخر الحرب العالمية الثانية، بدأت بعض  
الأسماء تخرج إلى الظهور وتبين عن أنيائها،  
محاولة كشف الحميمة من مظهرها الخاص،  
تذكر منها: مراعين في ذلك، تسلسل الزماني  
لهذه الروايات:

- 1942 Zehar Assa "Tine a l'ame pure ou l'histoire d'une  
mon
- 1945 Zenati R. et A. "Bou el Najar le Leuue Algerien
- 1947 Amrouche Mame "Touise Jacinte Noire"
- Debeche Djamilia "Leila Jett n Fille Algerienne
- 1948 Bennabi Malek "Lebb k, Pelerinage des Padvre
- 1950 Feraoun Mouloud "Le Fie du Paivre
- 1952 Dib Mohamed "Le Grande Oublie
- 1954 Dib Mohamed "L'Incendie
- 1955 Mammeri Mouloud "Le Sommeil du Jiste
- Debeche Djamilia "Aziza
- 1956 Kateb Yacine "Nedjma
- Ouary Malek "Le Grand dans la meade
- 1957 Dib Mohamed "Le metier a tisser
- Feraoun Mouloud "Les Chemins qui montent
- Debar Assa "La Sout"
- 1962 Boarboune Mourad "Le mont des Genets
- Djebri Assa "Les E fants du nouveau monde
- Dib Mohamed "Qui se souvient de la mer

## اشكالية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية:

إن من بين إشكاليات الأدب الجزائري المكتوب  
باللغة الفرنسية التي يمكن الوقوف عندها، هي  
نسولنا عن مجموعة من الأمور أهمها  
اللغة المستعملة في الكتابة.

- الحقائق التي يحملها هذا الأدب.

- الهدف أو الغاية من الكتابة.

- الالتزام في الأدب أو أدب الالتزام.

فظموحاب المجتمعين الجزائري والفرنسي  
أنه لا يمكن لها أن تكون متقاربة بحكم عدم  
توازن الكميتين. أضف إلى ذلك اختلاف الرؤية  
المستقبلية لكلا اجهتين.

وعلى الرغم من أن البطل في الروايتين  
الجزائرية والفرنسية، في تلك الحقبة من الزمن،  
هو بطل ذو طابع تحرري، فإن العاية من التحرر  
تختلف أيضاً من جانب إلى آخر. لذلك فإن الأدب  
الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، قبل وبعد  
الاستقلال بقليل، جاء كله أدباً تحررياً، بل أريد به  
ذلك، لأن الأديب كان محكوماً عليه أخلاقياً،  
وايدئولوجياً واجتماعياً، أن يكون كذلك، أي  
ملترا بأوامر الثورة التحررية ومتطلبات الكفاح،  
فهو أدب التزامي في غالبية، جاء لمجاهدة العدو  
سلاح الكلمة والفكرة، مكملاً للنقص الذي كان  
يعتري المجاهد سلاح البندقية. محمداً بذلك  
التوازن بين الجهادين المذكورين.

ولعلنا نخلص بالقول: بأن إشكالية الأدب  
الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ما كان لها أن  
تطرح بهذا القدر من الإنحاح، فطرحها شكلي  
وسطحي صدر ما يساوي شكلية وصحية اللغة  
المكتوب بها هذا الأدب، باعتبار أن هذه اللغة  
المستعارة هي وسيلة للوصول إلى غايه المنشودة  
اللغة الفرنسية: وسيلة أم غاية؟

تعتبر لغة عنصرًا مهمًا من عناصر التواصل  
واستفاهم بين الأمم والشعوب، فهي سلاح ذو  
حدين سلاح للناس.. وسلاح للهدم

أما سلاح البناء: فيتمثل في كون هذه اللغة  
جزءاً لا يتجزأ من عملية التحرر والكفاح، وأما  
سلاح الهدم: فعندما تكون اللغة وسيلة لغزو الآخر  
واستدمازه

فنادا عن الأديب الجزائري وتجربته مع اللغة  
الفرنسية؟  
أ- مأساة لغوية:

في الوقت الذي اتخذ الكاتب الجزائري للغة  
الفرنسية وسيلة للتخاطب ونقل أفكاره ومشاعره  
إلى الآخر (المحل بالدرجة الأولى)، أصبح يعيش  
نوعاً من المأساة النفسية والاجتماعية سبب  
التمرق الذي أحدثته هذه اللغة المحتلة في نفس  
الكاتب، وقد إرداد هذا المرق حدة، خاصة عندما  
أحس الكاتب الجزائري أنه صار يبتعد أكثر فأكثر  
عن مجتمع الذي يحل هذه اللغة، ولا يحس  
الكلام بها إلا من دخل المدرسة الفرنسية  
بطريقة أو بأخرى، وهم قليلون - فاستعمال الكاتب  
الجزائري لهذه اللغة، مع اللغة الأم، هي بمثابة  
مشاركه هي مملكتين: نمساوية وثقافية.

ومرور الزمن، تفقد اللغة الأم مكانها وقيمتها  
لدى الكاتب فأنحة المحال لسيطرة وظهور لغة  
المحتل، إنها مأساة لغوية.

إن اختيار اللغة الفرنسية كوسيلة للكتابة، قد  
زاد الحرج تمزقاً وإيلاماً، لأن هذا الاختيار لم يكن  
عن طواعيه، بل جاء مجبراً بحكم الظروف التي  
كان يعيشها الكاتب الجزائري آنذاك، مما يدل  
على أنه كان حائساً بين مقعدين، على حد قول  
بطل كاتب ياسين، أو كونه جالساً بين لغتين.

كما قال بطل مراد بوزبون

وعليه، نستطيع القول بأن اللغة الفرنسية من  
هذه الوجهة، هي لغة فوق المشاعر والأحاسيس لغة  
غارية، احتتمى بها الكاتب الجزائري لأغراض  
أخرى، حيث استعملها بالطريقة التي أرادها

ب- غنيمة لغوية:

بعد ما كانت اللغة الفرنسية عنصراً سالباً



لدى الكاتب الجزائري في أول الأمر، أصبحت ذلك العنصر لإيجابي المحرك للمعاطف والاحساس. لأن الكاتب الجزائري قد احتضنها للدفاع عن قصيته العاده، فهي وسيله لتثبيت صوت البندقية في الداخل من جهة، ونقل صدى الكفاح إلى الخارج عبر المحافل الدولية من جهة اخرى.

لقد اشدت الرعبه في استعمال اللغة الفرنسيه، حتى صارت ذلك المخبأ الحصين الذي يختبئ بداخله الكاتب الجزائري، مما دفعه لى التعمق فيها إلى درجة التلاعب بتراكيبها كالعجين، من حيث النحو (Syntaxe) والنونيتيك (Phonétique)، والمورفولوجيا (Morphologie)، الخ، أو تضمينها ببعض من العف، ومن ثم تحويلها حسب متطلباته السياسية للتعبير عن قضايا جزائريه محضه، ولتصوير الواقع الجزائري على حقيقته، مندداً بالمحتل.

إن هذه التعبيرات التي أحدثها الكاتب الجزائري على مستوى اللغة الفرنسية من خلال الصوت والتبر والمفردات، لدليل قاطع على تمرد، لأن التعامل مع اللغة الفرنسية بهذه الطريقة هو بمثابة الكسب ائمين باعتبارها أداة لتحرر، قبل كونها أداة للتواصل مع العالم الآخر. بل هي أداة للمصالبه بالهوية وتأكيد الذات، وخير دليل على هذا ما ذكره الكاتب مولود معمري في حوار مع الباحثة الجزائري عند الله مازوني: أرى أن لغة الفرنسية تترجمنا أكثر مما نخوننا . وهذا ما يدكرنا به أيضا الروائي كاتب ياسين في إحدى رواياته والمفكرة ذات معنى عميق مع وصية الأب لانه، يقول: إن اللغة الفرنسية محتلة. فيجب عليك ان تحتلها .

الدين والايديولوجيا في أدب نبيل فارس:

لا يوجد شك إذا قلنا أن الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ عام ١٨٣٠، يعد من أشهر وأقوى أنواع الاحتلال التي عرفها التاريخ على وجه الأرض، من حيث الهيمنة والتصليل من جهة، ومن حيث تبعية المملوب للغالب في حركاته وسكناته، وفي خصائصه وأساليبه، من جهة أخرى.

ولعل أهم فناة محورية كاد الاحتلال الفرنسي، من خلالها، السيطرة على عقول الجزائريين، والتحكم النفسي في محال تفكيرهم هي اللغة.

تعتبر اللغة عنصراً من عناصر التواصل والتفاهم بين الشعوب والأمم، فعن طريقها يستطيع الإنسان أن يفهم قرينه الآخر، فيشارك إماً في بنائه وتقويته وهو ذروة الصلاح، وإماً في هدمه وتضعيفه وهو ذروة الفساد، ولا يتأتى ذلك إلا إذا توفرت المعادلة على شروط البناء أو الهدم، ومن ثم القوة أو الضعف.

لا يختلف في الأمر اثنان، على أن فرنسا المستعمرة قد فشلت في سياستها في تركيع الجزائريين على المستوى العسكري لاسبب داخلية وحارحية معروفة، على الرغم من التفاوت الكبير بينهما، إلا انها قد نجحت في المقابل، في إخصاعهم (وبخاصة المثقفين منهم) على مستوى الثقافي فالحلقة متكاملة، والهدف واحد، وإن تعددت الأشكال والصنع.

لقد رحلت فرنسا بجيشها وعساكرها، ولكنها عادت بحلة جديدة يلبسها جزائريون عاشوا في دفع، كفها ورصعوا من نديها، فكيف يتسنى لهم نسيانها؟! إنهم بعض من كتبوا باللغة الفرنسية، وأحص منهم بالذكر الروائي الجزائري نبيل فارس: وهو من مواليد (١٩٤٠) بالقل منطقة القبائل الصغرى

وردة بمعنى أن هناك رفضاً للانتماء إلى الحضارة الإسلامية وما تحمله من دلالات التحلف واللاعقلانية في نظر الكاتب أيضاً.

لقد كان بيل فارس واضحاً وجلياً فيما أراد أن يموت، أو يطلق به في بعض رواياته، خصوصاً في روايته 'Un passager de l'Occident' و 'Le Champ des Oliviers'.

يقول في رواية عابر من الغرب في شبه جزيرة ولدت، محموفة بالماء، في القنابل الصغرى ناقل

Dans une presqu'île je suis né enrouée  
d'eau, en petite Kabylie, à Collo 1)

ليس من باب الصدفة أن يرى ظرف المكان (هي شبه جزيرة) قد استعمل في بداية الحملة، فمن خلال هذه الصيغة، يبدو أن الكاتب يريد أن يؤكد على اختلاف شخصيته عن شخصية العربي، وبالتالي تناقض الطابع بينهما

أن جملة (محموفة بالماء) قصد بها الكاتب تعميق الهوية من ما هو عربي وما هو بربري، وهي صيغة لها دلالات استثنائية جغرافية، وكأن الكاتب أراد بها أن يوصل جغرافيته (البربرية) عن باقي الحفريات الأخرى، والتي يرى من خلالها حماية له من غزو أجنبي ألا وهو (العنصر العربي).

لقد تسبّع الكاتب سياسة فرنسا الاستعمارية القائمة على مبدأ فرق تسد كما نلاحظه شديد التمسك بجذور فلسفتها العنصرية لمبنية على محور اجتماعي وايدولوجي حصصاً ممتلاً في صاهرة الأسطورة القتالية. القائمة على أساس من التفرقة بين الاجناس والأعراق والتي تقول بان العنصر القاذلي أو البربري هو اقوى واصح من حسماً، واحسن وأجدي عملاً، وأنهى وأحمل خلقة من العنصر العربي في جميع المحلات. وفي شتى

ينتمي نبيز فارس إلى جيل المنقذين الحرائريين وهي طبقة سنات وعاشت فترة الاحتلال الفرنسي للحرائر، ويعتبر واحداً من الذين عرفوا تجربته المدرسة الفرنسية، حيث عاشها قلباً وقلماً فلا عرو، إذ كانت أغلب كتاباته ورواياته تصب في نهر الثورة التحريرية، باعتبارها المحور العام للإبداع الأدبي آنذاك.

إنه قل الكاتب إلى فرنسا وهناك، التحق بصعوف جبهة التحرير لوطني، فطلق يكتف عن الامه واماله وأحلامه، عن حرب التحرير، عن اعتساب فرنسا لعنوق الحرائريين مثله، عن تمزق شعبه وعذابه عن المنفى الذي أجبر عدد كبيراً من بني وطنه على الرحيل إلى مواطن أخرى، وأخيراً عن المطالبة بهويته.

اختار الكاتب مهمة التدريس في إحدى جامعات فرنسا، وله عدة مؤلفات منها

- 1 - Yahr pas de chance Paris, Le Seuil 1970
- 2 - Le Chant d'Akli, Homfleur P.J. Oswald, 1971
- 3 - Un passager de l'Occident Paris, Le Seuil 1971
- 4 - Le champ des oliviers Paris, Le seuil 1972
- 5 - Memoire de l'absent Paris, Le seuil 1974
- 6 - L'exil et le Desarroi Paris, Maspero 1976
- 7 - La mort de Salah bey Paris, L'harmltan 1980

إن المتمعن في مصامين بعض روايات هذا الكاتب، يقف عند نقطة هامة تميز بها تتمثل في كون هذه الروايات جاءت مطبوعه بطابع التمرد والردة: تمرد على نواحي الانتولوجي بمعنى أن هناك رفضاً للانتماء إلى الحضارة العربية، وما تحمله من دلالات الكسل والغيباء في رأي الكاتب - مما يعطيه دفعا شعورياً قوياً لمطالبة بهويته البربرية

جنوا على منطقته الغابرة في التاريخ. يقول على حد تعبيره:

« Trompes par l'arrivée récente de d's récents pour moi Car ces cavaliers venas vers le VII<sup>ème</sup> e. Puis vers le IX<sup>ème</sup> e. Puis (re)fin vers le XI<sup>ème</sup> e siècle. Ne peuvent être d'une origine antérieure à la menace de quelques cavaliers vers le 11<sup>ème</sup> e de ces quelconques cunes. Un quelconque pays désertique ou existe une pierre noire quelconque... »

إن الكاتب قد اتخذ بمجيء هؤلاء الفرسان والخيالة منذ القرن السابع إلى القرن الحادي عشر. وهو مجيء يعتبر في نظر الكاتب حديثاً، ويكون بهذا قد رسم الخط الماصل بين جذوره العميقة في التاريخ. وبين هذا "الغزو" العربي القادم من أدهال الصحراء، من بلد يوجد فيه حجر أسود...، إنه تهجم واضح وصريح على معالم ديننا الإسلامي الحنيف المتمثل في الحجر الأسود، وهي إشارة مقصودة أراد بها الكاتب ضرباً في العمق، وبتتصلاً لكل ما هو إسلامي

إن حديث الكاتب الذي جاء بين قوسين، ولقطع للمكرة العامة، يتم حقيقة عن هذه الأهات التي تعالج نفسه وتقطع أمعاءه، فالربط بينها عسير وصعب. لأن الكاتب في الحقيقة يرفض هذه الصلة. ويرفض أيضاً هذا التسلسل التاريخي. غير أنه، على الرغم من ذلك، لا يملك القدرة والقوة اللازمة لردع هذا الأمر ودفعه خارج الحدود الزمانية.

لذلك، نراه قد رضي بقوة وكرهاً بهذا الجديد الاتي، إنه يحس بضعف شديد أمام قوة الإسلام وتسامحه في الوقت نفسه، ثم إنه لم يجد بداً من أن يشمي عليه وكرهه وخصاءه سوى الإرداء بما أنزل الله من أحكام وتعاليم دينية.

وبعد ما تهجم على الحجر الأسود، نجده يصبّ تهكمه أيضاً على لكتاب المقدس، معتبراً إياه

الميادين، وبالتالي فإنّ عبية وسيطرة العنصر القبائلي على العنصر العربي هو من الضرورة بمكان في نظر هذه الفلسفة الفرنسية الاستعمارية.

وما هذا الوصف الدقيق الذي فيل على لسان هذه النظرية العنصرية، إلا دليلاً قاطعاً على وجهة نظر الكاتب المزعومة

Les arbres sont paresseux mous, le 11<sup>ème</sup> e dedans rêveurs, froids et presque tristes fatalistes. Le Berbère est un pre-travailleur il est en dehors énergique expansif, vif et gai... il est econome probe... eunieux, au fond peu religieux... les Kabyles seraient l'élément colonisateur par excellence que nous devrions employer pour faire de l'Algérie une véritable France... (3)

فمن خلال هذه الفقرة، نلاحظ أن الكاتب ببيل فارس كان شديد الحرص على استعمال هذه النظرية حرفياً وتنفيذها سقّة على أرض الواقع الجزائري، وعندما قرا أيضاً

« si vous dites, au début de la presqu'île, « l'Algérien que vous rencontrez "Je suis Kabyle" que croyez-vous qu'il vous répondra? », il vous dira "C'est moi" ou "C'est l'Algérien want d'être Kabyle" »

إن هذه عبارات تدلّ بوضوح على أن ليس بمقدور الكاتب تقبل مثل هذه لمكرة، لأنها جاءت عمامة أي (الجزائر) في حين لا بد أن تأتي في نظر الكاتب خاصة أي (القبائل): لأنّ الانتماء الاثنولوجي (l'appartenance ethnique) يأتي أولاً وقبل لانتماء الجغرافي (geographique). L'appartenance ethnique يحكم أنّ الحرائر، في رأيه تشكّل بعد القبائل، ومن هنا يرجع الكاتب أولوية السق لمنطقته.

ثم يذهب الكاتب بعيداً في فكرته، حيث أنّ مدلولها لا يقف فقط عند حدّ الحس العشري والجغرافي، بل تعداهما إلى العنصر الإيديولوجي والديني، واصفاً العرب الفاتحين بأنهم غزاة، وقد

حدث تاريخي ليس إلا بعيداً عن قصص الله وقدره  
ثم أن هذا الوصف لم يعد يريحه كثيراً نتيجة  
البعض التي تسكن قلبه. بل ذهب إلى إعلان  
صرخته وتكهنه برحيل هذا الدين الحنيف من  
أرض الجزائر. باعتباره عاصباً لها مثله مثل  
«L'islamisation de l'Algérie n'est pas un phénomène  
civil mais, comme tout phénomène historique, » «Après  
la décolonisation française de l'Algérie viendra la  
colonisation islamique de l'Algérie».

الاستعمار الفرنسي العاشم. يقول:

فكلا الحديث عبارة عن عملية تصميمية الأولى  
نصمية للاستعمار الفرنسي والثانية تصميمية  
للدّين الإسلامي. وحلاصة القول، فإن الكاتب نبيل  
فارس قد تأثر أليماً تأثر بالثقافة الفرنسية  
وفلسفتها الملحدة المنيّة على الشك في كل شيء.  
في الإنسان، في الأنبياء والرسل، في الكتب  
المقدسة. وحتى في الله عز وجل.

وهذه نتيجة لا حتمية، ارتضاها نبيل فارس  
وطبمها على نفسه أولاً، ثم بعد ذلك على  
الوطن والدين ثانياً. وكان من الضروري على  
كاتبها أن يدعم بمكره وقلمه قضية العروبة  
والإسلام، ولا يترك لنفسه الانعاس في بحر  
اللانكية اللعينة لأن الشمس لا يمكنها أن  
تسطع إلا من الشرق. ■

كتأناً نكرة صدر عن دار نشر اسمها الصحراء،  
ويقول تعبارات حادة:

«Le livre (un livre) paru aux Editions du Desert  
نلاحظ في هذه العبارة أن الانتقال من صيغة  
المعرفة إلى صيغة النكرة له أكثر من دلالة في نظر  
الكاتب، حيث اعتبر المصحف الكريم كأبي كتاب  
من الكتب الأخرى التي يفرّوها، وربما لا شهم  
محتواها، ثم بصعها حاسماً عداء للعر.

إن الكاتب، في هذه المقرّة، يريد عن قصد  
وإدراك أن يقلص ويقلل من قيمة ومكانة الكتاب  
المقدس رمز النبوة المحمدية ومنبع البلاغة  
العربية وإعجازها البياني.

فهو إذ أراد أن يشوّه القرآن الكريم في أذهان  
الآخرين، إنما أراد أن يصرب لعة هذا القرآن.  
ويبعث الشكوك فيمن بعته الله رحمة للعالمين، نبى  
الله محمد (ﷺ) واصفاً إياه بأنه تاجر دخال، يقول:  
«Je dis imposture. Car L'imposture prophétique se trans-  
forme en imposture mercantile. Puis par la suite en  
imposture culturelle».

فبعد إثارة الشكوك، واختلاق الأكاذيب، ونشر  
الأوصاف والأقوال المفرضة تجاه المصحف  
الكريم وفي حق رسول الله (ﷺ) يمتقل إلى  
الحديث عن إسلامية الجزائر معبراً الأمر مجرد

### الجزائري

- 1 Les Littératures Francophones 1948 Bordis Paris 1986 p 175
- 2 Lacherat Mustapha L'Algérie Nation et société Maspero Paris 1965 p 313
- 3 Memmi Albert Portrait du Colonisé Ed Grasset Paris 1985 p 126
- 4 Kateb Yacine La Polygamie totale
- 5 Bourboum Mohamed Le Muezzin P 313
- 6 Dejeu Jean La Littérature algérienne contemporaine Que Sans je' p 1
- 7, 1975, p 123

- 8 Kateb Yacine La Polygamie totale, p 180
- 9 Dejeu Jean op.cit. p 122
- 10 Leila perrot Le Paradou Hubert Nyssen, Actes du Sca 1982
- 11 Albert MEMMI Les vivants francophones du Maghreb, Ar (p 134) تصريف
- 12 Nabil FARI S Un passager de l'Occident (p 31)
- 13 Le Mythe Kabyle
- 14 C R AGUIRON Les Algériens musulmans et la France (p 276)
- 15 Un Passager de l'Occident p 32



1) Nabli FARES: Un passager de l'Occident (p. 31)

2) Paris, Le Seuil, 1971

Nabli FARES: Le champ des oliviers, Paris, Le Seuil  
1972

1) Albert MEMMI: Les vains francophones du Maghreb,  
Ed. Seghers, Paris, 1985

2) Charles Robert AGIRON: Les Algériens musulmans  
et la France (1871 - 1919) PUF, Paris, 1968, T I

3) Guy DANINOS: Les Nouvelles tendances du Roman  
Algérien de langue française, Ed. Nauman  
Sherbrooke Québec CANADA, 1979

١٦. حقل الزيتون (الرواية) (ص ٨١).

١٧. الحجر الأسود بمكة، المعكreme، والمتنصود به الكعبه  
والإسلام بمسحه عامة.

١٨. حقل الزيتون (الرواية) (ص ٨٦).

١٩. لمصدر نفسه (ص ٩٤).

٢٠. هاجر من العرب (لرواية) (ص ٧٥٠).



# المجتمع المحلي في عبري وتطوره

## من سنة ١٥٠٧م - ١٩٧٠م

محمد المريني

مؤسسة تبس

تقع مدينة عبري اليوم في منطقة الظاهرة من سلطنة عمان، وتوجد في هذه المنطقة العديد من البلدات<sup>١</sup> مثل: ضنك والغبي والعراقي والعينين والسيف وبات وغيرها. وعاش سكان عبري خلال العصر الحديث على إنتاجهم ضمن نوع من الاستقلال الاقتصادي الذي يسمع بتوفير الاكتفاء الذاتي. مثلما هي الحال بالنسبة إلى القرى العمانية بشكل عام. وسعى سكان عبري لحماية أمن بلدتهم داخل حصى تشرف عليه هياكل نفوذ محلية<sup>٢</sup>.

أو عائلة البعارية (١٦١٥-١٧٥٤) أو أحيى عائلة آل بوسعد (١٧٥٤ - إلى اليوم).

وتعد منطقة الظاهرة التي تنتمي إليها بلدة عبري، من أكثر أطراف البلاد تنوعاً من ناحية فكر أهلها وثقافتهم. ويظهر ذلك من خلال انساب بعض أهل المنطقة إلى المذهب الإباضي وبعضهم الآخر إلى المذاهب السنية وهناك من أهل الظاهرة من ينسب نفسه إلى المجموعات القبلية المحلية بالمنطقة دائماً على صلة وثيقة

وبناء على ما تقدم شغلت بلدة عبري في أغلب مراحل العصر الحديث، دور الأطراف من أطراف المركز السياسي الذي سعلته تباعاً مدن نوى والإستاق ومسقط، ومهما كانت عاصمه البلاد، كان انتساب أفراد العائلات المالكة إلى لشكر المدهسي الإباضي عنصراً أساسياً في تسرر السلطة المركزية بعمان التي كانت عبري تابعة لها، سواء مع عائلة آل نهان (حتى ١٦١٥-١٦١٦)

بالسلطة المركزية بالبلاد مما دفع أهل عبري في مناسبات عدة إلى انتهاج نزعات استقلالية مشابهة لتلك النزعات المتحدة من قبل بعض المجموعات المحلية اقصية بالمنطقة..

وكاب عبري التي لا يفصلها عن بلدة البريمي وأنوطبي أي حاجز طبيعي، من أطراف البلاد امهددة من قبل القوى السياسية الحارحية الغازية، فلقد تم غزو عبري من قبل الفرس سنة ١١٥٠هـ (١٧٣٧م) لما استنجد بهم سيف بن سلطان (١٧٢٨/١٧٣٧ - ١٧٤٤) ليضع حداً لإمامة منافسه بلعرب بن حمير اليعربي في نزوى<sup>(١)</sup>. وكان الفرس يعتقدون المذهب الشيعي. ووقع غزو عبري أيضاً من قبل وهابية نجد الدين كانوا يعتقدون أحد المذاهب السنية<sup>(٢)</sup>، فاحتلوا حينئذ الصراع السياسي والعسكري بين أهل عمان بشكل عام والقوى الحارحية الغازية بالصراع الديني المذهبي الذي كانت عبري طرفاً من أطرافه.

لا مناص إذاً من طرح التساؤل التالي: كيف كانت علاقة بلدة عبري تحديداً بالسلطة المركزية التي كانت تمثلها تباعاً العائلات الإباضية الحاكمة، آل تبهان وإيسارية وآل بوسعيد وترمز لها المدن التي شملت وطيفة العاصمة بالبلاد، نزوى والرساق ومسقط، خلال العصر الحديث، في ظل حاجه عبري إلى سلطة مركزية وحاجتها إليها في ظل الفرعات الانفصالية التي ظهرت بمنطقة الظاهرة، وفي ظل الأخطار الخارجية المحدقة بالبلدة وبالبلاد عموماً؟ وبم يمكن أن نفسر تلك العلاقة؟ وإن ما يبرز أهمية طرح هذه التساؤلات هو أن وضع عبري، في هذا الإطار، كان مختلفاً بالضرورة عن وضع المدن التي تشغل وظيفه عاصمة البلاد

نزوى والرساق ومسقط، إذ يكون الهياكل السياسية والإدارية في المركز متطورة ومكتملة فيما تكون في الأطراف غير ذلك.

وتتطرق هذه الدراسة إلى أهم خصائص المجتمع المحلي في عبري وعلاقته بالمجتمع العماني الكلي ثم نعالج تطور المجتمع المحلي في عبري إلى تاريخ قيام دولة البوسعيدي، وندرس حيزاً علاقة بلدة عبري بنظام البوسعيدي وتصورها.

### المجتمع المحلي وعلاقته بالمجتمع الكلي

#### ١- خصائص المجتمع المحلي في عبري:

مجتمع عبري مجتمع محلي، أُنشئ في منطقة تزخر بتاريخها القديمة من ميان أثرية في بات وقبور أم النار وغيرها<sup>(٣)</sup>، وتعرف إلى اليوم باسمها لقديم لسر ويذهب سليمان الحروصي إلى القول أن عبري كانت في التاريخ القديم عاصمة بلاد السر<sup>(٤)</sup>.

وتتيد المصادر التاريخية العمانية والدراسات فيما يخص مميزات المجتمع المحلي ببيري أن منطقة الاستطير تقع في مركز الواحة<sup>(٥)</sup>، ويعتمد أهل الواحة في ري أراضيهم على عدة أفلاج منها: فلحان كبيران، فلج المموت، وفلج المنحور<sup>(٦)</sup>، ويعد النخل أهم إنتاج واحة عبري، وهو أكثر نظم الرراعه انتشاراً، في عمان عامه<sup>(٧)</sup>، وتوصف عبري من جهة أخرى بأنها مدينة الحيل والإبل<sup>(٨)</sup>، ويلاحظ عدد من الدارسين مكانة مدينة عبري الصناعية بالنسبة إلى منطقته الظاهرة، فيذكر روبرت حيران لانس أن عبري كانت في الأربعينات والخمسينات من القرن التاسع عشر من لقرى الداخلية التي كانت مركزاً للصناعات مهمة<sup>(٩)</sup>.

وتعبر عبري إلى اليوم مركزاً رئيساً لغزل الأصواف، إذ تتوفر بأسواقها الأعطية والحقائب

المصنوعة من وبر الحمال والمزخرفة بالرسومات لتقليديه الجميلة<sup>١١</sup>، وظلت صناعة الافمنسة من الصاعات القديمة عبري خلال القرن التاسع عشر، وكانت هذه الصناعة تستخدم المواد الأولية الاورورية الصنع وتعدّ صناعة الأسجة بالسليج صناعة محلية أساسية عبري. ويمكن العثور عبري على حاديين وريبات حرف فنيه أخرى حتى صناعة لذهب أيضاً .

وتحتوي مدينة عبري على سوق تحاري يوصف بأنه كبير وحده متميز في وضعه وشكله عن بقية الأسواق في أغلب المناطق لسكنية الواحيه الأخرى فتقام المحال التجارية مصممة على جانبي طريق طويل معطى بالحصير المصنوع من سعف النخل المحدول، ويعقد المراء هنا وجود البوانات والتكوين البنائي المغلق للأسواق؛ ذلك الذي يمتد مباشرة ليتصل بالأحياء السكنية<sup>١٢</sup>.

وتعد سوق عبري ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى البدو المقيمين في المناطق المحيطة بها ولمعبشه القبائل والجماعات البدوية، وكانت مركزاً لتسويق بضائع تلك الجماعات، ويحتوي السوق على كل البضائع والمتطلبات، ويتم تصدير كل من التمر والمانحو والليمون الحامض والمشمش والخوخ والتين<sup>١٣</sup>.

وعمل سكان عبري خلال العصر الحديث، وحتى قبل ذلك بكثير، على رسم علامات للمحال الجفراهي الذي يعيتون عليه للناسيس لجمي يضمن اكتماءهم اداتي وحماية أمنهم الداخلي<sup>١٤</sup>.

فبنوا عدّة حصون وقلاع وكثيراً من البروج، ويتوسط المدينة اليوم حصن عبري الرئيسي ويوصف بأنه حصن كبير ويقع إلى جواره السوق المسقوف ومن الباحية الشمالية للحصن يوجد

مسجد يصمّ محراباً صغيراً إلى جواره منبر وتحتوي الفصائد العامة والمحلات المنتجة مثل الأفلاج التي تشتمل عيها مدينة عبري على مؤسسات تشغلها عائلات عبرية وتتنافس على توليها.

### الشيخ و/ أو الوالي

تعد مؤسسة الشيخ و/ أو الوالي أهم مؤسسة كان محتوبها حصن عبري الرئيس؛ لأنها كانت تحدد وضع المدينة الإداري ولساسي، ولما دار الملام ونستيد الإنجليزي مدينة عبري في شهر مارس من سنة ١٨٢٨ (١٢٥٠هـ) التقى هنالك بمن كان يشرف على إدارة الحصن ويتولى تسيير شؤون أهل البلد، ولم يوفق ونستيد في تعديد وضع من كان يتولى إدارة عبري فعبر عن ذلك بقول اشيوخ و/ أو الوالي<sup>١٥</sup>، ومن ثم فإنه لم يوفق في تحديد وضع عبري من البلاد ككل<sup>١٦</sup>، وتمّ مرور ونستيد عبري وزيارته لها اثناء حكم سعيد بن سلصان (١٨٠٧ - ١٨٥٦)، وهي فترة تأثرت خلالها ابطاهرة بوجه خاص بنتائج الصراع بين السيد سعيد بن سلطان وعمه قيس بن الإمام ثم مع بدر بن سيف والاضطرابات السياسية التي عرفتھا عمان آنذاك<sup>١٧</sup>.

وقد حافظت عبري قبل ذلك على وضع المسيحية في عهد الإمام ناصر بن راشد اليعربي، وهو ما كانت عليه في عهد السبهايين في حين قام ناصر بن مرشد بتغيير وضع ملدي العبي وبات من وضع المشيخه إلى وضع النولاية فعين ناصر بن مرشد الشيخ خميس بن رويشد والياً في حصن العسبي. وعين والياً على حصن بات هو الشيخ محمد بن أحمد من أهل الرستاق وعين معه الشيخ محمد بن سيف الحوقاني<sup>١٨</sup>، فأصبح يطلق عليهما لمطة الواليان<sup>١٩</sup>.



(١٩٢١- ١٩٥٤) كان الشيخ سلطان بن راشد اليعقوبي. يسعل سيح عبري. ويحمل لقب أمير عبري. وكان من اولاد هذا الشيخ محمد وحمدان. وقد قتل مع ثلاثة من مواليتهم على يد الشيخ محمد بن سيف المنذري سنة ١٩٢٥ (دي الحجة ١٣٤٢) وحدث بعد ذلك قلاقل في منطقة الظاهرة خلص بعدها أمر إمارة عبري لى الإمام محمد بن عبد الله الخليلى الذي أرفع اليعاقب على تسليمها إلى الشيخ ابراهيم بن سعيد العبري الذي تولى الظاهرة بأسرها.

وتواصل نظام المشيخة في عبري خلال العهد البوسعيدي وحدثت مطمة الظاهرة في عهد دولة أحمد بن سعيد من حصن الفبي مقراً لها<sup>١٢١</sup>. ثم انتقل مركز ثقل هذه المنعقدة إلى العينين لما تمكن ناصر بن محمد من بناء حصن فيه وجعله مقراً لسكنه.

ويشير محمد بن شيبه السالمى<sup>١٢٢</sup> أن الرئاسة في عبري كانت تنتهي إلى اليعاقب. فيعين شيخ البلد أو شيخ عبري من بين أولاد راشد بن عبد الله بن محمد اليعقوبي<sup>١٢٣</sup>. ويذكر أيضاً أنه خلال مامة محمد بن عبد الله الخليلى

### جدول لبعض من تعاقب على السلطة المحلية في عبري خلال العصر الحديث

المؤسسة	اسم متوليها	التاريخ / لحكم
	محمد بن حفيظ بن علي بن هلال لعبري ناصر بن قصن (ال ملال)	٩٦٥هـ (١٥٥٧- ١٥٥٨) قبل ١٦١٥-١٦٢٦
شيخ عبري	علي بن ناصر اليعقوبي	بالمغرب بن حبيب اليعقوبي ١٧٢٧- ١٧٤٤
شيخ البلد	من أولاد راشد بن عبد الله بن محمد اليعقوبي	إمامة محمد بن عبد الله الخليلى ١٩٢٠-١٩٥٤
أمير عبري	سلطان بن راشد اليعقوبي	توفي سنة ١٩٢٤
أمير البلد	الشيخ عبد الله بن راشد اليعقوبي	١٩٤٠
عامل عبري وتوابعها	الشيخ محمد بن سالم الرهسي. مكلف بالقضاء ولولاه	١٩٤٠
عامل عبري	زاهر بن سيف الفهدي (سي ريام)	١٣٦٣هـ
عامل عبري	الشيخ محمد بن سالم الرقسي	صفر ١٣٧٢هـ
عامل عبري	الشيخ ابراهيم بن سعيد العبري	١٣٧٢ (١٩٥٢-١٩٥٣)
والي عبري	السيد سعود بن حارب بن حمد البوسعيدي	سعيد بن تيمور ١٩٣٢-١٩٧٠

وعين الامام محمد بن عبد الله الحلبي الذي تواصلت مدة حكمه من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٥٤ السنيح عبد الله بن رسد اليعقوبي أميراً على عبري سنة ١٩٤٠. وفي نفس السنة عُيّن الإمام السنيح محمد بن سالم الرقيشي عاملاً على عبري ووزابعها متكماً بوصفي القضاء والولاية سنة ١٩٤٠ ونحن نذكر في ظل ما توفر لدينا من وثائق محلية أن وضع الولاية في عبري بدأ في سنة ١٩٤٠. وتوسّ ولاية عبري بعد الرقيشي اسنيح إبراهيم بن سعيد العبري في ربيع سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٥٢) " " ويوصف بالعلامة الى جانب صفة الشيخ التي يحملها " " وتواصل العمل بمؤسسة الوالي عبري في دولة سعيد بن بيمور (= ١٩٢٣- ١٩٧٠) فتولّى تلك الحطة السيد سعود بن حارب بن حمد البوسعيدى وكان من عمره روى " " **سوق عبري:**

تعدّ السوق بشكل عام من الفضاءات العامة، وسوق عبري من الأسواق التي قد ترجع الى ما قبل العصر الحديث، ويقع في وسط المدينة الى جانب الحصن والمسجد " "، فمن أمام قضاء عام لا يقع في اطراف المدينة ولا خارجها متلما هي الحال مثلاً في منطقة الساحل التونسي، حيث تلعب الأسواق دور التماسك بين فري متحدرة، وأحياناً متصارعة بل إن سوق عبري تحترقه المدسة ونحتصنه " "، فحيط في رحابه أهل البلدة فيما بينهم على اختلاف انتماءاتهم ويحتلّون فيه 'بالآخر سوء أكان هذا الآخر من التحار الوافدين أم من الحماليين وغيرهم، ويحتّم هذا الاحتلاط وعود سلطه داخل السوق وقوة سياسة تعنى بتصريف شؤونه.

ولم يتمكن من الحصول على وثائق تسمح بالعرف على أعيان سوق عبري الذين حكموا قضاءه خلال الفترة التي تعيننا لتحديد مكانهم من مكانة القوى السياسية الموحدة بالمدينة، لكننا نعرف، على الرغم من ذلك، أنه في عهد ولاية الشيخ محمد بن سالم الرقيشي على بلدة عبري، خلال إمامة محمد بن عبد الله الحلبي، حكم السنيح الوالي على أموال الشيخ عبد الله بن رسد اليعقوبي بدعوى أنه كان مسنقراً في المطالم، وأدخل أمواله نتيحة لتلك لدعوى في بيت مال المسلمين، وإن كنا لا نعرف مصدر ثروة الشيخ اليعقوبي إلا أننا نذكر من أن لها علاقه بسوق عبري " ".

وأثنا، ولاية اسنيح الرقيشي نفسه احتفى احد شيوخ الدروع ويسمى سويدان بن علي بن حامد تاجر من تاجر عبري حين وحه له الشيخ، والي البلد، نهمة البغي، وأحرق الولي حانوت التاجر العبري بهدف دفع الباعى للخروج من الحانوت وحكم السنيح الرقيشي على الناصر بدفع ضمانة لبنت المال " "، فعوقب كل من الناصر وشيخ الدروع على السواء.

ومهما يكن من امر من سوق عبري لا تختلف في شيء عن باقي أسواق مدن عمان الأخرى، فلتد كانت تسرف على سوق نروى وتحكمه مؤسسة تعرف بأهل سوق نروى، وفي بداية فترة حكم ناصر ابن مرشد لم يساند جانب من أهل سوق نروى نظام إمامته ووقفوا إلى جانب البوسعيدى الذين يمثلون هياكل النفوذ المعلي بنروى ويرمون إليها، وهم أصحاب العتر، وخالموا مشايخ العلم والدين بنروى الذين شاركوا في عقدة الإمام ناصر ابن مرشد اليعربى " "

سعيد الصايغي. كان يجتمع حوله إلى جانب مشايخ العلم والدين أكابر نزوى من أهل سوق نزوى<sup>(١٠)</sup>. ونحن نذهب إلى الاعتقاد أنه كان لأهل سوق عبري مكانة مهمة داخل مسجد عبري.

### جماعة الفلج:

توجد في عبري دفاتر خاصة بفلج المجتمع المحلي. لم نتمكن من الإطلاع عليها. ولكن نعلم أنها تتضمن معلومات مهمة عن أفلاج عبري من حيث الملكية والتصرف في مصادر الماء، وبخاصة المؤسسات التي تعمل على تصريف شؤون الأفلاج.

ومهما يكن الأمر. يكون الفلج عادة - في عبري أو في غيرها - تحت إدارة جماعة الفلج. وتعين الجماعة الموظفين للفلج، ويخلف عددهم تبعاً لحجم الفلج نفسه وطريقة إدارته. وفي الأفلاج الكبيرة مثلما هو الحال بالنسبة إلى عبري خاصة فلج المبعوث وفلج المبحور تقسم المسؤوليات فيها بين عدد من الموظفين<sup>(١١)</sup>.

ويذكر هذا التنظيم بتنظيم المسجد الإباضي نفسه حيث يعين جماعة المصلين بالمسجد عدد من الموظفين. يتول كل واحد وظيفة معينة كالمؤذن وخطيب الإمام..

ومحمل القول: أسست مجموعة هذه المؤسسات التي شُهدتها بلدة عبري خلال العصر الحديث. لوجود هياكل نفوذ محلي بالمدينة. ويذكر الدارسون أنه كان على رأس تلك الهياكل أولاد راسد بن عبد الله بن محمد من اليعاقبة<sup>(١٢)</sup>. فذهب بعضهم إلى أن يجعل من عبري عاصمة قبيلة اليعاقبة<sup>(١٣)</sup>. وكانت هياكل النفوذ المحلية سعد من حصن عبري مقرّاً لها. وتبسط نفوذها

وعليه يمكن القول أن سوق عبري كان يحكمه أهل سوق عبري على غرار أهل سوق نزوى ولعل التاجر العبري الذي احتمى به سويدان بن علي بن حامد الدرعي كان واحداً من أهل سوق عبري في زمانه.

### مسجد عبري

لم نتمكن من الحصول على وثائق تاريخية تمكّن من الإطلاع على الحياة الدينية لأهل عبري خلال العصر الحديث، وتشير بعض الدراسات التاريخية إلى أن مسجد عبري كان مسجداً إباضياً<sup>(١٤)</sup>. ولم تغل منطقة الطاهرة بشكل عام ومدينة عبري بشكل خاص من مشايخ دين وعلم إباضية. فلقد برز من بين علماء الطاهرة الشيخ العلامة خلف بن سان العافري. وكان هذا الشيخ أحد قضاة الإمام سلطان بن سيف اليعرسي (١٦٤٠ - ١٦٨٠). وقد حوت خزائنه من الكتب على مخطوطات ما لم يحوه مكتبة عمية أخرى بعمان ويقال إنه جمع سبعين وثلاثمائة وتسعة آلاف كتاب<sup>(١٥)</sup>.

وكان يشرف على شؤون مسجد عبري. مثلما هو الحال بالنسبة إلى مساجد لإباضية في عمان. ولدى المحتمعات المحلية الإباضية في الشمال الإفريقي عامه مؤسسه جماعة المصلين. يتكفل أفراد الجماعة في المسجد بتعيين جميع العاملين بالمسجد من إمام وخطيب ومؤذن وغيرهم.

وأمكن لنا دراسة مؤسسة جماعة المصلين لدى المجتمع الإباضي المعلي في جزيرة جربة. وتبين أن المؤسسة كانت تجمع هيئة مشايخ العلم والدين بالمسجد ويشاركهم رجال المال الذين يترددون على المسجد. ونحن نعلم من جهة أخرى أن قدوة جماعة مسجد نزوى في عهد سعيد بن الإمام أحمد كان الشيخ العالم

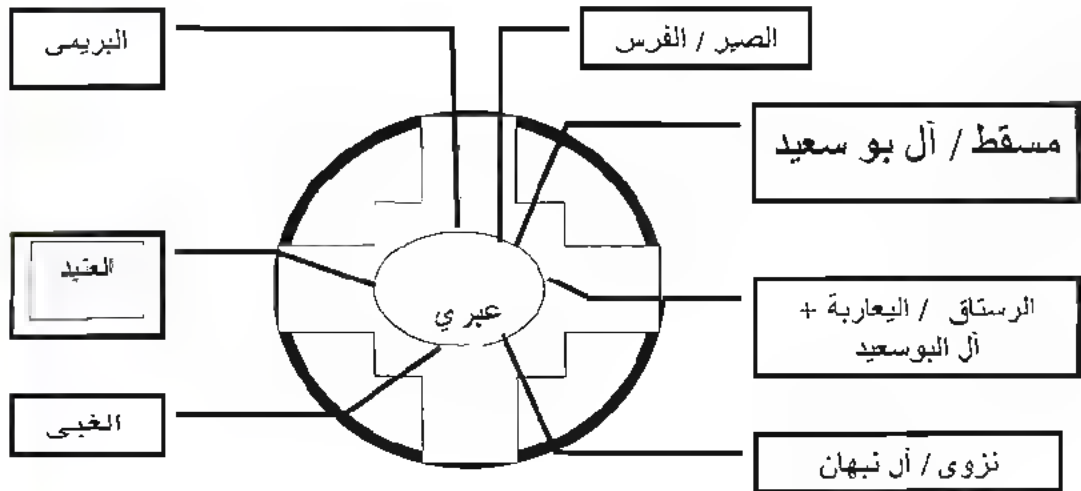
على المضامب العامة بالمدينة في السوق والمسجد والأفلاج وغيرها.

وكان أهل عبري في المقابل يطلبون هياكل تصد في المدينة ويعملون على دعمها، وليس من الصدفة أن يضع حصن عبرى الرئيسى وسط البلدة، وأن تقع إلى حواره السوق حتى أنه يوجد مدخل من مداخل الحصن ينصبي من السوق إلى دحل الحصن مباشرة، ويوجد في نفس الوقت مدخل في الحصن ينصبي هو الآخر إلى المسجد الذي يقع في الناحية الشمالية من الحصن.

أقررت هياكل المجتمع المحلي في بلدة عبرى - تلك الهياكل التي كانت تحتويها العمارة التي اشتملت عليها البلدة من سوق وحصن ومسجد

وأفلاج مؤسسة أهل عبرى، يصطلى بالدور فيها أعيان البلدة لاسيما كبار انيعاقب، ويشاركهم مشايخ العلم والدين متلما هو الحال في جميع المجموعات الإباضية، وكانت غاية أهل عبرى ضمان الإقامة في المكان بما تتطلبه الإقامة من توفير الحاجيات، وبقدر ما كانت هياكل النفود للمجتمع المحلي في عبرى خلال العصر الحديث تمكن من رسم ذاتية المجتمع في ابلدة والحفاظ عليها وحمايتها بقدر ما كانت تشارك في التأسيس لمجتمع عمار الكلي، والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف تم الاندماج العماني الكلي؟ وهل يمكن رسم عصر من ملامح ذلك الاندماج في المجتمع العماني؟

### مراكز في عمان لقوى الغزو الخارجي على عبرى



مراكز الظاهرة

خضعت لها عبرى

مراكز عمان التي خضعت

التي لها عبرى

المراكز الإدارية والعسكرية التي خضعت لها بلدة عبرى

خلال العصر الحديث



## ٢- مجتمع عبري جزء من المجتمع العماني الكلي:

وبالتوازي مع سعي أهل عبري لتعليم (رسم علامات) المكان الذي يعيشون فيه ومن ثم امتلاكه بواسطة هياكل النفوذ المحلي كانوا يساهمون في التأسيس لمجتمع عمان الكلي. ولقد كانت عبري مثلها مثل البريمي وزوى مركزاً مهماً بالنسبة إلى مناطق القبائل والمجموعات المحلية البدوية المقيمة في المنطقة المحيطة بها. فكانت سوقاً تروح فيها بضائع تلك المجموعات، وكانت عبري في نفس الوقت بمثابة هدف للقوافل التجارية، فتمثل مركزاً على الطريق الرابطة بين مدن داخل عمان وحنوبها، مثل بروى وصحار الساحلية وغيرها من جهة البريمي ومناطق الخليج العربي في الشمال مثل أبو ظبي، ودبي والتارقة وغيرها من جهة أخرى<sup>١٠</sup>.

وكانت عبري تصدر رائد إنتاجها من البلح والحصر والفاكهة، وسورد الأسماك لمحفة والبن والأرز والسكر والأقمشة، وهو ما يجعلها على صلة بالمناطق والأسواق المحتملة في البلاد<sup>١١</sup>. وإذا سلمنا بما يذكره سليمان الحروصي من أن عبري كانت مدينة الخيل والبلح، فقد تكون هي واحدة من المصادر التي كانت توفر الجياد والبلح لمدينة مسقط، الميناء الرئيس للبلاد، لما دخلها البوكويرك الكبير البرتغالي في مطلع القرن السادس عشر<sup>١٢</sup>.

وقد أشرنا أنه من بين أهم الفضاءات العامة بعبري خلال العصر الحديث: مساحة كبيرة من الأرض اتصلت بالسوق والحصر

كانت تحط فيها القوافل المسافرة رحالها فيحلط فيها الناس في راحتهم. ويتبادلون فيها الأخصار، ويقومون إلى اسواق. وكانت هياكل النفوذ بعبري تتكامل بتوفير الحماية المطلوبة لذلك الفضاء العام مثلما كانت تفعل في السوق والفضاءات العامة الأخرى. فتأسست لأهل عبري شبكات من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع أفراد القبائل والجماعات البدوية في المناطق المحيطة بعبري والتجار وأصحاب القوافل من المناطق البعيدة<sup>١٣</sup>.

ولم يتمكن من قياس مدى مساهمة الفضاءات العامة بعبري في ربط العلاقات بين سكان عبري ذاتها من جهة مع سكان لظاهرة والبلاد الأخرى من جهة ثانية، ويمدنا مثال ميدان سباق النياق: (=الهجن) الشعبي بنموذج لتلك العلاقات التي قد لا تختلف عنها تلك التي كانت تؤسس لها الفضاءات العامة في عبري. فدون ابن زريق رواية شئويه كانت ترددها الذاكرة الجماعية لأهل عمان تفيدنا أن أحمد بن سعيد البوسعيدي حضر (فل أن يتولى الإمامة في عمان) من بلده أدم إلى ميدان النياق بالعبي. وكان يجتمع في الميدان الأعراب مع الحضر، والمرأة مع الرجل، ورعية تقوم مع كبارهم، وقنانل اعرب مثل سي رفيت ونبي سعيد.

ومكن ميدان النياق أهل العبي حينئذ من التأسيس لعلاقات مع البوسعيدي قبل ارتقائهم إلى السلطة في البلاد محل ايعاربه، كما مكنهم ميدان النياق من التأسيس لعلاقات مع غيرهم من مناطق البلاد الأخرى.

وتمّ سباق النياق الذي حصره أحمد بن سعيد بالعبي في يوم عيد، يحتفل فيه المسلمون احتفالاً دينياً وسبق ذلك الاحتفال صلاة العيد، التي يخللها خطبة العيد، فتمثل احتمال سكان العبي بالعيد على ذمتين. كان الصمير الجماعي يسمح في الزمن الأول بالاختلاط بين الرعي والرعية، ولا يسمح في الزمن الثاني بينهما لما يمكن أن يحدث من الرعية من تعاربات في مثل تلك الاحتفالات

ولم تكن عبري تكتفي بذلك المستوى من العلاقات مع مناطق السلاذ الأخرى، ويذكر مايلر الذي نشر كتابه في مطلع القرن الحالي (سنة ١٩١٩) أن أهم قبيلة تنطُر عبري هي قبيلة اليعاقب، وينتشر اليعاقب أيضاً على الوادي الكبير، ويقدر عدد أفراد هذه القبيلة بأربعة آلاف نسمة، وإذا ما سلّمنا بما جاء في كتابه عن قبيلة اليعاقب، نستنتج أن أفراد هذه القبيلة ينسبون أنفسهم إلى الاناضية، فيما يصنف محمد مرسى عبد الله اليعاقب في مجموعه القبائل التي ينسب أفرادها إلى المذاهب السنّية، فيعتنقون المذهب الشافعي<sup>١</sup>، والملاحظ أن اليعاقب ينسبون أنفسهم اليوم إلى الاناضية، ويرتب عن هذا الانساب انتماء اليعاقب إلى مسنويات فكرية وثقافية مختلفة

وقد احصينا بالاعتماد على كتاب مايلر أربع عشيرة قبيلة يحدد مايلر انتماءها إلى منطقة الطاهرة فلا ينسب إلى الإباضية كلياً إلا اليعاقب والعبريين، أما الدروع وبني كلبان وبني زيد فلا ينسبهم إلى الإباضية إلا جرثب ويلتقي اليعاقب من خلال انسابهم إلى

الهناوية والفحطانية بنسب الطواهر والصدوارة وغيرهم، ويتدرّ مايلر عددهم بين ٢٠ و ٥٢٠٠٠ نسمة متنازل ٥٧٥٠٠ نسمة ينسبهم إلى العافرية.

وينسب مايلر اليعاقب من جهة إلى الهناوية والفحطانية ويمكن ذلك الانساب من تأسيس تسكات من العلاقات تتجاوز منطقة الطاهرة اعتمد إلى القبائل الهناوية ولفحطانية في الداخلية والسرقية وغيرها من مناطق عمان.

والملاحظ أن عبري توجد في منطقة من أثرى المناطق بأبسلاد من الناحية الفكرية والثقافية، فهما من أهل الظاهرة من ينسب نفسه إلى الاناضية، وآخرون ينسبون أنفسهم إلى السنّة مثل: بني قتب والتعيم وبنا عمير وبني سعدة وهناك من القبائل التي ينسب جزء منها إلى الهناوية وجزء ثان إلى العافرية مثل بني زيد وبني كلبان والدروع وغيرهم

وليس لنا إمكانية تتبع تطور انساب هذه القبائل في انتماءاتهم المذهبية وانسكوبة خلال المئدة التي تعنّد، إلا أننا نعلم من خلال الدراسات التاريخية المتعلقة بالشمال الاقريقي أن القبائل البربرية كانت تتنكر لبربريتها وتنسب إلى العروبة عندما تأنس في نفسها القوة بالمقارنة مع القبائل المحيطة بها، وأن أفراداً وعائلات من مجموعه مساواة الاناضية بحزيرة حربه (بالبلاد التونسية) تتنكر لانسابها المذهبي الأصلي، وتنسب إلى الاباضية الزهنية لما تكون لهياكل الفرد الاباضية الزهنية السلطة بجريرة جربة<sup>٢</sup>، وعليه فإننا لا نستبعد أن يتمر الانتماء المذهبي والقبلي في عمان خلال العصر

صهره ناصر بن محمد العافري. حيث كان ناصر العافري صاحب أموال طائلة ورث البعض منها عن آبائه والبعض الآخر من ولايته على البحرين لما ولاه الإمام سلطان بن سيف اليعربي (١٧١١-١٧١٩) على أهل الجزيرة

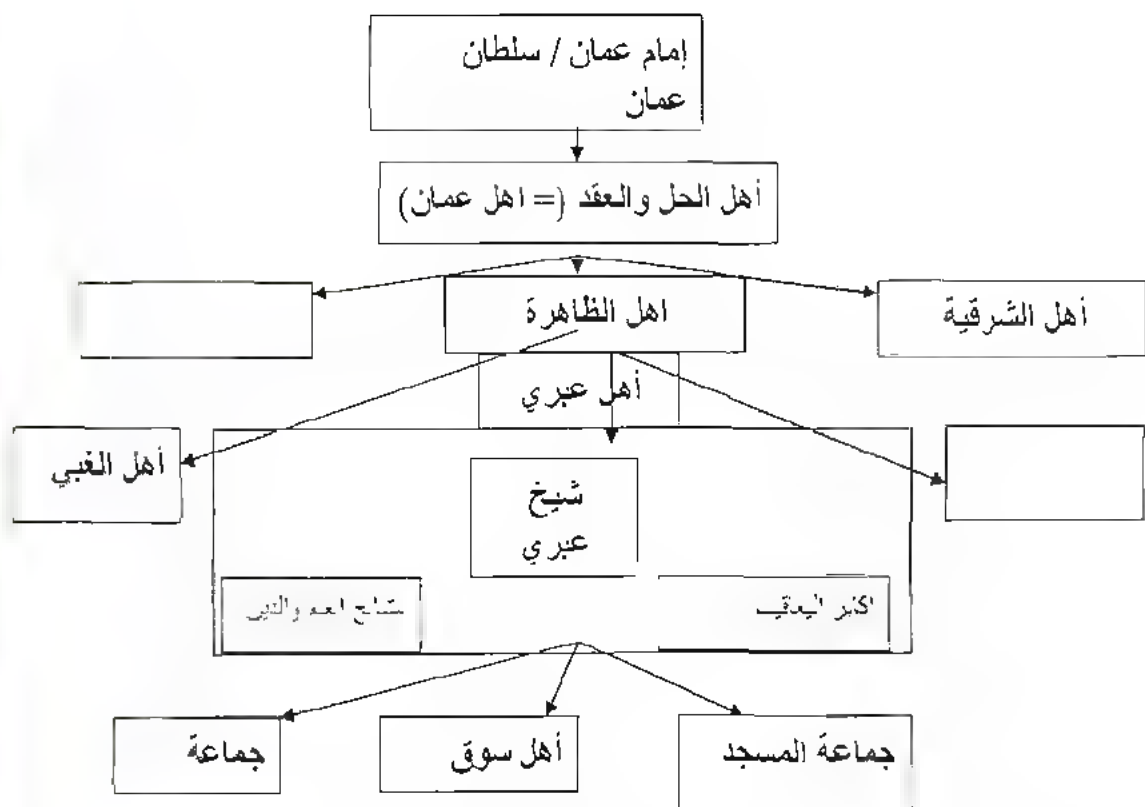
ويعين من بين مؤسسة أهل الظاهرة واحداً أو أكثر من كبار أعيان لمنطقة في مؤسسة أهل عمان أو أهل الحر والعقد. ويذكر ابن رزيق أن الإمام أحمد بن سعيد قرب إليه الشيخ محمد بن ناصر بن محمد الحبري فأشركه في مؤسسة أهل الحل والعقد عن منطقة الظاهرة<sup>٥٧</sup>. ولما حصل انشطار في مؤسسة أهل عمار احتل كبار يعاقيب عبري مكانة متميزة ضمن أهل الحل والعقد الموالين لليعرب بن حمير اليعربي والمعارضين لإمامة أحمد بن سعيد<sup>٥٨</sup>.

ومجمل القول. كان هم أهل عبري من خلال العلاقات مع المجتمعات المحلية والمجموعات القبلية الحضرية والبدوية في منطقته الظاهرة، وفي مناطق البلاد الأخرى؛ التأسيس لمصالح تتجاوز الارتباط بالحمى التي تقوم عليه هيكلة النموذج للمجتمع المحلي في عبري. وتأمين الإقامة لتشمل تأمين تبال المنافع بمفهومها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي وغيرها، لذلك كانت علاقات أهل عبري القائمة على التبعيات ذات مستويات محتلعة ومتعددة. والسؤال الذي يطرح نفسه كيف تطور المجتمع المحلي بعبري في ظل الواقع الذي عاشته المنطقة والبلاد ككل؟

الحديث بالليونة خاصة من المذاهب السنية نحو المذهب الإباضي الذي كان أصحابه يتولون السلطة في أغلب فترات العصر الحديث ومن الانتماء إلى النهابية والغافرية. وكانت المصاهرات العائلية مثل الفضائل العامة، والمبادلات التجارية تمكن من المساهمة في خلق شبكات على مستوى آخر من العلاقات بين عبري والمناطق الأخرى من البلاد.

ولم يتمكن من الحصول على وثائق تاريخية تتوفر من خلالها بعض الأمثلة للعلاقات التي تؤسس لها روابط المصاهرة. وعلى أية حال فإننا نعرف أن أحمد بن سعيد البوسعيدي لما ارتقى إلى دفة السلطة بالرساق وأصبح إماماً لعمان، خطب ابنة ناصر بن محمد العافري من منطقة الظاهرة لولده سعيد بن أحمد فزوجه بها فولدت له أحمد ابن سعيد بن أحمد. وخطب ابناً سيف بن ناصر بن محمد العافري الذي هو أخ الإمام محمد ابن ناصر لأحد أبنائه فزوجه لها<sup>٥٩</sup>. وأصبحت عافرية الظاهرة على صلة قرابة بعائلة البوسعيدي الحاكمة، وكانت غاية هذه المصاهرة كس طاعة أهل الظاهرة للعائلة الحاكمة وولاء عافرية المنطقة للدولة.

وارتبطت عبري على المستوى الإداري والسياسي سواء في عهد نظام الإمامة أم في عهد السلطنة ( القرن ١٩ والقرن ٢٠ ) بمنطقة الظاهرة عن طريق مؤسسة أهل الظاهرة. وتشتمل المؤسسة على كبار أعيان المنطقة من أعيان مال ومشايخ علم ودين. وتزعم هذه المؤسسة في عهد أحمد بن سعيد البوسعيدي



ملامح للبنية الادارية للمجتمع المحلي في عبري وموقع هيكله من الجهاز الاداري العام في عمان خلال العصر الحديث

التي في المنطقة حيثذاك<sup>١٠</sup>، ولا تظهر الاخبار المتعلقة ببلدة عبري في المصادر الإباضية على واجهة أخبار منطقة الظاهرة إلا في عهد اليعاربة، ومن الثابت أن ملوك بني نهان اتخذوا مدينة الغبي مركزاً أساسياً لدولتهم في منطقة الظاهرة<sup>١١</sup>، وحصنت مدينه عبري حينئذ لسلطه محلية كان يرمز لها محمد بن حفيظ في غياب سلطة مركزية قوية<sup>١٢</sup>، ومحمد ابن حفيظ هو محمد بن حفيظ بن علي بن هلال الجبري، نحده مفيما ببلدة السب<sup>١٣</sup>، ومستوليا في سنة ٩٦٥هـ (١٥٥٧-١٥٥٨) على حصن بهلاء لما تمكن من إخراج بركات بن محمد (البهاني) منه، فيما كانت نزوى تخضع ائذاك لسلطان بن المحسن بن

تطور المجتمع المحلي إلى تاريخ قيام دولة ال يوسفيد:

١ المجتمع المحلي في عبري في ظل حكم البهانيين:

يصعب كتابة تاريخ المجتمع المحلي في عبري خلال عهد الملوك البهانيين المتأخرين، إذ لا تذكر الوثائق التاريخية الإباضية الأخبار المتعلقة ببلدة عبري بصفة مباشرة، وتكاد تقتصر الأخبار الخاصة بما يعرف بمنظمة<sup>١٤</sup> السر القديمة على بلدة الغبي، وليس من الصدفة أن يستعمل سرحان الازكوي في عديد المناسبات عبارة.. السر وهي الغبي أو العبي وهي السر ليمهم منه أهميه مركز



اسحواري، صراعاً بين الأئمة لإباضية من جهة ودولة ملوك بني نبهان من جهة ثانية، ونظراً لسياسة السنهانيين وسياستهم الحباثية، التي اعتمدوها في المنصقة نذهب إلى الاعتقاد أن أهل مدينة عبري كانوا من أنصار نظام الإمامة.

فلقد كان نبهان بن الصلاح النبهاني يجبي من أهل مقنيات نصف غلة السنخل، وربع منتوح الزرع، وكان الأمير عمير بن حمير النبهاني صاحب نزع إباضية لا يجبي من أهل مقنيات قبله سوى العشر من الزرع والعشر آداء شرعي يقبله المسلمون. وسلم الأمير عمير بن حمير النبهاني تصريف شؤون مقنيات الإدارية والسياسية والمالية لأهلها، فما كان ملوك بني نبهان يتدخلون في تصريف شؤون المناطق الخاصة لفؤدهم، وما كان يطبقه الملوك النبهانيون في مقنيات كانوا يطبقونه في باقي المناطق ومنها بلدة عبري التي تهمنا واعتبر ملوك بني نبهان المتأخرين جراء سياستهم تلك من صف الملوك الحباثية<sup>١٠</sup>.

ونحن لا نستبعد أن تكون أملاك النبهانيين في عبري وأراضيهم في عهد الإمام عمر بن الخطاب (ببيع الإمامة سنة ٨٨٥هـ = ١٢٨١) قد شملتها المستوى الصادرة عن كبير فضاء عمان محمد بن سليمان بن أحمد مخرج سنة ٨٨٧هـ (= ١٢٨٢) والمتضمنة مصادرة المال والربع والعقار والسلاح والأواني التي امتلكها أفراد آل نبهان<sup>١١</sup>. واستند المستوى إلى مرجعيات فقه المذهب الذي يعتبر أن أموال بيت المال تجمع من الصدقات والزكاة لا غير، وكانت أملاك النبهانيين المصادرة والمعروفة موزعة في مناطق سلوت وجبر بن وسيفهم التي بسط النبهانيون نفوذهم عليها وطوروها في القرن الخامس (١١م)<sup>١٢</sup>.

وقد تكون أملاك النبهانيين في عبري أعيدت

سليمان بن نبهان الملقب بالسلطان الأعظم<sup>١٣</sup>. ويذكر أن آل حمير اشتروا حصن بهلاء من محمد بن جبير بثلاثمائة لك<sup>١٤</sup>. والأهم من ذلك أننا نجد محمد بن جبير والياً على حصن ينقل، عينه نبهان بن صلاح النبهاني<sup>١٥</sup>. وتفيد هذه الملاحظة أن بني هلال الديس كانت بيدهم عبري، كانوا يلعبون في منطقة الظاهرة دور التمسصل بين أهل المنطقة - وبلده عبري التي تهمنا بالخصوص - وسلطة النبهانيين.

ومن الملاحظ أن الملوك النبهانيين قد اتخذوا نزوى العاصمة السياسية لعمان فيما كانت بهلاء أهم مركز لعائلتهم. واتخذوا مع ذلك كلاً من ينقل ومقنيات مراكز لإدارة شؤون أهل ما يعرف بمنطقة السر القديمة، هذه المنطقة التي سيطر عليها السنهانيون حوالي أربعمائة سنة<sup>١٦</sup>. وكانت مدن ينقل ومقنيات من مراكز النبهانية المحصنة في منطقة الظاهرة<sup>١٧</sup>. فأسس الملوك النبهانيون المتأخرون حينئذ لبناء إداري وسياسي هرمي كانت نزوى عاصمة له وبهلاء من أهم مراكزه. كما كانت عبري واحدة من بلدان الظاهرة الخاصة لهم

وتفيد بعض الدلائل أن ملكيه الحصن العبي قد آلت، بعد انهيار دولة النبهانيين إلى ناصر ابن قطن من بني هلال، وربما آلت إليه أيضاً الحصون المحاورة والتابعة مثل حصن ضلك وحصن عبري، وكان ناصر بن هلال من المئة التي تسبب نفسها إلى مجموعة قبائل النزارية في عمان<sup>١٨</sup>. وكان حمى بني هلال واحداً من خمس عشرة منطقة أمكن لنا إحصاؤها. استقلت بذاتها بعد انهيار نظام النبهانيين بعمان<sup>١٩</sup>.

ونحن نعرف من جهة أخرى، من خلال الوثائق الإباضية أن عمان شهدت، بعد حكم مالك بن

هي الأخرى إلى أصحابها الشرعيين أو إلى الفقراء  
الإباضية مثلما كانت الحال في المناطق الأخرى،  
ومهما يكن الأمر، فإنه من الثابت أن أهل عبري  
كذبوا خلال هذه الفترة بين تناقص القوى  
السياسية عمن بكل عام وما انجر عنها من  
ضعف للسلطة المركزية في البلاد، وتساعد  
القوى المحلية ذات الغزوة الانفصالية

ويفسر هذا الوضع بالحالة التي كانت تعيشها  
البلاد عامة، فلقد كانت عديد مراكز الساحلية  
ترزح تحت بير سلطة البرتغاليين الذي عملوا على  
الاضراب بالحركة العاربية في الخليج على حساب  
التجار العمانيين وأصحاب السفن، وفرضوا عليهم  
تصاريح حدثت من نشاطاتهم وتأثرت جراء ذلك  
الصعق لمناطق لساحلية والمناطق الداخلية من  
عمان على السواء. وانظر ذلك على القوى المحلية  
التي تجهت نحو النزاعات الاستقلالية وضعت  
القوى والعائلات المتنافسة على السلطة في  
البلاد.

## ٢- احتواء نظام إمارة اليعاربة لبلدة عبري:

استولى اليعاربة على مدينة عبري لما ارتضى  
ناصر بن مرشد (١٦١٥ - ١٦٤١) إلى دفع السلطة  
في الرستاق عاصمة البلاد. وتم لهم فتحها أثناء  
توسع دولتهم في منطقة الطاهرة، وتكفل الشيخ  
حميس بن زويشد بحمل الإمام ناصر بن مرشد  
لضم منطقة الطاهرة إلى دولته. وكان الشيخ  
حميس من مدينة ضنك ومن أنصار نظام  
الإمامة.

واحتاج الإمام ناصر بن مرشد إلى قوة عسكرية  
هائلة جيش عرمرم لاحتواء المنطقة، بطراً لما  
كانت تتمتع به هياكل النموذج المحلي من قوة  
عسكرية وسياسية فلقد كانت توجد في المنطقة  
قوى سياسية محتلّة.

كانت القوة السياسية لأولى تساند الإمام  
ناصر بن مرشد وقد اشتمت على أهل السر  
ورجال لضحاكة، وكانت قاعدة هذه القوة  
السياسية بدو الصحبري التي تحد منها ناصر  
ابن مرشد قاعدة له.

- وكانت القوة السياسية الثانية تعارض الإمام  
ناصر بن مرشد وتمثل في قبيلة ال هلال التي كان  
يخضع لها أهل عبري، ويتزعم آل هلال قطن بن  
قطن الذي يملك ثروة حيوانية يقوم على الإبل وفي  
حوزته حصن اسر بواسطة حمى في منطقة  
الطاهرة.

وصم ناصر بن مرشد عبري إلى سلطته على  
مرحلتين

- المرحلة الأولى: تطلبها فتح المدينة بنفسه،  
فلم يتعرض ناصر بن مرشد أثناء اقتحامه  
للمدينة إلى مقاومة تذكر فدخلها صلحاً.

- المرحلة الثانية: أقام خلالها الإمام في  
عبري لمدة ليلتين قبل أن يرجع إلى بلدة  
الصحبري بقطعة ارتكازه في منطقة  
الطاهرة التي وجد في أهلها المساندة،  
وبدل الحير الرمي الذي حصصه لعبري  
على الوفاق الحاصل بينه وبين أهل البلدة  
فقد يكون تركهم في ترتيب أمور المنطقة.

وكما اتينا في فقرة سابقة أن الإمام ناصر بن  
مرشد لما عاد مدينة عبري، حافظ على وضع  
المسيحة التي كانت عليه فاستمرت القلعة مقراً  
لشيخ عري، ولم يعين عليها إلّياً مثلما فعل في  
مراكز أخرى في الطاهرة، وعين في المقابل على  
باب واليين، الأول الشيخ محمد ابن أحمد من أهل  
الرستاق والثاني محمد بن سيف لحوفاي،  
وبقيت قري الطاهرة الأخرى تخضع لقطن بن  
قطن

وعين ناصر بن مرشد الشيخ حميس بن رويشد الرويشدي على رأس حصن النبي بظطة وال على أهل الغبي. وكان الشيخ خمس يوصف بالتقوى والشجاعة مشهوراً عند الجمهور<sup>١٢</sup>. وهى اوصاف مطلوبة من قبل أنصار نظام الامامة عمان منذ عهد دولة النبهانيين وقبلها

فلم تتول مدينة عبري في نظام العاربة وطفة المركز السياسي بالصاهرة، بل اكتفت بوصف طرف من أطراف الغبي. مركز منطقة السر، مثلها مثل بلدان المنطقة الأخرى

وقام اليعاربة الذين كانوا يمثلون الإمامة الإباضية ويرمزون لها إلى احتواء عبري وصمها إلى سلطتهم. وسعى آل هلال في المضاميل إلى التأسيس لحكم مستقل على هياكل دولة العاربة في منطقة الظاهرة تكون عبري حد أطرافه. ويستير ابن ذريق أن آل هلال وهياكله المعلية كانوا يعيشون على شن الغارات على القرى التي كان يسيطر عليها الإمام ناصر بن مرشد وتحكمها هياكله. واتحد آل هلال يومئذ من ناحية الأفلاج بصفك مركزاً لهم. وتكفل حميس بن رويشد ومحمد ابن سيف الحوقاني بمحاربة قطن ابن قطن فتم بينهم تصلح على أن يسلم قطن بن قطن حصنه بناحية الأفلاج مقابل استرجاع قطيع ابله التي صادرها له الواليان<sup>١٣</sup>.

وكان يصحب النزاعات الاستقلالية عن سلطة نظام مامة اليعاربة في الجهات عدم توفر الأمن في الطرقات ونهب أموال الناس فلقد قام ناصر بن قطن انطلاقاً من الأحساء بمهاجمة مناطق الإمام بعمان<sup>١٤</sup>، وتذكر المصادر لقاء سيف بن سلطان اليعربي بالأعرابي الرفيتي في دماس السلامين (وهي رواية أخرى دون الطباقة) فاحتبر سيف بن سلطان ليعرف هل كان من أولئك

الذين ينهبون أموال الناس على الطرقات أم كان من الذين يمتلكون لسلطة الدولة؟ وكان لأعرابي الرفيتي راکناً على حمل حمل عليه حر بي تمر من الظاهرة لبيعه في سوق الرستاق. فر الرفيتي من الإمام خوفاً منه وسعى للخروج من حمى الدولة إلى أرض بني مهرة. فتبين له أن أرض بني مهرة هي نفسها من حمى الإمام<sup>١٥</sup>. وكان سيف بن سلطان من الائمة الذين أذعن له القباطل من عمان وعمرها بما فيها عبري التي تهما<sup>١٦</sup>.

وقامت لامامة الإباضية لليعاربة على نفس المرجعيات الفقهية التي كانت تقوم عليها الامامة الإباضية في عهد دولة النبهانيين التي أشرنا إليها سابقاً. فلقد كان منايخ الدين والعلم الإباضية يحكمون على نظم الحكم المتعاقبة هل كانت صحيحة أم غير صحيحة من المنظور الإباضي فاعتبرت إمامة سيف بن سلطان الملقب بقيد الأرض إمامة صحيحة (صحيح الإمامة)<sup>١٧</sup>.

ويفسر انتماء عبري إلى المنظومة السياسية والاجتماعية الإباضية ورفض أهلها للنزعات الانفصالية لآل هلال بالظاهرة في عهد اليعاربة بالازدهار الاقتصادي الذي عرفته عمان على يد الائمة اليعاربة. فتحقق على يدهم توسع دولتهم في تأمين المسالك التجارية بين المدن ومناطق البلاد الأخرى، ووضع اليعاربة حداً للحصر الذي تسبب فيه البرتغاليون خلال لقرنين السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر، وكان أعيان عبري وتحارها من المستفيدين من رفع الحصر على عمان.

## ٢- التدخل الفارسي في بلدة عبري:

تعرضت مدينة عبري سنة ١١٥٠هـ (١٧٣٧م) لهجوم جيش سيف بن سلطان اليعربي. وكانت عبري إحدى البلدان التي التابعة لحكم الإمام

بلعرب بن حمير اليعربي، عين بلعرب بن حمير في  
امامة عمان بعد ان عزل سيف بن سلطان من  
المؤسسة<sup>١</sup>

واستمر حمى الإمام بلعرب بالاضافة الى  
مدينة عبري على بلدان الظاهرة الأخرى خاصة  
مدينة ضنك ومدينة الغبي، كما ضمّ ايضا  
البريمي<sup>٢</sup>، واشمل ايضا على مدينة بروي التي  
التجأ إليها بلعرب بعد خروجه من الظهرة

واستحد سيف بن سلطان في الأثناء بقوة  
خارجية تمثلت في القوات المارسية بموودها القائد  
لطيف خان<sup>٣</sup> وكان سيف بن سلطان يتحد من  
مستقر مقراً له ويبسط نفوذه أيضاً على الرستاق  
وعبرها<sup>٤</sup>، واستولى العجم انطلاقاً من البريمي  
على مدينة ضنك ومدينة الغبي، قبل دخولهم الى  
مدينة عبري<sup>٥</sup>

وبدكر أن القوات الفارسية لما احتلت مدينة  
عبري، مارست سياسة تقوم على قتل أهل المدينة  
بما فيهم الأطفال، فمن الصور التي حافظت عليها  
الذاكرة الجماعية لأهل عمان: أولئك الأطفال  
الذين كانوا يربطون بجبال ويرمون في مياه  
الأنهار تحت المناظر<sup>٦</sup> .

وتعدنا بعض لمصادر العمانية بحجم القوات  
المارسة التي كان بموودها لطيف خان، والتي  
رحلت إلى عمان بطلب من سيف بن سلطان،  
فدخلت عبري وغيرها من بلدان الظاهرة قدر  
حجم إحدى القوات المعاتلة بحسبة آلاف مقاتل،  
منها أوف وحسمائة فارس بصحبهم ألفان  
وثلاثمائة حصار<sup>٧</sup> .

وكان وقع التدخل العسكري المارسي كبيراً على  
أهل عبري، يتساوى وأهمية لمشاركة التي كانت  
لهم في تعيين بلعرب بن حمير اليعربي على رأس  
الإمامة وإقصاء سيف بن سلطان منها، ونشير

المصادر العمانية أن أكابر اليعاقبة الذين كانوا  
من أهل عمان قصدوا بلعرب اليعربي، وكان  
يؤمّن بلدة البزلي من الظاهرة، ورعيوه في تولي  
رئاسه لبلاد، وشاركهم في ترشيحه لتولي الإمامة  
كل من أكابر بني غافر وبني نعيم وبني قتب وكانوا  
من لقبائل التي تنسب نفسها الى المجموعه  
القبيلية النزارية<sup>٨</sup>

وقد ذهب المصادر العمانية إلى القول إن أطمال  
عبري كانوا عندما نظّم القوات الفارسية مدينتهم،  
ستغيثون فلا يقاتلون، ويسل ذلك على أن القوى  
المحلية عبري تحلت عن لمقاومة لحماية المدينة  
أمام زحف القوى العسكرية المارسية الهائلة،  
ولكن تشير تلك المصادر في نفس الوقت إلى أن  
القوى الفارسية رجعت من عبري إلى رأس الحيمة  
لتعبد قتلهم صفوفها، وهو ما قد يفيد أن المقاومة  
كانت مقارمه على المستوى الشعبي<sup>٩</sup> .

ولقد احلف حينئذ وضع عبري عن وضع  
القواسم، إذ كان القواسم أول قوة عماسية تواجه  
المرس عند دخولهم إلى عمان ووقعت بينهم  
معارك صارية انتهت بمواهقة القواسم على وجود  
القوة الفارسية في منطقتهم على أثر فشل  
المقاومة، وأمكن بذلك للقواسم المحافظة على  
هياكلهم المحلية، وكان يترأس رأس الحيمة  
حينئذ الشيخ مطر بن رحمة الهولي<sup>١٠</sup>

وقامت علاقة سيف بن سلطان مع بلدة عبري  
على أساس سلب أهل البلدة، وهو امر يذكر نتعامل  
بعض المجموعات المحلية خاصة منها القبيلة على  
المراكز الحضرية والمدن، ثم إن أتباعه قاموا  
بقتل أطفال البلدة وباعوا العجم (المشاركون  
لسيف بن سلطان في استيلائه على البلدة) نساء  
عبري العرائر هي شيراز بيع العبيد أو البهائم.  
وفرصو على نزوى الخراج عندما نجحوا في عقد



الصلح مع أهلها والتمكن من حماها<sup>١١١</sup> وانحرف سيف بن سلطان بسياسته في عبري وغيرها من عمان عن المشروع الإباضي، مما حدا بسيف البطشي إلى القول أن سيف بن سلطان أساء السيرة أيام إمامته بين سنة ١١٤٠ وسنة ١١٤٦ هـ (١٧٢٧ - ١٧٢٢) .<sup>١١٢</sup>

كان ترشيح أهل عبري - الذين كان يمثلهم كبار يعاقيب ويرمزون إبيهم - وتقديمتهم لبلعرب اليعربي للإمامة، هو انخراط منهم في المشروع الإباضي، ورفض المشروع الذي تحول إليه سيف ابن سلطان، فلقد رفض أهل عبري السريعة التي أقام عليها سيف بن سلطان اليعربي نظامه، وكان أهل عبري مثلهم مثل أهل نزوى وأهل المدون والمجموعات المحلية المكونة لحمل بلعرب بن حمير اليعربي لرفض الخراج المفروض من قبل سيف بن سلطان والقوات المارسية

ففي عمان لا يمارس الحاكم حقه إلا من خلال فرض الزكاة؛ وهي سببة معينة تقدر وفقاً للشريعة الإسلامية<sup>١١٣</sup>، ويعدّ الخراج عند أهل عمان الإباضية مرفوضاً؛ لأنه لا تتناسب مع ولاية دينية إسلامية (إباضية)<sup>١١٤</sup>، فحالف أبو عافر شركاء أهل عبري في تعيين بلعرب بن حمير (الوالي الذي عنه سيف بن سلطان علي الغبي، حاصمه العافرية في منطقته الطاهرة<sup>١١٥</sup>).

وانخذ الصراع السياسي والعسكري بين سيف ابن سلطان وحلفائه الفرس الشيعة وبين بلعرب بن حمير اليعربي اندي يرمز لنظام الإمامة الإباضية الجانب الديني المذهبي مبرزاً له، ويحمي هذا الاختلاف المذهبي اختلافاً في علاقة الدولة بالمجتمع من جهة وارتباط العائلات العمالية بالسلطة من جهة ثانية، فعلى مستوى السياسة الجبانية لم تكن ترضى دولة الإمامة على رعيته

سوى ضرائب شرعية تقوم على الزكاة والعشر، مثلما كان الأمر بالنسبة إلى نظم الإمامة السابقة بعمان، أما الفرس ففرضوا على أهل عمان ضرائب أخرى تقوم على الخراج، وتذكر علاقة الشيعة الفرس بالإباضية أهل عمان تذاك بالعلاقة التي فرضها المثنانيون السنة على المجموعات الإباضية بالشمال الإفريقي؛ ففرضوا عليهم قانون القطيع و قطع بر الترك، وهي ضرائب أصلها ضرائب خراجية<sup>١١٦</sup>.

بلدة عبري وتطور علاقتها بنظام البوسعيد؛  
١- أهل عبري وبداية دولة البوسعيد؛

خلال الفترة التأسيسية لحكم آل بوسعيد من القرن الثامن عشر واجه أهل عبري نظم حكم مختلفة وأحياناً متباينة، فلقد شارك أهل عبري في الصراع بين آل بوسعيد واليعاربة على تولي مؤسسة الإمام حين ارتقى أحمد بن سعيد البوسعيد إلى السلطة، وانحاروا حينئذ إلى إمامة بلعرب بن حمير اليعربي، واتبع أهل عبري بعد ذلك ناصر بن محمد العافري في بزعه الانمصالية على السلطة المركزية بالرساق التي يتولاها آل بوسعيد.

أ) يعاقيب عبري ونظام الر سين بعمان؛

كان الشيخ علي بن ناصر اليعقوبي يتولى مشيخة عبري لما ارتقى أحمد بن سعيد البوسعيد إلى مؤسسة الإمامة بعمان<sup>١١٧</sup>، وكان الشيخ علي بن ناصر اليعقوبي يقف إلى حد كبير وراء إعلان بلعرب بن حمير اليعربي توليه الإمامة ومنافسته لأحمد بن سعيد البوسعيد عليها، فعاشت عمان حينئذ في ظل نظام سياسي ذي رأسين إمامة أحمد بن سعيد البوسعيد

الرستاق ومامة بلعرب بن حمير اليعربي  
وقاعدتها نروى

وسعى كل من الإمامين إلى تأسيس حمى  
انطلاقاً من العاصمة التي اتخذها مقراً له سواء  
في الرستاق أو في نروى فتناهنس أحمد بن سعيد  
وبلعرب بن حمير على الانفراد بالإمامة ولتوسع  
لبسط النفوذ على كامل عمان. فكانت نتيجة لذلك  
معركة فارق نروى في صفر سنة ١١٧٦هـ (١٧٦٢م).  
سبقت هذه المعركة معركة البثنة التي خاصها  
أحمد بن سعيد ضد أهل الصير في الشمال. وكان  
هدف الإمام أحمد والإمام بلعرب هو اقرار توازن  
حديد، يسعى كل منهما لتحقيقه في المجتمع  
العماني لصالحه<sup>١١</sup>.

ولعب اكابر اليعاقبة دوراً مهماً في تشكيل  
صف بلعرب بن حمير اليعربي. وتشاركهم في ذلك  
نزارية الظاهره من بني عاقر وبني نعيم وبني  
قنب فاجتمع في صفه كافة النزارية وحلماتهم من  
اهل عمان الهناوية اليمنية ونزارية سمائل  
والسيابيين من بدو.

واحتج في صف أحمد بن سعيد في المتابل  
هناوية الشرقية وحعلان والبدية - على رأسهم  
عبد الله بن محمد البوسعيدني، ولبيه على سميد  
الشأن - وزحال يقتل والطواهر وأعراب الباطنة  
وودي بني رواحة . وانتهى صراع أحمد بن  
سعيد مع بلعرب بن حمير بقتل رؤوس الصف  
اليعربي بلعرب بن حمير وأكابر اليعاقبة، وسلط  
أحمد بن سعيد عقوبه على الذين ساندوا بلعرب  
بن حمير ثم عفا عنهم مما مكنه من سيطر بموذه  
على كامل البلاد<sup>١٢</sup>.

لم يكن هناك خلاف في عمان بين القوى  
السياسية المتناحرة على السلطة في بداية عهد  
البوسعيدني. فكانت جميع تلك القوى متفتحة على

مشروع الإمامة الإباضية. ويمكن الخلاف فيما  
يتولى الإمامة من العائلات العمانية. كان بلعرب  
ابن حمير اليعربي يرمز إلى العائلات العمانية  
التي كانت تتناوب للحضاط على بقاها هبقت  
ثروتها قائمة على الارض كمصدر اساسي للثروة  
فلما توفي سيف بن سلطان سنة ١١٢٣هـ (أكتوبر  
١٧١١) حلت ثروة تتوهم بالأساس على ملكه انخل  
والأفلاح والعبيد . وكانت السفن التي امتلكها  
البحارة سفن حربية بالأساس اكثر منها سفن  
تجارية. فعبر البعض من الباحثين عن ذلك بالقول  
إن دولة اليعاربة دولة حربية بحرية<sup>١٣</sup>.

وكانت عائلة البوسعيد ترمز إلى النجاح الذي  
حققه العمانيون في مجال الملاحة في الخليج  
والمناخسة، الاوربية على المنطقة دون سيطرة  
طرف من اطراف المناخسة فوصف بعض  
الدارسين دولة البوسعيد بالدولة البحرية  
التجارية.

### (ب) اهل عبري وتجربة ناصر بن محمد الغافري الانفصالية.

وقفت اليعاقبة إلى جانب ناصر بن الامام  
محمد بن ناصر الغافري في صراعه ضد أحمد بن  
سعيد البوسعيدني. وكان ناصر بن محمد الغافري  
مقدماً على رؤساء الطاهرة من بني عاقر وصار  
رئيسهم. صاهره الإمام أحمد بن سعيد . فأصبحت  
تربطه روابط عائلية - وهي روابط دنيوية مقاربة  
لروابط المذهبية والدينية.

ومرت العلاقة بين احمد بن سعيد وناصر بن  
محمد بمرحلتين

المرحلة الأولى: استعان ناصر بن محمد  
بأحمد ابن سعيد لما ناصره شق من غافرية  
الراهرة وعصاه الشق لآخر منهم. واقترح

الاقتصادي والديناميكية الاجتماعية والسياسية  
أنداك.

عمل ناصر بن محمد الغافري على أن يؤسس  
لنظام اجتماعي وسياسي تجزيئي يقوم على  
تحقيق اشطار داخل النظام الذي أسسه أحمد بن  
سعيد البوسعيدي والفائز على سلطة مركزية ترمز  
لها الرستاق. عاصمة البلاد. ويذكر النهج الذي  
تبعه ناصر بن محمد الغافري مع أحمد بن سعيد  
البوسعيدي بالنهج الذي سوف يتبعه السيد حمد  
ابن سعيد (١٧٧٩-١٧٩٢) مع والده لما أراد أن  
يؤلبه على والي مسقط آنذاك مع بن خلمان بن  
محمد البوسعيدي الوكيل ، ولم يكن للفرقة  
الانفصالية لناصر بن محمد الغافري صلة بنظام  
الإمامة أو المشروع الاجتماعي والسياسي  
الإباضي

## ٢- أهل عبري أمام مواجهة الخطر الوهابي:

وخضع أهل عبري لهياكل نفوذ وهابية نجد  
الدين اتخذوا من البريمي نقطة ارتكاز لتوسعهم  
في المناطق العمالية الداخلية، ورفض اليعاقبة  
الذين كانوا يرمزون إلى هياكل النفوذ المحلي  
بعبري السلطة الوهابية، ورفضوا إلى جانب سعيد  
ابن سلطان، والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف  
عاش أهل عبري في ظل التجربة الوهابية؟ وكيف  
كان دعمهم لدولة سعيد بن سلطان؟

### ١) رفض أهل عبري لنظام الوهابي:

لما عين الوهابيون من آل سعود مطلق  
المطيري لولاية ثانية على البريمي في عهد سعيد  
ابن سلطان (١٨٠٧-١٨٥٦) بعد إقالة سلفه ابن  
غردقة، حشد مطلق المطيري أهل عبري ونسب  
كعب وآل عزيز - وكان أمير آل عزيزي يومئذ علي  
ابن راشد العزيزي - وهجم على بلدة صنت

عليه الاستيلاء على حصن الغبي وأن يعين  
عليه والياً، فأرسل الإمام، تبعاً لذلك،  
محمد بن عمير البوسعيدي والياً على  
حصن الغبي وبسط نفوذه على المنطقة

المرحلة الثانية: حث ناصر بن محمد قبائل  
المياحية، وكان مقرهم بالعسين وهم من  
سبي عافر، وأهل دفع الأودية وكاتب ابن  
رحمة الهولي لمحاربة أحمد بن سعيد  
البوسعيدي. وأمر أهل الغبي بالتمرد على  
الوالي الذي عينه أحمد بن سعيد على  
حصن البلدة ومحاربتها. واتحد ناصر بن  
محمد حصن اعينين مقراً له

وعين أحمد بن سعيد ابنه هلال ليعمل على  
هدم دروج المياحية كلها بلدة دفع الأودية وحصن  
القرطي الذي على ملك بني شكيل - ويعتبر بني  
شكيل خاصة خاصة ناصر بن محمد الغافري -  
فقام هلال ابن الإمام بهدمها، فأوفد والي بخل  
محمد بن سليمان اليعربي إلى الإمام أحمد بن  
سعيد رجلاً من بلدته لمعاوضته، وراسل أحمد بن  
سعيد كذلك قبائل الشرقية وجعلان وطلب إعانة  
البلوش (أهل مكران) وأزددجال فاستجابوا  
لدعوته إلى القتال.

فاجتمع في صف الإمام أحمد من اليمانية ومن  
النزارية معاً، وانتهى الأمر بين أحمد بن سعيد  
ومحمد بن ناصر بالصلح على أن يحترم كل منهما  
الآخر. وعند موت ناصر بن محمد جدّ أكابر  
الطاهرة ومن بينهم اليعاقبة، أهل عبري، العهد  
بين الإمام وسيف بن ناصر بن محمد ، وكانت  
عانة البوسعيد آنذاك ترمز إلى القوى الاقتصادية  
الناسئة والنشطة، وكانت العائلات العمالية  
المقيمة على السواحل متموقة في نشاطاتها  
التجارية وفي الملاحة وسبقة إلى النشاط

بالتظاهره و انتهى هجومه الى بلدان الحريين  
بالشرقية حيث انهرم ببلده بديّة فهرب مع اتباعه  
إلى العمى بالتأهره .

وأسس الوهابية في المناطق التي خضعت  
لسلطتهم في عمان لنظام سياسي واجتماعي  
متميز . وقد قام تحركهم في البلاد على شئ اعازات  
على المجتمعات المحلية والمجموعات القبلية . وهو  
ما يفترض أنها كانت غارات تستهدف ثروات تلك  
لمجتمعات والحصول على غنائم منها وتضمنت  
سياستهم ايجابية في المناطق التي بسطوا نفوذهم  
عليها فرض الغرامات والإتاوات . وعليه رفعت  
المجموعات المحلية العمانية ومن بينها المجتمع  
المحي بعري الوجود الوهابي .

وفرص الوهابية على دولة البوسعيد ضريبة  
أطلق عليها القابون . وتعني لمطة القانون الخراج .  
وظف العتمانون هذا الأداء على بعض المجموعات  
المحلية في لشمال الإفريقي من بينها  
المجموعات المحلية الإباضية بجزيرة جربة  
وغرها .<sup>١١١</sup> وأخذ الوهابية القابون من قيس ابن  
الإمام أحمد على صحار وتوانعها . وأخذوه من  
السيد سعيد ومن ولده ثويني عندما كان السيد  
سعيد في زنحمار . على مسقط ونزوى .<sup>١١٢</sup> وكان  
القابون الذي فرضه الوهابيون على حكام عمان  
يتحدد في مناسبات عدة منها تجددته في عهد  
السيد ثويني ( ١٨٥٦ - ١٨٦٦ ) . وقد تم ذلك عن  
طريق السديري والي الوهابية ومبعوثا ثويني :  
هلال بن محمد ابن الإمام وناصر ابن علي بن  
طالب البوسعيد .<sup>١١٣</sup>

ووجد اختلاف جوهري بين النظامين الوهابي  
والبوسعدي . حيث فرضت الوهابية على أهل عمان  
ضريبة القانون وما يتبعه من غرامات وعقد ذلك  
من قبل أهل عمان شكلاً من أشكال امتصاص ولادة

الوهابية لزائد إنتاج أهل الظاهرة وأهل عمان  
بشكل عام . وواصل آل البوسعدي في المقابل  
الاعتماد على السياسة الجبائية القائمة على  
الركاة والصدقات التي توظف في تصريف شؤون  
الدولة والمجتمع فكان أهل عمان يرصون سياسه  
البوسعدي . لأنها شرعية . ويتبين ان حصوع أهل  
عبري واليعاقب والمواقف التي كانت لهم من  
الوهابية في عهد الوالي المطلق المطيري كانت  
مجرد تمية حماية لها كلهم المحلية منه . وحصوعاً  
حشية من ألقه الحربية وأتاعه . ووجدت دولة  
سعيد من سلطان الدعم والموازنة من قبل  
المجتمع المحلي بعري .

#### ب) مساندة عبري لدولة سعيد بن سلطان في مواجهة الوهابية .

وفي عهد دولة سعيد بن سلطان نخلي أهل  
عبري عن المراهنة على لقوى ذات النزعة  
الانفصالية أمام الحضر الوهابي الخارجي  
المحدثي ببلدتهم وبالبلاد شكل عام . وأصبح لهم  
وعي بصرورة الانصهار في الدولة . فساندوا بالقوة  
دولة سعيد بن سلطان .

فلقد كان اليعاقب من القبائل التي حشدتها  
الشيخ راشد بن حميد العافري . شيخ منطقة  
الظاهرة بحصن بلدة العينين . بطلب من محمد  
بن ناصر لبصرة السيد سعيد بن سلطان على  
الوهابية .

وحشد الشيخ راشد العافري لذلك العرص من  
منطقة السر : البلوش وني شكيل والمنايحه وبني  
كلبان والعبريين . وسانده من منطقة الحو . بو  
كعب والسوامس وبنو نعيم وقتب والنزازية في  
لمنصفه . فأحصى ابن زريق تمانين شيخاً من  
الفراربة كانوا من الحضر والاعراب فيما كان يعد  
اتباعهم بالألوف .<sup>١١٤</sup>



وكان تدخل الوهابية في الظاهرة بمنابها الفرصة التي سمحت لأهل عبري ( ولأهل الظاهرة عموماً ) بطلب حمايه حثيثة من مسقط عاصمة السلطنة. وكان الإنتاج السياسي للبوسعيدين عموماً وليسيد سعيد بن سلطان مع أهل الظاهرة يقوم على العطاء، والعطاء المصاد، فكان السيد سعيد ابن سلطان يكرم شيوخ بزارية الظاهرة ويكرم معهم مصدريهم محمد بن ناصر العاهري، فيعطيههم الهدايا من مال وغيره مقابل ولاء أهل الظاهرة وأهل عبري - الذي يهمها أمرهم - بالخصوص له

وكانت دولة البوسعيدي في عهد سعيد بن سلطان تعترف بنظام يكون فيه للمجتمعات المحلية حماها الخاص وتقر بوجودها هياكل نفوذ محلي فلما تم الصبح بين السيد حمود بن عرار ولسيد سعيد بن سلطان قام اسيد سعيد بأكرام شيوخ البزارية مقابل عدم دخولهم إلى مسقط وعودتهم إلى بلدانهم<sup>٢٠</sup>.

ومن جهة أخرى، كان اختيار أهل عبري لدولة السيد سعيد بن سلطان يعني اختياراً للحرية في نشاطاتهم التي يرمز لها آل بوسعيد من تجار المدن الساحلية.

فلقد تقبل آل بوسعيد بمرحبات الفقه الاناضي لكر دون التخلي عما تتطلبه النشاطات الاقتصادية من حرية، ونقل سيف البطاشي مكانات الامام احمد بن سعيد لبعض علماء عصره يسألهم فيها عن بعض المسائل الفقهية ذات الصلة بممارسة السلطة<sup>٢١</sup>.

ولم يعد كبار مشايخ العلم والدين الإباضية في دوله سعيد بن سلطان يتمون إلى أهل عمان، وينسبون إلى مؤسسة أهل الحل والعقد مثلما هو الحال في السابق. ولم يعودوا يشاركون أعيان المال

والأعمال في السلطة بل أصبحوا مجرد مستشارين في الدولة، الأمر الذي أعطى حرية أكثر للأعيان لممارسة نشاطاتهم المختلفة، فقد ضم مجلس السيد سالم بن سلطان الذي كان في ائتلاف حكومي مع أخيه السيد سلطان بن الإمام سبعة أعضاء ذكرهم ابن رزيق من بين علماء كتيرين كانت تطلق على ستة منهم تسمية الشيخ، وأطلق على واحد منهم فقط لفظة اسيد، لأنه من عائلة البوسعيد وبعث ثلاثة منهم للمطلة العالم. وكان من بينهم لعميه والراهد والمصيح، ولم يعرف لا شخص واحد فقط بوظيفة القاضي<sup>٢٢</sup>، واقتصر دور المجلس على الجانب الاستشاري لا غير.

وحرص آل بوسعيد على الاكتفاء بذلك الدور لمشايخ العلم لنفادي الأخطاء السياسية لسابقة، فلقد لعب مشايخ العلم في النظم الاباضية السابقة دوراً تسبب في عديد من المناسبات في ظهور الأزمات على مستوى مؤسسة الإمامة بالبلاد، من ذلك: ما وقع في عهد سيف بن سلطان وساهم فيها القاضي مساهمة كبيرة.

## ٢) ولاء أهل عبري لدولة البوسعيد في القرن الحالي:

حصح المجتمع المحلي بعبري في مطلع القرن الحالي إلى هياكل السلطة نزوى، عاصمة دولة الإمامة، وصلاحيات مشاركة أهل عبري في نظام الإمامة استعملهم لعنف ضد المجتمعات المحلية المحاورة في منطقة الطاهرة، وفي المقابل، أظهر أهل عبري انولاء لسلاطين البوسعيد حالما اقترضت دولة الإمامة، فحصصت نزوى من جديد إلى دولة مسقط. والسؤال الذي بهمنا البحث فيه هو فيم يمثل عصف أهل عبري أيار دولة الإمامة وما هي اعادته؟ وما هي مظاهر ولاء المجتمع المحلي في عبري لدولة البوسعيد بمسقط؟

## ١) عنف أهل عبري في ظل نظام الإمامة:

كما أشرنا في السابق أن عبري اتخذت في عهد الإمام محمد بن عبد الله الحلي وصع لإمارة. تولاهما سلطان بن راشد اليعقوبي. وسعى الشيخ سلطان بن راشد توسيع حماه وفرض هيمنته على السليف فاصطدم مع الشيخ محمد بن سيف المندري<sup>١</sup>.

وكانت مشائر المناذرة تشكل المجموعة الرئيسية في السليف. وقد بنى الإمام سلطان بن سيف اليعقوبي حصن السليف قبل ثلاث مائة سنة كي يقيم فيه المناذرة. وزحف محمد بن ناصر الغافري على السليف في أوائل القرن الثامن عشر. وصمد حصن السليف حتى استسلم محمد ابن ناصر الغافري وعاش المناذرة بعد ذلك في القرية الشرفية. فيما كان يسكن قبيلة العذور الحصن وقبيلة الصواوطة القرى الوسطى والغربية<sup>٢</sup>.

أدى عنف سنة ١٩٢٥ من العاقب والمناذرة إلى قتل الشيخ محمد بن سيف المندري الشيخ سلطان بن راشد اليعقوبي وأولاده محمد وحمدان وثلاثة من مواليه وحليفهم حمد بن علي الشكلي بسبب هيمنته عليهم وتوسعه في بلادهم<sup>٣</sup>.

وقام ذلك العنف لما قتل الشيخ سلطان بن راشد اليعقوبي أبو بسرة والد التولي بعد أن لحا أبو بسرة إلى الشيخ المندري الذي أخذ له الأمان من الشيخ اليعقوبي. وقتل أبو بسرة في حمى الشيخ المندري فعند ذلك تحدياً من الشيخ اليعقوبي للمناذرة.

وبعد العنف الذي وطمه أهل عبري ضد هائل السليف المجاورة في الظاهرة بمثابة الأداء التي استعملت بغية الحب عن توازن داخل المنظومة الاجتماعية والسياسية التي يفتسون إليها - نظام

الإمامة سروري - . وتكفلت عائلات المجتمع المحلي في عبري وبخاصة عائلات الأعيان بتوظيف سياسة العنف لصالحهم للهيمنة على المنطقة وعلى القبائل المجاورة.

وكان بحث اعيان بلدة عبري عن توازن حديد في المنطقة يكون لصالحهم مطلوباً أيضاً من قبل العديد من القبائل المجاورة ولقد تحالت سو كلان وغافرية الطاهرة مع يعاقب بلدة عبري. فهاجموا السليف. بلدة المندري فقتلوا وسلبوا وخربوا البلاد. فاستغاث أهل السليف بدولة الإمامة سروري<sup>٤</sup>.

وامضت دولة الإمامة بنزوى عنف اليعاقب. فاستغاثت بعاملها بالرساق السيد خلال بن علي. فكان من نتائج ذلك أن تخلى الشيخ اليعقوبي عن عبري. وسلم مركزه الى دولة الإمامة التي عيبت فيه شيخاً حلياً له<sup>٥</sup>.

والواقع أن المحافظين في نزوى كانوا يعيرون أهمية قصوى للحلول السياسية ذات الصلة بالمرجعيات الفقهية والدينية المذهبية. وكان اعيان عبري وغيرهم من أعيان البلاد يطلبون في المقابل محالاً أرحب لنشاطاتهم قد لا تسمح به تلك المرجعيات الفقهية. فعمل أهل عبري على التوسع على حساب المناطق لمجاوره. فكانوا يسعون إلى تطوير الواقع السياسي العماني المجزأ للواقع الاجتماعي والاقتصادي الموحد في عمان. واعتمد أهل عبري على العنف كوسيلة لقرض نظام يكون لصالحهم داخل حدود نظام الإمامة

ويختلف العلماء في قراءة هذه المرحلة من التاريخ العماني. حيث يعد حسين غماش عبري مطلع الخمسينات من مدن الإمامة الرئيسية مثلها مثل الرستق ونزوى ويستدل بمشاركة أهل عبري في ثورة ١٩٥٥ - ١٩٦٤ . بينما لاندن من جهته

والوقار وما انكث يعمل على أن تقام ولاياته على العدل والأمان وكان يعامل أهل الولايات التي تعاقب على حكمها باللين والإحسان. نزلته أهل عبري منزلة الأب وجعله أهل الصاهرة حميلاً مرجعاً لهم في أكبر المشاكل، فكان ناصحاً لهم وراعياً أميناً للرعية<sup>١٢٦</sup>، وكانت تشكل حملة هذه المواصفات صورة المسؤول الذي ترضيه الإباضية المعتدلة، وتذكر بالصورة التي تضمنها عهد سلطان بن مرشد اليعربي إلى عماله في القرى المختلفة من عمان، وكان يملئ عليهم التصرفات التي تتناسب وتصرف المسؤول الإباضي وتماشى وفقه المذهب<sup>١٢٧</sup>.

ويشير بعض الدراسات إلى أنه ابتداء من أواخر الخمسينيات أخذت العلاقة بين عبري والسلطة المركزية بمستوى تتدعم عبر مستويات مختلفة، وهي هذا الإطار مدت لطرق الحديثة التي ربطت البريمي وفهود بنزوى بمسقط عبر عبري<sup>١٢٨</sup>.

#### الخاتمة:

لقد تعير وضع بلده عبري باعتباره أحد أطراف المركز السياسي بعمان على امتداد الفترة التي تهمنا، فكان لها وضع المشيخة حتى مطلع القرن الحالي. ثم أخذت وضع الإمارة خلال فترة حكم دولة إمارة محمد بن عبد الله الخليفي في نزوى بين سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٥٤، وأصبحت عبري أخيراً في وضع الولاية (العمالة) منذ عهد دولة سعيد بن تيمور (١٩٢٠ - ١٩٧٠).

ومهما كان وضع البلدة، تأسست حياة المجتمع في عبري على هياكل النمود المحلي شملت عائلات من البلدة لعل من أهمها اليعاقب، وبعد تعاقب كبار اليعاقب على مؤسسة المشيخة عدة

يذهب إلى الاعتقاد أنه خلال المرحلة بين ١٩١٢ و ١٩٥٥ كانت الحكومة في مسقط تمثل مصالح سكان المنطقة الساحلية والإباضية المعتدلة، فيما كانت الإباضية المحافظة تتحصن داخل الحدود الداخلية للبلاد<sup>١٢٩</sup>، ونحن نذهب إلى الاعتقاد أن اليعاقب كانوا يرمزون إلى أهل عبري الذين كانوا يتطلعون لمساعدة القوى من خارج الحدود الداخلية للبلاد، تلك القوى التي ترمز لها مسقط والعائلات المساندة للبوسعيد، وترجع تطلعات هذا الشق من أهل عبري إلى ما كانت تشهده البلاد من حالة ركود لم تتغير إلا بعد مرحلة الخمسينيات من هذا القرن<sup>١٣٠</sup>.

#### ب) ولاء أهل عبري للدولة مع حكم سعيد بن تيمور:

خضعت عبري وكل عمان لسلطة السلطان سعيد بن تيمور بداية من سنة ١٩٥٩، وتوحدت حينئذ عمان على يده، فأعلنت كل المبائل في الداخل ولاءها للسلطان<sup>١٣١</sup> بعد أن توفي الإمام الخليفي سنة ١٩٥٤ ووحد السلطان سعيد بن تيمور مساندة من قبل القوات الإنجليزية فبسط نفوذه على المناطق الداخلية في عمان.

ويقدم لنا مثال السيد سعود ابن حارب بن حمد البوسعيد الذي تولى ولاية عبري في عهد سعيد بن تيمور (١٩٢٢ - ١٩٧٠) دور التمثيل الذي قام به أحد أعمار العائلات النزوية بين السلطة المركزية في مسقط وبين رعية دولة السلطان في بلدة عبري، وقد مكث السيد سعود في تولي ولاية عبري ثمانية عشرة سنة.

وكان آباء السيد سعود حكاماً على نزوى يعملون لصالح سلاطين البوسعيد، وتقلد السيد سعود قبل توليه ولاية عبري عدة ولايات من بينها صور، ووصف بأنه فاضل، زرين، ويبدو عليه البهاء

قرون متتالاً على طابع الاستمرارية التي ميرت المؤسسات المحلية ولعلها ميزة من المميزات التي تذكر بالمجتمعات المحلية الإباضية بالسماط لأفريقي

وحضار أهل عبري. على مستوى عمان على الأرجح. نظام الإمامة في عهد حكم الملوك النبهانيين المتأخرين. وانضموا إلى نظام الإمامة أيضاً لما ارتقى ناصر بن مرشد إلى السلطة دون عيش. وواصلوا اختيار نظام الإمامة أثناء قيام دولة البوسعيد. لكنهم زاهنو حينذاك على إمامة بلعرب بن حمير اليعربي. وينتمي بلعرب إلى عائلة حاكمة كان أفرادها بصاومون الروال. ولم تعد ثروتهم قادرة على مناهضة ثروة لبوسعيد. فلم يعد أفراد العائلة بلعون نفس الدور ضمن حركة الشبكات التي ترمز إلى العلاقات الاجتماعية في عمان. فتخلت كثر العائلات عن مساندتهم لصالح البوسعيد

وانضم أهل عبري إلى نظام سعيد بن سلطان في القرن الثامن عشر لتجاوز لأزمة التي تسبب فيها لتدخل الوهابي في منطقته الظاهرة عمومًا. وساندوا حكومة سعيد بن تيمور لتجاوز الأزمة التي جعلت عمان تشهد استقطاباً بين نظام الإمامة في نزوى ونظام السطنة في مسقط بداية من سنة ١٩٥٩.

وتعرض أنصار نظام الإمامة الإباضية في عبرى إلى منافسة القوى المحلية القبلية التي يرعّمها ال هلال في المنطقة من جهة. وأنصار نظام النبهانيين الذين كان يتبعهم أنصار الإمامة أنفسهم بالملوك الجابرة من جهة أخرى.

أما على المستوى الخارجي. فلقد رفض أهل

عبرى سواء في عهد البعاربة أو في العهد البوسعدي هيمنة القوى الخارجية فقد تعرضوا خلال العصر الحديث إلى الأخطار الخارجية هي مناسبين.

كانت المناسبة الأولى لما استحدث سيف بن سلطان الثاني سنة ١١٥٥هـ (١٧٣٧م) بالفرس ضد حصونه السياسيين في الداخل. فركزت الفرس الشيعة سياسة قمعية ضد أهل عبرى سبب مساندتهم المتعاضدة للإمام بلعرب بن حمير اليعربي. فمضوا عليه بحماية فنوم على دفع الخراج وهي صريبة لا يتقبلها إباضية عمان لأنها تفرض على من دخل الإسلام بعد ترك (دخل الاسلام عنوة) وعاقبتها على حد تعبير الماوردي صغار لهم ودمه .

وكانت المناسبة الثانية في بداية القرن التاسع عشر لما هاجمت جيوش الوهابية القادمة من نجد بلدة عبرى. وخرج معهم أهل البلدة لمص بعض المصاطب الأخرى من عمان خشية من أدامهم وحفاظاً منهم على هياكل نفوذهم المحلية. ورفض أهل عبرى في المقابل الجباية المفروضة عليهم من قبل ولاية الوهابية السنة في البريمي والمتمتدة في صريبة القانون التي تذكر سياسة العرس الشيعة تحام الإباضية في عمان. ونتيجة لذلك ساند أهل عبرى دولة سعيد بن سلطان إلى جانب العديد من القوى في منطقة الطاهرة

ويعني تصدى أهل عبرى للفرس والوهابية مما رفضهم لمستدحج السياسي والاحتماعي لتلك القوى الخارجية وتمسكهم بالمشروع الإباضي للدولة العمانية وهو ما يفسر وضع الطرف للسلطة لمركزية بعمان الذي استمرت تشغله عبرى على كامل العصر الحديث ■



- ١- صدر بعد إحصاري لهذا البحث كتاب هو حصاة الفدوة التي أقامها المُنْدَى الذي حمل عنوان، غير التاريخ، المُنْدَى الأدبي، طبع في التردس صغار ٢ م
- ٢- نهضة الأعيان بحرة عمان ٤٢
- ٣- جغرافيته إقليم عمان سلطنة عمان ودولة الإمارات ٤٢
- ٤- تاريخ عمان ١٧٥
- ٥- مطاع السعيد بُد من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد ١٣٥
- ٦- الفتح المبين في سيرة السادة اليرسعيين ٤٥٩
- ٧- القلاع والحصون في عمان ١١٤
- ٨- ملاح في التاريخ العُماني ٣٦١
- ٩- سلطنة عمان مقدمه جغرافية ١٣٥/٢
- ١٠- ملاح في تاريخ العُماني ٣٦١
- ١١- مقدمة جغرافية، نفس المصدر ١٣٥
- ١٢- ملاح في التاريخ العُماني ٣٦١
- ١٣- عمان منذ ١٨٥٦ مسير ومسير ١٧١
- ١٤- العادات العُماني ٦٧
- ١٥- عمان منذ ١٨٥٦ مسير ومسير ١٧٢
- ١٦- مقدمة جغرافية، ١٩٨٠، نفس المصدر ١٣٥
- ١٧- مقدمة جغرافية، ١٩٨٠، نفس المصدر ١٣٥
- ١٨- مقدمة جغرافية، ١٩٨٠، نفس المصدر ١٣٥
- ١٩- جغرافية إقليم عمان، ١٩٨٨، نفس المصدر ٤٣٠
- ٢- القلاع والحصون ١٨٤
- ٢١- وردت لعمارات على هذا النحو في حماعي، الملاح والحصون ١٨٤
- ٢٢- الفتح المبين ٤٢ وما بعده
- ٢٣- الفتح المبين ٢٣٤٠ ٢٣٥، الساع ٢٠٩
- ٢٤- تاريخ عمان المقتبس من كتاب كتف العمة الجامع لأخبار الأمة ١٠٠
- ٢٥- الفتح المبين ٣٢٦
- ٢٦- المطالع السعيد ١٨٤
- ٢٧- نهضة الأعيان ٥١
- ٢٨- نهضة الأعيان ٤٢٦
- ٢٩- نهضة الأعيان ٤٢٦، ٤٢٨
- ٣٠- نهضة الأعيان ٤٢٦، ٤٢٨
- ٣١- نهضة الأعيان ٤٢٦
- ٣٢- تروى غير الأيام وأعلام ٢٢٢
- ٣٣- القلاع والحصون ١٨٤
- ٣٤- حلبته الشاغر
- ٣٥- نهضة الأعيان ٤٣٥
- ٣٦- نهضة الأعيان ٤٣٥
- ٣٧- سيرة الإمام ناصر بن مر ١٧٠، تاريخ المدن هي شبه التحرير لعربية حالة مدينة تروى في سلطنة عمان، معطلوط
- ٣٨- القلاع والحصون ١٨٤
- ٣٩- نهضة الأعيان ٥٢
- ٤٠- الفتح المبين ٣٤٣
- ٤١- لافلاج ووسائل الري في عمان ٦٦
- ٤٢- نهضة الأعيان ٥١
- ٤٣- أمارات ساحل عمان و لدولة السعودية الأولى ١٧٩٣ ١٨١٨ ٢٣
- ٤٤- القلاع والحصون ١٨٤
- ٤٥- مقدمة جغرافية ١٣٥، تاريخ عمان ١٧٥
- ٤٦- تاريخ عمان ١٧٥
- ٤٧- ملاح، ٣٦١، عمان في صفحات التاريخ، ع/١٩٨٥ ٧/١
- ٤٨- مقدمه جغرافية ١٣٥
- ٤٩- السج المبين ٩٠
- ٥٠- إمارات الساحل ٤٩
- ٥١- إمارات لساحل ٥٥
- ٥٢- الخليج سدانه وقائه ٢٥٢
- ٥٣- اباصية حرة، المصدر نفسه
- ٥٤- المطاع السعيد، المصدر نفسه ١٨٢
- ٥٥- الفتح المبين ٢٢٦
- ٥٦- الفتح المبين ٤١٨
- ٥٧- الفتح المبين ٢٢٤
- ٥٨- كتف العمة ١٥٧
- ٥٩- القلاع والحصون ١٨٦
- ٦- عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث ١٠٦
- ٦١- الفتح المبين ٢٢٣
- ٦٢- قصص وأخبار جرت في عمان ٨٥

- ٦٣ الفتح المبين ٢٢٨
- ٦٤ الفتح المبين ٢٢٥
- ٦٥ القلاع والحصون ٥٦
- ٦٦ القلاع والحصون ١٨٦
- ٧ - القلاع والحصون ١٨٦
- ٦٨ الفتح المبين ٢٢٤ وما بعدها
- ٦٩ الفتح المبين ٢٣٤
- ٧٠ قصص وأخبار حرب في عمان ٨٣ كشف العمة تحفة الأعيان .
- ٧١ القلاع والحصون ٥٥
- ٧٢ الشذاع الشائع بالأعيان في ذكر أئمة عمان ٢٠٨
- ٧٣ قصص وأخبار حرب في عمان ١١٠
- ٧٤ الشذاع الشائع بالأعيان في ذكر أئمة عمان ٢٠٩ الفتح المبين ٢٢٦
- ٧٥ قصص وأخبار حرب في عمان ١١٠
- ٧٦ الفتح المبين ٢٣٦
- ٧٧ الشذاع الشائع بالأعيان في ذكر أئمة عمان ٢٠٩
- ٧٨ قصص وأخبار حرب في عمان ١١٨
- ٧٩ الفتح المبين ٢٦٠
- ٨٠ الفتح المبين ٢٥٩
- ٨١ حكمة الأعيان سيره أهل عمان ٩١/٢
- ٨٢ الطالع السعيد ١٢٨
- ٨٣ الطالع السعيد ١٥٠
- ٨٤ الطالع السعيد ١٢٨
- ٨٥ الطالع السعيد ١٤٠
- ٨٦ الطالع السعيد ١٣٥
- ٨٧ الطالع السعيد ١٤٠
- ٨٨ الطالع السعيد ١٤٠
- ٨٩ الطالع السعيد ١٣٨ ١٣٩
- ٩٠ الفتح المبين ٢٢٤
- ٩١ الطالع السعيد ١٣٨
- ٩٢ الطالع السعيد ١٣٩
- ٩٣ الفتح المبين ٢٩١
- ٩٤ الطالع السعيد ١٣٥
- ٩٥ تاريخ عمان ١٧٨
- ٩٦ انظر حكايات عمان والعصارة الإسلامية ص ٩، ١٩٩٤
- الأحكام السلطانية وولايات السنية
- ٩٧ الفتح المبين ٢٩٧
- ٩٨ انصافية حزيمة حرة خلال لعصر الحديث .
- ٩٩ كشف العمة ١٥٠
- ١٠٠ الفتح المبين ٢٢٤
- ١٠١ الفتح المبين ٢٢٤
- ١٠٢ الفتح المبين ٢٢٤
- ١٠٣ الفتح المبين ٢٣٦
- ١٠٤ الفتح المبين ٢٥٩
- ١٠٥ عمان في التاريخ ٥٧
- ١٠٦ عمان في التاريخ ٥٠١
- ١٠٧ الفتح المبين ٢٣٦ وما بعدها انطالع سديد
- ١٠٨ الفتح المبين ٢٥٧
- ١٠٩ الفتح المبين ٢٥٩
- ١١٠ انصافية حزيمة .
- ١١١ الفتح المبين ٤٨٤
- ١١٢ الفتح المبين ٤٨٤
- ١١٣ الفتح المبين ٤١٨
- ١١٤ الفتح المبين ٤٨
- ١١٥ الفتح المبين ٤٨
- ١١٦ انطالع السديد ٢٧١
- ١١٧ الفتح المبين ٣٩٣
- ١١٨ نوصة الأعيان ٤٣٦
- ١١٩ القلاع والحصون ١٧٥
- ١٢٠ نوصة الأعيان ٢٦
- ١٢١ نوصة الأعيان ٢٧
- ١٢٢ نوصة الأعيان ٢٨٠
- ١٢٣ عمان لديقتر طيه ٣٤٢
- ١٢٤ عمان منذ ١٨٥٦ ١٥٣
- ١٢٥ عمان منذ ١٨٥٦ ١٥٣
- ١٢٦ حفر في اقليم عمان منذ ١٨٥٦ ٢٨
- ١٢٧ مروي عبر التاريخ ٢٢٣
- ١٢٨ تحفة لأعيان ٢٤/٢
- ١٢٩ عمان منذ ١٨٥٦ ٤١١
- ١٣٠ الأحكام السلطانية ١٤٤

- ١- إباضية حريرة جربة خلال العصر الحديث لمحمد المريمي كية الادب والفنون والإنسانيات معونة ودار لحبوب فشر، تونس، ٢٠٠٤م.
- ٢- الاحكام لسلطنة والولايات الدنبة، لمورد دي دار الفكر، مصر، ١٩٨٣م.
- ٣- الافلاج ووسائل الري في عمان، نعي رسي، ديكسون، وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان، ١٩٩٢م.
- ٤- امارات الساحل و عمان والدولة السعودية الاولى ١٧٩٣-١٨١٨، لمحمد مرسى عبد الله المكنت لمصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ٥- تاريخ عمان لوندل فيليبس، ترجمه، محمد أمي عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٩٤م.
- ٦- تاريخ عمان المفتيس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الامه، تج. عبد المجيد الفيسي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٠م.
- ٧- تاريخ المدن في شبه الجزيرة العربية، حانه مديه بروي في سلطنة عمان، مخطوط، لمحمد المريمي، ١٩٩٩م.
- ٨- تحفة الأعيان بسيرة اهل عمان، لنور لدين السالمي، ج. ٢، مكتبة الامام نور الدين السالمي، سلطنة عمان، ١٩٩٥م.
- ٩- جغرافية اقليم سلطنة عمان ودولة الامارات، لمحمود ابو الملا، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨م.
- ١٠- الخليج بلدائه وقيائله، ل. س. ب. مايلر، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٣م.
- ١١- سلطنة عمان مضمده جعرفية لمريد شولتنس ج. ٣، ترجمة شركة فتراب، شركة ارسب كلت، سنه ١٩٨٠م، ألمانيا العربية.
- ١٢- سيرة الامام ناصر بن مرشد لاس قيصر، وزارة البراد القومي والثقافة، سلطنة عمان.
- ١٣- لشعاع الشائع بالمدن في ذكر ائمة عمان، لاس رزيق، تج. عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٧٨م.
- ١٤- الطالع السعيد تيد من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، سيف ابن حمود لبحاسي مطبعة عمان، ١٩٩٧م.
- ١٥- العادات العمانيه، لسمود بن سديم العسبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
- ١٦- عمان الديمقراطية لاسلاميه ثقاليه الامامه والتاريخ السياسي لحديث (٥٠٠-١٩٧٠)، دار الجديد، بيروت عمان، ١٩٩٧م.
- ١٧- عمان في التاريخ، حماسي، عمان، ١٩٩٥م.
- ١٨- عمان في صفحات لتاريخ لروبرت سويو، ج. ٧٤، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٥م.
- ١٩- عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومسيراً، للاس، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٤م.
- ٢٠- عمان والحصار الاسلاميه لسعيد عبد الفتاح عاشور وعوض محمد حليمات طه، جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان، ١٩٩٤م.
- ٢١- الفتح المبين في سير الساده البوسعيديين لعميد بن محمد بن رزيق، تج. عبد المنعم عامر ومحمد مرسى عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٩٤م.
- ٢٢- قصص وأخبار جرت في عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٩٢م (مجهول).
- ٢٣- التلاع والحصون في عمان الحماسي، سون در شر، ١٩٩٤م.
- ٢٤- ملامح من التاريخ العماني، لسيمن الحروصي، ط. ٢، سون در شر، ١٩٩٥م.
- ٢٥- ثروي عبر لاياح معالم الاعلام، لناصر بن منصور النارسى، نادي ثروي، ١٩٩٤م.
- ٢٦- نهضة الأعيان بحريه عمان، لمحمد شيه السالمي، مكتبة لترات، القاهرة، ١٩٩٤م.

# المنظمات المتطرفة في شرق أوروبا

د. وليد أحمد محمود

مركز الدراسات الإقليمية - جامعة لميرسل العريق

شغل موضوع الإرهاب في السواب الأحيية حراً واسعاً من الدراسات السياسية، وهذه الدراسة هي جزء من تلك الجهود التي تلقي الضوء على مفهوم الإرهاب والتطرف، وصمت الدراسة مبحثين، ناول الأول: مفهوم الإرهاب كشكل من أشكال التطرف؛ حيث يعالج الدراسة البدائت المبكرة لفكرة التطرف، والإرهاب من خلال التاريخ الأوروبي، فضلاً عن استعراضه لطور الظاهر الإرهابية من خلال عدة عقود من الزمن من حيث إن الإشكاليات العقائدية والعرفية قدحت المناخ الملئم لمو هذه العكرة.

## مقدمة

سمة حقائق تنوء بها المجتمعات الإنسانية تقدمها الأحداث السياسية العالمية عبر تطوراتها. تأتي الا تتحدد على أرض الواقع، وتتشد أهد فها عبر وسائل متطرفة منها العنف، ومن ثم الإرهاب في مرحلة لاحقة

ستعرض الدراسة إلى مفهوم الإرهاب والتطرف. إن أنه ليس بالضرورة أن يكون التطرف بمعنى الإرهاب. فهناك مفهوم التسدد الذي انبثق عن التطرف، والذي يستخدم عند الإشارة إلى الحركات المتطرفة ذات الطابع العقائدي في كثير

أما المبحث الثاني فقد تناول ستمارصاً سريعاً لأهم المنظمات المتطرفة في شرق أوروبا ابتداءً من الحزيرة القبرصية. صعوداً باتجاه اليونان وروسيا، وأبرزها منظمة أيوكا (EOKA) القبرصية اليونانية التي مارست أعمال عنف ضد مواطني بلدها، ومنظمة ١٧ تشرين الثاني اليونانية التي تبنت فكرة إيسارياً ومارست أعمالاً إرهابية. أما المنظمة الثالثة فهي منظمة بارودنأيا فوليا الروسية (NRODNA VOI 18) التي اعتدت نفسها المعبرة عن إرادة الشعب الروسي ضد الاستداد القيصري.



من الأحيان، في حين أن مفهوم الإرهاب الذي انتبثق عن التطرف نجده قد ارتبط بشكل كبير بالحركات المتطرفة ذات الطابع العرقي تحتوي الدراسة على مبحثين رئيسيين:

الأول: يتناول الإرهاب كشكل من أشكال التطرف، حيث يرد في ثناياه الإشارات الأولى إلى التطرف من خلال التاريخ الأوروبي. فضلاً عن استعراضه لتطور الظاهرة الإرهابية عبر أجيالها الثلاثة من حيث إن الإشكاليات العقائدية والعرقية قدمت المناخ الملائم لنمو فكرة التطرف، ومن ثم العلاقة الجدلية التي تربط بين مفهوم التطرف وبين فكرة الردع كغاية يبتغيها المتطرفون.

أما المبحث الثاني: فيتضمن استعراضاً سريعاً لأهم المنظمات المتطرفة في شرق أوروبا ابتداءً بالجزيرة القبرصية صعوداً باتجاه اليونان وروسيا، وتتركز تلك المنظمات هي:

١- منظمة إيوكا (EOKA) القبرصية - اليونانية النشأة التي ذهبت بعيداً عن أهدافها في تحرير الجزيرة القبرصية من السيطرة البريطانية، وطلبت أهدافها في السعي لضم الجزيرة إلى اليونان عن طريق العنف. مما جعلها تخرج عن إطار الحركات الوطنية نتيجة استخدام العنف ضد سكان الجزيرة من لقبازسه الأتراك، الأمر الذي أضفى عليها صفة التطرف فضلاً عن اعتمادها وسائل الإرهاب لمناهضة الحكومة الشرعية للرئيس القرصي مكاريوس (١٩٦٠ - ١٩٧٤ akarios).

٢- منظمه ١٧ تشرين الثاني اليونانية التي تبنت فكرة يساريًا، ومارست أعمالاً إرهابية بدعوى مناهضة الحكومة اليونانية إذ تضمنت فعاليتها أعمال السطو المسلح على

المصارف، واعتيالات شخصيات سياسية. ثم طورت برنامجها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وتمنت فكرة مهاجمة أهداف أمريكية، وأهداف أخرى تابعة لحلف شمال الأطلسي (NATO).

٣- منظمة نارودناريا فوليا الروسية NRODNAIA VO. التي اعتبرت نفسها المعبرة عن إرادة الشعب الروسي ضد الاستبداد القيصري وبالتالي فإن الأعمال المتطرفة التي اعتمدتها لمناهضة هذا الاستبداد، بعد مشروعة حتى وإن اكتسبت الطابع الإرهابي، حسب رأيها

### المبحث الأول: التطرف والإرهاب،

#### أولاً: الإرهاب شكل من أشكال التطرف،

يبدو أن هنالك متغيرات سياسية ناجمة عن تناقضات اجتماعية داخلية على مستوى الدول يتولد عنها نوع من الفوضى، قد تكون في أحيان غير منظمة يتبنها الفوضويون العدميون، وهي أحيان أخرى منظمه يتبنها المتطرفون يظهر الأمر جلياً من خلال ثورتين إنجليزييتين في القرن السابع عشر، فقد اشتملت الثورة الأولى على معاراة اجتماعية عنيفة وحرباً أهلية طويلة، أما الثانية: فقد انتهت بصعود أسرة جديدة مائة إلى العرش الإنجليزي، وقام إثرها عهد جديد تمحضر عن استتباب الأمن والاستقرار، وتزوج بولادة برلمان إنجليزي قائم على أساس حرية التعبير عن الرأي والمعتقد الديني<sup>(١)</sup>، إن البرجوازية الإنجليزية ومؤرخيها يسطرون من ناحيتين مختلفتين إلى هاتين الثورتين، فالثورة الأولى بنظرهم، عصيان عظيم أما الثانية فهي ثورة مجيدة، وعلى هذا فإن من الصعب في ظل نظام قائم على العودة الطبقية أن تتعلم الطبقة المضطهدة الطرائق المهدبة في الصرف، فهي

إذا ما استشاط عصبها تطهرت وهاتلت  
بالحجارة والنار<sup>١١</sup>.

تم جاءت الثورة الفرنسية ١٧٨٩ التي وسمت  
بالسمة التقليدية فولدت الإرهاب التقليدي ولما  
كاتب الجمهورية الفرنسية الفتية التي استقت من  
الثورة مهددة من الخارج والداخل على حد سواء  
ولم يكن بالإمكان تهادي أقوى الثورة إلا بتسديد  
الضربات الماحقة للقوى المصادرة لها. لجأت إلى  
التطرف لحماية الوحدة الوطنية المهددة من  
الخارج والداخل. مما أفضى إلى موجة من  
الإرهاب سادت فرنسا بين آب ١٧٩٢ وحتى تموز  
١٧٩٥.

إن التطرف في ردة الفعل الذي تسلكه  
الحكومات إزاء مواطنيها متبعة حدث ما. قد يبدو  
مشروعاً من وجهة نظر الدولة، إلا أنه لا يعني  
بالضرورة أن يكون مقبولاً لدى مواطنيها. ولذين  
قد يلجأون إلى طرق وأساليب لمناهضة السلوك  
الحكومي مما يدفع بالحكومات إلى استخدام  
الإرهاب لفرض رهبة الدولة على مواطنيها<sup>١٢</sup>.  
هذا الشكل من أشكال التطرف يختلف بالضرورة  
عن أشكال الآخر للتطرف الذي يمارسه أفراد أو  
تمارسه جماعات حيث تنتقل الحكومة أو الدولة  
من حالة التأثير إلى حالة المتأثر أو المتلقي. ولعل  
أكثر ما يثير القلق في هذه الحالة أن الأفراد أو  
الجماعات التي تنبنى أفكاراً متطرفة تبدأ بتنفيذ  
ششاطاتها الإرهابية مدعومة من دول خارجية، وفي  
هذه الحالة قد تجاوزت عقدة لحوف من رهبة  
الدولة، مما يجعلها مطلقة اليد في استخدام أقصى  
درجات لتطرف، وهو الإرهاب لبلوغ أهدافها  
المرجوة. ففي مثل هذه الحالة يتكون الإرهاب ذو  
الشكل السياسي، وهو أخطر ما يمكن أن تصل إليه  
العملية السياسية في العلاقات الدولية<sup>١٣</sup>.

## ثانياً: - تطور الظاهرة الإرهابية،

انعشت التناقضات ادينية والعرقية على مر  
التاريخ البيئة الملائمة للمتطرفين لممارسة  
أنشطتهم الإرهابية. تم حادت الأهداف السياسية  
للدول على اختلافها وتعارضها في المترات  
اللاحقة لتتوح هيمنة العنصر الإرهابي كوسيلة من  
الوسائل الأساسية لصرب أهداف في الدول  
الأخرى<sup>١٤</sup>.

وغالباً ما تطلق كلمة إرهاب اليوم على كثير  
من الجرائم الواقعة ضمن إطار الحق العام، وعلى  
اعمال العنف المختلفة التي يتنناها أفراد  
كمحاولات الاغتيال التي يعرض لها أشخاص لهم  
صفة سياسية، أو معنوية، أو أناس عاديون أمراء،  
فضلاً عن اعمال التخريب التي تتعرض لها  
الممتلكات العامة، أو الحاصه كما يطلق كلمة  
إرهابي أو إرهابيين على الأشخاص الذين ينفذون  
تلك الأعمال، وعلى المجموعات والاقليات الدينية  
أو القومية التي تصرب من تعبيرة عدواً لها ثم  
تحتفي بسرعة، أو تقاوم طويلاً على ساحة  
الصراع، وترغم الطرف الآخر على خوص عمار  
صراع صعب باهظ الثمن طويل المدى.

## تطورت الظاهرة الارهابية عبر اجيل ثلاثة:

الجيل الأول: عبر عن نفسه من خلال موحات  
الإرهاب ذات الطابع القومي المتطرف التي  
اجتاحت أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر  
وحتى الثلاثينيات من القرن العشرين. وكان  
القاتمون بالإرهاب في الاغلب من الوطنيين  
المتطرفين، واعتمدوا أسلحة خفيفة، أما الجيل  
الثاني: فقد قدم نفسه من خلال موحات الإرهاب  
ذات الطابع الفكري أثناء الحرب الباردة، وكانت  
هذه الموجة في جوهرها أداة من أدوات الصراع

اليونانية، وهي الحناج لعسكري لحركة المقاومة الوطنية لقبرصية ضد السيطرة البريطانية، وهي منظمة عسكرية، تولى زعامتها جيورجيس عريصاس (George Gervasis) عام ١٩٥٢، واسم المنظمة الكامل

Eth e Organosis Kyprion Agomiston

وتعني المنظمة القومية للمقاتلين القبارصة وتعرف اختصاراً باسم إيوكا (E.O.K.A) <sup>٢٠</sup>. عهد الأسقف مكاريوس (Makarios) -زعيم الكنيسة الأرثوذكسية القبرصية- والذي أصبح فيما بعد رئيساً لجمهورية قبرص بعد الاستقلال عام ١٩٦٠- إلى جيورجيس عريصاس كما أسلف لمبادء المنظمة، ووضع مكاريوس كل موارد الكنيسة تحت تصرف المنظمة التي بدأت نشاطها عام ١٩٥٤ ضد القوات البريطانية ضمن استراتيجيه تهدف إلى إخراج هذه القوات من الجزيرة القبرصية. ومن ثمّ ضمّها إلى اليونان من خلال تبنيها فكرة الاينوسيس <sup>٢١</sup> أي: توحيد الجزيرة مع اليونان <sup>٢٢</sup>.

بدأ البرنامج الثوري للمنظمة يقترب من التطرف في كانون الاول عام ١٩٥٥ عبر أعمال العنف التي بدأتها ضد القبارصة الأتراك، وهم مواطنون يشطنون "الحزيرة القبرصية حنباً الى حب مع القبارصة اليونانية، وهكذا، بدأت ليارات الباربة تطلق من الحلف نحو الحدود البريطانية والقبرصة الأتراك على حد سواء. أي أن المنظمة اعتبرت القبارصة الأتراك بنفس درجة القوات البريطانية المحتلة للجزيرة <sup>٢٣</sup>. إن المنظمات التي تتبنى الكماح المسلح لاجل انتزع استقلال بلدانها من أية سيطرة أجنبية تكتسب الصفة الوطنية، غير أن انحرافها باستهداف مواطني بلدانها يجردها من الصفة، ويضفي عليها الطابع المطرف، والذي عرّز هذه النظرة قيامها بأعمال

بين الشرق والغرب، أما الحيل الثالث؛ فهو إرهاب يتسم بخصائص متميزة، ويختلف عن إرهاب العقود السابقة من حيث التنظيم والتسليح والأهداف، فمن حيث التنظيم يتسم بغلبة النمط العابر للجنسيات، ولا تجمع أفراد هذا التنظيم قصايا قومية، ولكن تجمعهم عقيدة دينية أو سياسية محددة، كما ينتقل هذا التنظيم من مكان لآخر، مما يجعل من الصعب تتبعه أو استهدافه، أما من حيث التسليح فإن الإرهاب اديد أصبح قادراً على استخدام منظومات تسليحية أكثر تطوراً وتعقيداً بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل، كما أضحت المواد المشعة والكيميائية في متناول يد أعضاء هذا التنظيم لاستخدامها في ضرب المطارات ومحطات القطارات، وقد شكلت أزمة جرثومة (الجمرة الخبيثة) أبرز مثال على وقوع العالم تحت رحمة الإرهابيين <sup>٢٤</sup>.

وهكذا فإن الإرهاب الجديد الذي يفدي فكره المتطرفون يعتمد مبدأً يقوم على فكرة أن الخوف الناتج عن الإرهاب، والذي هو شكل من أشكال العصيان المسلح اعتمد وسيلة من الوسائل التوية على الصعيد الدولي والداخلي، للوصول إلى الهدف المنشود، إذ أنّ الفعل الناتج عن العمل الإرهابي، وإن استهدف فئة صغيرة إلا أن الردع لماتح عنه كاف بالضرورة لإرهاب الفئة الأكبر، وبهذا المعنى لا يختلف الإرهاب عن الحرب لخاطفة التي لا تبديد إلا جزء يسيراً من الجيش لمهزوم غير أنها كافية لنعشاء على معنويات لجزء الأكبر وتحطيمه <sup>٢٥</sup>.

### المبحث الثاني:- أبرز المنظمات المتطرفة

في شرق أوروبا:

أولاً: - منظمة إيوكا (E.O.K.A) القبرصية - اليونانية:

شأت هذه لمنظمة على الأراضي القبرصية-

عنف في النصف الأول من عام ١٩٥٨ عبر سلسلة من الهجمات استهدفت المدن القبرصية، فضلاً عن استهدافها للقبازصة لأتراك مما حدا بهؤلاء إلى الإشارة بإصبع الاتهام إلى أيوكا وإسباع الصفة الإرهابية المتطرفة عليها، ومن ثمّ التسيك بالنيوايا القبرصية اليونانية في الحصول على لاستقلال وما بعده.

في عام ١٩٦٠ مبحث بريسانيا الاستقلال للجزيرة لقبرصية لذا تم حل منظمة أيوكا بموجب اتفق لاستقلال مع بريسانيا، وتحولت إلى منظمة غير معادلة تدعى أدما وتعني الجبهة الديمقراطية الموحدة لإعادة البناء، ومهمتها إرسال البعثات لدراسية إلى اليونان للأعضاء الشباب للدراسة والتدريب العسكري ظاهرياً، أما فعلياً فأهداها تنحصر في مصيئة حكومة الرئيس مكاريوس لتي لم تحقق وعود ما قبل الاستقلال بالوحدة مع ليونان

ظهرت المنظمة شكل آخر وهو منظمة اكريتاس "AKRITAS" وأعضاؤها كانوا سابقاً مقاتلين في أيوكا، وعهد إلى هذا التنظيم كي يكون حيساً سرياً لإرهاب الحالية القبرصية التركية.

في مطلع شهر ايلول عام ١٩٧١ عاد غريغاس زعيم أيوكا المنحلة إلى قبرص من اليونان، وأعاد بناء منظمة سرية أطلق عليها اسم أيوكا - ب - تمييزاً عن أيوكا السابقة، ولأجل تنفيذ تعذيرات المنظمة للحكومة القبرصية أقدمت على خطوات فعلية هي سبيل ذلك، فأنشأت معسكرات لتدريب مجموعات الإرهابية، حيث شنت أيوكا - ب - سلسلة من العمليات العسكرية أضفت عليها الطابع الإرهابي المتطرف إذ هاجمت مراكز الشرطة ومخازن أسلحة الجيش، فضلاً عن استهدافها الحكومة الشرعية القبرصية، فيما رفض الرئيس

مكاريوس إعطاء أية تنازلات للارهابيين، فهاجمت قوات الأمن القبرصية قواعد سرية تابعة لأيوكا - ب ووصفت قوات الأمن يدها على محططات تهدف إلى اعتقال الرئيس مكاريوس.

في شباط عام ١٩٧٥ توفي غريغاس، وهي حريان من العام نفسه اصدر الرئيس مكاريوس أوامره بتصنية العناصر المؤيدة لأيوكا - ب - في صفوف القوات المسلحة ورجال الشرطة وموظفي الخدمات العامة وبهذا انتهت هذه المنظمة

### ثانياً: منظمة تشريين الثاني اليونانية؛

توصف هذه المنظمة بأنها الأكثر إرهاباً ودمرية في أوروبا، تأسست عام ١٩٧٣ في اليونان على خلفية قيام القوات المسلحة اليونانية باستخدام القوة العسكرية لسحق تظاهرات الطلبة اليساريين التي بطمت في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٧٣ ضد الحكومة العسكرية اليونانية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، حيث قتل ٢٤٠ صالماً فيما جرح نحو ٨٠٠ آخرين.

إن الفكر الذي تتبناه المنظمة يرتكر على الماركسة - اللينينية، وهي تتشابه في عقيدتها مع منظمات يسارية عربية متطرفة مثل منظمة الألوية الحمراء الإيطالية، ومنظمة بادر ماينهوف الألمانية؛ التي بطمت في سبعينيات القرن العشرين، أما منظمة ١٧ من تشرين الثاني فقد طلت نعمل بشاط وفعالية حتى انهيار الاتحاد السوفييتي أوائل التسعينيات من القرن العشرين، ثم غيرت المنظمة فكرها وبنت فكراً قومياً (هيلينياً)، لتبرير نشاطاتها المتطرفة والإرهابية فارتبطت مع حركة الباسوك (Pavlos)، وهي حركة اشتراكية موالية للهيلينية، وربما يكون هذا السبب المباشر لتبرير عمليات اعتقال الدبلوماسيين الأتراك في إطار الصراع



الأخضر للمنظمة لتوسيع عملياتها ضد الأهداف الغربية في اليونان ولعل مرة ذلك يعود إلى الترابط المذهبي الأرثوذكسي بين اليونان والصرب. وأبرز تلك العمليات هي الهجوم الذي شنه أعضاء في المنظمة على السفير الألماني في أثينا عام ١٩٩٩، وعلى ثلاثة مصارف غربية داخل العاصمة أثينا. ومن ثم اغتيال الملحق العسكري للسفارة البريطانية في أثينا في حزيران من عام ٢٠٠٠م، وذلك رداً على الدور الذي لعبه الإنجليز في إطار الحملة العسكرية ضد يوغسلافيا<sup>١</sup>.

تتبع المنظمة استراتيجية في عملياتها تتضمن النقاط الآتية:-

- ١- يقوم أعضاء المنظمة بالهجوم على الأهداف من مسافة بعيدة وليست قريبة، شريطة أن يكون هنالك أفراداً مرافقين للأعضاء القائمين بالهجوم.
- ٢- يقوم أعضاء المنظمة بتغطية نارية لأعضاء المهاجمين
- ٣- المثل في أية عملية من عمليات المنظمة مقبول إذا كان ضرورياً لتفادي وقوع أعضاء المنظمة في قبضة السلطات<sup>٢</sup>.

لم تتمكن السلطات اليونانية من الإيقاع بأعضاء المنظمة إلا بعد سلسلة من العمليات الإرهابية سنتها المنظمة عام ٢٠٠٢م، وطلت الشرطة اليونانية تبحث عن رجل تعتقد أنه المدير لعمليات لاغتيال. وأنه المفتاح الذي يقود إلى تتبع بقية أعضاء المنظمة. وهكذا تم إلقاء القبض على الكسندر جيوتوبولس (Alexander Gioto Poulos) وهو العقل المدبر لعمليات الاغتيال والتفجير. والبالغ من العمر (٥٩) عاماً مما دحض لاعتقاد السائد لدى السلطات اليونانية حتى ذلك الحين والذي يقول بأن الجيل المؤسس للمنظمة قد

بين تركيا واليونان على حريزة قبرص. وهي بهذا تستهدف أصحاب الفكر المصاد لفكرها وعقيدتها. ومع مطع التسعينيات من القرن العشرين وسعت المنظمة فعاليتها داخل دول الاتحاد الأوروبي. ومن خلال سلسلة من أعمال التفجيرات والاعتيالات اظهرت المنظمة موقفها تجاه التغلغل الغربي الرأسمالي داخل اليونان فضلاً عن العجج الآتية.

١- مساندة الولايات المتحدة للحكومة لعسكرة في اليونان التي حكمت بين عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٥م

٢- قمع المظاهرات من قبل السلطات ليونانية.

٣- الاستثمارات الأجنبية الكبيرة داخل ليونان.

٤- عضوية اليونان داخل منظمة حلف شمال الأطلسي

٥- الهيمنة الأمريكية على الأمن الأوروبي من خلال هيمنتها على حلف شمال الأطلسي<sup>٣</sup>.

إن السمة المميزة لهذه المنظمة في نطاق عملياتها هي تجنب ضرب المدنيين قدر الإمكان، حالها حال المنظمات اليسارية المتطرفة في أوروبا. وذلك للحصول على الدعم الشعبي لكرها وعقيدتها على عكس المنظمات اليمينية التي تعد عملياتها بشكل عشوائي دوماً تمييزاً<sup>٤</sup>.

سجل عام ١٩٩٩، وعلى الأخص شهري نيسان وحزيران نشاطاً واضحاً في عمليات المنظمة بلغ حوالي ٦٦ عملية، إذ أعطت عمليات القصف الحوي التي نفذها شمال الأطلسي ضد يوغسلافيا بهايه عام ١٩٩٨، ومطلع عام ١٩٩٩، الضوء

انتهى. بالنظر لتقدم ذلك الحيل بالعمر. جدير بالملاحظة أن جيوتوبولس كان ناشطاً في المظاهرات الطلابية التي جابت شوارع باريس في عقد التسعينيات من القرن العشرين. وتلقى تدريبات عسكرية في كوبا. ومن ثم إلقاء القبض بعد عمليات تحقيق واسعة أجرتها السلطات اليونانية على ديمترس كوفودنياس، كبير منفذي عمليات الاغتيال وواحه الاثنان حكماً بالسجن مدى الحياة<sup>١٠</sup>

### ثالثاً:- منظمة نارودنايا فوليا (NARODNAIA VOLIA) الروسية.

لقد استولت البرحوارية على السلطة بالقوة ووطدتها عن طريق افعال حرب أهلية. وعندما يستتب السلم تلجأ إلى حمار أممي قمعي شديد التعقيد للحفاظ على سلطتها. لذا فإن استخدام التخويف أمر لا غنى عنه في العمل اسياسي، أو الميداني، لمواجهة استبداد السلطة البرحوارية<sup>١١</sup>. هذا المبدأ استند إليه برنامج منظمة<sup>١٢</sup> "نارودنايا فوليا" ارادة اشتب - . فعند تقديمها للتطرف والإرهاب في إطار برنامجها السياسي تبنت فكرة<sup>١٣</sup> أن العمل الإرهابي يعني تصفية رجال الحكم الأكثر ضرراً على مصالحها. وإن هدف الإرهاب يعني تصفية رجال الحكم الأكثر ضرراً على مصالحها. وإن هدف الإرهاب هو: الحط من القوة الحكومية. وهدف الإرهاب أحياناً هو. تشكيل كوادر مدربة وقادرة على الصال<sup>١٤</sup>

إن المنظمة التي تأسست في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحاول في برنامجها هذا توصيف التطرف والإرهاب على أنه شكل مشروع من أشكال الكماح ضد السلطة القيصريّة. مستعلة فكرة أن الإرهاب القيصري كان موحهاً ضد

البروليتاريا. و(إن النظام القيصري كان يخفق العمال الروس لذين يناضلون من أجل النظام الاشتراكي)<sup>١٥</sup>. لذا أدرجت المنظمة القيصر الاسكندر الثاني (Alexander II)، ووزير الداخلية هون ليف (Von Plehve) والجنرال ترييوف (Trepov) مدير شرطة العاصمة انداك على جدول اعمال لأهداف لي يجب تصفيها. ففي الأول من اذار عام ١٨٨١ حمل أحد أعضاء المنظمة القنابل التي صنعها رفاقه. وتوجّه هو ورفاقه إلى رصيف قيادة كاترين في العاصمة انتظاراً لمرور الموكب القيصري تمهيداً لشن الهجوم، وما أن ظهر الموكب حتى تقدم المهاجم من بين الصفوف المحتشدة ورمى القنبلة أمام مركبة القيصر. غير أن الأخير لم يصب. وفي هذه الأثناء تقدم أعضاء آخرون في المنظمة وألقوا قنابل بينهم وبين القيصر مباشرة فمزقت القنابل القيصر وأعضاء المنظمة. فكان لهذه العملية صدى مريعاً في روسيا<sup>١٦</sup>. وعلى إثرها قامت أجهزة السلطة القيصريّة بموجة من الاعتقالات الواسعة شملت أغلب أعضاء المنظمة. فانتهت المنظمة في صورتها هذه. غير أنها تجسدت بصورة ثابتة من خلال تبني التوريين الروس لافكارها. وبعض قياديينها الذين لم تصلهم حملة الاعتقالات انفة الذكر. لقد تبني التوريون الروس أفكار المنظمة من خلال الحزب الاشتراكي التوري الروسي. حيث هذبوا مصامين المنظمة عن التطرف والإرهاب من خلال الترويج لفكرة عدم جدوى المبادرة الفردية لتبني موضوع التطرف والإرهاب وممارسته. ومن تحليلهم وفهمهم للأحداث انداك والمتضمن أنه إذا لم يكن للوضويين الروس من أعضاء نارودنايا شيء يخسروه عند ممارستهم التطرف والإرهاب الفردي؛ فإن لدى التوريين

الأغلبية لاستخدام كافة الوسائل بما فيها الوسائل المتطرفة أو الفعل الإرهابي للوصول إلى أهدافها.

كان التطرف أو المتطرفون فيما مضى يعدون عنصراً غير متوقع حضوره أو تأثيره في الغالب. أما اليوم فقد أضحت التطرف والإرهاب المنبثق منه الاعتبار الذي يحسب له تأثيره قبل الاعتبارات الأخرى. إن لم يكن عنصراً أساسياً في اللعبة السياسية في عالم اليوم، إذ أن الإرهاب الناشئ عن التطرف ليس حديثاً غريباً هي مجتمعات الحاضر، بل هو من صنعها، وهو الإرهاب ذو الشكل السياسي المؤمر بعقيدة التطرف، وهو يشكل جزءاً أساسياً من الاستراتيجية السياسية التي تمارسها بعض الحكومات.

أظهرت لنا دراسة الظاهرة الإرهابية بشكلها السياسي نوعان من الإرهاب هما:-

١ إرهاب (الاقوياء) من حيث أنهم في السلطة. وبالتالي فإنهم أمام أمر محتم لاستخدام العنف والإرهاب كسبيل أوحد لتثبيت الحكم ودعائمه في مثل حال الثورة التمرسية والمتردة اللاحقة لها.

٢ إرهاب (الضعفاء) من حيث أنهم ليسوا في السلطة، أو أنهم يطمحون إليها، وبالتالي فإنهم اعتمدوا التطرف والإرهاب كوسيلة في مثل حال الثورة الروسية.

أما ما يمكن ملاحظته عند دراسة المنظمات المتطرفة السابق ذكرها فهو:-

#### ١- منظمه أيوكا القبرصية:

(أ) كانت نشأة المنظمة في الأصل دينية. تبنيتها الكنيسة الأرثوذكسية لقبرصية للتخلص من

الروس أشياء عديدة يخسرونها، إذا أن التطرف وسيلة تنقلب على الدين يستعملونه مما يؤدي إلى تاحير عملية تنظيم الجماهير تنظيم ثورياً وحاصعاً لسلطة مركزية فإذا كان حمل السلاح من قبل الأفراد، واستعماله ضد رجال السلطة كافياً لانتصار إرادة التوريين الروس فلا يعود ثمة معنى لوجود الحزب. ثم هل باستطاعة الاعتقال أن يلقي الاضطراب في أوساط الحكم؟ وإن حصل ذلك فإن الاضطراب سيكون قصير المدى. إذ أن الدولة لرأسمالية لا تقوم على وزراء فقط، ولا يتم القضاء عليها بمجرد القضاء على وزرائها. وهكذا تجسدت أفكار المنظمة في التخلص من النظام القيصري من خلال برنامج الحزب الاشتراكي الثوري لروسي، الذي قاد ثورة أكتوبر الاشتراكية ضد النظام القيصري الروسي عام ١٩١٧ بعد أن نحت منظمة نارودنبا فوليا قبله في تفكيك هذا النظام على مدى أكثر من نصف قرن مما هيا الطريق أمامه لقلب نظام الحكم في روسيا

#### الخاتمة

عاشاً ما يؤدي الاختلاف والتباين في المصالح والرؤى من مستوى القول إلى مستوى الفعل. إلى ظهور النزاعات سوء على مستوى العلاقات بين الدول أم على صعيد اوضاع الد حلي للدولة. الأمر الذي يبرر الحاجة لاستخدام الوسائل المتاحة لخرض رؤية معينة أو مصلحة بعينها عنى الطرف الثاني في معادلة النزاع. والأمر المثير للقلق هو عندما تتكون (أغلبية) تويد اتحاهاً واحداً وكان هذا الاتجاه متطرفاً. فإن الرأي العام يظهر لنا استبداداً بدرجة رهيبه إزاء (الأقلية المعارضة) في رأي حينذاك لن يكون هنالك عائق أمام

ب- بعد انهيار الاتحاد السوفييتي غيرت المنظمة فكرها وعقيدتها، غير بها استمرت في منهجها المتصرف مستهدفة كل من يحالف رأبها سواءً أكانت الحكومة هي اتينا مؤالية للمغرب أم معارضة به. مسندة من النكر الهليني مصدر لتبرير نشاطاتها المتطرفة

### ٣- منظمة نارودناريا فوليا الروسية:

١- نشأت المنظمة في أحصار القوميين الروس، ومروحة لمكرة أن السلطة التبصرية تصلح عدم الشعب الروسي لتبرير نشاطاتها المتطرفة ضد السلطة المركزية. واكتست الصفة المتطرفة من خلال بنيتها التطرف والإرهاب كوسيلة متروعة في تحقيق أهدافها

ب- قبل الثورة الروسية عام ١٩١٧ الكبير من مصامير هذه المنظمة و عندئذ كاستلوب في مقارعة السلطة المركزية للقياصرة الروس، وجحت المنظمة عبر أكثر من نصف قرن في تمكين النظام القيصري الأمر الذي سهل للتوريين الروس بزعامة لينين مهمة ازاحة القياصرة عن السلطة في روسيا. ■

السيطرة البريطانية على جزيرة قبرص ويسد هذا ظاهرياً

ب) تطور هدف المنظمة من لتخلص من السبصره البريطانية وبيل الاستقلال إلى التخلص من الجالية التركية في قبرص، والتي ينتمى سكانها إلى قبرص أيضاً حال القبارصة اليونان، الأمر الذي هأ المناخ الملائم لصور السراع التليدي بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونان، مما اصغى على المنظمة الصفة المتطرفة باعتبارها نمازس الإرهاب والتطرف ضد مدييين هم مواطنون بالأصل هي نفس موطن القبارصة اليونانيين.

### ٢- منظمة ١٧ تشرين الثاني اليونانية:

أ- كانت فترة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي السايو والولايات المتحدة مصداً مهماً لنشأة الفكر اليساري المساند للسوفييت ضد التغفل الأمريكي. وفي أغلب الأحيان كان السوفييت هم من يتولى إنشاء المنظمات أو على الأقل تقديم الدعم للمنظمات المؤيدة لتوجهاتهم وفي المقابل كانت تعمل لولايات المتحدة كذلك.

...

### المراجع والمصادر

- (٥) دوتيس المكرة / المصدر نفسه: ١٠-١٣،  
6 Qin Xingya International Terrorism New Trends  
مستور على شبكة المعلومات الدولية  
<http://www.abram.org.qg/depss>

- (٧) دوتيس المكرة / المصدر نفسه ١٢  
(٨) أحمد إبراهيم محمود، الإرهاب، تحديد النكر لرتسي لصورغ المسلح في الساحة الدولية السياسة الدولية العدد (١١١) ك٢٠٠٢ ص ٥٥

- ١) C m Trevelyan History of England, London ١٩٧٢ P 375-379

- (٢) ليمون ترونسكي، الإرهاب والسيبرية، تعريب جورج طرابينسي، (دمشق: د.ب) ص ٨٢، ٨٣

- 3 Georges Lefebvre, The French Revolution 1793 to 1799 Translated From the French in John Hall Stewart and James E. H. P. 116 London 1964A, 111 P 14 116

- (٤) أدريس مكرة الإرهاب لسياسي بحث في أصول الظاهره ونشأتها الانشيه (بيروت ١٩٨٢) ص ٥



16) (Cyprus Times of February ) The Economist No 6754, February 1973, p.35

١٧ إبراهيم عاصر قبرص، (بيروت ١٩٧٤) ص: ٢٩.

18) W B Fisher The middle East and North Africa (Eng and 1975) p 341

19) The Christian Science Monitor, in 22 July 2002

مشور على شبكة المعلومات الدولية

<http://www.Google.Com/Ajazz/cr/n/tw/Europe/2002/9/9%57.htm/>

20) Michel The 17 November The Unknown Enemy

مشور على شبكة المعلومات الدولية

<http://www.Google.Com>

21) Michel Obid

سبب الأضعاف، (أوروبا الموحدة وتحديات السياسة الخارجية والأمنية المشتركة) السياسة الدولية، العدد (١٤٨)، نيسان ٢٠٠٢، ص ١٢٥.

٢٢ أحمد إبراهيم محمود، المصدر السابق، ص ٦٦.

Michel, op cit

٢٣ "Terrorism in Europe" مشور على شبكة

المعلومات الدولية

<http://usinfo.state.gov/RegionalAffairs/terror.htm>

٢٤ The Petersburg Times, 19 July 2002, مشور على

سكة المعلومات الدولية

<http://www.Google.Com/BBC/Arabic.com>

٢٥ ليون تروتسكي، المصدر السابق ٨٨، ٩٠.

٢٦ أدونيس لعركة، المصدر السابق ٩٠.

٢٧ Ronald Seth, The Russian Terrorism (London 1968)

مشور على شبكة المعلومات الدولية

<http://search.Yahoo.Com/Narednaja.Volia>

٢٨ Gerhard Rempel Lenin and The Narodnik

مشور على شبكة المعلومات الدولية

<http://Mars.ecent.edu>

Abdel-Moneim Sa J The New Terrorism

مشور على شبكة المعلومات الدولية

<http://www.Ahram.org.eg/Week/>

٩) ليون تروتسكي، المصدر السابق ٩٥٠.

١٠) ولد جورجيس في قبرص عام (١٨٩٨) ورحل

لأكاديمية العسكرية، اليونانية وخدم في فترة ما بين

الحربين العالميتين (١٩١٨ - ١٩٢٩)، تولى زعامة

منظمة أيوكا، ومن أبرز الداعمين إلى قضية الوحدة

مع اليونان، انتخب نائباً في البرلمان القبرصي بعد

الاستقلال (١٩٦٠) توفي في ٢٧ شباط ١٩٧٤

انظر

Nancy Crawshaw The Cyprus Revolt: An Account of The struggle for union with Greece, (London 1978), p 17

10) (Cyprus: For Harding Read Makarios) The Economist (London 1970) No 6595 p.17  
Crawshaw, op.cit, p 90-114

(\*) واحدت السلطات ابريقانية خصماً عتيداً في

قبرص هو ميخائيل مكوسكوس (Michael Mouskos)

ولد في ١٣ آب ١٩١٣ تولى عدداً من المناصب

الدنية، وكان في الوقت نفسه يقوم بتطعيم حملة

بحريه قبرص، أصبح سقماً عام ١٩٤٨ وفي ١٨

تشرين الثاني ١٩٥٠ انتخب رئيساً للاساقفة في

قبرص باسم مكاريوس الثالث، انتخب أول رئيس

لجمهورية قبرص في ٢٦ كانون الأول ١٩٦٩ انظر

Charles Foley legacy of strife Cyprus Form Rebellion to Civil war, (England 1964) p 25-26

(\*\*) وتعتبر الوحدة الاعرانية الكبرى، وحسب هذا

المصطلح من كل العاطفتين باليونانية يجب أن

يصمم اتحاداً على اختلاف الدول التي يعيشون فيها،

وهذه الفكرة كانت مستندة على أساس الدافع

النفس القائم على الشابه في اللغة والدين انظر

J.A R Marriot, The Eastern Question An Historical Study in European Diplomacy, (England 1967) p 194

11) Crawshaw, op.cit p 1-4

12) R R Denksa The Cyprus Triangle, (England 1982) p 23

13) Deukdash, ibid p 23

14) (Cyprus For Harding Read Makarios) op.cit, p 34

15) Foley op.cit, p 166,

# كمال الدين الفارسي

## (ت ١٨٧١ هـ) رائد علم البصريات

أ. د. أبو بكر خالد سعد الله  
الفقه - نجر -

الولد الأعز الأكرم، والإمام الأفضل الأعلّم، قدوة الأذكياء، ملك العلماء، كمال الملة والدين . ذلك هو كمال الدين الفارسي كما وصفه أستاذه قطب الدين الشيرازي. يبدو في هذا الوصف علو... لكر من بطلع على البحوث الحديثة حول أعمال كمال الدين، سيم في حقل البصريات، سيجزم أن الأستاذ على حق وأن المؤرخين لم ينصفوا تلميذه.

محمد الخوام البغدادي (٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م / ٧٢٤ هـ - ١٢٢٤ م) المعروف باسم الخوام قال الفارسي إنه درس علم الحساب سبعين متواليه وأزمته متمادية على يدي الخوام. مضيًا أنه درس كتاب الموائد النهائية في القواعد الحسابية الذي ألّفه ابن الخوام. وأصلع على غيره من اكتسب الحسابية فوجد جميعها مسائل متقنة غير مبينة وفصايا متقنه غير مبرهنة. لهذا قام بشرح كتاب أستاذه وتوضيحه في مؤلف سماه كتاب "أساس القواعد في أصول الفوائد".

كما رحل الفارسي إلى تبريز والنقى الفلكي والرياضي قطب الدين الشيرازي (٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م - ١١٠٠ هـ / ١٢١١ م) الذي تقلد على يدي نصير الدين الطوسي (٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م - ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م). لقد كتب الفارسي في مقدمة كتابه "تنقيح المناظر لذوى الأبصار والبصائر" بأن

وما يتبت ذلك أن بعض المؤرخين يطالبون اليوم - بعد ما تبينت لهم أبعاد إسهامات الفارسي - أن يسجل اسمه إلى جانب أسماء العلماء الأوروبيين اللامعين أمثال الاكليزي بيوتن (١٦٢٢ - ١٦٨٢)، Newton، والعالم الهولندي هيوجنس (١٦٢٩ - ١٦٩٦)، Huygens يهدف هذا المقال إلى التعرف بمنجزات هذا العالم المذ.

### كمال الدين... في سطور

هو الحسين بن علي بن الحسن الفارسي - المعروف بكمال الدين<sup>(١)</sup> المتوفى في تبريز يوم الجمعة ١٩ ذي القعدة ٧١٨ هـ / ١٢ كانون الثاني ١٢١٩ م عن عمر يناهز ٥٢ سنة<sup>(٢)</sup>. وقد ولد الفارسي حسب بعض المؤرخين في شيراز لإبراهيم نحو ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م. بينما يؤكد آخرون أنه ولد بأصفهان<sup>(٣)</sup>. وقد ثقل كثيراً طلباً للعلم. وهكذا التقى في أصفهان بالرياضي والطبيب عبد الله بن

أستاذة السيرازي أشار عليه بكتاب المناظر لابن الهيثم (٢٥٤هـ/٩٦٥م - ٤٣٠هـ/١٠٣٩م) "و بعد دراسة مضمون هذا الكتاب الف الفارسي تنقيح المناظر تحت إشراف السيرازي والرياضي جمال الدين التركستاني (كان حياً عام ٧١٢هـ/١٣١٢م) واضع كتاب لرسالة العلائية الحسابية .

يذكر الفارسي في تنقيح المناظر أنه تقلد على التركستاني. ويشير في كتاب 'البصائر في علم المناظر' إلى أن التركستاني صانع مخطوط تنقيح المناظر' واقترح عليه إعداد ملخص له. ولهذا آلف البصائر في علم المناظر . ومن جهة أخرى بقول الفارسي في مقدمة تنقيح المناظر إنه كان عازماً على شرح كتاب الإغريقي أبلونيوس في المخروطات. لكن لا ندرى إن كان قد أجز مشروعه هذا؛ لأن المؤرخين لم يعثروا عليه.

وقد تساءل بعضهم عن مؤلفات الفارسي الأخرى بعد الانتهاء من تأليف كتاب تنقيح المناظر. لأن عمره كان آنذاك ٤٢ عاماً ولم يصلنا ما قد يكون أنه بعد ذلك التاريخ.

### كما الدين يبدع في الرياضيات

ومن أهم مؤلفات الفارسي كتاب أساس القواعد في أصول القوائد " الذي يعتبره مورخو الرياضيات ذا أهمية بالغة؛ لأنه يلقي بعض الضوء على حال الرياضيات خلال عصر مؤلفه. والواقع أن هذا الكتاب يمثل كما أسلفنا، شرحاً لمخطوطة القوائد البهائية في القوائد الحسابية . أما المواضيع التي تناولها فهي الآتية:

- مقدمة في خواص الأعداد التامة والرائدة والناقصة مع تعاريف محتملة
- خمس مقالات استعرضت علم الحساب وموضوع المعاملات وقوانين البيوعات ومعتل أنواع مساحات لسطوع وحجوم المساحات. مثل الكرة والأسطوانة والمخروط.

وقد أورد الفارسي هنا بعداً لما جاء في كتاب الكا في الحساب للكرجي (القرن ٥/١١م) " حول تعيين قطر الدائرة المحيطة بمضلع، مؤيداً في ذلك ما ذهب إليه كمال الدين بن موسى بن يوسف الموصل (المولود في ٥٥١هـ/١١٥٧م). وانتقد أيضاً أساذه ابن الحوام في بعض الأماكن وصحح أخطائه كما فعل مثلاً في حساب حجم الكرة.

وعالجت المقالة الرابعة علم الحر والمقابلة. وواصلت المقالة الخامسة دراسة بعض المسائل المتعلقة بالجبر والمقابلة مقامة حلاً تستخدم طرق التركيب والتحليل وطريقة الخطأين. وقد أوضح الفارسي أن هناك علاقة بين الجبر والتركيب ومن الحساب والتحليل. معتبراً طريقة التركيب طريقة جبرية. والتحليل طريقة بواسطتها لا تحتاج إلا للعمليات الحسابية لتعديد المحلول وهو يعترف بأننا لا نستطيع حل جميع المسائل بهذه الطريقة. ويرى المؤرخون الذين درسوا إسهام الفارسي في نظرية الأعداد، أمثال رشدي راشد ومصطفى موالدي " بأن طريقة التحليل والتركيب كانت واضحة وناضحة في تفكيره. سيما في مجال تطبيقاتها الجبرية.

ولكمال الدين الفارسي كتاب آخر في الرياضيات كان مفقوداً إلى عهد قريب هو 'تذكرة الأحباب في بيان الحساب' يتمل في مقاله حول الأعداد المتحاة. كد المفهرسون القدامى على أهميته. قال عنها حاجي خليفة في كشف الظنون ' وهو تأليف لطيف نفيس يدل على تبحر مؤلفه في العلوم الرياضية . وقد أدت الأعداد المتحاة دوراً مهماً في الرياضيات العربية قديم فيها الفارسي برهاناً جديداً على نتيجة أستها ثابت بن قرة (نحو ٢٢١هـ/٨٢٣م - ٢٨٨هـ/٩٠٢م). ولم يكن هذا الإسهام تكراراً أو تعديلاً طفيفاً في أعمال سابقة بل أدخل أفكاراً جديدة تتعلق بنظرية الأعداد الطبيعية وتمكيكها. وقد نبهت طريقة الفارسي على

فكرة وحدانية تفكيك عدد طبيعي إلى قوى أعداد أولية وهي النتيجة المسماة اليوم بالنظرية الأساسية للحساب.

وقدّم الفارسي في هذا الكتاب العديدين المتحايين<sup>١</sup> ٢٢٠ و ٢٨٠ وكذا العديدين المتحايين ١٧٢٩٦ و ١٨٤١٦ المحصن عليهما باستخدام قاعدة ترسل إليها ثابت بن قرة. في حين كان الأوربيون يسيرون هذه النتيجة إلى الرياضي السويصري نيوبهارد أولر<sup>٢</sup> (1783-1847). وسموا العددين المذكورين عددي أولر المتحايين. ونحن نعلم اليوم أنّ هذه النتيجة أثبتتها الفارسي<sup>٣</sup> قبل أولر بقرون لكنه ليس من المؤكد أنه أرسل من برهن عليها. إذ يبدو أنها كانت معروفة أيضاً لدى ثابت بن قرة<sup>٤</sup>. وكان الفارسي قد أسهم أيضاً في نظرية الأعداد بالسحت في ما يعرف لدى الرياضيين بالنظرية الأخيرة لفيرم (1601-1665) التي أثبتت بصفة نهائية، بعد تعثرات دامت عدة قرون. عام ١٩٩٥ من قبل الرياضي الإنكليزي أندريو وايلز<sup>٥</sup> Wilks وكان الفارسي قد أشار إلى استحالة حل هذه المعادلة من أجل الأس ٤ دون تقديم برهان

وقد عُني كمال الدين الفارسي بدراسة علم الضوء فاهتم بكيفية إدراك صور البصريات. فلم يجد في كتاب إقليدس في المناظر، ولا في المؤلفات الأخرى معلومات كافية في هذا الموضوع فسأل استاده بصير الدين الطوسي عن رايه في هذا الموضوع. قال الفارسي بهذا الشأن<sup>٦</sup> ولما رأيت في كلام بعض أئمة الحكمة عن غير واحد منهم أنّ الضوء يشترق من النير على خطوط مستقيمة، فإذا صادفت سطحاً كسطح الماء انعكست عنه على زوايا مساويات للزوايا المضادة. ونفذت فيه على سمت الاستراق عليه. وانعطفت فيه على سمت الانعكاس عنه. فحددت من ذلك أربع زوايا. هي زوايا الاستقامة، والانعكاس، والنمود.

والانعطاف. وكلها متساوية. فتجربت في هذه الأحكام من أين مأخذها. وتبّت على هذه المقدمة. ونصرت إليها مدة. فتفرعت عنها أحكام في الرؤية بالانعطاف حلها يحالف رأي بصير الدين الطوسي فرادت حيرتي فراحبت الحصرة (أي بصير الدين الطوسي)

### كمال الدين يبدع في البصريات

يعدّ قوس قزح من عرائب ما يشاهده في الطبيعة بعد تساقط الأمطار. ماذا تظهر أفقاس ملونة في بعض الأماكن عند انتشار أشعة الشمس بسبب قطرات الأمطار؟ ذلك هو السؤال الذي حير الفارسي وأماله. وللدرد عن هذا السؤال كان من اللزم استخدام كل المصادر والمعلومات الميراثية. هناك مشكلان حسب الفارسي وهما هل ينبغي اعتبار المسافة التي يقطعها الضوء عبر كل قطرة ماء أو عبر المجموعة كلها (الرداد أو الررس)<sup>٩</sup>

هل ينبغي النظر في انكسار الضوء refraction أو في حيوده Diffraction أو في الطاهرتين معاً؟

والقصية الجوهرية هنا ليست الضوء في حد ذاته بل تكمن في الدراسة التي أدت إلى ظهور مبدأ فيزيائي بالغ الأهمية. إنّ إدخال الرياضيات في وصية تحريبية حيث استبدل قطرة الماء بأداء كروي الشكل مليء بالماء يمكن الفارسي من الحل المطلوب. وهو الحل الذي لم يتخطى إليه سانشو منذ قديم الزمان.

ومنطلق هذا المبدأ هو المحاولة المذكورة للفارسي في شرح ظهور الألوان من خلال الضوء في قوس قزح. وهكذا أسهم الفارسي بأعمال في الضوء والكون وظاهرة قوس قزح. وكان منطلق هذا العمل سؤال وحّه إليه حول انكسار الضوء. وقد استمع الفارسي، كما أسلفنا، لنصيحه التيرازي ودرس



كتاب المناظر لابن الهيثم، وتعمق في مفاهيمه، فجاء مؤلفه تنقيح المناظر لذوي الأبصار والنصار مكملًا لما كتبه ابن الهيثم.

وكان الشيرازي آنذاك بصدد كتابة تعليق حول أعمال ابن سين (٢٧١هـ/٩٨٠م - ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، والواقع أن محتوى هذا الكتاب يجاوز دور الشرح والمراجعة، إذ ذهب إلى حد إثبات أن البعض مما أقره ابن الهيثم من نظريات في البصريات خاطئة مقدمًا نظريات بديلة ذلك أن الفارسي كان من مؤيدي ما يسمى اليوم بالنظرية لموجية Wave theory للضوء، خلافًا لابن الهيثم، وهو يقول بهذا الصدد إن حركة الضوء شبيهة بحركة الصوت وليست سببية بحركة الأحسام.

وقد قدم الفارسي نظرية تفسر ظهور قوس قزح، يراها المختصون أكثر إقناعًا من الناحية الرياضية، مقارنة بما جاء في عمل ابن الهيثم وابن سينا. بل يؤكد المؤرخون المعاصرون أن أول الأعمال المناسبة علميًا للطواهر الضوئية هي أعمال الفارسي التي جاءت في حاشية كتاب تنقيح المناظر. والملاحظ أن أعمال ابن الهيثم حول البصريات ظلت شبه مجهولة من قبل العلماء العرب حتى مجيء الفارسي بعد ثلاثة قرون. وشاء القدر أن يقوم لغربيون في نفس تلك الفترة بدراسة وترجمة مؤلف ابن الهيثم إلى اللابنية

وكان ابن الهيثم قد رأى أن الضوء الذي يصلنا من الشمس ينعكس عبر العيوم قبل بلوغه أعيننا، فاقترح الفارسي نموذجًا يستخدم كرة رجاجنة شغافة ملئت ماء، ميمًا أن قوس قزح من أبرز المظاهر التي يبدو فيها انكسار للضوء، وحتى يدرس الفارسي وجود الألوان في قوس قزح، كان عليه التوصل إلى معرفة كيف تتشكل الألوان غير أن الفكرة التي كانت سائدة قبل الفارسي لم تكن قادرة على تفسير هذه الظاهرة، إذ كانت ترى بأن اللون يتشكل من مزج النور والظلام.

وهكذا تبين للفارسي من خلال تجربته أن الشعاع الصوتي لقدم من الشمس يكسر مرتين فيعجز عن ذلك انعكاس أو أكثر يحدث بين الانكسارين، وكان يرى بأنه يمكن استخلاص كل معمرات قوس قزح بدراسة مرور أشعة الضوء عبر قطرة ماء في محيط رطب، مثلها الفارسي في تجربته بالكرة المليئة بالماء، ولاحظ أن لون القطرة يتغير بتغير سمكها عندما اكتشف أن الشعاع الضوئي المنكسر على السطح الخارجي للكرة ينطبق على شعاع آخر منعكس على السطح الداخلي ثم يصل الشعاعان متداخلاً إلى العين وأشار إلى أن نفس الظاهرة تحدث للصوت وتتعدد التداخلات بتعدد الأشعة، وهكذا اتضح للفارسي، خلافًا لسابقه، كيف تسبب كل قطرة ماء طائرة في انكسار وانعكاس الضوء القادم من الشمس، وفي هذا الإطار تميز الفارسي باستعمال الهندسة كأداة لتجربته، فيزيائية، ومن ثم استطاع أن يقدم قبل ثلاثة قرون النتائج التي توصل إليها ديكارت (1600-1596) ونيوتن (1727-1642) Newton في الغرب.

وقد تبين لمحققي كتاب تنقيح المناظر أن الخاصية الموجية للضوء والصوت كانت حاضرة في ذهن الفارسي، وهو من رواد هذه الفكرة القائلة أن الضوء يتكون من أمواج كروية تنتشر في الجو وأن الألوان ناجمة من أشعة انكسرت بأشكال مختلفة، واكتشف الفارسي أن الألوان تظهر لأسباب عديدة، لكنها تولد دائماً من تداخل الضوء والمادة، لقد كانت ظاهرة التداخل من أهم الشغالات علماء القرن العشرين، ولا تزال تشغل بالهم إلى يومنا هذا، ومن جهة أخرى لاحظ الفارسي أنه لا يوجد فاصل بين لون ولون في طيف الألوان، وأنه يمكن اعتبار عدد الألوان غير منته، ذلك أنه يرى بأن الضوء يتلون بالانعكاس والانكسار، وبالتالي فإن السعيرات التي طرأ على الضوء هي العنصر

الوحيد المشترك في عالم الألوان وهو ما عبّر عنه بعد ذلك العصر بطول (سعة) الموجة  $\lambda$  و  $\text{amplitude}$  Wave

### كمال الدين وحيود الضوء

وهناك ظاهرة أخرى خاصة بالضوء، وهي الحيود. ذات علاقة بزرقة السماء. لقد قدم الفارسي التأويلات العلمية الأولى لهذه المسألة وكان الكندي (١٨٥هـ/٨٠١م - ٢٥٢هـ/٨٦٢م) قد أعطى قبله تفسيراً لزرقة السماء موضحاً أن هذا اللون ليس اللون الحقيقي للسماء. بل هو ناتج عن مرجع اللون المظلم للسماء مع جزئيات العبار المتطايرة في الجو التي صارت مصينه سبب انعكاس ضوء الشمس. لقد أكد الفارسي هذه النظرية وفسرها تفسيراً فيزيائياً.

وعلى الرغم من أن هناك من يشكك في هذه الكفاءة العالية للفارسي في مجال البصريات وينسب البعض من أفكاره<sup>١</sup> إلى أستاذه الشيرازي فإن مؤرخي. أمثال رشدي راشد قدّموا حججاً متينة تبين أن هذا الرأي غير معتول، بل يرى هؤلاء المختصون أن أفكار الفارسي حول الضوء كانت سابقة لأوانها في تاريخ العلوم، ولم يطورها

اللاحقون فسييت. ويذكر بهذا الخصوص أن فيدمان<sup>٢</sup> Wiedemann هو الذي تعرّف على مخطوطة تنقيح المناظر عام ١٨٧٦ بمكتبة يسن. فنشر ملخصاً للكتاب ضمن تحقيق حول كتاب المناظر لابن الهيثم عام ١٩١٢. وقد أكد بعد ذلك مصطفى نظيف<sup>٣</sup> هذا الرأي.

قال الشيرازي في تلميذه كمال الدين الفارسي: "الولد الأعمى الأكرم، والإمام الأفضل الأعلم. قدوة الأدياء. ملك العلماء. كمال الملّة والدين". فلا غرابه أن ينسأل المؤرخون العربيون اليوم عن صاحب هذه النظريات، وعن أعماله التي لم تصلهم وأن يدرسوا ما عثروا عليه من مؤلفاته. سيما في حقل الفيزياء وعلم الفلك. ولا غرابة أيضاً أن يطالب بعضهم بأن يسجل اسم الفارسي إلى جانب أسماء العلماء الأوروبيين الأسماء<sup>٤</sup> الذين عملوا في نفس الحقل الذي اهتم به كمال الدين الفارسي، أمثال الانجليز نيوتن (١٦٤٢-١٧٢٧) والعالم الهولندي هيوجنس<sup>٥</sup> Huygens (1629-1695)



### المصادر

- ١ هناك اختلاف طفيف في تسمية كمال الدين الفارسي فحاجي خليفة مثلاً يسميه في كتب لطلوع المشرق كمال الدين أبي الحسن الفارسي
- ٢ حثف المؤرخون بخصوص تاريخ وفاة الفارسي. فقال سوتر Suter أن هذا التاريخ هو ٧٢٠هـ - ١٣٧٠م. لكن دسح محظوظة كتاب النصارى في علم المناظر حسن بن حسن شهستانه سمناني وهو أحد طلاب الفارسي ومؤلف كتاب توضيح ربيع المحاسني. ذكر في نهاية المحظوظة بأن الفارسي توفي يوم ١٩ ذي القعدة عام ٧١٨هـ بتبرير وكان قد عاش ٥٣ سنة

### ٣ انظر مثلاً

Megret L. Optique Jamil a Din, L-Ermitage ID  
Septentrion Presses Universitaires de Lille 1998.

- ٤ عاش بن نحوام في بغداد وتوفي فيها. وقد فقه في الدين والطب والرياضيات وتتمتع على بصير الدين الطوسي. وعمل طبيباً ورئيساً لأعضاء بغداد ولم يذكر المؤرخون سوى ثلاثة مؤلفات لابن نحوام هي: رسالة في فهم لمقالة لعاشرة من كتاب إقليدس مقدمه في الطب. الفوائد البهائية في القواعد الحسابية. ومن جهة أخرى فإن نهاء الدين لعامل (١٥٥٢هـ/١٥٥٧-١٥٦١هـ/١٦٢٢م).

استقى بعض المسائل التي أوردها في كتابه خلاصة الحساب من كتاب ابن الخوام دون الإشارة إلى اسم هذا الأخير وقد أهتم العربيون بمسائل ابن الخوام التي أوردها اعلملي بما أهمهم، فترجموه إلى الأناطية ثم إلى الروسية خلال القرن التاسع عشر، وحول العديد من الرياضيين فيها.

٥- **نظر الموالدي**، مصطلحي كمال الدين المصري وكتابه أساس لتوعد في أصول الفوائد، وقائع امتحان المعاري الثالث حول تاريخ الرياضيات العربية، الجزائر ٢٠١١ ديسمبر ١٩٩٠ نشر الجمعية الجزائرية لتاريخ الرياضيات ١٩٩١م/٩٦

٦- كان قطب الدين الشيرازي قاصب ومفسر وعالمًا بالطبيعة والروصيت، ولد في مدينة شيراز في سنة ٤٦٠ هـ في طب والنسوف، سافر فطلب الدين إلى بغداد عام ٤٦٥ هـ/١٠٦٨ م، حيث اشترك في الحجة العلمية لشرف الدين زكي البشكني، ومن خلال ذلك استطاع قطب الدين أن يصلح على أعمال ابن سينا والرازي في الطب، ثم ترك قطب الدين بغداد فجاء إلى مراغة عام ٤٦٠ هـ وتلمذ هناك على يد أستاذه نصير الدين الطوسي الذي كان يدير مرصد مراغة بعد أن اكتمل بنائه، مكث قطب الدين في مرصد مراغة عدة سنوات حصر خلالها الحلقات العلمية التي كان يعقدها نصير الدين الطوسي حتى بضعه هذا الأخير بالسرعة لدراسة الرياضيات والفلك، فأخذ بالمصيحة وحال في المنطقة بطلب علم وينسره، فزار حرسان وفروغن وأصفهان وبغداد وأفاضل وترجم ومصر وسوريا إلى أن استقر في مصر، اشتهر الشيرازي بأبحاثه المتنوعة إذ أكمل العديد من البحار الفلكية التي لم يكملها نصير الدين الطوسي ودرس مسائل قوس قزح وكروية الأرض وشرح الساطع لعامة في مؤلفات أستاذه الطوسي كما علق على كتاب نصاب لابن سينا وقد ترك شيرازي عدد كبير من المؤلفات معظمها في الفلك والطبيعة والطب، منها كتاب شرح لتأخره النصيرية في نهضة وكتاب لتعفة الشامية في الهيئة وكتاب الإدراك في نهاية الافلاك، وكتاب النصيرة في الهيئة، ورسالة في حركة الدحرجة والنسبة بين المستوي والمنحني، وكتاب تحرير الريح لجديد الرصاوي، وكتاب بصر مشكلات لمسطي، وكتاب درة قزح لعمدة الديباج، وكتاب نزهة الحكماء وروضة... دراسة في بيان الحاحه إلى الطب و داب الأطباء، ووصاياهم

٧- درس نصير الدين الطوسي علوم اللغة بعد أن أكمل دراسة إقران لكريم، ونوحيه من ولده درس الرياضيات فأقش علومها، كما درس الفقه والحديث عند أبيه وتوسع فيها وظل يطلاب نعم فهاجر إلى مدينة تيسابوز التي كانت آنذاك مركز إشعاع علمي قال المستشرق الألماني كارل

بروكلمان ووصفًا نصير الدين الطوسي هو سهر علماء القرن السابع لهجرى، وشهر عوسيه إطلاقًا وطلوسي مؤلفات عديدة متنوعة يذكر من بينها تحرير إقليدس وتطبيق على قانون ابن سينا، وأسس الأقباس ونحوه لاعتقاده، وديباجة لأخلاق النصيرة ينبغي لا يكون هناك خلط بين نصير الدين الطوسي و نوابي لملك لمطهر بن محمد الطوسي، انطب سرف مدير الطوسي (القرن ٥٧، ١٢م)

٨- يحتوي هذا الكتاب اصفحة إلى آخره كتاب اساطير لابن الهيثم على كتاب حالة قوس قزح وكذا دراسة حول مصدر الألوان وتجدير بالذكر أنه لا يوجد تحقيق لهذا الكتاب لحد الآن يقول بروكلمان أن هذا الكتاب قد ألف عام ١٢٠٠م، لكن يبدو أن لأصح هو أنه ألف بين عامي ١٢٠٢م و١٢١١م انظر

Wedmann L. Zur ihm al Had in Optik Archiv für die Geschichte der Arabische 96m Naturwissenschaften und der Technik 3 912 3 4

٩- **سند الحسن بن الهيثم** من أعظم علماء الرياضيات والعرباء فهو مؤسس علم البصريات، كما شغل بالفلسفة والطب والتشريح وولد في ذلك مكة ريفية، سبب تشريح العين وعرف بن الهيثم بمرارة ابتاعه لعمي وبلغت شهرته ذكرك العالم الإسلامي وأهم ما شهر به من الهيثم إبحاره في البصريات إذ أنه أول من وصفه آخره لعين وعملية الرؤية بدقة متناهية يدرك الروى الإغريقي الفاس بأن الرؤية تتم بخروج شعاع من العين وسقوطه على الأشياء التي تتم رؤيتها، فقد أثبت ابن الهيثم أن المنشور انبوس يمر وينتشر عن الأشياء إلى العين فيصير إلى التشكيه كما درس بعدًا لصور من الأجسام المختلفة فأكسب فوائدها بكسار لصور وانكساره، والعلاقة بين زاوية سقوط الضوء وانكساره وفهم ابن الهيثم بتجارب عمه حول تحليل الضوء إلى ألوانه المعروفة بألوان لطيف ترك ابن الهيثم مؤلفات عديدة (الرياضيات والفلك والبصريات والطب والتشريح)، يذكر من بينها كتاب المناظر ورسالة مصادرات أو إقليدس، ورسالة حل شكوك إقليدس، ورسالة مساحة أحسب المكافئ ورسالة تزييع لدايرة، ورسالة استخراج ضلع المكعب ورسالة على الحساب الهندسي ورسالة لتحليل وتركيب، ورسالة حساب الحظاير، وكتاب السكوك على بطليموس ومقالة المربى المحرقة بالدرى، ومقالته على الحرقه بالمطوح ومقالته الكرة الحرقه، ومقالته كيفية الاطلاق ومقالة عمل البنيكام، وتفسير صناعة الطبسة، ورسالة بشرح في العين وكيفية الابصار

١٩ يعقوب بن يوسف (القرن ١٠م) في اكتشاف الكسوف  
نصوه لأول مرة ذلك ما يذكره نفسه في مؤلفه كتاب  
النحرقات

٢٠ لحيون بن يحيى حرّف مبرّج صوفيّه عن خلال سطح كس  
غير شفاف ومن ثمّ ظهر سلوك من سلوكات الأمواج عند  
مصادمها مع حوائج غير شفافة تصدأ أن تأتير هذه  
الحاجه يكون مبهماً عند يكون الكائن صلباً، ممّا أن  
مادى التأتير يتبع بالنصوه التفاضل، ويتميز بحده: بأن  
لوحه المصطمة بالحاجر غير الشفاف لا تحدث عني  
كثافتها وفق قوانين نصوه الهندسي، ملاحظه جديراً أن  
لحيون ساهم من خلال نصوه والصورة والأمواج  
والسرعات والأشعة للصورة والمادة

٢١ هدم بيوتس فكرته حول قوس قزح في محاضراته حول  
النسريات خلال المدة ١٦٦٦-١٦٦٢ جامعة كامبريدج  
بم شهر لأول مرة بشكل مختصر عام ١٧٠٥ في كتاب  
النسريات Optics

٢٢ نظر مثلاً

22 Boyer C. The rainbow. From myth to mathematics. New York, 1959. pp 127-129

٢٣ نظر مثلاً

23 Wiesenhann E. Zur bin al-Haitani Optik. Für die  
Geschichte der Arabischen Naturwissenschaften  
und der Technik 3, 1917 pl

٢٤ مصطفى الحسن بن نهشم بحوثه وكسوفه  
المعصومه، القاهرة ١٩٤٣م.

٢٥ انظر

Magn K. Les premiers pas d'une conception moderne  
de l'hypothese ondulatoire dans l'oeuvre optique de  
Kamal al-Din al-Farisi. 6eme Colloque Maghrébin  
sur l'Histoire des Mathématiques Arabes. Ecole  
Normale Supérieure de Kouba, Alger. 20  
22 November 2000

٢٦ لادال بنعرب بن اليرم بن يان اكناف طاهره لحيون  
قد تم على يد غريسانه ي Gramsch عام ١٦٦٥م وانه تم  
تفسيرها تفسيراً صحيحاً كسلوك موجي من قبل  
هيوغنس وان لطاهره درست جيد بعد من طرف هرنس  
Fraunhofer وهرونهول Fraunhofer على ان التحيرة لبني قام  
بها جورج يونج Young المسماه بسوب يونج انظر أيضاً كتاب  
هيوغنس الصادر عام ١٦٩٨م الذي عارض فيه فكرة  
نيوتن الخاصة بطبيعة الضوء

Huygens Ch. Traite de la lumière. Vol 19٦0  
Gauthier Villars. Paris

١٠ كتاب الجندري في علم المناظر هو مختصر كتاب  
تتمتع لمناظر مدوى الأضواء والنسريات ويبدو كتاب  
البصائر في علم المناظر هو حرّف الفاضل لحيون  
بم عمر مؤكّد لأن غريسانه ي ذكر في كتابه التمتع انه  
بنعرب للمعصومه معدداً في كتاب الحروف وال  
لاويبيس (١٨٠٢-١٨٠٠ هبل الميلا).

١١ لف كتاب بنعرب عام ١٢٨٤م و ١٢٠١م في صفه.

١٢ كس لكرحي من حرّف علمه عصره علماً أن هناك من  
يسميه لكرحي (الحاء) والواقع أن تفرق بين بحيم  
والحاء في التسمي لكرحي وكرحي سحر عنه نفسه  
صاحب الى لكرج (لايريه) أو لكرج (البريه)  
عاش لكرحي في مصر وبها توفي في عهد فتح مصر من  
سنة محمد بن خلف شعر لكرحي بالحساب وبحر  
فكان مبرّج في علم البريه الرياضيه في مختلف  
عمله ويوصل الى قوس قزح وطريقه ردهه عديده ما  
"استعمل بعد الان من مؤلفاته اكتب في حساب  
وسرر كتاب ابيدوس وكتاب السبع في تحرير وكتاب  
لشجري في البحر والمفاتيح الذي هو اداء من بحر  
الملك). وكتاب كبري في الحساب من قم وسهر وكتاب  
لبي اثبت في علم الحساب وهو مؤلف امور الجوده العامة  
والحساب العملي كحساب الزكاه والوصايا برحم الكتاب  
في اللغة الانشاه عام ١٨٧٨م وحققه سامي سليموت  
معهد التراث العلمي العربي (دم ١٩٨٦م).

١٣- انظر المرجعين:

راسد رشدي تاريخ الرياضيات العربية بين بحر  
والحساب مركز دراسات لبحر العرب بيروت. ١٩٨٩م

للوادي مصطفى طرف التحليل والتركيب في  
حل المسائل الرياضيه من خلال بعض المخطوطات  
والمؤلفات العربيه محبه تاريخ العلوم العربيه  
المجلد ١٢ العدد ١-٢-٣ ص ٦٥-٩٠

١٤ يكون بعد ان طبعوا متحابين ان كان مجموع هو اسم كل  
منه يساوي العدد الاخر

١٥ بعد اوبر لبي الرياضيين المعاصرين واحداً من مع  
الرصاصين الذين عرفهم تاريخ لقدمه والحديث وقد  
تميز اولر بعد لداكرة وعوضه كسوفه الرياضيه  
حتى بعد قسدي البصر في عام ١٧٦٨

16 O'Connor J J & Robertson L. Kamal al-Din  
Abul Hasan Muhammad Ali Farisi in  
http://www.history.mus.st-andrews.ac.uk/shs  
rv/Mathematics/Al-Farisi.html

17 Hogendijk J P. Thabit ibn Qurrah and the story  
of the history of amicable numbers 17٩6  
18416 Historia Mathematica 2٣, 198٦ pp 269-273

١٨ د ع صت و يتر شكل مصفط البظير عام ١٩٦٥م عند  
شهر لبرهان على طريقه غير ما في عدد كس من المعله  
الامركه



## المصادر العربية:

- تاريخ الرياضيات العربية بين البحر والحبر وأحسب. رشدي رشدي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩م.  
 بصوص لتاريخ الأعداد المتعانة وحساب الوفقات، راشد رشدي، مجلة تاريخ العلوم العربية، مج ٦، معهد التراث العلمي العربي، حلب، ١٩٨٢م.  
 - طرق التحليل وتركيب في حل المسائل الرياضية من خلال بعض المخطوطات والمؤلفات العربية، مصطفى

## المصادر الأجنبية:

- de Kouba, Alger 20-22 November 2000  
 O'Connor JJ & Robertson E.F. Kamal al-Din Abu Hasan Muhammad Al-Farisi, in <http://www.history.mcs.st-andrews.ac.uk/history/Mathematics/A-Farisi.html>  
 Rashed R. Numbers amiables, parties aliquots et numbers figures aux XIIIème et XIVème siècles. Arch. Hist. Exact Sciences, 28 2, 1983 pp. 07-47  
 - Wiedemann E. Zariba al-Haitani. Opus. Archiv. Fur die Geschichte der Arabischen Naturwissenschaften und der Technik, 3, 1912  
 - Agargan AG & Fletcher C.R. A. n Faris, and the fundamental theorem of arithmetic. Historia Math. 21 2, 1994, pp. 167-173  
 - M. wald, M. L. Algèbre de Kamal Al Din Al Farisi, Edition critique, analyse Mathématique et étude historique, these de Doctorat, Université La Sorbonne nouvelle, 989  
 Megni K. Les premiers pas d'une conception moderne de l'hypothèse ondulatoire dans l'œuvre optique de Kamal al-Din al-Farisi, 6ème Colloque Maghrébin sur l'Histoire des Mathématiques Arabes, Ecole Normale Supérieure

## من مؤلفات المؤلف:

- ١- كتاب البصائر في علم المساطر مخطوط  
 ٢- أساس القواعد في أصول الموائد.  
 ٣- تنقيح المساطر لذوي الأبصار والبصائر، مطبوعات دائرة المعارفعثمانية، حيدرآباد الهند، ١٣٥٧هـ.  
 ٤- تذكرة الأحباب في بيان التعاب، نجد، نص الذكرة في رشدي، بصوص لتاريخ الأعداد المتعانة وحساب  
 ٥- الهدية وهوس قرح  
 ٦- رسالة في مرئسي.

- المؤلفي مجلة تاريخ العلوم العربية، مج ١٢، العدد ١  
 ٢- ٢٠٠٢م.  
 كمال الدين المصري وكتبه أساس لتقوى في أصول الموائد، مصطفى المؤسسي، وقائع الملتقى المغربي للثالث حول تاريخ الرياضيات العربية، الجزء ١، ٢٠٠٢م.  
 ١٩٩٠ نشر الجمعية الحزنية لتاريخ الرياضيات  
 ١٩٩١م، ص ٩٣-١٠١

# رؤية فلكية تراثية على التقويم الإسلامي

د. يعرب قحطان عبد الرحمن الدوزي  
حاضرة صنعاء - اليمن

تناولنا في هذه الدراسة التقويم الإسلامي (الهجري) باعتباراه قمري وحسابي التصنيف، وذكرنا فيه نظام التقويم، مع بيان السنة البسيطة والكبيسة، والسروط العلمية لرؤية الهلال، وأسماء لأشهر الإسلامية (الهجرية) وطول السنة، إضافة إلى خلاصة ومناقشة التقويم الإسلامي (الهجري).

## المقدمة:

يعتبر التقويم وسيلة هامة من وسائل ضبط الزمن، وبدونه لا يمكن التخطيط أو القيام بعمل ما في المستقبل. حيث تمكنت الأمم السالفة من صبط القواعد اللازمة لوضع وتطوير التقويم الخاص بها، وما التقاويم التي تستخدم اليوم إلا نتاج تطور التقاويم التي استخدمت في ذلك الزمان.

ومن التقاويم التي استخدمت من قبل: التقويم البابلي، والمصري، والروماني القديم الذي تطور إلى اليوناني ثم الغريغوري، والسرياني، والماسي، والهندي، والعبري، والهجري (الإسلامي)، والصيني.

لقد صنمت التقاويم بطرق مختلفة، فمن حيث

اعتبار الشمس والقمر ذكروا التقويم الشمسي كالغريغوري والقمري كالهجري والقمري - شمسي كالصيني، ومن حيث اعتبار احساب والملك ذكروا التقويم الحسابي كالغريغوري والإسلامي (الهجري) والعبري، والملكي كالصيني والهندي.

تجلى أهمية التقاويم في استخداماتها لأغراض كثيرة منها: تحديد التواريخ والظواهر الملكية الدورية كالشهور والمصول والسنين، والظواهر المناخية والطبيعية كالطمس والمد والجزر والزلزال والبراكين والكسوف والحسوف، والحوادث التاريخية، والمواسم المدنية كالاعياد والعطل والإجازات.

أضاه إلى ذلك ضبط بيانات مهمة لها صلة

لإنسان، كتحديد أوقات الصلاة والصيام والحج ومواسم الزراعة والحصاد وحالات الميلاد والوفاة.

ولقد عُيِّ التَّقْوِيمُ الإسلامي (الهجري) بهذه الأمور فأرخ حمياً زمنية هامة في حياة العرب والمسلمين تعتبر بداية عصر النهضة للحضارة الإسلامية الكبرى.

### التقويم اصطلاحاً

استعمل العرب والمسلمون وغيرهم من الأمم كلمة التقويم، والبرنامجة، ونتيجة، وكلها في معنى تبيان وضبط التاريخ واليوم، وكلمة رزنامة فارسية معناها اليوم والحريدة، باعتبارها صحيفة يومية تصدر باسم يوم معين وبأريخ محدد.

فقد ورد في مختار الصحاح مادة (قَوْم) قَوْمُ السَّلْعَةِ تَقْوِيماً، وأهل مَكَّة يقولون: اسْتَقَامَ السَّلْعَةُ، وهما بمعنى واحد.

والاستقامة: الاعتدال، يقال: استقام له الأمر. وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ أي في التوجه إليه دون الآلهة، و (قَوْم) الشيء تقويماً فهو (قويم) أي مستقيم.

وقد شاع استعمال لفظة (التَقْوِيم) في معنى (التقويم)، ونعدهم يقولون: تقويم الوظائف، وتقويم الأعمال، وتقويم السلع، وهي من المفالعات الشائعة، ولاستعمال العربي لم يعرف إلا مادة (قَوْم).

ويقال: تقويم البلدان أي بيان طولها وعرضها وما يتعلق بها فعلينا أن نتدارك هذه الكلمة الجديدة باستعمال (تقويم) لا (تقويم)، والاستقامة في كلام أهل مكة: التقويم.

جاء في لسان العرب: في حديث عبد الله بن عباس (رضي الله عنه): إذا استقامت بنقير فبعت فلا بأس.

وإذا استقامت بنقير فبعت بنسبة فلا خير فيه فهو مكروه قال أبو عبيد قوله إذا استقامت يعني قومت، وهذا كلام أهل مكة يقولون: استقامت المتاع أي قومتها.

والقيمة نمن الشيء بالتقويم، تقول تناوموه فيما بينهم، وهي الحديث الشريف، قالوا يا رسول الله لو قومت لنا فقال ﷺ ((الله هو المقوم))، أي لو ستر لنا، أي: حددت لنا قيمتها.

والقائم بالدين المستمسك به الثابت عليه، وفي الحديث: أن حكيم بن جرام قال بايعت رسول الله ﷺ أن لا أخرج إلا قائماً، قال له النبي ﷺ أما من قبلنا فلا تخرج إلا قائماً، أي لسنا ندعوك ولا سايحك إلا قائماً، أي على الحق، قال أبو عبيد معناه بايعت أن لا أموت إلا ثباتاً على الإسلام، والتمسك به وكر من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه.

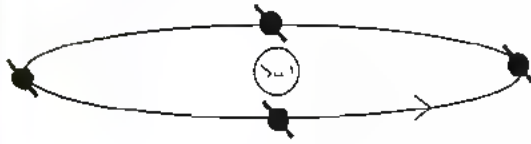
وقال تعالى: ﴿لَا يُؤْذِهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾ أي مواظباً ملازماً على الدين، وقيل في ((الخليفة)) هو القائم بالأمر، إذا كان حافظاً له متمسكاً به.

و((القيوم والقيام)) من صفات الله تعالى، وأسمائه الحسنى وهو المدبر أمر خلقه في إشارتهم ورزقهم وعلمه بإمكاناتهم، وقد أجمع اللغويون على كلمة التقويم) بمعنى الرزنامة.

### الأرض والشمس والقمر:

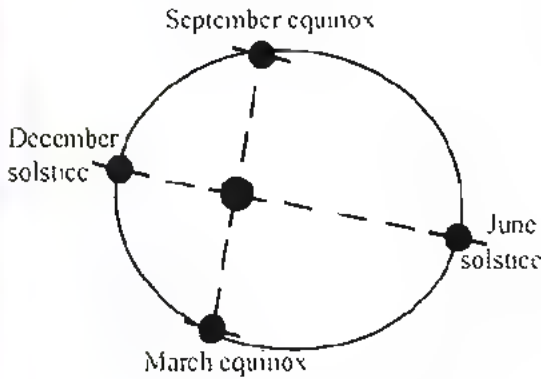
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إن اليهود أتت النبي ﷺ فضالته عن خلق السموات والأرض فقل: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثني، وخلق الحبال يوم الثلاثاء، وما فيهن من مفاع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن

وتعرب من جهة غربها وإن كليهما يدور بمسوى المدار الشمسي كما هو مبين في الشكل (١).



الشكل (١) المدار الشمسي

وعند ما يكون محور الأرض باتجاه مواز للشمس يحدث الانقلاب الشتوي في ديسمبر (كانون الأول). والانقلاب الصيفي في يونيو (حزيران). وعندما يكون نصف قطر الشمس عمودياً على محور الأرض يحدث الاعتدال الربيعي في مارس (آذار). والاعتدال الخريفي في سبتمبر (أيلول). كما أن أقرب نقطة أثناء دوران الأرض إلى الشمس تسمى بالحضيض الشمسي، بينما تكون أبعد نقطة عن الشمس أثناء دوران الأرض تسمى بالأوج الشمسي. والشكل (٢) يوضح موقع الانقلابين والاعتدالين في أوقات محددة ربيعاً من السنة



شكل (٢) الانقلابان: الشتوي (أقصى اليسار) والصيفي (أقصى اليمين) والاعتدالان: الخريفي (أعلى) والربيعي (أسفل) الشمسي

أما القمر فيعتبر أحد تواع الأرض. وقرب الكواكب إليها، يظهر لسكان الأرض مشرقاً بانعكاس ضوء الشمس عليه، وللقمر حركتان.

والخراب. فهذه ربيع ثم قال: ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بالذي خلق الأرض في يومين وتخلعون له أئداداً ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين. المرسل. قال: وحلوا يوم الخميس السماء. وحلوا يوم الجمعة النجوم والشمس والشمس والملائكة. إلى ثلاث ساعات بنيت منه فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث ساعات الأحوال من بها ومن يموت. وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء. مما ينفع به الناس. وفي الثالثة آدم أسكنه الجنة. وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة. ثم قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش. قالوا: قد أصبت لو أنتمت. قالوا: ثم استراح. فعصّب النبي (ﷺ) غضباً شديداً. هنزل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ فاصبر على ما يفوتون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ( )

يتبين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أن الله خلق الشمس والقمر يوم الجمعة فقد كانت الأرض والسماء وما فيهما. عدا الملائكة وآدم، مخلوقة قبل خلق الله الشمس والقمر. وكان ذلك كله دون ليل أو نهار. إذ كان الليل والنهار اسم لساعات معلومة من قطع الشمس والقمر درج الملك.

وكما هو معروف فإن للأرض حركتان. الأولى محورية عكس عقارب الساعة وبزاوية ميلان مقدارها ٢٣,٥ درجة. والثانية تدور حول الشمس بعكس عقارب الساعة أيضاً في مدار بيضوي الشكل حيث الشمس تشرق من جهة شرق الأرض



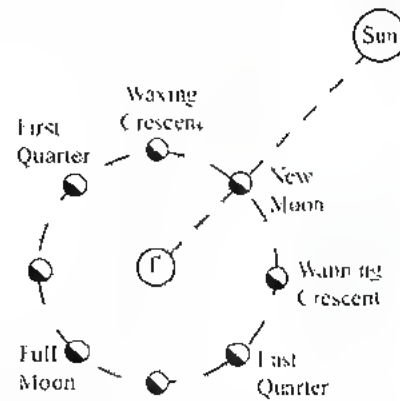
## الكرة السماوية:

إن الفترة التي تتم فيها الأرض دورة واحدة حول محورها هي اليوم، وهو إما نجمي أو شمسي. فاليوم النجمي هو المدة الواقعة بين مرورين متتاليين لنجم معين بخط الزوال الجغرافي لمكان ما على الأرض، ويكاد يساوي فترة دوران الأرض حول محورها، ومعلوم أن خط الزوال الجغرافي للمكان هو المستوى الرأسي المار به والقطبين الجغرافيين<sup>١٠</sup>. ومنه الشهر النجمي وهو الوقت الذي يلزمه القمر لإتمام دورة واحدة حول الأرض ويقدر بـ ٢٧ يوماً و ٧ ساعات و ٤٣ دقيقة و ٥٠ ثانية. أي ما يعادل ٢٧,٢٢١٧ يوماً وتكون منظومة القمر والأرض قد أتمت ٢٧ دورة في دوراتها حول الشمس، ولم تتم دورة كاملة حول الشمس. وعندئذ تصب السعة النجمية ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعات و ٩ دقائق و ١٠ ثوانٍ أي ما يعادل ٣٦٥,٢٥٦٤ يوماً، أما الزمن الماصِل بين ولادة قمرين متتاليين، فيسمى الشهر الاقتراني (الحقيقي) وطوله ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٢,٢ ثانية أي ما يعادل ٢٩,٥٣٠٦ يوماً<sup>١١</sup>.

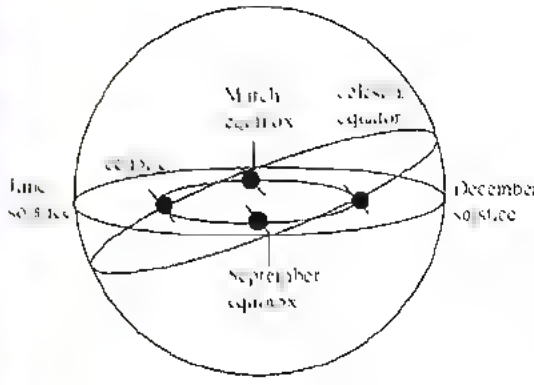
وأما اليوم الشمسي فهو المدة الواقعة بين مرورين متتاليين بمركز الشمس بخط الزوال الجغرافي، وهو أطول من اليوم النجمي بنحو ٤ دقائق. ولأن مدار الأرض حول الشمس بيضوي الشكل فاليوم الشمسي لا يكون متساوياً في المكان الواحد على مدار السنة إلا في الأماكن على خط الاستواء. فلا يصح اتخاذ قياساً للزمن ولعلاج ذلك أخذ متوسط الأيام الشمسية للمكان طول السنة، وافترض أن الشمس تسير سيراً منتظماً. أي تقطع مسافات متساوية في أزمنة متساوية (عملاً بقانون كبلر الثاني)<sup>١٢</sup>. وتكون الفترة بين مرورين متتاليين لها بمستوى الزوال الجغرافي

الأولى ندور حول الأرض عكس عقارب الساعة مسببة رؤية القمر بأشكال أو منازل مختلفة. حيث للقمر ٢٨ منزلة على قدر ٢٨ يوماً وفي اليوم ٢٩ الأخير يحدث المحاق للقمر ليكمل الشهر القمري<sup>١٣</sup>. فعندما يكون القمر بين الشمس والأرض يحدث الاقتران<sup>١٤</sup>. وبعد ذلك يستمر القمر في حركته حول الأرض مسبباً ولادة الهلال في أول الشهر القمري. ويكون رؤيته صعبة في أول ظهوره بسبب إضاءة الشمس العالقة على إضاءة القمر (الهلال) حديث الولادة. حيث يرى الهلال جهة الغرب، إلا أنه في الحقيقة يشرق القمر من استرقي ويعرب من الغرب

وبتوالي الأيام يزداد القمر عمراً، أي تزداد اجهة المضيتة له تدريجياً حتى يصبح بديراً عندما يكون القمر على امتداد الشمس والأرض، أي أن تكون الأرض بين الشمس والقمر<sup>١٥</sup>. أما الحركة انبائية فهي المحورية من الغرب إلى الشرق باتجاه عقارب الساعة، وهناك حركة دوران القمر حول الشمس مشكلاً نظاماً ثنائياً مع الأرض بدورانهما حول الشمس. والشكل (٣) يوضح ظاهرة ولادة الهلال بعد الاقتران وأشكال القمر.



الشكل (٣) أطوار ومنازل القمر تبدأ من اليسار إلى اليمين مع خط الشمس الأرض: التربع الأول ثم البدر ثم التربع الثاني وأخيراً المحاق.



الشكل (٤) الكرة السماوية بين نقاط مدار  
الاستواء السماوي (المائل) مع المدار الشمسي  
(المتبسط) حيث الاعتدال الربيعي (أعلى)  
والخريفي (أسفل) وتعاقد المدارين هو الانقلاب  
استوى (يمين) والصيفي (يسار)  
التقويم الاسلامي:

ويسمى أيضاً التقويم القمري أو التقويم  
الهجري. لأن تغيرات القمر هي الوحدة الأساسية  
لتقويم القمري، كما يتدخل في حساباته الشمس  
والسنة المدارية ولا علاقة له بالمواسم وبغيرها.

كان العرب قبل الإسلام يستخدمون السنة  
القمرية وفيها ١٢ شهراً قمرياً تضبط على رؤيه  
الاهلال. ومنها أربعة حرم وهي ذو القعدة ودو  
الحجة ومحرم ورجب، يقعدون فيها عن القتال  
ويقيمون فيها الأسواق<sup>١</sup> ومع أنه ليس لديهم مبدأ  
تات لتأريخ حوادثهم الا انهم ارجو لأحداث  
هامة وهي<sup>٢</sup>

- ١- معادرة ابراهيم الخليل عليه السلام بلدته أور  
الكلدانية عام ١٩٢١ ق م.
- ٢- بناء الكعبة من قبل ابراهيم الخليل عليه السلام  
وولده اسماعيل عليه السلام عام ١٨٥٥ ق م.
- ٣- انهيار سد مارب في اليمن عام ١٢٠ ق م.
- ٤- وفاة كعب بن لؤي جد الرسول صلى الله عليه وسلم عام ٥٩ ق م.

الثابت، وهذا المتوسط يسمى (اليوم الوسطي) أو  
(اليوم الممدني) الذي يمتدده عامة الناس في  
بعض ساعة الوقت. اما الفلكيون فيتبعون اليوم  
الشمسي

وبخصوص المدة التي تُنم فيها الأرض دورة  
كاملة حول الشمس متدنة من نقطة معينة في  
مدارها الى ان تعود اليها فتسمى بالسنة الشمسية.  
وتقاس السنة بالفترة بين مرورين متتاليين  
للشمس بنقطة معينة في الاعتدال الربيعي. حيث  
الفترة بين مرورين متتاليين للشمس بالنسبة  
للاعتدال الربيعي لا تساوي سنة شمسية. لأن موقع  
الاعتدال يتباطأ في دورانه باتجاه عقارب الساعة  
في فترة مقدارها ٢٥٨١٠ سنة. فتكون السنة أقل  
من حقيقتها. ولهذا أصبح لزاماً أخذ متوسط  
الفترة الزمنية بين مرورين للشمس بالنسبة  
للاعتدال الربيعي. وتسمى بالسنة المدارية وطولها  
٢٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٦ ثانية. أي ما  
يعادل ٢٦٥,٢٤٢٢ يوماً. وعليه فان السنة المدارية  
أقل من السنة التجمسية بحوالي ٢٠ دقيقة.  
وللإشارة فإن السنة المدارية الشمسية هي التي  
تتم فيها دورة الفصول<sup>٣</sup>

لقد استخدمت الأمم القديمة نموذج المركز  
الأرضي. حيث يعتبر الأرض في مركز كرة كبيرة  
تسمى الكرة السماوية كما هو مبين في الشكل  
(٢). إن خط الاستواء السماوي هو امتداد لخط  
الاستواء الأرضي وإن مسار الشمس عبر الكرة  
السماوية يسمى المدار الشمسي. حيث يصنع  
زاوية ٢٣,٥ درجة مع مدار الاستواء السماوي.  
ومن الواضح أن الشكل (٤) يبين أن نقاط تقاطع  
المدار الشمسي مع مدار الاستواء السماوي هي  
الاعتدال. بينما نقاط تعاقد كلا المدارين هي  
الانقلاب.

٥ عام العذراء<sup>(١)</sup>، حدث سنة ٦٦١م.

٦ عام الفيل ٥٧١م وهو عام ولادة الرسول ﷺ

٧ حرب الفجار<sup>(٢)</sup>، عام ٥٨٦م

٨ إعادة بناء الكعبة في عهد عبد المطلب جد الرسول ﷺ وكان عمره ٢٥ سنة. حدث ذلك سنة ٥٠٥م قبل مبعثه ﷺ بخمس سنوات.

وكان العرب قبل الإسلام يستخدمون أسماء الشهور التي سحلت عما عليه الآن وهي: ناثق، تقيل، طليق، ناجر، أسلح، أمج، أحلك، كسع، زاهر، برك، حرف، نعر<sup>(٣)</sup>.

كما اعتبروا الشهور الفردية ٣٠ يوماً ويسمون بها أشهر تامة، والشهور الزوجية ٢٩ يوماً ويسمون بها أشهر ناقصة، ومجموعها ٣٤٥ يوماً، ومن المرجح أن عرب الجزيرة الشماليين استخدموا النظام القمري وعرب الجزيرة الجنوبيين (السبئيين، والمعييين، والتبنيين) استخدموا النظام الشمسي<sup>(٤)</sup>.

وبعد مجيء الإسلام، استمر العرب فترة من الزمن على ما كانوا عليه فعلاً، يؤرخون بالأحداث الهامة، وحتى بعد هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة).

وسبحة لذلك كان من الضروري إيجاد تقويم يؤرخ به العرب أحداثهم واستمر النوصع كذلك بعد وفاة الرسول ﷺ حتى عهد سيدنا عمر رضي الله عنه حيث اتفق لصحابة رضي الله عنهم على اتحاد هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة مبدأ التقويم، لأن الهجرة وقت بين الحق والباطل.

إن السنة الهجرية تتألف من ١٢ شهراً قمرياً، وكل شهر يتراوح طوله بين ٢٩ و ٣٠ يوماً بمعدل ٢٩.٥ يوماً تقريباً. وعليه فإن ١٢ × ٢٩.٥ = ٣٥٤ يوماً وطول السنة الهجرية أقل ١١ يوماً من السنة المدارية الشمسية.

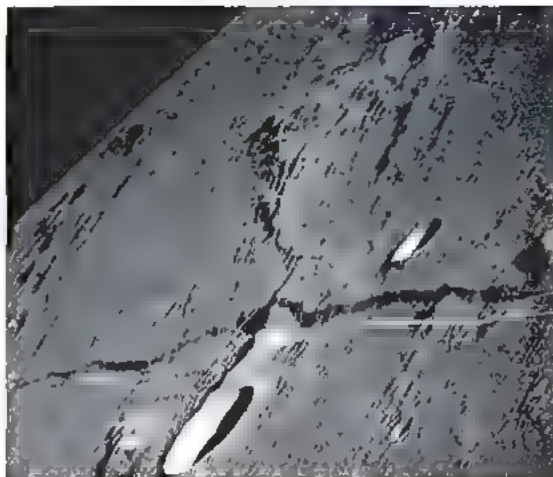
إن السنة القمرية الحقيقية تساوي ٣٦٥.٢٤٢٢٠٠٠ يوماً بزيادة ٣٦٧، ٠ يوماً عن السنة القمرية للمدنية المساوية لـ ٣٥٤ يوماً ويبلغ الفارق ١١ يوماً عن كل ٣٠ سنة، فلزم إضافتها في هذه المدة، وتحقيق ذلك اتفق في كل ٣٠ سنة هناك ١١ سنة كبيسة\* محتوية ٣٥٥ يوماً، فيصاف اليوم الزائد إلى دي الحجة ليصبح ٣٠ يوماً<sup>(٥)</sup> في نظام مدرّوس ومحدد. علماً أن هذا لم يستخدم بين الدول الإسلامية، وترتيب السنين الكبيسة في ٣٠ سنة هي ٣، ٥، ٧، ١٠، ١٢، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٩. ويعلل ذلك أنه بعد مضي ٣٠ سنة يكون الفارق بين السنة القمرية الحقيقية و لمدنية أكبر من نصف يوم فيقرب إلى يوم كامل مضافاً إلى دي الحجة من السنة<sup>(٦)</sup>، ولمعرفة السنة البسيطة والكبيسة تقسم السنة على ٢٠ فإذا كان الباقي أحد الأعداد المتأخرة\* كانت كبيسة وإلا فبسيطة فمثلاً سنة ١٢٥٩هـ باقي قسمتها على ٣٠ هو ٩ فهي بسيطة، وسنة ١٢٧١هـ باقي قسمتها على ٣٠ هو ٢١ فهي كبيسة.

وعليه فإن عيد الفطر المبارك، مثلاً يكون العام القادم قبل ١١ يوماً مما عليه العام الحالي ومن الممكن حدوث عيدين للفطر المبارك خلال السنة الميلادية الواحدة كما حدث عام ٢٠١٠م في مطلع كانون الثاني (يناير) و آخر ديسمبر (كانون الأول)

كما أن الإسلام حرم النسيء<sup>(٧)</sup> في حجة الوداع من السنة العاشرة للهجرة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّمَا النَّسِيءُ رِيَادَةٌ

المدينة المصورة هي القرن لسابع الميلادي، مع استخدام العرب قبل الإسلام ذات التقويم المعتمد على حركة القمر أما الوحدة الأساسية لتقويم الهجري فهي تعير القمر.

أول ما نشير إليه هو معجزة القمر، فعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال: استق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين؛ فرقة فوق جبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: «شهدوا»<sup>١</sup> وجاء ذكر لحادثة في القرآن الكريم مقروناً بقرار الساعة، قال تعالى: «أقتربت الساعة وأنشق القمر»<sup>٢</sup>، وتذكر المصادر القديمة في الصين أن الصينيين قد دونوا حادثه انشقاق القمر، مما يدل على حصول المعجزة ورؤيتها هي كافة سحاء المعمورة خصوصاً أن الليل يجمع الصين وأرض الجزيرة لعربية بتاريخاً ساعات، إضافة إلى دقة واهتمام الصينيين في تدوين الأحداث الصكية والرياضية منذ ذلك التاريخ وقد أظهرت الدراسات الحديثة التي عنت بدراسة سطح القمر صحة هذه المعجزة، وأنه يرحد آثار انشقاق واقسام سطح القمر، ولقرآن الكريم تكلم عن ذلك قبل قرون، والصورة التالية تيسر انشقاق سطح القمر



(١)

في الكفر يصل به الدين كمزوا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطؤوا عدة ما حرم الله فيحسوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي الكافرين<sup>٣</sup>

وعى الرعم من أن لتقويم الإسلامي يعتبر تقوياً ولكناً (اعتمد رؤية الهلال) خصوصاً في المناسبات ذات الصلة، كهلال رمضان والعبيدين المباركين، إلا أن مصادر العربية عادة ما تسره تقوياً جانبياً على عرار التقويم الميلادي العريزي الشمسي وبدلاً عن ذلك فإن التقويم الهجري (الفلكي) هو المستخدم حالياً، حيث رؤية الهلال تبعد غروب الشمس هي الأذن بعد يه الشهر الهجري القمري الجديد، إن ولادة الهلال تشترط حدوث عملية الاقتران ما بين ١٢ و ١٨ ساعة، مستملين بذلك أن رؤية الهلال بالعين المجردة تتطلب ١٤ ساعة و ٤٨ دقيقة بعد الاقتران، بينما تتطلب رؤيته ١١ ساعة و ٤٢ دقيقة بعد الاقتران، كما أن رؤية الهلال تلزم المراقب معرفة ظهور الهلال، ومكوته مدة كافية بعد غروب الشمس وارتفاعه عن الأفق مدة تسمح برؤيته، ويوفر اشروط المباحية كعدم توفر الضباب وصفاء الأفق من السحب والأفق

وللشهر الهجري حاصية تعتمد على رؤية الهلال، فاندول الإسلامية المتباعدة تحتل في المناسبات الإسلامية بتاريخ يوم او يومين نبعا لرؤيته، أما أسماء الأشهر الإسلامية (الهجرية) فهي محرم، صفر، ربيع الأول ربيع الثاني جمادى الأولى، جمادى الآخرة، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة خاتمة واستفتاح:

ان التقويم الإسلامي (الهجري) يرجع لهجرة سيد الكائنات محمد ﷺ من مكة المكرمة إلى

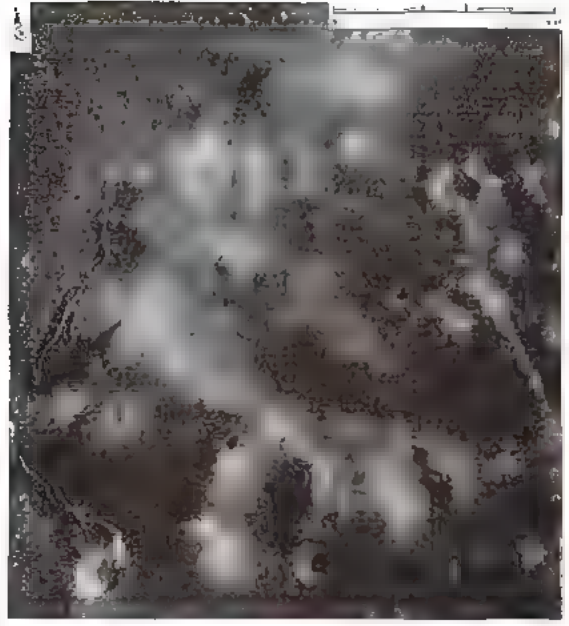


التقويم الهجري يعتمد على رؤية الهلال.

إن التقويم الهجري يُستخدم حتى الساعة، بل  
له الأثر الواضح، فلكياً وحسابياً، على التقاويم  
الأخرى. فقد استعمل التقويم الإسلامي  
(الهجري) في بلاد الصين منذ القرن الثالث  
عشر الميلادي ولغاية القرن التاسع عشر  
الميلادي.

إن البداية الفلكية أو الحسابية للشهر القمري  
في التقويم الإسلامي (الهجري) هي الوصول إلى  
الاقتراع، حيث يصبح القمر غير مرئي تماماً، أي  
المحاق، كما سنا في الشكل (٣)، وهو تعارض مع  
البداية الشرعية للشهر القمري كما أرشدنا  
رسولنا محمد ﷺ في حديثه الشريف: صوموا  
لرؤيته وأفطروا لرؤيته (٢٥)، حيث بداية الشهر مع  
بداية القدرة على رؤية الهلال والذي لا يمكن رؤيته  
إلا بعد ١٧-٢٠ ساعة من الوصول إلى المحاق، كما  
أشارت إى ذلك بثينة أسمة<sup>(٢٦)</sup>، والدكتور مسلم  
سلتوت يرى أن المدار غير المنتظم للقمر حول  
الأرض، وتأثير الجذب من الشمس والأرض على  
القمر، وتأثير الكواكب السيارة القريبة من الأرض  
على مدار القمر كلها يجب مراعاتها في  
الحسابات الفلكية في لحظة ولادة الهلال<sup>(٢٧)</sup>.  
وعليه إن رؤية الهلال يحدد بداية الشهر القمري  
في التقويم الإسلامي، يحتاج لدقة لا يمكن  
لحساب الملكي أن يحرم بها وحده، كما ذكر ابن  
تبمة<sup>(٢٨)</sup> والشيرازي<sup>(٢٩)</sup>، بل يضاف لها اعتماد  
الرؤية البصرية لضبط الرؤية وكتابة التقويم  
صحيحاً<sup>(٣٠)</sup>.

وخلاصة القول: إن العرب والمسلمين الأوائل  
صنعوا الحضارة وأغنوا أتراث لأنفسهم وللعالم  
أجمع في عهد العقلانية والتسامح، حري بهم  
التصدي للانحدار والتهاون. ■



(ب)

صورة (١) معجزة انشقاق سطح القمر كما  
التقطتها وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)<sup>(٣١)</sup>، ويظهر  
الحرام الصخري في كلتا الصورتين (أ) و(ب).

طول اليوم في التقويم الإسلامي (الهجري)  
يتراوح بين ٢٩ و٣٠ يوماً بمعدل ٢٩,٥ يوماً،  
والعرب قبل الإسلام وبعده حددوا طول الأشهر  
الفردية ٣٠ يوماً وتسمى أشهر تامة والروحية ٢٩  
يوماً وتسمى أشهر ناقصة، وقال الإمام النووي:  
قالوا، وقد يقع النقص (الأشهر الناقصة) متوالياً  
في شهرين وثلاثة وأربعة، ولا يقع في أكثر من  
أربعة<sup>(٣٢)</sup>، إضافة أن وقت اكتمال القمر (بدرًا) في  
التقويم الهجري هو في اليوم الخامس عشر.

ويبلغ طول السنة الهجرية ٣٥٤ يوماً مؤلفة من  
١٢ شهراً، ومع معرفة الفارق بين السنة الهجرية  
القمريّة الحقيقية والمديّة هو يوم واحد يكبس في  
آخر شهر ذي الحجة ليصبح ٣٠ يوماً لتصبح  
السنة ٣٥٥ يوماً، إلا أن هذا لم يتبع في الدول  
الإسلامية، والسنة الهجرية أقل ١١ يوماً من  
السنة المدارية الشمسية الميلادية، كما إن نظام

منعني من استنصاته قطعه حديث رسول الله ﷺ قال ابن هشام: علمنا مع رسول الله ﷺ أربع سور سنة: حمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة لقبري عن أبي عمرو بن لعل، شاحت حرب أنجر من مريس ومن معها من كداه، وبين قيس غيلان.

وكان النبي ﷺ إذا جاءنا من غزوة الرداء من عنده من حمص من كلاب من زينة من عامر بن صعصعة من معدية من بكر ابن هزائن أجاز لطيفة للعمان بن المنذر، فقل له انما هو عن قيس احمد بن صميرة بن بكر بن حيدمة ابن كداه، مجتهد عن كداه، قال نعم، وعن العلق كفه فخرج فيها غزوة الرجال وخرج اسراض بطيب مملته، حتى إذا كان شمس دي طلال بالعالية، غفل غزوة فوب عليه لبراص فقلته في السهر فحرام فقلت سبي المحدث، سيرة ابن هشام ٢٢٥/١٠، وسيف ذلك لان العرب هجروا فيه، فليعارب قتلهم فيما بينهم في الأنهر الحرم، واستمرت زج سنوات

٢٥. مروج الذهب: ١٩١

٢٦. اتوفيت واسمويوم: ١٦٦

❖ سنة لكيسة في التي يضاف اليها يوم ليكلو النواحق بين لشهور لفصول وقد اتبع العرب في الاسلام احد صري لكيس التالية إضافة ٩ شهر لكل ٢٥ سنة أو صداة شهر لكل ٣ سوب أو اضافه ٧ شهر لكل ٤٩ سنة.

٢٧. التقاويم: ٦٦

٢٨. المصدر السابق

❖ الأعداد المتأخرة هي ما فوق لرغم ١٠، وما دونه تُسمى الأعداد المتقدمة

❖ السس، هو تقديم وتأخير الأنهر لحوم حسب الأهواء والرياح

٢٩. سورة النوبة: ٣٦، ٢٧

٣٠. Mooncalc Software

٣١. روضة البحاري: ٣/ ٢٥٠

٣٢. سورة القمر: ١

٣٣. Lunar Rile, Credit: Apollo 10 NASA

٣٤. المنهاج: ٨٣٧

٣٥. رواد البحاري ومسلم، اطر ضح الباري: ١١٦/٤

٣٦. صرمرا لرؤية واضطروا لرؤية، موقع اسلام، دون لابين

٣٧. الحساب التلكي، موقع اسلام اون لائن

٣٨. مجموع متفاوت ج ٢٨، ص ١٨٣، ١٨٤، ٢٠٨

٣٩. حاشيته على نهاية المحتاج ج ٢/ ١٥١، ١٥٢

٤٠. دراسة جديدة: ٥٩، ٦١

١. مختار الصحاح مادة قوم ص ٥٥٧

٢. سورة فصلت: ٦

٣. الشافعي عري - الحديث ج ٣/ ٢٢٥

٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٢٥/١ عرب الحديث

لاين سلام ٢٣١/٥ عرب الحديث لاس اجوري ٢٧/١

٥. الشافعي غريب الحديث ٢٣٥/٣، نسان لغرب

(قوم) ٢٠١٥/٤/ وناج الغروس (قزم)

٥. النان والناج (قوم)

٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢/ ٨٤، وبصه عن بي سعيد

قال علا السمر على عهد رسول الله ﷺ فتأو له لو

قوم لبايعرب قال ﷺ ان لله هو لمموم او

السمر بي لأر حور أنافركم وليس احد معكم يطببي

مطلمة هي مال ولا ينس اطر المهدة في عرب

الحديث والأثر ج ٤ ص ١٢٥ التقويم الهادي: ١٤

١. مصنف ابن أبي شيبة: ٢٩٨/١

٨. سورة آل عمران: ٧٥

٩. سورة فصلت: ٩٠ و ١٠

١٠. سورة في: ٣٨، ٣٩

١١. حطر المستدرك للحاكم النيسابوري ٢/ ٥٩٢، وانظر

تاريخ الطبري ٢٢/١

١٢. Calendars in Singapore

١٣. التقويم الهادي: ٥١

١٤. لاقتراان هو أن يكون لقمر بين الأرض والسمس في

مستوى افقي واحد

١٥. مقدمة في علم امل ص ٢٧

١٦. لتقاويم: ٤

١٧. Astronomy of Islamic Calendar

١٨. The Mathematics of the Chinese Calendar

١٩. لتقاويم: ٦٠

٢٠. Calendars in Singapore

٢١. النوفت والتقاويم: ١٢

٢٢. التقاويم: ٦٠

❖ السنوات التي تذكر بالتقريب

٢٣. وهو العام الذي تهب به نفع يربح ما اعده بعض ملوك

صير الى الكسه ووت الناس بعضهم على بعض خلاله

٢٤. وإنما سمي يوم الفجاز، بما اسجل حذر الحنان، كداه

وقيس غيلان فيه من لمحرم بينهم، وكان فائد مريس

دكانه حرب بن أمة بن عبد شمس، وكان الطور في أول

انهار لقيس على كداه، حتى إذا كان في وسط النهار كان

الطمر لكاهة على قيس

قال ابن هشام: وحديث الفجاز الاول مما ذكره، وإنما

- ١- القرآن الكريم
- ٢- باج العروس من جواهر الثمامون، لعبد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، لمطبعة الخيرية، الطبعة الأولى مصر ١٢٠٦هـ
- ٣- تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري (٢١٠هـ) نج محمد بن النضر ابراهيم، بيروت لبنان، (سور تاريخ)
- ٤- التفاوض، لمحمد محمد خصاص، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٨م
- ٥- التوفيق الهادي، الدكتور محمد صالح المنجد، دار الفلق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- ٦- التوفيق والتوفيق: الدكتور علي حسن مرسى، دار المكر المعاصر، بيروت لبنان ١٩٦٠-١٩٩٠م
- ٧- الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥١هـ)، نج عبد العزيز بن عبد الله بن دار وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، لاسكندرية، مصر، (بدون تاريخ)
- ٨- الحساب الفلكي لتحديد أوائل الشهور العربية، د. مسلم شلتوت، على موقع اسلام أون لاين [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net) (بدون تاريخ)
- ٩- دراسة جديدة لآحادات رؤية الهلال، د. يوسف حسين احمد، مجلة كلية الدراسات للإسلام والعربية، لعدد الحادي والثلاثون، حمادي الأولى ١٤٢٧هـ - يونيو ٢٠٠٦م
- ١٠- السيرة النبوية لأبي هشام، نج. طه عبد الرووف سعد، دار الحيل، ص ١٠٠، بيروت ١٤١١هـ.
- ١١- صوموا لترويه وأفطروا لترويه، لبينة أسامة، منشور بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٠ على موقع اسلام أون لاين [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net)
- ١٢- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، (٢٢٤هـ) تصحيح محمد عصيم الدين ومراجعة د. محمد عبد المعيد حان، مطبعة دائره المعارف العثمانية بعبد آباد الدكن، ص ١، الهند ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م
- ١٣- غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن
- الحسني (٥٩٧هـ)، ج ٣، الدكتور عبد المعطي أمين فلعجي، دار الكتب العلمية ط ١، بيروت ١٩٨٥م
- ١٤- الصافي في غريب الحديث محمود بن عمر الرحمنري (٥٢٨هـ)، نج. علي محمد البخاري ومحمد بن النضر إبراهيم، ١٠، المعرفة ٢٠٠٠، لبنان (بدون تاريخ).
- ١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لعبد الله بن حجر العسقلاني نج الشيخ عبد العزيز بن باز، المطبعة السلفية، ومكتبتها، (بدون تاريخ)
- ١٦- لسان العرب، لأبي منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية لسألف والترجمة، مصر، (بدون تاريخ).
- ١٧- مجموع الصاوي، لأحمد بن عبد الحليم، أبو لباس ابن تيمية، نج عبد الرحمن بن محمد بن قاسم البجلي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)
- ١٨- محارر الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد نقادر الرازي (٧٠٠هـ)، طبعة دار المعرفة، مصر ١٩٧٣م
- ١٩- مروج الذهب ومعدن الجواهر، لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي (٣٤٦هـ)، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٠- المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله (٥٠٥هـ)، وفي دبله تلخيص بمستدرك لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٠٨هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية بعلب، طبع في بيروت، شركة علاء لدين، طبعة مصورة على طبعة دائرة المعارف النظامية حيدر آباد تديكن (بدون تاريخ).
- ٢١- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل السبائي، مؤسسه طبعه، القاهرة، ولأحد حديث عدليه بأحكام شعيب الأرابؤوط عليها، (بدون تاريخ)
- ٢٢- مصنف ابن أبي شيبة (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ) تحقيق كمال يوسف الحوب، مكتبة الرشد ط ١، الرياض ١٤٠٩هـ
- ٢٣- مقدمة في علم الملك للدكتور بركات عطوان اعطابية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص ١٠٠، عمان الأردن، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

### المصادر الأجنبية:

- \* Astronomy of Islamic Calendar: Mohammad Ilyas A.S. Noordeen, 1997
- \* Calendars in Singapore available at <http://www.math.nus.sg/as/aksen/calendar/Chinese.htm>
- \* The Mathematics of the Chinese Calendar available at <http://www.math.nus.edu.sg/as/aksen/helvetiapub.html>
- \* Moon and Deityware: Manzar Ahmed <http://www.starlight.demon.co.uk/moon/calc/>
- ٢٤- المنهاج بشرح صحيح مسلم ابن الحجاج الإمام محمد بن أبي بكر بن يوسف التتوي (١٦١٦هـ) دار ابن حزم ط، بيروت لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ٢٥- النهاية في غريب الحديث والأثر ابن السكيت، محمد بن محمد، بتحري (١٠٠٠هـ) نج طاهر أحمد، بيروت ومحمود محمد، طبع في مكتبة جامعة بيروت ١٩٩٩ هـ.
- ٢٦- نهاية المحتاج وحواشيه، شمس الدين محمد بن أحمد، رمي وأبو نصيب، نشر امسي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م.





# التطور التقني في تشخيص المشرات الطبية والمنزلية ومكافحتها عند ابن البيطار

د. عماد محمد دياب الحفيظ  
نوطي الإمارات العربية المتحدة

## مقدمة

هنالك العديد من الدراسات عن العلوم في التراث العربي والبعض منها عن الحيوانات، إلا إن أعداداً من الحيوانات المهمة في حياة الإنسان قد أهملت بالرغم من أهميتها الكبيرة على الصحة والحياة، وهي الحشرات الطبية والمنزلية. فنكاد لا نجد كتاباً يبحث في الطب والصيدلية والنبات والحيوان، وكذلك دواوين الشعر وكتب الأدب عند العرب إلا وتتحدث عن الحشرات الطبية والمنزلية وأهميتها.

الله بن أحمد المالسي الاندلسي المعروف بابن البيطار (مؤلف سنة 647 هجرية).  
ولد ابن البيطار في مالقة بالأندلس خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري. واهتم في سن مبكرة بدراسة الطب، وامرّوع العلمية ذات العلاقة بالطب

فالمعلومات التي جاء بها العرب لها جدور عميقة في مجتمعاتهم، حتى قيل أن يتعرف الإغريق وغيرهم على هذه الحشرات الطبية والمنزلية. ومن هذه المصادر التي تحدثت عن هذه المجموعة من الحشرات هو كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأعديّة لضياء الدين عبد

كالحشرات الطبية والمنزلية والنباتات الطبية والمركبات الكيماوية التي يمكن استخدامها في مجال الطب، وكل ما يتعلق بصناعة العقاقير والأدوية، ساعده على ذلك اطلاعه الواسع على الدراسات والمؤلفات التي أوردها من سبقه في المشرق والمغرب العربي من العلماء العرب والمسلمين والإفريقي هي مجال الطب والحيوان والنبات والكيمياء، وعبر ذلك من التخصصات العلمية المعروفة في ذلك الوقت من أمثال الحافظ، وابن وحشية، وأبي العباس النبائي وابن سمحون الأندلسي، وابن وافد اللحمي، وعبد الله بن صالح الكنامي، وابن الحجاج الأتسيلي، وابن الحزار القيرواني، وأبي بكر الرازي، وابن سينا، ودبسقوريدس، وغيرهم، فقد كان ابن البيطار على دراية باللغة اليونانية أيضاً.

### التحصيل العلمي لابن البيطار

لقد تلقى ابن البيطار العلم ابتداءً على يد أستاذه المشهور باسم أبي العباس أحمد بن مفرح والمعروف باسم النبائي، وكذلك ابن الرومي الإشبيلي، يروى أنه كان يحرح مع أستاذه أبي العباس لجمع الأعشاب في منطقة أتبيلية رابعة مدن الأندلس الكبرى. فكان يساعد أستاذه على ملاحظة أوصاف النباتات ودراسة خواصها الطبية، فنشأ عشاقاً يدرس النباتات المختلفة وخواصها ومزاياها لعلاج، وكيفية استخراج الدواء منها، أو استخدامه لها كوسيلة للعلاج أو تقليل الضرر.

ومن الملاحظ أن ابن البيطار ذكر

الحشرات الطبية والمنزلية هي كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية إلا أنه لم يصنفها حسب التصنيف العلمي للمملكة الحيوانية والمعروف في وقتنا الحاضر، والذي يعتمد على تساه كل مجموعة معينة منها في صفات خاصة ومشاركة بين فصائلها وأجناسها وأنواعها، بل إن ابن البيطار صنف هذه الحشرات حسب حجمها ومظهرها العام وبنيتها وطبيعتها ضررها، والذي كان هذا الأسلوب في تصنيف الحشرات شائعاً في ذلك الوقت، ولعله استعان في ذلك على كتاب الحيوان للحافظ وكتاب ابن وحشية ومؤلفات الرازي، وابن سينا وغيرهم للتعرف على هذه الحشرات ومحاميتها.

لقد أثرت أن اختار ما قاله ابن البيطار عن الحشرات الطبية والمنزلية، والوسائل التي أوصى باستخدامها في مكافحتها ودرسها شرحاً وتطبيقاً، وذلك كونها لم تدرس من قبل؛ ولأن كتاب ابن البيطار هذا ما زال غير محقق تحقيقاً علمياً دقيقاً حتى الآن. وهذا شأن معظم المؤلفات والمخطوطات العربية القديمة، فتحقيقها اقتصر على اللغة والقواعد، والمقصود من ذكرها دون التحقيق من الناحية العلمية، كذلك دوره في توجيه الأنظار إلى أهمية استخدام النباتات الطبية في مكافحة الحشرات الطبية والمنزلية لما لها من أبعاد علمية وتطبيقية وسيئة، لقد رتبت محامع الحشرات الطبية والمنزلية حسب تصنيفها العلمي الحديث وبترتيب أبجدي، ثم أدرج ما تيسر لي من معلومات وتعليقات حول هذه الحشرات وأسمها العلمي وفصائلها أو رتبها.

## مجاميع الحشرات عند ابن البيطار:

على ما يبدو ان الحشرات الطبية والمنزلية كان لها أهمية كبيرة في حياة العرب والمسلمين ومعيشتهم منذ قديم الزمان. ويعتقد أنهم كانوا على مستوى من الدراية في دورها المهم بنقل الأمراض. أو ما قد تسببه من أضرار على صحة الإنسان وراحته وسلامته خلال معيسته. مما حدا بالعرب والمسلمين إلى التركيز على هذه المجاميع من الحشرات فكتبوا عنها الكتب والدراسات لتحديد محاطرها، وكيفية تقليل أو تجنب أضرارها ومن أهم من كتب عنها صاحبنا الجليل ابن البيطار.

من الضروري أن نتحدث أولاً عن هذه الكائنات من وجهة نظر العلم الحديث من حيث الوصف العام لأفرادها البالغة وغير البالغة. ثم نذكر مجاميع الحشرات التي ذكرها ابن البيطار في كتابه، لنضعها بترتيب أبجدي في جدول موضح فيه فصائل هذه الحشرات ورتبها والاسم العلمي لكل منها.

تتبع مجاميع الحشرات الطبية والمنزلية إلى صنف الحشرات ضمن المملكة الحيوانية حديثاً. كما كان العرب يصنفونها قديماً بأسلوب مبسط. كما هو الحال لدى غيرهم من الشعوب التي بلغت فيها المعرفة شوطاً لا بأس به كالإغريق.

تتميز هذه اسمجاميع من الحشرات أن أجسام أفرادها مقسمة إلى ثلاثة أقسام وهي الرأس والصدر والبطن في الأفراد البالغة. وهذا ما زال متعارفاً عليه في العلم الحديث.

حيث يحمل الرأس زوجاً واحداً من قرون الاستشعار، وزوجاً من العيون المركبة. أما الصدر فيحمل دائماً ثلاثة أزواج من الأرجل المفصليّة مع زوج أو زوجين من الأجنحة أو يكون عديم الأجنحة. بينما البطن. وهي الجزء الأخير من جسم الحشرة. فتكون عادة خالية من الأطراف والأجنحة.

أما الأفراد غير البالغة كالطور الحوري أو ما يعرف بالحواريات. فتكون متشابهة مع البالغات كما هو الحال في أفراد بقات وردان (الصراصير) مثلاً. إلا أن الحواريات غير كاملة النمو. وكأفراد الطيور اليرقي. وهي ما تعرف بالبرقات. فتكون دودية الشكل لا تشبه البالغات ذات أرجل صدرية وبطنية كما في حالة يرقات الفراشات والعث. كما توجد يرقات دودية الشكل أيضاً إلا أنها عديمة الأرجل. ولا تشبه الأفراد البالغة أيضاً كما هو الحال في يرقات الذباب مثلاً. وهناك يرقات لا تعيش في البيئة التي تعيش فيها البالغات تعود لنفس الجنس والنوع. كما هو الحال بالنسبة ليرقات العوض التي تعيش في البيئة المائية. وبالغائها تعيش في البيئة البرية. وغير ذلك من الاختلافات في هيئة وطبيعة حياة أفراد نفس الجنس والنوع. على الرغم من اختلاف مراحل نموها.

يبلغ عدد أنواع هذا الصنف ما يريد على المليون نوع. تختلف فيما بينها اخلاقات متباينة من حيث الشكل التفصيلي (وليس الشكل العام فقط) والسلوك وطريقة المعيشة والبيئة المناسبة لها وتركيب جسمها

الفصلي. وعدد وشكل الأجنحة. وكذلك الم  
التفصيلية وغير ذلك

تم ذكر بعض المجموع الحشرية في جدول  
(١). والتي كانت معروفة لدى أهل العلم  
والمعرفة من العرب والمسلمين قديماً، والتي  
أصاف عليها ابن البيطار العدد الحيد. والذي  
لم يسبقه إليها أحد.

فلمد ورد عند ابن البيطار أسماء حشرات  
طبية ومنزلية تعود لعدة رتب. ذكرتها بترتيب  
أبجدي في جدول (٢) مبيناً فيه فصيلة كل  
مجموعة حشرية، والرتبة التي تتبعها. والاسم  
العلمي للرتبة في الوقت الحاضر. لإوضح  
التطابق العلمي بين ما توصل إليه العرب قديماً  
والعلم الحديث.

#### جدول (١) :

يبين المجموع الحشرية المعروفة قديماً عند العرب والمسلمين

المجموع الحشرية	الفصيلة	الرتبة	الاسم العلمي للرتبة
أرضة (٦)	يتبع لها عدة فصائل	متمائلة الأجنحة	Siphonaptera
برغوث (٧)	يتبع لها عدة فصائل	البراغيث	Isopoda
بعوض (٨)	البعوض	ذات الجناحين	Diptera
بق (٩)	البق	نصفية الأجنحة	Hemiptera
حراد (١٠)	يتبع لها عدة فصائل	مستقيمة الأجنحة	Orthoptera
جر جس (١١)	الحرسي	ذات الجناحين	Diptera
حنافس (١٢)	يتبع لها ١٢٠ فصيلة	غمدية الأجنحة	Coleoptera
ذباب (١٣)	يتبع لها عدة فصائل	ذات الجناحين	Diptera
ذرايح (١٤)	الحنافس المحرقة	غمدية الأجنحة	Coleoptera
زنبور (١٥)	الرفانير	غشائية الأجنحة	Hymenoptera
سوس (١٦)	السوس	غمدية الأجنحة	Coleoptera
نحل (١٧)	النحل	غشائية الأجنحة	Hymenoptera
نمل (١٨)	النمل	غشائية الأجنحة	Hymenoptera



جدول (٢)

يبين مجاميع الحشرات الطبية والمنزلية التي ذكرها ابن البيطار  
وموقعها في التصنيف العلمي الحديث للحشرات

ت	المجموعات الحشرية	اسم المصيلة بالعربية	اسم الرتبة بالعربية	الاسم العلمي للرتبة
١.	الأرضة (٢)	يتبع لها عدة فصائل	متماتلة الأجنحة	Isoptera
٢.	برغوث (٣)	يتبع لها عدة فصائل	البراغيث	Siphonaptera
٣.	حراد (٤)	يتبع لها عدة فصائل	مستقيمة الأجنحة	Orthoptera
٤.	خنائس (٥)	يتبع لها ١٢٠ فصيلة	غمدية الأجنحة	Coleoptera
٥.	دودة الحرير (٦)	دودة القز	حشرمية الأجنحة	Lepidoptera
٦.	ذباب (٧)	يتبع لها عدة فصائل	ذات الحناجر	Diptera
٧.	ذرايح (٨)	الحنافس المحرقة	غمدية الأجنحة	Coleoptera
٨.	زنابير (٩)	يتبع لها عدة فصائل	غشائية الأجنحة	Hymenoptera
٩.	سوس (١٠)	السوس	غمدية الأجنحة	Coleoptera
١٠.	صرصر (نات) وردان (١١)	يتبع لها عدة فصائل	مستقيمة الأجنحة	Orthoptera
١١.	قطرب (حباب)	اليراع	غمدية الأجنحة	Coleoptera
١٢.	قمل (١٢)	يتبع لها عدة فصائل	القمل الماص	Aroplora
١٣.	نحل (١٤)	يتبع لها عدة فصائل	غشائية الأجنحة	Hymenoptera
١٤.	نمل (١٥)	يتبع لها عدة فصائل	غشائية الأجنحة	Hymenoptera

مفصليات الأرجل عند ابن البيطار:

ملاحظ، إن مجاميع الحشرات الطبية والمنزلية التي ذكرها ابن البيطار بلغت ١٤ مجموعة، تعود لتسع رتب من رتب الحشرات في العلم الحديث. ولقد تكلم ابن البيطار عن الحشرات الطبية عند كلامه عن الهوام أيضاً، (والتي كان أهل العلم من العرب وغير العرب قديماً يعتبرون الحشرات جزءاً منها)، وفي دفع مضارها دون الإشارة إلى مجاميعها. وهذا قد يبرر سبب عدم ذكرها

العالم الماضل لمجاميع مهمة من الحشرات الطبية والمنزلية كالبعوض والبق مثلاً، والتي لا تقل أهمية عن المجاميع التي ذكرها، وقد يعود سبب ذلك أيضاً إلى أن هذه المجاميع التي ذكرها هي الأهم عند أهل الأندلس، أو لكونه ركز جل اهتمامه في كتابه على النباتات الطبية ومضارها كوسيلة مهمة عند دفع مضار هذه الحشرات التي ذكرها.

ومن الجدير بالذكر هنا أن ابن البيطار ذكر

مجاميع حيوية أخرى ذات فائدة مع الحشرات الطبية والمنزلية ولا تقل عنها أهمية. وهي مجاميع من المفصليات تتبع صف العنكبونيات (Arachnidi) (أي من دوات التماسية أرجل). ومنها الجرب، والذي تسببه حيوانات تعرف بحلم الحرب، والقردان، وتتبع لها عدة فصائل ذات أهمية طبية وبيطرية. والعنقارب، والتي تتبع لفصيلة العقارب.

إلا إنني سأحاورها في دراستي هذه لبعدها عن مريضنا الأساسي من حيث تصنيفها الحيواني وعلاقتها مع الحشرات، ولكون ابن البيطار ذكرها فقط دون أن يتحدث عنها شيئاً باستثناء مكافحتها ببعض أنواع النباتات الطبية.

من المهم أن نعرف أنه على الرغم من معرفة ابن لبيطار لمجاميع الحشرات الطبية والمنزلية وأهميتها ومعيشتها وأضرارها، إلا أن ذلك لم يمنع من الوقوع في خطأ كبير وهو نظرية لنشوء الذاتي التي وصفها أرسطو، ونقبت هذه النظرية سائدة لعشرات القرون لدى علماء الاغريق والعرب والمسلمين أو غيرهم في ارض المعمورة. وقد ثبت بطلان هذه النظرية في القرن الثامن عشر الميلادي لأول مرة في تاريخ العلم الحديث، في الوقت الذي أشار القرآن الكريم إلى بطلان هذه النظرية عند الحديث عن تكاثر الإنسان والحيوان، ومنها الحشرات هي عدة نصوص من السور القرآنية. وعلى الرغم من ذلك لم ينتبه إليها العرب والمسلمين.

مع العلم إن هذا الخطأ كان شائعاً لدى العلماء العرب والمسلمين وغيرهم من غير المسلمين، والمتخصصين في مجالات الطب والحيوان هي ذلك الزمن أيضاً. ولعل هذه النظرية باسنية الأصل. فكتاب الملاحاة السطية يشر إليها أيضاً، والذي كما هو معلوم إن هذا الكتاب مترجم عن

كتب كتب في باطل باللغة الكلدانية (الكسديّة) هي أوائل الألف الأول قبل الميلاد، أو قبل ذلك كما ذكر ابن وحشية في مقدمة كتابه، ثم نسخ هذا الكتاب الإغريق عن البابليين، كما نسحو الكثير من مصادر المعرفة القديمة الأخرى، ونسبوها إليهم دون الإشارة إلى مصادر معلوماتهم وبعد ذلك عادت إليها بعد أن ترجمت كتب لاغريق إلى العربية، وبذلك ردت بصاعتنا إلينا

### الحشرات الطبية والمنزلية عند ابن البيطار:

لا بد من الذكر أن معظم مجاميع الحشرات التي جاءت في كتاب ابن البيطار ذكرت أسماءها فقط، ولم يكتب عنها إلا القليل بينما حدد الجاحظ وابن الأعرابي والأنصاري والسجستاني والفروني والأشهي والدميري كانوا يوردون وصفاً لمجاميع الحشرات التي سيأتى ذكرها. وما هي طبيعة الضرر أو الأمرض التي قد تنجم عنها، على الرغم من أن كتب هؤلاء العلماء الأفاضل تتحدث عن الحيوان فقط، وهذا ما لا يجده في كتب طب وصيدلية العرب، ولعهم في ذلك يشيرون بشكل غير مباشر أنهم غير متخصصين في مجال الحيوان. وإنما للتحلص منها أو أضرارها المباشرة وغير المباشرة. كما نجد أن ابن البيطار لم يكن لديه أية إشارة يبين فيها احتمال نقل المسميات المرضية بواسطة الحشرات. على الرغم من معرفته للعديد من الأمراض والتي أثبت العلم الحديث نقلها بواسطة الحشرات، فمجاميع الحشرات التي ذكرها ابن البيطار هي: البرغوث، والدباب، والذرايح، والصرصر، والقمل، والتي جميعها ثبت حديثاً أنها تنقل عدة أمراض خطيرة كمرض السل، والتيفونيد، والبموس، والطاعون، وغيرها من الأمراض الخطيرة.

أما عن الأنواع الأخرى من الحشرات والتي ذكرها ابن البيطار في كتابه وهي الأرضة والحراد والحنافس، والزناجير، والسوس، والتمل فهي حشرات منزلية ليست لها أهمية طبية تستحق الذكر. وعلى الرغم من ذلك أوصى ابن البيطار بمكافحتها ولعل ذلك يعود إلى ما تسببه هذه الحشرات من إزعاج أو أضرار اقتصادية لممتلكات الإنسان وحاجاته. أما القطرب (حباب) فلعن ابن البيطار قد ذكرها من باب النسيه بالدياب فقط كونها كثيرة الحركة والطيران، وإنه قد أخطأ في ذلك إن كان هذا ما اعتقده.

كما وذكر مجاميع حشرات منزلية نافعة، وهي نحل العسل، ودودة الحرير (دودة القز)، إلا أنه ذكرها مع ذكر أنواع السمات التي نضر أو يحسن إنتاج هذه الحشرات من عسل وحرير، وهذا ما لا نجده في أي كتاب آخر عند العرب والمسلمين، فقد انصرف في ذلك ابن البيطار، وكان لابن البيطار فيها أصالة فهذا الأمر يعتبر من التوجهات الحديثة في وقتنا الحاضر.

ولو قارننا بين ما ذكره ابن البيطار (من أهل المغرب العربي) وبين الرازي مثلاً (من أهل المشرق العربي والإسلامي) في مجال الحشرات الطبية والمنزلية لوجدنا أن هنالك أوجه اختلاف بينهما، فعدد مجاميع هذه الحشرات عند الرازي بلغت ١٢ مجموعة، بينما عند ابن البيطار ١٤ مجموعة، إلا إن هنالك مجاميع ذكرها الرازي ولم يذكرها صاحب الحليل ابن البيطار، وهي البعوض والبق والجرجس<sup>٦</sup>، بينما ذكر ابن البيطار مجاميع أخرى لم يذكرها الرازي، وهي دودة الحرير و لقطرب (حباب) والصرصر، وقد يعود ذلك إلى أنواع الحشرات التي كانت شائعة كل حسب بيئته.

### مكافحة الحشرات الطبية والمنزلية بالنباتات الطبية عند ابن البيطار:

من الحدير بالذكر هنا أن أحدث عن طرق مكافحة

لحشرات طبية والمرلية بالوسائل المختلفة غير النباتات الطبية، حيث تحدث ابن البيطار عن بعض استخدامات المواد الكيميائية اللاعضوية، والتي شيد في قتل أو دفع صر هذه الآفات.

أما عن الطرق الأخرى كاستخدام المشتقات النفطية، والمكافحة الطبيعية (أي تأثر العوامل البيئية على هذه الحشرات)، والمكافحة الميكاسيكية، والتشريعية، والحماية فابن البيطار لم يتحدث عنها، بالرغم من أن العلماء العرب المتخصصون بمجال الحيوان في ذلك الزمان عرفوا الطرق المختلفة في مكافحة الحشرات الطبية<sup>٧</sup>، فعن المبيدات اللاعضوية قال ابن البيطار<sup>٨</sup> عن الزئبق: دخانه تهرب منه الهوام، وما أقام منها قتلها، والزئبق له خصوصية في قتل القمل، والقردان المتعلمة بالحيوان.

أما الزئبق فقلما يستعمل في أمور الطب؛ لأنه من الأشياء القتالة، وفي استخدام المرتك<sup>٩</sup> قال<sup>١٠</sup>: وإذا طلي الرأس به من خل وزيت نفع من القمل.

إن المبيدات اللاعضوية بشكل عام والزئبقية بشكل خاص استخدمت في مكافحة الحشرات الطبية كونها مبيدات معوية، ودلت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولغاية العقد السادس من القرن العشرين، أي أن التعرف عرفوا هذه المركبات واستخدموها قبل غيرهم، ومنذ ما يزيد على ألف عام، بل وإن ابن البيطار هو أول من أشار إلى خطورتها من الناحية الطبية، ولم ينصح باستخدامها من قبل الإنسان<sup>١١</sup>، وهذه حقيقة علمية معروفة لا يحتلف عليها إنسان في عصرنا الحاضر لتسمة سميتها على الإنسان، كما إن رأي ابن البيطار يلتقي بشكل أو آخر بمفاهيم التلوث البيئي الذي يشير إليه العلم الحديث.

أما النباتات الطبية فقد ركز عليها ابن البيطار

في استخداماتها لمكافحة الحشرات الطبية والمنربية. ولعل ذلك يعود لقلة سميتها على الإنسان مقارنة مع لمواد الكيماوية التي ضررها كبير على صحة الإنسان وحياته. مع توفرها وصمان تأثيرها على هذه الحشرات. ولقد أدرجت أنواع النباتات الطبية واسماؤها العلمية وفصائلها واستخداماتها في جدول (٢)

ومما ينفرد به ابن البيطار عن سبته في هذا المصنوع أنه استخدم النباتات الطبية لقتل أو

طرد الأتوار غير البالغة. ولم يسبقه في هذا احد من قبل. ويعد هذا التوجه في مكافحة شغل عام. وكموار طاردة شكل خاص لعله يعكس اهتمامه بآيئته ولذلك حذر من استخدام المبيدات اللاعضوية ذات السمية الشديدة. بالإضافة إلى عدم استخدام العديد من المبيدات الكيماوية الخطيرة كالمشتقات النفطية في مكافحة مثلاً لذلك أوصى باستخدام ١٢ نوعاً من النباتات لطبية للمكافحة

### جدول (٣) :

يبين أنواع النباتات الطبية المستخدمة واسماؤها العلمية في العلم الحديث

اسم النبات	الاسم العلمي	الفصيلة	استخدامه
اترح (٣٧)	Citrus medica	السذابية	لطررد السوس
الأس (٣٩)	Rusca culeatus	الزنبقية	لطررد البق والبعوض
الافستين (٤٠)	Artemisia absinthium	المركية	لطررد السوس
بصل المار (٤١)	Muscaria comosum	لزنبقية	لنصررد الدياب
ترمس (٤٢)	Lupinus albus	المقلائية	لطررد البق والبعوض
توم (٤٣)	Allium sativum	الربضية	لطررد الزنايير
لحرمل (٤٤)	Peganum harmala	الزرجية	لطررد البق والبعوض وقتل البرغوث
الحسك (٤٥)	Eribalis terrestris	الزرجية	لطررد وقتل لبرغوث
حنظل (٤٦)	Citrullas colocynthis	القرعية	لطررد الأرصدة وقتل لبراغيت
الدقلى (٤٧)	Nerium oleander	الدقلية	لطررد البراغيت
دلب (٤٨)	Platanus orientalis	الدلبية	لطررد الخنافس
السلجم (٤٩)	Brassica oleracea	الصليبية	لقتل البراغيت
شوبير (حبة سواد) (٥٠)	Nigella arvensis	التبقيقية	لطررد البق
شوكة (٥١)	Acanthus mollis	لكنكرية	لطررد البق
المودنج (٥٢)	Mentha pulegium	الشموية	لطررد السوس
قنب (٥٣)	Cannabis indica	الانجيرية	لطررد البق والبعوض
الكمون (٥٤)	Commum cuminum	الخميمة	لطررد البق والبعوض



#### جدول (٤) :

سبب أنواع النباتات الطبية التي استخدمها ابن البيطار واستخداماتها في مكافحة الحشرات الطبية والمنزلية.

ت	اسم النبات	الاسم العلمي	المصيلة	استخداماتها
١.	اشنان داوود (٢٧)	<i>Hyssopus officinalis</i>	الشموية	لطرده الهوام (بما فيها الحشرات)
٢.	افنتين (٢٨)	<i>Artemisia absinthium</i>	المركبة	لقتل البراغيث وطرده
٣.	بنج (٢٩)	<i>Hyoscyamus albus</i>	الباذنجانية	الهوام لقتل الصنبار (أفراد القمل غير البالغة)
٤.	حنظل (٣٠)	<i>Citrullus colocynthis</i>	المرعية	لقمل البراغيت
٥.	سرخس (٣١)	<i>Nephrodium filixmas</i>	الحولجانية	لطرده البراغيت
٦.	سفرجل (٣٢)	<i>Cydonia vulgaris</i>	الوردية	لقتل الذاريح
٧.	سوسن (٣٣)	<i>Lilium elegans</i>	الريثمية	لقتل القمل
٨.	غار (٣٤)	<i>Laurus nobilis</i>	العارية	لقتل القمل
٩.	فوذنج (٣٥)	<i>Mentha pulegium</i>	الشموية	لطرده الهوام (بما فيها الحشرات)
١٠.	قسوس (٣٦)	<i>Dolichos lablab</i>	القلبية	لقتل لقمل
١١.	قيصوم (٣٧)	<i>Artemisia abrotanum</i>	المركبة	لطرده الهوام (بما فيها الحشرات)
١٢.	الكافور (٣٨)	<i>Eucalyptus globules</i>	الآسية	لطرده الذباب

الحاصر في عبوات المواد الغذائية والعرقسوس ليمنع إصابتها بالحشرات بعد أن أنتت الدراسات العلمية الحديثة ذلك .

هذا مع العلم أن أول استخدام للمواد الطاردة مثلاً في عصرنا كان عام ١٩٠١، حيث استعملت مادة السترونيل (وهي مادة مستخلصة من النباتات) لطرده البعوض في الولايات المتحدة الأمريكية .

وهكذا نجد أن ابن البيطار لم يكن عشاباً حاذقاً فقط، بل وعالمياً في علوم الحيوان والكيمياء والبيئة، فكان له فيها الإبداع والأصالة وفي العديد من جوانبها العلمية كما أشرنا. ■

إلا أنه من المؤسف أن معظم هذه النباتات الطبية لم تدرس أهميتها حديثاً في مكافحة الحشرات الطبية والمنزلية، على الرغم من توفر هذه النباتات في بيئنا منذ قديم الزمان، وفي الوقت الحاضر أيضاً. وكذلك أهميتها ودورها الكبير عند استخدامها في تقليل التلوث البيئي بدلاً من استخدام المواد الكيماوية الخطرة والملوثة للبيئة.

وإنه لفتي عن التعريف أهمية النباتات الطبية في مكافحة الحشرات الطبية والمنزلية، وخاصة المنتجة منها للريوت الطيارة كالكافور، فهي مادة طاردة للذباب والبعوض وقد تم إثبات ذلك في العلم الحديث . كما أن العار يستخدم في الوقت

٢٢. ابن البيطار ١٧٨/٢.
٢٣. مادة تعمل من سائر المعادن المطبوخة إلا الحديد بالإحراق وأكثر ما تعمل من الرصاص أي يمكن القول أنها أكاسيد معدنية أو فلزية
٢٤. ابن البيطار ١٠٥/٤.
٢٥. لمصدر السابق ١٧٨/٢.
٢٦. لحبيب ١٩٨٦، ص ٤٨ و ٥٦.
٢٧. ابن البيطار ٧٨/١.
٢٨. لمصدر السابق ٤٣/١.
٢٩. لمصدر السابق ١١٣/٤.
٣٠. لمصدر السابق ٢٨/٢.
٣١. لمصدر السابق ٧/٢.
٣٢. لمصدر السابق ١٠٥/٢.
٣٣. لمصدر السابق ٢٦/٢.
٣٤. لمصدر السابق ١١٠/٢.
٣٥. لمصدر السابق ١٧٠/٢.
٣٦. لمصدر السابق ١٩/٤.
٣٧. لمصدر السابق ٤١/٤.
٣٨. لمصدر السابق ١٢٦/٤.
٣٩. حسي وأحرون ص ١٠٥.
٤٠. حسي ص ٢٢٢.
٤١. عزوغ وأحرون ص ٢٠٣.

١. التكريتي ص ٦.
٢. ابن البيطار ١٠٥/٣.
٣. المصدر السابق ١٠٣/١ و ٢٨ و ٧/٣.
٤. المصدر السابق ١٢٥/٣.
٥. المصدر السابق ١٠٥/٢ و ١٠٥/٣.
٦. المصدر السابق ١٢٠/٢.
٧. المصدر السابق ١٦/١ و ١٢٣/٢ و ١٢٣/٤ و ١٣٦/٤.
٨. المصدر السابق ١٠٥/٢ و ١٢٣ و ١٢٤/٢.
٩. المصدر السابق ١٢٢/٢.
١٠. المصدر السابق ١٠٣/١ و ٤٢/٢.
١١. المصدر السابق ٨٢/٢.
١٢. المصدر السابق ٤/٢ و ١٢/٢.
١٣. المصدر السابق ١١٠/٢ و ١٧٨ و ٣٦/٢ و ١٩/٤.
١٤. المصدر السابق ٦٨/٢.
١٥. المصدر السابق ٩٧/٢.
١٦. المصدر السابق ٣٩/١ و ٤٨/٢ و ١٤٤/٤.
١٧. المصدر السابق ١٧٨/٢.
١٨. المصدر السابق ٩٨/٢.
١٩. راجع كتاب الحشرات الطبية والبيطرية في العراق للدكتور خليل أبو الحب، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩.
٢٠. الحبيب ١٩٨٨ ص ١٢١-١٤٥.
٢١. المصدر السابق ٢٦ و ٤٢.

٦. الحشرات الطبية والبيطرية في العراق، تحليل أبو الحب، مطبعة حامي بغداد، ١٩٨٦.
٧. الحشرات الطبية والبيطرية وطرق مكافحتها في التراث العربي، نعماد محمد ذياب الحبيب، مركز إحياء التراث العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.
٨. النباتات الطبية - زراعتها ومكوناتها، لسوري طه قطب حسي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٩.
٩. مفصلت الأرحل الضية والمنزلية في كتاب الحاوي للرازي، نعماد محمد ذياب الحبيب، ندوة الرازي، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

- ١- ابن مكافحة الآفات، الحسين عزوغ وأحرون، دار المعارف القاهرة ١٩٧٢.
٢. الآفات الزراعية أقاتها وسبل مكافحتها في العراق، نعماد محمد ذياب الحبيب، مطبعة وزارة الزراعة، بغداد، ١٩٨٦.
- ٣- الآفات الرمية الحشرية والحيوانية، نعماد حسي و أحرون، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦.
٤. الأمانة العلمية لابن البيطار، لراحي التكريتي، ندوة ابن البيطار، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- ٥- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، نبي الله بن عبد الله ابن البيطار، مكتبة لمشى بعدد (بدون تاريخ)



عن كتاب «الأنواء»  
لأبي حنيفة الدينوري  
(٢٨٢هـ)  
دراسة تحقيقية

د. عبد القادر سلامي  
جامعة تلمسان - الجزائر





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

عرف العرب قديماً الآثار في الرَّمْل وعَرَفُوا الانْتِواءَ وحُومَ الْاهْتِدَاءِ \* وِلكواك النّاتئة. ومواقع طلوعها وغروبها بلسية وتألُّفاً. فكانوا أَحْصَوْا الْأَمَمَ لما أدَّتْ إِلَيْهِ نَحَارِبُهُمْ مِنْ أَحْوالِ الزَّمانِ. وتعاقب الشهور والأيام. واختلاف الفصول والأعوام. بما يتجدد فيها من الأحداث. ويغيّر من تدبير المعاش. هم على اختلاف ديارهم. وتباين أوطانهم وتفاوت مهمهم. يراعون من هبوب الرياح وطلوع الكواكب. وتبدل الأوقات ما يراعيه غيرهم من سكان المدر والوبر. وفطن البدو والحضر. وليس ذلك مستحدثاً فيهم. وإنما هو عادة فيهم يتوارثه الخلف. عن السلف والغابر عن الماضي. ومقياسهم طول الدُّرّة ودوام النّفْقد. فلهم اعتبار في كل ما يتجدد في الحو من طلوع كوكب أو أقوله. وهبوب اريح أو سكون يؤدّيههم إلى ما يبتون عليه أمرهم في مقامهم وطعنهم ومزلفهم ومحاضرهم ويعتمدونه في مكاسبهم ومعيشتهم ومناتحهم وملاقحهم. وسائر متصرفاتهم من عزو واستباحة وانتحاع وملازمة استغنوا به عن أصحاب الحساب. وتوغّلهم من لطائف البحث والاستقصاء. فهم أتباع ما اعتادوا من البرق إذا لمع. والغيث إذا أصاب ووقع. وأحر إذا أقبل وأدبر. والبرد إذا حَفَّ واشتد. لا يفعلون ولا يضعون. فسحان من جمل لكل أمة خصائص صاروا لها منحة من الشّر. وعوائد أصبحوا فيها على شفا الحير.

وقد بين الحافظ (٢٥٥هـ) هذه الحاجة. وأجاد في بيانها. فقال: "لأنّ كلّ من كان بالصّحاصح \* والأماليس \* حيث لا أمارة ولا هادي. مع حاجته إلى بُعد أسْفَة \* مضطّر إلى التماس ما ينحيه ويؤذيه. ولحاجته إلى الغيث. وفراره من الجذب. وظلّه بالحياة. اضطّرته الحاجة إلى تعرّف شأن الغيث. ولأنّه في كلّ حال يرى السّماء. وما يجري فيها من كوكب. ويرى التّعاقب بينها. والنحوم الثّوات فيها. وما يسير منها فاردّاً \*". وما يكون

١ حيوان ٣٠/٦

٢ الأرملة والامكة ٢/٨٠.

(\*) للصّحاصح والصّحصاح والصّحصاح ما سَوَى مِنَ الْأَرْضِ ينظر القاموس المحيط ١/٢١: مادة (الصّح). ومجمع مقاييس اللغة: ٢/٢٨١. مادة (صح).

(\*) "الأماليس. جمع المليس وهي اقلاة التي لا نبات فيها. ينظر القاموس المحيط ٢/٢٦٣ (٢٨٥ مليس).

(\*) الشّفة بالضم والكسر انْفَرَّ انسَدَ. ومناحيه يتصدحا المسافر. المصدر السابق ٢/٢٥٨: مادة (شفة).

(\*) الفارد المبتدأ ينظر معجم مقاييس اللغة ٤/ ٥. مادة (فرد) والقاموس المحيط ١/ ٢٢٢. مادة (الفرد).

منها راحاً ومستقيماً<sup>١١</sup>، فسَمَّوها بأسماء تعكس طبيعتها أو وفق منطوقهم إليها بالعين المحرَّدة، أو بحسب ما يصحبها من خير أو أذى، تردَّدت كثيراً في أسجاعهم وأتعارهم، مثل أُنْثَرِيَا والدَّرْن وسُهَيْل والسَّمَال وبذلك نشأ عندهم علم الأنواء.

فما هي الأنواء من حيث اللغة والأصلاحي؟ وما هو حظُّها من حيث التأليف والحظُّ والإجازة الشرعية؟ وموقع كتاب الأنواء للدينوري منها

١- مفهوم الأنواء:

الأنواء جمع نوء، وهو النجم إذا مال للغروب أو للمغيب، ويجمع على أنواء ونوان. وقال حسان بن ثابت:

وَيَثْرَبُ تَعْلَمُ أَنَّهَا إِذَا قَحَطَ الْقَطَرُ نَوَانُهَا

أو هو سقوط النجم من المنازل\* في المغرب مع الفجر، وظلوع رقيقه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق. وقال أبو حنيفة (ت ٢٨٢هـ): نوء النجم هو أو سقوط يدركه بالعداء إذا هَمَّت الكواكب بالمُصُّوح، أي الذهاب، وقال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): الأنواء ثمانية وعشرون نجماً، واحداً نوء، وقد ناء الطالع بالمشرق بنوء أي نهض وطلع، وذلك النهوض هو النوء، فسمي النجم به، وسقوط كل نجم منها ثلاثة عشر يوماً، وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فإن لها أربعة عشر يوماً، وكانت العرب تضيف المطر، والرياح، والحر والبرد إلى الساقط منها، فينسبون ذلك إليه، وإذا مضت مدة النوء ولم يكن فيها مطر قالوا: حَوَى نَجْمٌ كذا وأخوى، أي أمحل. وكان ابن الأعرابي (ت ٢٢١هـ) يقول لا يكون نوء حتى يكون معه مطر وإلا فلا نوء. ولا تستنئ العرب بالسجوم كلها، وإنما يذكر بالأنواء بعضها وهي معروفة في أشعرهم، وكلامهم<sup>١٢</sup>

## ٢- القول في الأنواء من الحظر والإباحة في الشرع:

روى عن الرسول ﷺ أنه قال: إن الله عز وجل يقول ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبحت طائفة منهم بها كافرين يقولون مُطِرْنَا بنوء كذا وكذا، فأما من آمن بي وحمدني على سُقْيَاي فذلك الذي آمن بي وكمر بالكوكب<sup>١٣</sup>.

٢- الحموان ٦/ ٣٠

١١ ينظر -ير به، ١١٣/٦، وقد ورد فيه حجر البيت بغير لفظ، واللفظ بسمه، أسود فقص أنباده

(\*) المقصود بها منازل القمر (ينظر مفاتيح العلوم ١٢٣) قال تعالى ﴿وَالْقَمَرُ فَنَزَلَهُ مُنَارًا﴾ يس ٩.

٥ ينظر الأنواء لأس قتيبة ٦ ٧ وسرور النفس بمنازل اجواس الجسم ٢٠٣ ٣٠٤، والتاموس المحيط ٣٢/١ مادة (نأ)، وتاج العروس ٥٧٢/١ مادة (نأ)، والمعجم النوسيط ٩٦٠/٢، مادة (نأ)، والصحاح في اللغة ٦١٨/٢، مادة (نوء).

٦ ينظر، سنن المساني ١٦٥/٢ - ١٦٥ (باب كراميه لاسمطار بالكوكب) وصحيح البخاري ١٨٢/١ (باب لا يدري متى يحيى المطر إلا الله).

وروي عنه عليه السلام أنه قال: لو أن الله سبحانه وتعالى حبس المطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله أصبحت طائفة به كافرون يقولون مطرنا بنوء المجدح<sup>٤</sup>.

قال: هذا كما قال الصادق الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام وذلك بعد أن العرب يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا: أي ن المطر كان من أجل أن الكوكب ناء. وبذلك جاءت أشعارهم. وكلامهم في الأنواء. وعنه جاء النّهي في الحديث. وأمّا إذا كان قولهم مطرنا بنوء كذا. أي مطرنا في بونه على شبيه ما يقولون مطرنا في غرة اليوم ومطرنا في الليالي الأربعينية. لم يكن في ذلك شيء يكره: لأنّ المعنى حينئذ يكون لتحديد الوقت. كأنه يقول: مطرنا حين غابت الثريا. وعند العرب تسمى الثريا النّجم اسمًا علميًا لها مختصًا بها دون النّجوم. وهي التنزيل العزيز: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾<sup>٥</sup> فسّر بأنه قسم بحيث أقسم الله تعالى بالثريا بمعنى: والثريّا إذا سقطت. والعرب تعظم الثريا. ويكثر ذكرها في شعرهم: لأنها عندهم من نجوم الأنواء التي لا تخلف. وإذا طلعت في الشتاء اشتد البرد عند طلوعها فقال شاعر في طلوعها في الشتاء: ":

طاب شربُ الرّاحِ لما      طلع النّجمُ عشاء

وانتعى الرّاعي لمشتا      ه من القَر كساء

وقال آخر من طلوعها في الصيف: ":

طلع النّجمُ غدِيه      وانتعى الرّاعي شَكِيه

وقال الزجاج (ت ٣١١هـ): فمن قال مطرنا بنوء كذا وأراد الوقت ولم يقصد إلى فعل النّجم فذلك - والله أعلم - جائز كما جاء عن عمر رضي الله عنه. أنه استسقى بالمصلّى ثم نادى العّاس: كم بقي من بوء الثريا؟ فقال إن العلماء بها يزعمون أنّها تعترض في الأفق سبعًا بعد وقوعها فوالله ما مضت تلك السّبع حتى غيبت الثّياس. فإنما أراد عمر: كم بقي من الوقت الذي جرت به العادة أنه إذا تمّ أنى الله بالمطر؟ قال ابن الأثير أمّا من جعل المطر من فعل الله تعالى. وأراد بقوله. مطرنا بنوء كذا: أي في وقت كذا وهو هذا البوء الفلاني. فإنّ ذلك جائز: أي إن الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتي بالمطر في هذه الأوقات<sup>٦</sup>.

(٥) المعدج نعم من النجوم يقال له الدّبران لأنه يطلع آخرًا ويسرّ حادى النجوم وهو عند العرب من الأنواء الدّالة على المطر. ومحاذيحه السماء: نواؤها. يطر: الصبح في اللغة ١٧٣/١ مادة (جذح) والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٢/١. مادة (جذح) واسرّب المصنف ٥٧٣/١.

٧- يطر: سنّ النّسائي ١٦٥/٣ (باب كراهية الاستمطار بالكوكب) والنهاية في غريب الحديث والأثر. ٢٤٢/١. مادة (عطر) (٥) يقول ابن الأثير (١٠١-١٠٦) النّجم هو الأصل اسم لكل واحد من كواكب السماء. وحكمة. نجوم. وهو بالثريا أخصّ حلوه علمًا لها. فإذا أطلق فإيما يراد به هي... يطر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٢/٥.

٨- النجم

٩- يطر: سرور النّفس بمدارك الحواسّ الجسديّة ٣٠٢-٣٠٤.

١٠- يطر: نوح العروس ١/ ٥٧٤. مادة (باء) والمعجم الوسيط. ٩٦١/٢ (٥٧٤).



## ٢- من تراث الأنواء عند العرب:

افبرى ثلة من العلماء للتأليف في الأنواء. منها ما وصل إلينا. ومنها ما لم يصل. وقد ذكرت كتب التراجم. كتاباً لكل من

١- أبي فهد مؤرج بن عمرو بن ايعارث السدوسي (ت ١٩٥هـ)، وقد نسبته إليه ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في الوفيات، والقفطي (ت ٦٤٦هـ) في إنباه الرواة واقتبس منه القتيبي في مواضع من أبوائه<sup>١١</sup>.

٢- أبي الحسن النصر بن شميل من خرسفة التميمي (ت ٢٠٤هـ) ونسبه إليه ابن النديم

في فهرست. وابن خلكان في الوفيات. والقفطي في إنباه الرواة<sup>١٢</sup>.

٣- أبي يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المعروف بابن كناسة (ت ٢٠٧هـ). وقد نسبته إليه ابن النديم في المهرست. والقفطي في إنباه الرواة<sup>١٣</sup>.

٤- أبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٧هـ) نسبته إليه ابن خلكان في الوفيات<sup>١٤</sup> وقد قام بتحقيقه الدكتور حاتم صالح الضامن تحت عنوان (الأزمنة وتلبية الجاهلية" وصدر عن مؤسسة الرسالة. في طبعة ثانية سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٥- أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ). وقد نسبته إليه ابن خلكان في الوفيات. وابن النديم في الفهرست<sup>١٥</sup>.

٦- أبي عبد الله محمد بن ريار الأعرابي (ت ٢٣١هـ). ونسبه إليه القفطي في إنباه الرواة. وابن خلكان في الوفيات. وابن النديم في المهرست والسيوطي في البغية<sup>١٦</sup>.

٧- أبي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) نسبته إليه ابن النديم في الفهرست والسيوطي في البغية<sup>١٧</sup>.

٨- أبي محلم ابن هشام بن عوف السعدي (ت ٢٤٥هـ) ونسبه إليه ابن النديم في الفهرست<sup>١٨</sup>.

٩- أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). وقد نسبته إليه السيوطي في البغية<sup>١٩</sup>.

١١- ينظر: وفيات الأعيان: ٣٠٤/٥. وإنباه الرواة ٣٢٧/٤. ومعجم المعاجم. ١٢٠.

١٢- ينظر: وفيات الأعيان. ٤٠٤/٥. وإنباه الرواة ١٦١/٢. والفهرست ٢٣٥. ومعجم المعاجم ١٢٠.

١٣- ينظر: إنباه الرواة ١٦١/٢. ومعجم المعاجم ١٢٠. والفهرست ٢٣٠.

١٤- وفيات الأعيان: ٣١٢/٤.

١٥- ينظر: وفيات الأعيان ١٧٢/٢. والفهرست: ٢٥. ومعجم المعاجم ١٢١.

١٦- ينظر: إنباه الرواة ١٣١/٢. وفيات الأعيان ٢٠٨/١٠. والفهرست ٤٠٦. ونبذة الوعاة: ١٠٦/١. ومعجم المعاجم. ١٢١.

١٧- ينظر: الفهرست ٤٠٦. ونبذة الوعاة: ٧٢/١. ومعجم المعاجم ١٢١.

١٨- ينظر: الفهرست ٤٠٦. ومعجم المعاجم ١٢١.

١٩- نبذة الوعاة ٦٣/٢.

و يوجد منه مخطوطة بالمكتبة الركية ف ١٦٨ صفحة، حققه شارل بلا، ومحمد حميد الله،  
وصوّبه<sup>١٠</sup>، كما صدر ضمن مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن سنة ١٣٧٥ هـ  
١٩٥٠ م.

١٠- أبي خزيمة احمد بن داود بن وقتد الدينوري (ت ٢٨٢ هـ)، نسبه إليه ابن النديم في المهرست وبافوت  
الحموي في معجم الأدباء، والقمطي في إنباه الرواة<sup>١١</sup>.

١١- ابي العباس محمد بن يزيد الشّمالى المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ)، نسبه إليه القمطي في إنباه الرواة،  
وابن النديم في الفهرست .

١٢- أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٠٠ هـ)، نسبه إليه ابن النديم في الفهرست<sup>١٢</sup>.

١٣- أبي إسحاق إبراهيم بن السّري بن سهل المعروف بالزجاج، نسبه اليه القفطي في إنباه الرواة، وابن  
حلكان في الوفيات والبغدادى في خزنة الأدب، وابن النديم في الفهرست<sup>١٣</sup>.

١٤- أبي الحسن علي بن سليمان الأحفش (ت ٣١٥ هـ)، نسبه إليه ابن النديم في الفهرست<sup>١٤</sup>.

١٥- أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، نسبه إليه القفطي في إنباه الرواة، والسيوطي في بغية الوعاة<sup>١٥</sup>.

١٦- أبي بكر عبد الله بن حسين بن إبراهيم بن حسين بن عاصم القرطبي (ت ٤٠٢ هـ) صدر عن دار  
الجيل في بيروت سنة ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م، بتحقيق الدكتور بوري حمودي القيسي ونائب الديلمي<sup>١٦</sup>.

١٧- أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي (ت ٤٩٥ هـ) نسبه إليه البغدادى في خزنة  
الأدب<sup>١٧</sup>.

١٨- أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي المعروف بابن  
الأجدابي (ت ٤٧ هـ)، وقد نسبه إليه ياقوت في معجم الادباء، والسيوطي في البغية<sup>١٨</sup>. وهو من الكتب

٢٠- بيطر: معجم المعاجم: ١٢١

٢١- بيطر: الفهرست ٣٥٢، ومعجم الأدب: ٣٢/٣، وإنباه الرواة: ١٠٥/١، وبغية الوعاة: ٣٠٦/١، ومعجم المعاجم ١٢١.

٢٢- بيطر: إنباه الرواة ٢ ٢٥١، والفهرست ٣٥٢، ومعجم المعاجم ١٢٢

٢٣- يثضر: الفهرست ٣٣٢، ومعجم المعاجم ١٢٢

٢٤- بيطر: إنباه الرواة ٢٠٠/٢، ووفيات لاعنان ٤٩/١، وخزنة الادب: ١٠٦/١، والفهرست ٢٧٠، ومعجم المعاجم ١٢٢

٢٥- بيطر: المهرست ٢٨١، ومعجم المعاجم: ١٢٢.

٢٦- بيطر: إنباه الرواة ٩٦١/٢، وبغية الوعاة: ٧٨/١.

٢٧- بيطر: معجم المعاجم: ١٢٢.

٢٨- بيطر: خزنة الادب: ٢٦٥/١، ومعجم المعاجم ١٢٢

٢٩- بيطر معجم الأدباء ١ ١٣٠، وبغية الوعاة ١٠٨/١، ومعجم المعاجم ١٢٢.

التي وصلت إلينا. فقد حققه الدكتور عرث حسن وطبع تحميمه بدمشق سنة ١٩٦٤م تحت عنوان (الأرمنة والأنواء).

#### ٤- أبو حنيفة الدينوري وكتابه في الأنواء:

##### أ- ترجمة أبي حنيفة:

عُرِفَ ياقوت الحموي<sup>٢٠</sup> فنصر على أن اسمه الكامل هو أحمد بن داود بن وئيد أبو حنيفة الدينوري. وهو من ذهب إليه السيوطي في النسخة<sup>٢١</sup> ولد في أوائل القرن الثالث بالدينور<sup>٢٢</sup> وقضى نحبه بباعه<sup>٢٣</sup> ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادي الأولى سنة ٢٨٢هـ على الأرجح<sup>٢٤</sup>.

كان الدينوري لغوياً نحوياً مهتماً حاسباً، ذاوية ثقة فيما يرويهِ ويحكيهِ. أخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر أحده عن ابن السكيت (٢٤٤هـ)<sup>٢٥</sup>. وأبيه<sup>٢٦</sup>. فقد أثر التحرد للعلم والتفرغ له قصد التحصيل والتأليف، محققاً وراءه تراثاً حافلاً من المصنفات التي أخذت من كل علم بطرف، فكان له من الكتب المصنفة: كتاب الساء أو الباءة، وكتاب ما يلحق فيه العامة، وكتاب الشعر والشعراء، وكتاب الفصاحة، وكتاب الأنواء، وكتاب في حساب الدور، وكتاب الهند، وكتاب الخبر والمقالة، وكتاب البلدان، وكتاب اجمع والتفريق، وكتاب الأخبار الطوال، وكتاب الوصايا، وكتاب نوادر الخبر، وكتاب إصلاح المسطق، وكتاب القبلة والزوال، وكتاب الكسوف، وكتاب النبات ثم يصنف في معناه مثله، وكتاب الرد على نكرة الأصفهاني، وقيل إن له كتاباً في تفسير القرآن، يبلغ ثلاثة عشر مجلداً<sup>٢٧</sup>.

٢٠ ينظر: معجم الأدباء، ٢/٣٤٦.

٢١ ينظر بنسبه الوعاة، ١/٢٠٦.

(❖❖) الدينور مدينة من كور الخبر ما بين لموصى وادر بجل، وهي قبة همدان وهي كثرة السمار وازرع والساتين والماء، حصينة، ولها اكرم حبة من أهل همدان، وعلى القرب منها مدنة نصيمرة والشيروان، وابن قتيبة من أهل الدينور وأبو حنيفة الدينوري اللغوي لإمام صاحب كتاب النبات، ينظر: البروض، المعطار في خبر الأقطار، ٣٤٩.

٢٢ ينظر: لمخصص لابن سيده درسه ودليل ٥٥.

(❖❖) باقة على بحر باب الأنواء - وهو بحر الحرز والديلم وجزجان وأنواع الترك - مما يلي الباب والابواب الموصع المسمى باقة، وهي النفاطة ومن هناك يحمل النمط لأبيض ينظر البروض المعطار في خبر الأقطار، ٧٨، ٧٩.

٢٣ ينظر: معجم الأدباء، ٢/٣٦٦، وبنسبه الوعاة، ١/٧٨، وبنسبه الوعاة، ١/٢٠٦.

٢٤ ينظر: معجم الأدباء، ٢/٣٦٦، وبنسبه الوعاة، ١/٢٠٦.

٢٥ ينظر: إنباء الرواة، ١/٧٦، والمهرست، ٢٥١.

٢٥ ينظر: المهرست، ٢٥٢، ومعجم الأدباء، ٢/٢٢٦، وبنسبه الوعاة، ١/٢٠٦، على أن شكك في نسبه كتاب في تفسير القرآن إلى أبي حنيفة، وهي نسبه لم يرعها غير ياقوت الحموي بناءً على ما تناسخ إليه من أخبار، وفق الموفق عليه، وسأله/ ويحتمل به مبالغة في الاستحسان عليه، ينظر: معجم الأدباء، ٢/٢٩٩، ويضم ذلك ما ذهب إليه ياقوت الحموي بنسبه من عدم اطلاعه على الكتاب بعد يوم بقوله: ما رأيته. معجم الأدباء، ٢/٢٩٩، ولما كان الاعتماد على سرد بعض أسماء كتبه كياقوت ومن تبعه من بعض المتأخرين كابن التميمي (٢٨٠هـ) والسيوطي (٩١١هـ) أمراً مؤرطاً في الخطأ.

وعلى ذلك فقد عدَّ أبو حنيفة من نوادر الرجال. فقد جمع بين حكمة الفلاسفة، وبين لعرب، وله في كل فن قدم وساق، وكلامه في الأنواء يدل على حظ وافر من علم النجوم وأسرار الملك. أما كتابه في الثببات، الذي لم يؤلف في معناه غيره، فكلامه فيه في عروض كلام أبيدي سوي وعلى طباع افصح عربي.<sup>٣٦</sup>

## ب- كتابه في الأنواء،

بعد كتاب الانواء لأبي حنيفة الدينوري من الكتب لمعمودة<sup>٣٧</sup>، إلا أننا نستطيع التطلع الى ما ورد في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) من ذكر لسطلو ابن قتيبة على ما جاء في كتاب الأنواء لأبي حنيفة ونقله الى كتبه، وينضح ذلك من قول المسعودي (٣٤٦ هـ). وقد سلب ذلك ابن قتيبة، ونقله الى كتبه نقلًا<sup>٣٨</sup> وحمله عن نفسه وقد فعل ذلك في كثير من كتب أبي حنيفة الدينوري هذا، وكان أبو حنيفة هذا ذا محل من العلم كبير<sup>٣٩</sup>.

وعليه فإنه من الممكن، في رأيه استخلاص ما جاء في كتاب الأنواء لأبي حنيفة الدينوري من كتابات ابن قتيبة، وبخاصة ما يتعلق بباب كروية السماء والأرض التي ذكرها المسعودي في كتابه (مروج الذهب)، وذلك بقوله: وأما الدلائل على أن لسماء على مثال الكرة وتدورها بجميع ما هيها من الكواكب كدورة الكرة، وأن الأرض بجميع أجزائها من البر والبحر على مثال الكرة، وأن كرة الأرض مثبتة في وسط السماء كما مركز، وقدرها عند قدر السماء قدر النمطة في الدائرة صغر أو وصف الربع المسكون في الأرض، وما يعرض فيه من دور النلك واختلاف الليل والنهار، ووصف خواص هذا الربع المسكون من الأرض، ووصف المواضع التي تطلع الشمس فيها شهوًّا لا تغرب، وتغرب شهوًّا لا تطلع...<sup>٤٠</sup>

على أننا وجدنا أبا علي المرزوقي (ت ٤٣١ هـ) في كتابه (الأرمه والأمكنة) يعتمد بعض تحريجات أبي حنيفة في أمر ترتيب بعض الأنواء من حيث منازلها، على نحو ما جاء في الباب لتاني والأربعين (فيما زوي من أسجاع العرب عند تجدد الأنواء والفصول وتفسيرها) من نحو: "قال أبو حنيفة: وجدتهم يدؤوا بالثريا،

٣٦- ينظر معجم الأدباء، ٢٨/٣٠.

٣٧- ينظر معالم الحضارة الإسلامية ١٥٧.

(٥) لئلا هو استخراج سي، من شي، أو حروجه منه نحو سبب الشر، استخرجت ثرائها، ينظر معجم مفاتيح اللغة ٥، ٣٩ مادة (سئل)، والقاموس المحيط ٥٥/٤ مادة (سئل).

٣٨- ينظر مروج الذهب ٥٦٥/١ ٥١٦ وإذا كان لنا أن سدي رأينا في أمر هذا السطل وطروقه وهو ما زاد المسعودي عما سبقت هذا الأمر مؤلفه لا يبعد في الاحاد، أو اعتماد اشهاد لراحد في المسألة، كما لا يبدو وإنما أن يكون قد فعل عادة معينة، أو لاكثر من واحدة، حاصه اننا لا نعرف الظروف التي برز فيها مثل هذا الفصل الأمر الذي لا نعلم أو قيل التحقيقات المستتبيلة خطأ نسبة كتاب في الأنواء لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) أصلاً على نحو ما أثبت الأب موزيس بويج في خاتمه بحقيقته لكتاب (النعم والنهايم و لوحش و لسماع والطير و لهرام وحش و الأرض) ١٢٨، ١٣٢، بحوثات جامعة اهدس يوسف ١٩٠٨م، خطأ هذه النسبة وانتهى بعد التحقيق إلى نسبة الكتاب برقمه إلى أبي عبيد انقسام بن سلام (ت ٣٢٤ هـ).

٣٩- ينظر المصدر السابق ١ ٥١٤-٥١٥.



وإن كان الشَّرطان قبلها هي نسق المنازل ولم أجد العلة في ذلك إلا بعتل الأنواء وانصرام الرُّطب وهجوم الحرِّ وقوَّة البوارح فجعلوا السُّمْل بما فيه وطلوع الثُّريا هو أمانة قوة الحرِّ عند الجميع لاختلاف فيه. فقال فقيهم: إذا طلع النُّجم. ويراد به الثُّريا اتَّقِي النَّحْمَ وخيم السَّقَمُ. وجرى السُّرابُ على الأكم وقيل أيضاً. إذا طلع النُّحْمُ جعلت الهواجر تحتدُّ والعاناتُ تكندم وقيل طلع النُّجْمُ شديدة واستغى الرَّاعي سَكِيَّةً وكذلك نلمح اشارات إلى ما أورده أبو حنيفة في كتابه الأنواء في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس. لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاسي (ت ٦٥١هـ) حيث يقول... روى أبو حنيفة الدينوري في كتابه الأنواء أنَّ النهار محسوب من طلوع اشمس إلى غروبها. واللَّيل من غروب الشمس إلى طلوعها. ولا يعدُّ شيء قبل طلوعها من النهار ولا شيء قبل غروبها من الليل<sup>٤٠</sup>. على أنَّ كتاب المخصَّص<sup>٤١</sup>

لابن سيده<sup>٤٢</sup> (ت ٥٨٨هـ) يظل أكبر معاجم المعاني التي احتفظت لنا بمادة كتاب الأنواء لأبي حنيفة. وإن كان ما اعتري مقدمته من بياض في الأصل حال دون الوقوف على قدر هذا الاعتماد فقد جاء فيها

٤٠- الأرملة والأمكنة ١٨٠/٢

٤١ ينظر سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ٨٢.

(❖❖) سُقِر المخصَّص ببولاق، القاهرة، في سبعة عشر جر ١، استغرق ظهوره من سنة ١٣١٦هـ إلى سنة ١٣٢١هـ، بإشراف الشيخ محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي وآخرين. ثم توالى طبعاته. ومنها طبعة دار الكتب العلمية على أنَّ المخصَّص قد تفرَّع بعصانص قلماً بوفرت لمعجم في موضوعه لخصها بعض الدارسين المحدثين فيما يأتي:

(١) التتبع والتحرِّي. والحرص على نسبة كلِّ قول إلى صاحبه. ومراعاة الأمانة العلمية.

(٢) غنى بالكلمات الصالحة للتعبير عن شؤون الحضارة ومعاني التمدن، وما تتطلبه الحياة العلمية من مصطلحات ومبررات في محتلت العلوم.

(٣) محاولته تحديد معنى كلِّ لفظ وتخصيصها بمعناها. وربما كانت هذه الرخصة هي التي دفعت المؤلف إلى تسمية كتابه (المخصَّص). ومن ثم حار كسر لصاد المشددة على أنه اسم فاعل. وإن كان المشهور فتحها.

(٤) كثرة الشواهد الشعرية التي تساعد على تثبيت معاني الكلمات في ذهن القارئ. وإرشاده إلى كيفية استخدامها في البراكب والعبارة.

(٥) ألحق المؤلف بكتابه بحثاً لغوية وصرفية مختلفه تتعلَّق بالاداء اللغوي والنضاد، والتأريف، والإشراق، والاشتقاق، والتعريب، والحقيقة، والمجاز، والممدود والمقصود، والمذكور والتأنيث، وغيرها من مباحث النحوية والصرفية واللغوية ( ينظر مصادر التراث العربي في المكتبة العربية، ٧٧-١٨). وبناءً على تعدد هذه المخصَّص فلا يجوز. بأي حال من الأحوال. أن نصل الأبحاث الدلالية وبعد الكتاب معجماً لغوياً من قبيل كتاب النضاد، فدرسه بهذا المنهج ونقوّمه وفق موارين يسه ويسر سائر المؤلفات في هذا الضرب من التأليف اللغوي. وكذلك لا يجوز أن نعدّه كتاب صرف و نحو ونعمل فيه ما فعلنا في النظر الأول. وإنما الصحيح أن يظروا فيه على هدي المنهج الذي اختطه له صاحبه، والذي أراد له أن يكون مستقنياً في نفسه. عربياً في حسنة المخصَّص ١٤/١

(❖❖❖) هو أبو الحسن علي بن سيده المرسي الأندلسي ارتبط مولده بالمتن التي عصمت بالاندلس فانسمت على أثرها إلى دويلات متنافسة يترى بعضها ببعض. فعاش حياته (٣٩٨-٤٥٨هـ) كميناً لأب كمين عرف بقوة ذاكرته. وحدة مزاجه. وفتة تلاميذه وكثرة حله ونحوه. قصي حبه بالاندلس بعد أن خلف آثاراً لغوية ومعجمية يعد المحكم والمخصَّص من أهمها. (ينظر. وفيات الأعيان، ٢٣-٢٤. ومعجم الأدباء: ٢٢٦/١٢). وطباعت الأمم ١٨٤-١٨٥. وابن سيده آثاره وجهوده في اللغة: ٢٤، ٢٨، ٥٩-٦٥. ودول الطوائف: ٢٠ يوماً. وما بعدها. وهي تاريخ المغرب والأندلس، ٢٧٥ وما بعدها)

رثما كان (يبصر بالأصل) أبي حنيفة في الأنواء... ومع ذلك وجدنا ابن سيده يعتمد على أرائه على نحو افادنا في التحقيق الموالي.

#### د- عملنا في التحقيق:

أ- اعتمدنا في تحقيق البقية من كتاب الأنواء لأبي حنيفة على النص المطبوع أصلاً أي ما جاء معزولاً إليه في كتاب (الأنواء) من المخصص في سطره التاسع، محتفظين بعناوين الأبواب ذاتها، وهو بهذا الاهتمام نسخته وحيدة هريدي.

ب- ثم عمدنا إلى تحريره وترتيبه بما يسهل الرجوع إليه دون تدخل مع ما أورده ابن سيده مع غيره، بحسب ما كانت تمرصه طبيعه التبويب الذي ارتضاه ابن سيده لمخصصه

ج- تصحيح التصحيحات وتقويم الأغلاط التي وقعت فيه، وكأها من ضلال الشرح لا ريب مع صسط ألباطة وشرح مصطلحاته قصد حلاء العرب أو المستغلق منها من غير تفصيل إلا إذا اقتضى الأمر ذلك مع محاولة التعليق على بعض مسائله فوائد تنسها وتصي. حواشيها

د- تخريج الشواهد المختلفة من مظانها من كتب الأنواء والأزمنة والتلبية، وبعض كتب الصرف، بما يحقق الصواب في مذهب أبي حنيفة الديوري في التوضيح والتخريج، ويمضد مذهبنا في المقابلة بين الكتب التي عالجت موضوع الأنواء. إضافة إلى معامم اللغة وكتب التراجم، التي أسهمت في حلاء مراميه ووقوف على أهم من ألفوا فيه.

#### هـ- وضع فهرس لمصادر الدراسة والتحقيق.

ولم يخلُ التحقيق من غنت كبير. ذلت من وطأته الرعية الملهة في رأب ثلثة في المكتبة العربية لصالحا المتن وراوت بعض الأحبار من طلبتي العوزين على إحياء التراث العلمي العربي، أذكر منهم: الدكتور: محمد مذبحي، والأستاذة اسية عبد المؤمن

ولس تمثل الإنجاز الموالي في تقديم هذه البقية من كتاب الأنواء، فعزأنا أننا حاولنا مخلصين أن ننصف نحويًا نفويًا مهتدسا ومنجمًا. من نوادر الرحال. صاحب تأليف يُعد أحسن ما أُنجز في بابيه، عدا عن كونه معقودًا ولم يصل إلينا والله من وراء القصد

## (من كتاب الانواء)

أولاً: باب ذكر السماء والفلك:

أبو حنيفة: السماء تذكر وتؤنث (٤٣). والنايث أكثر. وقد تلحق فيها الهاء. فتمد وتقصر. وهذا الاسم يقع لما علاك فأظلك. ولذلك قيل سماء البيت وسماوته. وجمعه السماء. والسماء. وأنشد:

وأقصم سيار مع الحى لم يدع تراوخ حافات السماو له صدرا

يعني بالأقصم الخلال الذي تحل به الأعراب مواضع الفتوق في أنيتهم. وجعله أقصم لانكسار فمه من طول اعتماله (المحصر: ٢/٩).

أبو حنيفة: الفلك<sup>٤٤</sup>: مدار النجوم الذي يضمها. وهو في اللغة اسم يقع للاستدارة<sup>٤٥</sup>. ومنه قيل للبحر من الأرض فلك. ومنه فلك تذي الحارية عند استدارة أصله قبل اليهود. وليس قول من قال الفلك هو القطب شيء: لأن القطب لا يروى كما لا يروى قطب الرحي. والفلك: دوار يدور بدوره كل ما فيه<sup>٤٥</sup>. (المحصر: ٦/٩).

أبو حنيفة: ويقال للسماء الحرثاء<sup>٤٦</sup> من أجل كواكبها تشبيهاً بما يثور في جلد الجرباء. (المخصص: ٦/٩).

أبو حنيفة: الرقيق<sup>٤٧</sup> اسم لها علم. وجمعها أرقيعة. وقيل: الرقيق السماء الذنب مذكّر وقيل: كل واحدة

٤٢ اسماء يؤنث ويذكر. ولتذكير قليل. كأنها جمع سماوة وسماة. قال رجل من بني سعد  
رهر فتابع في السماء كأنما جذد السماء لؤلؤ مثبور  
فأدحر الهاء ثالث. وقال تعالى ﴿السماء منمطره﴾ (المزمل ١٨). وذكر. وقال الشاعر:  
هو دفع السماء. إليه هوماً لجفتنا بالسماء مع السحاب

وأما سماء البيت فرعم يوس بن حبيب البصري (ت ١٨٢ هـ) أنه يذكر ويؤنث. وكان أبو عمرو بن الملاء (ت ١٥٤ هـ) يقول: السماء سقف البيت يطر المذكر والمؤنث للسماء<sup>٤٨</sup>. والمذكر والمؤنث لابن الأنباري. ٤٩٢/١ - ٤٩٣. والأزمنة وتلبية العاهلية ١١ - ١٢. والأزمنة والأمكة ٤/٢.

(\*) الفلك واحد أفلاك النجوم. قال ولا يجوز أن يجمع على فلك. وفلكه لمعزل سميت. ينظر الصحاح في اللغة ٢/٢٥٩. مادة فلك).

٤٤ يقول قطرب (ت ٢٠٧ هـ) - أما الفلك فمستدار قطب السماء - الأزمنة وتلبية العاهلية ١٥. وينظر. الأزمنة والامكة: ٦/٣ - ١٥ قال تميمي ﴿كل في فلك يسبحون﴾ (الأنبياء: ٢٢).

٤٥ الأزمنة والأمكة ٢/٨.

(\*) الحرثاء اسماء سميت بذلك لما فيها من آثار المجرد والنجوم كأثر الحرب في الدانة يطر الصحاح في اللغة: ١/١٨٠. مادة (جرب). والأزمنة وتلبية العاهلية ١٣. والأزمنة والأمكة: ٦/٢.

٤٦ - الأزمنة وتلبية العاهلية: ١٢. والأزمنة والأمكة ٦/٢.

(\*) الرقيق سماء الدنيا. وكذلك سائر السموات والجمع أرقيعة. ينظر الصحاح في اللغة. ١/٤٩٩. مادة (رقيق).

من السموات رقيق للأخرى<sup>١٢</sup> . وفي الحديث : لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرفعة<sup>(١٤٧)</sup> على استذكار  
ذهب إلى السقف، (المخصص: ٧/٩)

أبو حنيفة: وهي الخصر. لونها اسم واقع كالغبراء. وهي الخلاء<sup>١٥</sup> لا ليامها<sup>(١٦)</sup>.  
(المخصص: ٧/٩)

أبو حنيفة: كبد السماء<sup>١٧</sup> وسطها. وكذلك كبد وها. وكبيداتها (المخصص: ٧/٩).

أبو حنيفة: وعينها ما بين الدنور والحنوب عن يمينك إذا استقبلت القبلة قليلاً وقيل العين عن يمين  
فلة العراق (المخصص: ٧/٩).

أبو حنيفة: ويقال لمجرة أيضاً شرج السماء. أي مجمعا كشرج القبة والهواء ممدود المتق الذي بين  
السماء والأرض في كل وجه. والجمع أموية. (المخصص: ٧/٩).

أبو حنيفة: وهو السكاك والسككة<sup>١٨</sup> (المخصص: ٧/٩).

أبو حنيفة: اللوح<sup>١٩</sup>.

والشجاج<sup>٢٠</sup> كالسكاك. (المخصص: ٨/٩).

أبو حنيفة: افاق السماء: ما انتهى إليه البصر منها مع وجه الأرض من جميع نواحيها. وهو الحد بين

---

١٧ الأرمه وتلبه الحاملية<sup>١٣</sup>. والأرمه والأمكنة ٥/٢ جاء فيه وذكر بعضهم أنه سمي السماء الرقيق. لأنها الشيء الذي  
رُفِعَ به الأرض

١٨ ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٥٦. مادة (رفع)

(\*) الحلقاء: السماء لعلاسها كالحلقاء من الحجار. ولاستوائها. غطر لسان العرب ٩٠/١١. مادة (حلق).

١٩ الأرمه وتلبه الحاملية<sup>١٣</sup> والأرمه والأمكنة ٦/٢ جاء فيه ومن أسماء السماء (الحقارة) و(الحرارة) وكانت سُميت  
حائنا لأنها ملساء كالحلقاء من الحجار. وكانت سُميت حرنا لما فيها من اتار لمحرة والتحوم كآثر الحرب في الدانة  
والله أعلم أما المرزوقي فأجاب من حيث تسأل: فمن قيل كيف يكون حرنا ويكون ملساء؟ قيل إنما سميت بالصفاء على  
حسب أحد لها فإذا استبكت نجومها. فهي الملساء هذا كما سُمي البحر المهرقان قفلاين. من المهرق وهي فارسية مهره  
وإنما أريد به ملاسته واستواءه. إذ انقطع عنه النوح على أن قولهم لخفاء لا يدعي الحرث. إن كان امر د بالحرث النجوم  
التي فيها الأرمه والأمكنة ٦/٢

(\*) كبد السماء وسطها. يقال كبد النجم السماء أي توسطها. وتكبدت الشمس أي صارت هي كبد السماء كبيدات السماء  
كانهم صغروا كبدة ثم جمعوا ينظر الصحاح في اللغة ٢٧٠/٢ مادة (كبد)

(\*) السكاك والسككة النوا. الذي يلاقي أعنان السماء ومنه قولهم. لا افعل ذلك ولو مروث في السكاك أي في السماء. ينظر  
الصحاح في اللغة ١/٢٩٩ مادة (سكك).

(\*) اللوح: بالصم الهواء بين السماء والأرض. يقال. لا افعل ذلك ولو مروث في اللوح أي: ولو نزوت في السكاك. ينظر المصدر  
السابق ٢٦١/٣. مادة (لوح)

(\*) الشجاج الهواء وقيل. شجح نجم. واحدا شجح. وقد شججه وشججه شجا. فهو مشحوح وشجيج ينظر: لسان العرب  
٢٠٤/٢. مادة (شحج). والصحاح في اللغة ١/٦٥٧. مادة (شحج)



ما بَطْنٌ مِنَ الْفَلَكَ وَظَهَرُ. وَفَاقَ الْأَرْضِ: أَطْرَافُهَا مِنْ حَيْثُ أَحَاطَ بِكَ. وَأَعْنَانُ السَّمَاءِ<sup>(٩)</sup>، نَوَاحِيهَا. وَعَنَانُهَا. مَا عَنِ مِنْهَا إِذَا تَنَظَّرْتَ إِلَيْهَا. وَيُقَالُ عَنَنْ لِسَّمَاءٍ، كَبَدَهَا. (المخصص: ٨/٩).

#### ٦ أسماء المنارل وصفاتها:

قال أبو حنيفة: المنارل ثمانية وعشرون منزلاً، وتسمى نُحُومًا. وإن كان منها ما هو كوكب واحد وكان منها ما هو أكثر، وقد قيل للثريا<sup>١٠</sup>، النَجْمُ جُعِلَ اسْمًا لَهَا عَلَمًا وَهِيَ سِتَّةُ كَوَاكِبَ. وَقَدْ يَفِيقُ النَّحْمَ عَلَى وَاحِدٍ وَعَلَى جَمَاعَةٍ وَأَمَّا الْكُوكَبُ، فَلَا يَفِيقُ إِلَّا عَلَى وَاحِدٍ (المخصص: ٩/٩).

أبو حنيفة: نجوم الأخذ. منازل القمر، سميت بذلك لأخذه كل ليلة منها في منزل. يقال أَخَذَ الْقَمَرَ نَجْمًا كَذَا، يَزُلُّ بِهِ. وَأَشَدُّ أَبُو عُبَيْدٍ<sup>١١</sup>، وَأَخَوْتُ<sup>١٢</sup> نَجُومُ الْأَخْذِ<sup>١٣</sup>، إِلَّا أَنْصَةُ<sup>١٤</sup> أَنْصَةُ مَحَلٍّ<sup>١٥</sup> لَيْسَ قَاطِرُهَا<sup>١٦</sup> يَثْرِي<sup>١٧</sup>.

أبو حنيفة: وقيل نجوم الأخذ هي التي يرمى بها مُسْتَرِيقُ السَّمْعِ، لَأَنَّهُا تَأْخُذُهُ. وَقَوْلُهُ ذِمَالِي. «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى»<sup>١٨</sup>، قِيلَ: إِنْ الْقُرْآنُ كَانَ يَنْزِلُ نَعُومًا، فَاقْسَمَ بِالنَّجْمِ مِنْهُ إِذَا نَزَلَ. (المخصص: ٩/٩).

أبو حنيفة: وأول ما يبدوون به منها الشَّرَطَانُ<sup>١٩</sup>، ثُمَّ يَعْنُونَ الْبَطِينِ<sup>٢٠</sup>، وَالثَّرَيَا<sup>٢١</sup>، وَالدَّنَرَانِ<sup>٢٢</sup>.

(\*) إيمان السماء صفاتها وما اعترض من افطار، كأنه جمع غنى. ينظر الصحاح في اللغة: ٢/١٧٠، مادة (عنن).

(\*) (الثرى): مؤنثة بحرف التأنيث مصبورة، ولم يسمع لها تكبير. وكذا الثريا من السُّرُج، وهي كذلك سحيم ينظر لصحاح في اللغة ١٥٥/١ مادة (ثرا). والمسكر والمؤث لابن الأتباري ٥٧١/١، والمخصص ٨/١٧.

(٥٠) (الغريب المصنف: ٢٠/٢). وفيه: أشدنى النرا، والسمت دون عزو في الأرملة والامكنه ١٨٥/١، ومعجم مقاييس اللغة ٢٢٥/٢ مادة (خوى).

(\*) (أخوت) قالوا أخوت النجوم تحوية، وحوت النجوم تعوى حيا إذا انحلت فلم يكن لها مطر أي بها سقطت ولم تطر في يومها ينظر الصحاح في اللغة ٢٧٩/١ مادة (خوي) ولأرملة وتلية الحاحية ٢، ولغريب المصنف ٢/٢.

(\*) (الأخذ) أي تأخذ كل يوم في نجر. يقال أخذ القمر حم كذا إذا نزل به، ينظر لغريب المصنف ٢٠/٢، لأرملة ولامكنه ١٨٥/١.

(\*) (الأنصة) جمع نصيب وهو من الماء القليل. ينظر معجم مسابيس للغة: ٣٥٨/٥، مادة (نص).

(\*) (المحل): الحدب والسطح المطر وتسن الأرض من الكلا ينظر لقاموس المحيط ٥١/٤، مادة (المحل)، معجم مقاييس اللغة ٣٠٥/٢.

(\*) (القاطر القليل من الماء: التاموس المحيط ١٢٣/٢، مادة (قطر)).

(\*) (يثرى: أي يبل الأرض ينظر: لغريب المصنف ٣٠/٢).

#### ٥١ النجم:

(\*) (الشرطين كوكبان متفرقان مع لشمال منهما كوكب أصغر منه وإنما سُميا الشرطين لأنهما كالعلامتين أي سنوطةهما انداء المطر فالشرط الأول العلامة. لأنواء للزجاج ٣٤.

(\*) (الطنين: ثلاثة كواكب صفار صفارية طمس غير ثيرات وإنما سُمي الطنين لأنه تطن الحمل امصدر السابق ٣٥.

(\*) (لثريا: وتسمى النجم والطمم، وهي من أوجى الأنواء عند العرب، ولثريا ستة كواكب محتضت طمس ولثريا تصغير ثروى وإنما سُميت سالك لأن مطرها منه تكون الثروة والشدى المصدر السابق ٣٥.

والهَيْعَةُ وَالْهَيْعَةُ. وَالذَّرَاعُ. وَالنُّنْرَةُ وَالطَّرْفُ. وَالْجَيْهَةُ. وَالزُّنْرَةُ<sup>١\*</sup>. وَالصَّرْفَةُ<sup>٢\*</sup>. وَالْعَوَاءُ<sup>٣\*</sup>.  
 بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ وَالسُّمَّاكُ الْأَعْمَلُ<sup>٤\*</sup>. وَالْفَنَرُ<sup>٥\*</sup>. وَالرُّبَانِيُّ<sup>٦\*</sup>. وَالْإَكْلِيلُ<sup>٧\*</sup>.  
 وَالْقَلْبُ<sup>٨\*</sup>. وَالشُّوْلَةُ<sup>٩\*</sup>. وَالنُّعَامُ<sup>١٠\*</sup>. وَالْبَلْدَةُ<sup>١١\*</sup>. وَسَعْدُ الذَّابِحِ<sup>١٢\*</sup>. وَسَعْدُ كَعِ<sup>١٣\*</sup>. وَسَعْدُ السُّعُودِ<sup>١٤\*</sup>.

(\*) وهو لأربع وعشرين تحو من ثلثين الآخر. لمصدر السابق. ٢٦.

(\*) الزُّنْرَةُ: الشَّعْرُ لَدَى بَيْنِ كَتِفَي الْأَسَدِ اللَّيْثِ. وَهُوَ سَعْرٌ مَجْتَمِعٌ عَلَى مَوْضِعٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَسَدِ. وَهِيَ مَرْفَعُهُ. وَالزُّنْرَةُ كَذَلِكَ كَوَكَبٌ مِنَ الْمَنَارِلِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِرَبْرَةِ الْأَسَدِ. يَنْظُرُ لِسَانُ الْعُقُوبِ: ٣٠٦/٤. مَادَّةُ (زُبْر).

(\*) الصَّرْفَةُ: نَمَا سُمِّيَتْ صَرْفَةً لِأَنَّهُ فِي الشَّيْءِ فَهِيَ تَعْدُ مِنْ مَنَارِلِ التَّرْبِيعِ. يَنْظُرُ: الْأَرْمَةُ وَتَلْبِيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ ٢٢.

(\*) الْعَوَاءُ أَوْ الْعَوَاءُ: مَوْضِعٌ سَدٌّ وَتَقْصِيرٌ. وَهِيَ اسْمُ كَوَكَبٍ وَهِيَ حِمْسَةُ كَوَاكِبٍ كَأَنَّهَا مَعْطُوفَةُ الدَّبِّ وَسُمِّيَتْ عَوَاءً لِلْإِعْطَافِ بِدِي هَيْبَتِهَا. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْعَوَاءُ لِأَنَّهَا حِمْسَةُ كَوَاكِبٍ كَأَنَّهَا حِمْسَةُ كَلَابٍ نَعَوَّى حَلْفَ الْأَسَدِ وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْحِمْسَةَ مَعْطُوفَةٌ. هَذَا لَيْتَ سُمِّيَتْ بِالْعَوَاءِ. وَيُرْوَعُ الرَّجَاجُ (ب-١٦٦ هـ) أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ عَشْرَهَا مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ. يَنْظُرُ: الْأَنْوَاءُ. لِلرَّحَاجِ ٢٥. وَالْمَحْصَصُ ٨/١٧. وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ لَأَمِنْ الْأَبْيَارِ: ٥٦٤/١. وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ لَأَمِنْ التَّسْتَرِ ٦٣.

(\*) وَهِيَ كَوَكَبٌ أَزْهَرُ أَحَدِ سَائِرِ الْأَسَدِ وَسَمِّيَ الْأَعْمَلُ لِأَنَّهُ لَا كَوَكَبَ مَعَهُ وَهِيَ لِسَانُ لُحْيَةٍ لِأَنَّ الْقَمَرُ يَبْرُلُ بِهِ وَإِسْمُ سَمَّاكَ عَلَى فَوِّهِ سَمِيَّوِيَّةُ (ب-١٨٠ هـ) لِأَنَّهُ سَمَكٌ فِي أَرْبَعٍ وَالسُّمَّاكُ الرَّامِحُ السَّاقِ الْأُخْرَى. وَمَعَ السُّمَّاكِ كَوَكَبٌ قَدْ أَمَّهُ. يُقَالُ هُوَ زَمَعَهُ يَنْظُرُ لِأَنْوَاءِ. لِلرَّحَاجِ ٢٦.

(\*) الْعَنْزُ كَوَكَبٌ عَمِيرٌ زَهَرٌ. مِنْهَا كَوَكَبَانِ قَدْ آمَ لِرُبَيْيٍّ وَإِسْمُ الْعَنْزِ مِنَ الْعَنْزَةِ وَهِيَ الشَّعْرُ لَدَى فَرْجِ دَبِّ الْأَسَدِ. وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَنْزُ لِأَنَّهُ كَبِيرٌ يَنْقُصُ صَوْنَهَا يَقْدِرُ عَلَى عَطِيَّةٍ. لِمَصْدَرِ السَّاقِ ٢٦. وَالْعَرَبُ الْمَصْصَفُ ٥٧٣ ١.

(\*) الرُّبَانِيُّ: كَوَكَبٌ مُشْتَرِكٌ. وَهِيَ قَرْنُ الْعُقُوبِ. وَبَعْضُ الْعَرَبِ تَسْمِيهِ بِدِ الْعُقُوبِ. وَإِسْمُ الرُّبَانِيِّ مِنَ الرُّبَنِ وَهُوَ الدَّقْعُ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهِ عَمْرَ مَقَارِبِهِ. يَنْظُرُ: الْمَصْدَرَانِ اسْمَانِ ٣٧ و ٥٧٨/١.

(\*) الْإَكْلِيلُ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبٍ مَصْطَبَةٍ عَلَى رَأْسِ الْعُقُوبِ فَتَدُلُّ عَلَى الْإَكْلِيلِ. الْأَنْوَاءُ لِلرَّحَاجِ ٢٦.

(\*) الْقَلْبُ كَوَكَبٌ حَمِيرٌ وَإِسْمُ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ قَلْبُ الْعُقُوبِ وَهِيَ حَائِصُهُ. يَنْظُرُ: الْمَصْدَرُ السَّاقِ ٢٧.

(\*) الشُّوْلَةُ كَوَكَبٌ مُشْتَرِكٌ أَحَدُهُمَا مُضِيٌّ. وَإِسْمُ الشُّوْلَةِ لِأَنَّهَا دَبُّ الْعُقُوبِ. وَدَبُّ الْعُقُوبِ شَائِلٌ (عَرَبِيٌّ) أَبَدًا وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَ الشُّوْلَةَ الْإِبْرَةَ وَالْإِبْرَةَ حِمَّةُ الْعُقُوبِ. يَنْظُرُ: الْمَصْدَرُ السَّاقِ ٢٨.

(\*) النُّعَامُ ثَمَانِيَةُ كَوَاكِبٍ زَهَرٌ مُصَيِّفَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا فِي النُّعْرَةِ تَسْمَى الْبَوَادِرَ. وَأَرْبَعَةٌ خَارِجَةٌ مِنْهَا. تُسَمَّى الْبَوَادِرَ وَإِسْمُ سَمِيَّتِ النُّعَامُ تَشْبِيْهًُا بِالْحَسَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى لِسَانِ حَمَائِلِهَا زَيْعٌ كَذَا وَزَيْعٌ كَذَا. كَهَيْئَةِ لَحْشَةِ النَّيِّ عَلَى الْفَنَرِ عُلُوًّا فِيهَا مَكْرَهُ وَتَدْلَاجًا. لِمَصْدَرِ السَّاقِ ٢٩.

(\*) الْبَلْدَةُ فَجْرَةٌ بَيْنَ النُّعَامِ وَسَعْدِ الذَّابِحِ وَهُوَ مَوْضِعٌ حَالٍ وَبَيْنَ فِيهِ كَوَكَبٌ وَإِسْمُ سَمِيَّتِ الْبَلْدَةُ تَشْبِيْهًُا بِأَنْوَاعِهِ بَيْنَ الْحَاحِيْنِ الْإِدْبِ حَمَا سِيرَ مَقْرُوبِينَ. لِمَصْدَرِ السَّاقِ ٣٠.

(\*) سَعْدُ الذَّابِحِ كَوَكَبَانِ صَغِيرَانِ. أَحَدُهُمَا مُرْتَفِعٌ فِي السَّمَاءِ وَالْآخَرُ شَائِلٌ فِي الْخَبْثِ. مَعَ لِسَانِهَا مِنْهَا وَهُوَ الْأَعْلَى. كَوَكَبٌ صَغِيرٌ. يُقَالُ: بَيْنَ الْكَوَكِبِ شَائِلَةٌ لَتِي سَائِلٌ وَكَذَلِكَ سَمِّيَ الذَّابِحُ وَسَمِيَّ كَوَكِبَيْنِ عَدَدُ دَرَجَةٍ هِيَ مَرَاةٌ لِسَانِ الْمَصْدَرِ سَاقِ ٣١.

(\*) سَعْدُ نَعِ كَوَكَبَانِ صَغِيرَانِ عَسَوِيَّانِ فِي الْمَحَرِّ وَإِسْمُ نَعِ لِأَنَّ نَعِ مَعَ كَوَكَبٍ سَمَرَةٌ شَائِلَةٌ وَهِيَ لَا كَوَكَبَ مَعَهُ. فَكَأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ شَائِلَةٌ وَفَالِ بَعْضُهُمْ إِنْ سَمِيَ نَعِ لِأَنَّ بَيْنَ الْكَوَكِبِ قَدْرُ دَرَجَةٍ فِي مَرَّةٍ الْعَيْنِ فَصُورَتُهُ صُورَةُ قَصَمٍ مُشْتَرِكٍ بَيْنَ الْمَصْدَرِ السَّاقِ ٣٢.

نَعِ لِأَنَّ بَيْنَ الْكَوَكِبِ قَدْرُ دَرَجَةٍ فِي مَرَّةٍ الْعَيْنِ فَصُورَتُهُ قَصَمٍ مُشْتَرِكٍ بَيْنَ الْمَصْدَرِ السَّاقِ ٣٠.

(\*) سَعْدُ السُّعُودِ وَهِيَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبٍ أَحَدُهَا أَمْرٌ مِنَ الْآخَرِينَ وَإِسْمُ قَبْلُ لَهَا سَعْدُ السُّعُودِ. لِأَنَّ طُلُوعَهُ يَتَّعِ عِنْدَ الْكِسَارِ الْعَرَّ وَإِسْمُ لَامِطَارٍ وَزَيْعٍ الْمَاشِيَةِ وَإِسْمُ سَمِيَّ سَعْدِ السُّعُودِ. لِأَنَّ فِي وَقْتِ طُلُوعِهِ إِتْدَاءٌ مَا بِهِ يَعْشَى النَّاسُ وَيَتَبَشَّرُ بِمَوَاسِمِهِمْ. لِمَصْدَرِ السَّاقِ ٣٠.

وسعد الأحيية<sup>١٤</sup>، والصرغ الأول<sup>١٥</sup>، والفرع الثاني<sup>١٦</sup>.

والرشاء<sup>١٧</sup>، الأشراط، الشرطان والكوكب الذي بينهما واحدها شرط، وليس يمنع تحريكه في التفتة من أن يكون الواحد شرطاً ناسكان الرء. وإذ نسب إليها لم يسبب إلا بالجمع أو الإفراد. (المخصص، ١٠/٩)

أبو حنيفة، الشرطان: قرنا لحمل، ويسمونهما التَّطَح (المخصص: ١٠/٩).

أبو حنيفة، الأيَّسان، كوكبان بين يدي الشرطين شبيهان بهما. وأما البُطين وبئال البُطن فثلاثة كواكب خفية على إثر الشرهين بين يدي الثريا، وأما النريا فلا يتكلمون بها مكبرة، وهي تصير تروى مستق من التروة في العدد، وهي أنثى ثروان ويقال للثريا: الحمل، والدثران<sup>١٨</sup>، الكوكب الأحمر الذي على إثر الثريا بين يديه كواكب كثيرة محتمة من أدناها اله كوكبان صغيران يكادان يلتصقان به كلباه، والبواقي غنيمته، ويقولون فِلاصه، وسمي دبراً لأنه لثرة الثريا كما قيل أياان، ولذلك سمي تالي النجم. وحادي النجم، ثم كتر حتى عُرف بالتابع مفرداً من غير إضافه، وليس كل كوكب ذر كوكباً يسمى دبراً. (المخصص: ١٠/٩).

أبو حنيفة، ويقال للدبران: المجدح والمجدح<sup>١٩</sup>، وأنشد.

وأظعن بالقوم شطر الملو  
ك حتى إذا خفق المجدح

(\*) سعد الأحيية كوكبان عن شمال لحياء، والأحيية أربعة كواكب واحد منها في وسطها يسمى لحياء، لأنه على صورة الحياء، وبذلك سمي ينظر المصدر السابق ٣١

(\*) الصرع الأول ويسمى فرع الدلو الأعلى، وإن شئت قلب عرفوة الدلو العليا وهما كوكبان أحمر من مفرقان وقال بعضهم إنما سمي الدلو الأعلى، لأن فيه تأتي الأمطار، فكأنه فرع الدلو وقال بعضهم إنما سمي العرفوة تشبيهاً لعراقي الدلو لأن صورة الكوكبين الذين هما العرفوة العليا والذين هما العرفوة السفلى، على صورة صيب الماء. ينظر المصدر السابق ٣٢

(\*) الصرع الثاني، ويسمى فرع الدلو الأسفل وبعضهم عرفوة الدلو السفلى وهما كوكبان مفرقان يتعان عرفوة الدلو العليا ينظر المصدر السابق ٣٣-٣٢.

(\*) الرشاء هو قنط سماء أو بض الحوب أو قلبه أو السمكة، لأنه في موضع ليطر منه من الشق الشرقي نجم صغير به بئرل التمر يسمونه كذلك، والمجمعون يسمونه قلب العوت، والحوت، كوكب أزهر نير، في وسط من سمكة، مما لى رأسها، وهي كواكب تفرج من فم السمكة، ولا تزال تسبح كالخيلين إلى وسطها، ثم لا تزال تنضم إلى دنها، ينظر، المصدر السابق ٣٤، وسرور النفس بعد ذلك الحواس الخمس، ٢٠٥، ومما تبيح العلوم، ١٢٤

(\*) الدبران: نجم يدبر الثريا، لزمته الألف واللام، لأنهم جعلوه الشئ، يعني، قال سيبويه: فإن قيل: يقال لكل شئ صار خلف شئ، دبران؟ فإليك قائل: لا، ولكن هذا بمنزلة النمل والعديل، وهذا الضرب كثير أو معاد أما الجوهري، فيرى أن الدبران حمسة كواكب من ثور، يقال إنه سامة، وهو من منازل القمر أما قطرب فيرى أنه في الأصل ديدان وما هذا، إلا تحريصه، ينظر: الأرمه وتلييه الحاهلية ٣٢ ولسان العرب ٣٧١/٤، مادة (دبر)

(\*) المجدح: نجم من النجوم يقال به الدثران، لأنه يطلع آخر، ويسمى حادي النجوم، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر ومخاديع السماء، أنوارها ينظر الصحاح في اللغة ١٧٣/١ مادة (جدح) والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٠٢/١ مادة (جدح).

وأما الهنعة فتلاثة كواكب صغار مُتَمَافَّةٌ، وتسمى الأثافي<sup>٥</sup>، تشبيهاً بها. وأما الهنعة؛ فكوكان بينهما قيد سوط رأي العين على إثر الهمة. وسميت هنعة لتقاصرها عن الهقة والذراع المبسوطة. وهي بينهما منحنمة عنهما وتهاج أطائر الطويل مقاصرتة من عنقه. ويقال الهنعة اندر والميسان والتحايي؛ ثلاثة كواكب بعدد الهمة الواحدة؛ تحيأة. ويقال لأحد كوكبي الذراع المتبوضة الشعري العمصاء<sup>٦</sup>. وقد تكبر. (المخصص: ١١/٩).

أبو حنيفة: ويقال لكوكتها الآخر الشمالي. مرزم الذراع وهما مرزمان هذا أحدهما، والآخر في الجوزاء. (المخصص: ١٠/٩).

أبو حنيفة: الثرثرة ثلاثة كواكب متقاربة أحدها كأنه لطحة. يقولون هي ثرثرة الأسد؛ أي أنه. تسمى اللطخة اللهاة. والثرثرة ربرة الأسد. وهي كوكبان على إثر الحبهة بينهما قيد سوط رأي العين. ويقال لهما الغراتان والصرفة. كوكب واحد يُرَى على إثر الثرثرة سمي صرفة لانصراف الحر عند طلوعه غدوة. وانصراف البرد عند ستوطه غدوة. وأما العواء فجعلها بعضهم أربعة كواكب. وبعضهم خمسة سميت عواء بالكوكب الرابع اشتمال منها ويقال لها عواء البرد. ويزعمون أنها إذا طلعت أو سقطت جاءت ببرد فلذلك قيل: لها عواء البرد. والسماك كوكبان. يسمي أحدهما أترامج لكوكب صغير بين يديه. وهما سماكان لسموكتها. وإن كان كل كوكب قد يسمك<sup>٧</sup>. (المخصص: ١١/٩، ١٢).

أبو حنيفة: البلدة: رقعة من لسماء لا كوكب فيها بين النعائم. وبين سعد الذابح. وأما سعد بلع. فجمان نحو من سبع الذابح أحدهما خفي جداً. وهو الذي بلعه. أي جعله بلع كأنه مسترط. (المخصص: ١٢/٩). قال: وبلغني أنه سمي بلع لأنه فيما يرعمون طلع حين قال الله تعالى: ﴿يَا أَرْضُ ائْلَعِي مَاءَكَ﴾<sup>٨</sup>. ولست أدري ما هذا. ويقال لما بين المنازل الفرج والفرجة التي بين النريا والندران يقال لها الصيقة لضيقها (المخصص: ١٢/٩).

أبو حنيفة: إذا لم يتبدل القمر من منزله قيل: كالج<sup>٩</sup>.

(٥) الأثافي جمع أثفه وهي الحجارة التي نصب عليها القدر سطر معجم مقاييس اللغة ٥٦/١ مادة (اثف)

(٦) الشعري مؤنثة بحرف النايث. وهما الشعريان العيون وهي اثني خلف الجوزاء. وقيل لها العيون لأنها تسمى المحرم والآخرى العمصاء. ويقال لها العمصاء. وهي في الرابع أحد لكوكبين سطر لعرب المصنف ٥٦٣، والمخصص ٨/١٧. والمذكر ومؤنث لأبى الاسارى ٥٧١ قال تعالى ذُوْاْهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى ٩. النجم ٩:

٥٢ جود ٤٤

٥٢- الكلاخ بالصم السنة لمحنة سطر لصحاح في اللغة ٢ ٢ ٢ مادة (كلج)



أبو حنيفة: هي اثنا عشر برجاً الحمل وهو الكبش ثم الثور ثم الجوزاء: وهي الصورة ثم السرطان ثم الأسد ثم السنبلة: وهي العذراء والميزان والعقرب واقوس<sup>٥١</sup>. وهي الصورة والرامي. ولحدي والدلو والحوث: وهي السمكة وأما القوس فإن الكوكب الذي يرى قوم أن البرج سمي به ويشبهونه بصورة القوس تسمية العرب الفلادة والأدحي. والكواكب الملتفة التي يسميها قوم السنبلة هي عند العرب هلبة الأسد والهلبة<sup>٥٢</sup> هي الحممة من الشعر يكون على طرف ذنب الأسد (المحصى: ١٢/٩)

## ٣- الأنواء

أبو حنيفة: ناء الكوكب نوءاً وتواء ونوءة. أول سقوط يدركه بالأنق بالغة قبل امحاق الكواكب بضوء الصبح. (لمحصى ١٣/٩)

قال. وقد تكلم علماء العربية في تفسير النوء فقال بعضهم. سمي نوءاً لطلوع الرقيب لا لسقوط استاقلط.

(٥) البروج والابراج واحدهما برح الشجم أو الكوكب أو القصر أو العصى. ح. في التنزيه البربر الحكيم. والسماء ذات البروج. (البروج ١) قال أبو إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ). قيل دلت الكوكب. وقيل دلت القصور في السماء. وعن الفراء (٢٠٦هـ). فاحتلفوا في البروج. فقللوا. هي النجوم. وقللوا هي البروج المعروفة سبعة عشر برحاً. وقالوا: هي القصور في السماء. والله أعلم بما أراد. وقوله تعالى. وولو كنتم في بروج مشيدة. (النساء ٧٨). فالبروج هاهنا حصون. وقال الزجاج (ت ٢١١هـ) في قوله عز وجل من قاتل. ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناس فخرين. (العنبر ١١) قال البروج الكواكب البطام. ينظر: لساني لعرب ٢٦٢/٢. مادة (برج). ومعجم مقاييس اللغة ٢٣٨/١ مادة (برج). والناس مجمعون على أنها اثنا عشر برحاً كل برج منها يومان وثلاث. عسير القمر في كل برج منزلتان أو يومان وثلاث وهي تسمى شهر. إذا غاب منها ستة طلع ستة ولكل برج اسم على حده. وسميها كل أمة بلقنها ويتفقون في ليعنى على معاني لغة العرب. ويبدوون كما يبدأ العرب بالحمل ويسمى الكرش. ثم الثور والجوزاء. ويسمى المجموع النواحين. فاما الصورة فيسمونها الجبار. والبشر. وهما ليسا عند العرب. والسرطان. والأسد. والسنبلة. ويسمى المنجمون لعذراء. والمبران. والصر وسمية العرب الصورة. والقوس ويسمى المنجمون الرامي والحدي. والدلو. والحوت وهو السمكة. وما هو معلوم فإن لكل منزلتين وثلاث برحاً بحيث تبدأ من الحمل بالبروج. وبالمنازل من الشرطين

- الحمل السرطان والبطين وثلاث الثريا. الثور ثنا الثريا والسرطان وثلاث الهقعة - الجوزاء ثلاث الهقعة والهلبة والدراع السرطان السرور والطرف وثلاث الهقعة الأسد ثلاث الهقعة والبررة وثلاث الصرفة السنبلة ثلاث الصرفة والنوء والسمك - المبران العفر والزاني وثلاث الإكليل العقرب ثلاث الإكليل والقلب وثلاث السبلة - القوس ثلاث السبلة والمعائم والبلدة - الحدي سعد ادراج وسعد طع وثلاث سعد السعد. الدلو: ثنا سعد السعد وسعد الأخبية وثلاث الفرع لمقدم الحوت: ثلاث الصرخ لمقدم الشرع لمؤخر الرشاء. (ينظر: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: ١٦٨-٢٠٥). على أن لكل نجم في الأنواء رقية ومعنى الرقية أنها إذا غاب منها نجم طلع رقيه. وإذا طلع منها نجم غاب رقيه. من ذلك الشرطان رقيه لعمر. والبطين رقيه الزاني. وثرية رقيه الإكليل. والسرطان رقيه لفض. ولهقعة رقيه السبلة. والهقعة رقيه المعائم. والدراع رقيه البلدة. والبررة رقيه ادراج. والطرف رقيه سعد بضع. والهبطة رقيه سعد السعد. والحراتان رقيه سعد الأخبية. والصرقة رقيه عرقوة الدلو أو عرق الأعلى. ولعواء رقيه عرقوة الدلو السفلى. ولسمك رقيه الحوت. ينظر: اللازمة ونليه الجاهلية. ٣٦. والأنواء للزجاج ٥٣.

٥١ ينظر: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ٢٠٥. ومصابيح العلوم ١٢٢

(٥) الهلبة: شعر الجوزير. والجمع هلب. وكذلك ما غلط من شعر الدنب. ينظر. الصحاح في اللغة ٦٤٤/٢. مادة (هلب).

وذهب إلى أن النوء في اللغة التهوؤ. ولو كان هذا هكذا لم تكن على العرب مؤنة أن يجعلوا الثاني هو الطالع، وأن يتركوا السقوط، وقيل النوء لسقوط والميلان، ومنه قولهم: ما ساء لك وإليك، ومعناه أناةك فأنقى الألف للإتباع، فالنوء على هذا التفسير من الإصداد. ولو لم يكن النوء إلا للتهوؤ لكان لقولهم: ناء النجم. وهم يريدون سقط مذهب على طريق التفاضل. كأنهم كرهوا أن يقولوا سقط فاما من ذهب إلى أن الكوكب ينوء، ثم يسقط، فإذا سقط فقد تقصى نوءه ودخل نوء الكوكب الذي بعده فإن تأويل النوء في قول هؤلاء هو التأويل المشهور الذي لا يتأرجح فيه، لأن الكوكب إذا سقط النجم الذي بين يديه أصل على السقوط وكان شبه شيء حالاً بحال الغاهض ولا نهوض به حتى يسقط لأن الفلك يجتره إلى الغور فكانه متحامل نعب قد أثقله وعليه فالنوء ما يباد ويجمع أحوال أنواء وبواء، وأما لبوارح\* فقد رعم قوم ليس لهم باللغة علم أن النارج ضد أنوء، وأنه طلوع الرقيب فيقولون برح الكوكب طلع، وذلك غلط، وإنما البوارح: الرياح الصيفية سميت بوارح لأنها في أسفوم\* التي تأتي من الشمال وهيل البارج سدة الرياح في البرد والسفوم وهو مدكر، (المحخص ١٣/٩).

قال وبعض الأنواء أعز عندهم من بعض وأنجم فنوء الشرطين ثلاث ليالٍ، وهو محمود مذكور<sup>١</sup>، ونوء البطين كذلك إلا أنه غير محمود ولا مذكور<sup>٢</sup>، ونوء الثريا خمس ليالٍ، وقيل سبع، وهو محمود مشهور<sup>٣</sup>، ونوء الدبران ثلاث ليالٍ، وقيل ليلة، وهو غير محمود<sup>٤</sup>، ونوء الهنعة سبع ليالٍ، ولا يذكرون بوءه إلا بنوء الجوزاء<sup>٥</sup>، والجوزاء مشهور بالنوء مذكور، والهنعة رأسها<sup>٦</sup>، ونوء الهنعة ثلاث ليالٍ، وهي

(\*) البوارح شدة لرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء، كانه جمع بارحة، وهيل البوارح لرياح السد التي تحمل التراب في شدة الهبوب، واحده بارح وإما برح الرياح الحارة في الصيف، والبوارح الأنواء: حكمة أبو حنيفة (٢٨٢هـ عن بعض أرواة نصر لسن العرب ١١٠٢-١١١، مادة (برح)، ولصالح في اللغة مادة (برح) وللفهوس لمعط ١٢٢٢، ١٠٠٠ (برح) والمحخص ٩-١٥

(\*) السفوم لرياح الحارة بالتهار وقد تكون بالليل يطر الأبر للرخاخ ١٤٩، ولسان العرب ١٢، ٣٠٠، مادة (سعم) ٥٥ وهو تسع عشرة تمضي من تشرين لأول يسقط الشرطان في المغرب ويطلع لمر في المشرق عذوة وتزل الشمس الإكليل وفي هذا سوء يحدو النحر ويطلع القصب المرسى، ويخرج مصرها الكمأة يطر الأنواء للرخاخ ٣٤ ٥٦ وهو لآخر ليلة من تشرين لأول يسقط الضيف في مغرب عذوة وتطلع الرنبي في المشرق عذوة وتزل الشمس لعل وعيه تقارب صفر ثانياً ثلاث عشرة من ليلال وهي هذا سوء يحس الناس لبيوت في إقليم يابل وما كان فيه من مطر فيخرج الكمأة، وفيه يستند لبرد، وسقط الزبل أو الزوق الذي سبب في لعريف يطر المصدر السابق ٣٤ ٥٧ وهو لاسي عشرة يعلو من تشرين الآخر تسقط لثرب في مغرب عذوة ويطلع لإكليل من المشرق عذوة، وتزل الشمس لسولة هما كان فيه من مطر بارص العرب فهو أمطار لحريف ونوء أشرب كثير المطر يطر المصدر السابق ٣٥ ٥٨ وهو لاربع وتسعين يعلو من تشرين الذي يسقط الدبران في المغرب عذوة ويطلع فيه لعرب والسر نوبع من المشرق عذوة وتزل الشمس بالنمائم وفيه يستند سرد رتج رياح لشتاء الباردة ويكثر الماء في عروق الشجر يطر المصدر السابق ٣

٥٩ يطر سرور لنفسه بعد رك الحواس الخمس ٢٠٠، جاء فيه ١٠ ولا يذكرون بوءها إلا سوء

٦٠ لمصدر السابق ٣٠٤-٣٠٥

في نوء الجوزاء، ولا تكاد تُقَرَّد<sup>١٠٥</sup>؛ ونوء الذراع المقبوضة خمس ليالٍ، وقيل ثلاث، وهو أول نوء الأسد؛ وما بين الهنعة والعنبر من الأنواء أسدية كلها<sup>١٠٦</sup>؛ وتهوء الذراع محمود<sup>١٠٧</sup> عندهم، ومن عادة العرب أن تذكر مع الذراع المقبوضة الذراع الميسوطة فتجمعهما معاً في النوء وهما لا نوايا معاً، ولا بطلان أيضاً معاً، ولكن لكثرة صحبه إحداهما الأخرى في الذكر؛ ونوء النثرة سبع، وهو من الأنواء المذكورة؛ ونوء الطرف ست<sup>١٠٨</sup>، (المحضر: ٩/١٣-١٤).

قال: ولم أسمع به مفرداً لغلبة الجبهة عليه<sup>١٠٩</sup>؛ ونوء الجبهة سبع وهو مشهور<sup>١١٠</sup>؛ ونوء الزبرة أربع وقلمًا تُقَرَّدُ لغلبة الجبهة عليها، ونوء الصرقة ثلاث، وهو داخل في أنواء الأسد؛ ونوء العواء ليلة وليس من الأنواء المشهورة؛ ونوء السمائك الأعزل أربع، وهو مشهور مذكور<sup>١١١</sup>، وكثيراً ما يذكر معه السمائك الرامح وليس ينوء معه ولكنهما متقاربان في الطلوع، ولا خير في الرامح؛ ونوء العنبر ثلاث، وقيل ليلة؛ ونوء الزباني ثلاث<sup>١١٢</sup>؛ ونوء الإكليل أربع<sup>١١٣</sup>؛ ونوء قلب العقرب ليلة، وهو غير محمود<sup>١١٤</sup>؛

٦١ المصدر السابق ٣٥

٦٢- المصدر السابق ٣٥. وفيه الذراع المقبوضة: نواها عشر ليالٍ، وقيل ثلاث، ونوء الأسد وما بين الهنعة والعنبر من الأنواء الاسدية. كلها وهي ثمانية أنجم. ولها الذراع وأخرها السمائك، وليس له في السماء نظير هي كثرة الأنواء، ونوء الذراع محمود عندهم موصوف وربما نسب إلى الذراع، وربما نسب إلى المرزوم، وهو أحد كوكبيها، وربما نسب إلى الشعري الغميص، وهو كوكبها الآخر، وهو نور كوكبيها

٦٣- المصدر السابق ٣٥

٦٤ المصدر السابق ٣٥-٣٦

٦٥ وهو ثلاث ليالٍ مصي من نيسان، يسقط فيها السمائك في المغرب غدوة مد وقت المحر إلى طلوع الشمس، ويطلع الحوت من المشرق غدوة في هذا الوقت. وتترل الشمس البطين وهو نوء عريض المطر فلما يُخف، وفيه أول حصاد الشعير ومصره من مصر الراسع. ينظر الأنواء للرجاح ٢٥.

٦٦ وهو لآخر ليلة من بشرين الأول، يسقط البطين في المغرب غدوة، وتطلع الرأس في المشرق غدوة، وتترل الشمس القلب، وفيه يقارب القمر الثريا لثلاث عشرة من الهلال. وفي هذا لنوء يدخل الناس البيوت في اقليم نابل، وما كان فيه من مطر فيخرج لكماة، وفيه يسد لبرد، ويسقط الرين أو الورق الذي ينبت في الحريف، ينظر المصدر السابق: ٢٤

٦٦- وهو لآخر ليلة من نيسان، تسقط فيها الرأس في المغرب غدوة، ويطلع البطين في المشرق غدوة كذلك غدوة، وتترل الشمس الدبران في ذلك اليوم، وفي هذا الوقت يحف الغسب، ويم فيه حصاد الشعير، وأول حصاد الجنطة، ومطره آخر مطر الربيع، وأول مطر لصيف ينظر المصدر السابق: ٢٧.

٦٧ وهو ثلاث عشرة تمصي من آيار، يسقط فيها الإكليل في مغرب غدوة وتطلع الثريا من المشرق غدوة كذلك، وتترل الشمس في ذلك اليوم الهنعة، وفيه يطلع العنق (وهو كوكب أحمر مضي بحال الثريا من الشمال يلوها ولا يتقدمها) ويطلع قبل الجوزاء) وتهب الرياح ويشت الحر، ويدرك لتفاح والبطيخ ويحف الغسب وهي آخره بعد نهر النيل ويغيب، ويكثر اللبن، ينظر المصدر السابق: ٢٧، ومعجم لوسيط ٣/٦٣٧، مادة (عاقه).

٦٨ وهو لست وعشرين تمصي من آيار ويومئذ يسد القلب في مغرب غدوة، ويطلع الدبران في المشرق غدوة، وتترل الشمس الهنعة في هذا اليوم، وذلك أول يوارح الصيف، يشتد الحر بالنهار والحرور (الريح الحارة) بالليل، ويسود الغب ينظر لأنواء للرجاح ٢٩، ٤٩.

وبنو. الشونة ثلاث . . . وقلما يذكر هؤلاء الأنجم بالانواء وربما ذكرت لتعرب مُحملةً وبنو النعام ليلة . . . وبنو ابلدة ثلاث. وقيل ليلة. وبنو سعد الدابع ليلة. وقلما يدكرونه . . . وبنو سعد بُع ليلة. وكذلك وبو سعد السُعوي وليس بالمذكور . . . وبو سعد لأحبية ليلة . . . ونوع الصرع الأول ثلاث نال وبو الصرع الثاني أربع . . . وهما من الأنواء المذكورة يُذكران بأسمائهما ويُجمعان في حملة بو. الدلو وبو. الحوت وليس بالمذكور يغلب عليه ما قلناه وما بعده فلا يُذكر. وإنما جعلوا كل هؤلاء السُحوم أنواء موقوتة. وإن لم يكن جميع فصول سنة عطسه للأمطار: لأنه ليس منها وقت إلا وربما قد يكون فيه المطر. وإذا كروا البروج بالانواء. وبالنوايح فقد نُحتمل أن يرا. جميع أنوته. لأن البرج الواحد يجمع عدة أنواء. وقد يجوز أن يرا ما أنواته وليس ذلك على قدر خطه في قسمة المنازل على البروج. لأن منها ما أنواته المنسوبة إليه من حظوظ غيره من البروج كالاسد أول أنواته الدراع وأخره السماك وقد سيط به السرطان وانسبلة والميزان فنسب أنواء حظوظهما من المنازل إلى الاسد. وكذلك التعرب أول أنواتها من قسمة الميزان

٢٦ وهو أربع عصي من حديد وهي دلت اليوم تسقط أسوانه في المغرب عدوة وتطلع هجعة من المشرق عدوة وهي اليوم عسة تزل السمر لدرج وتزول فيه نواكة وتطليح ويشت الحر كما يكثر فيه لرياح لوارج والسمر وما كان فيه من مطر فهو أحميم ينظر لمصدر سابق ٢٨

١ وهو ثلاث وعشرين ليلة من حديد. وفي ذلك الوقت تسقط نعام في المغرب عدوة وتطلع هجعة في المشرق عدوة وتزل السمر بشرقة. وذلك الوقت أربع م تكون السمر في نهو وأقرب من تطليح وهو أشد لحر وفيه يسرد السرو شين. ومطلو الحميم. وفيه تعرب السمر لمصدر سابق ٢٩.

٧١ وهو أربع عشرة عصي من حديد يسقط فيه سعد الدابع في المغرب عدوة. وتطلع أسفرة من المشرق عدوة وهي ذلك اليوم تزل السمر الحسية وذلك أشد ما يكون لحر. وفيه يوارج ويسوم وشال أن في ذلك اليوم تظهر كُفقة تسد سبنا من الممار والبرج المصدر السابق ٣

١٢ وهو أربع عشرة عصي من حديد يسقط سعد السعوي في المغرب عدوة وتطلع الحسية في المشرق عدوة وتزل السمر الصرفة ويومئذ يرا أهل الحجاز سهلاً ويسكر السعدي ويكثر الرطب ويسقط الحنظل (الذي حنظل المخر) ينصر المصدر السابق ٣١ والفاطوس المحيط ٧ مادة نخل.

٧٣ وهو أربع وعشرين من حديد يسقط سعد الاحبية فيه في المغرب عدوة وتطلع الحراتان من المشرق عدوة. وتزل السمر العوا ويسرد السمر ويرى أهل العراق في ذلك اليوم سهلاً ويكون مع طلوعه حرور وسوم بالنهار ينظر لأنواء الزحاج ٣١.

٧٤ وهو لغير عصي من حديد تسقط عرقوة الدبر عليها في المغرب عدوة وتطلع لصرقة في المشرق عدوة وتزل السمر السمل الاعول وهو بو. مطر ورياح ويست برتل وهو نودق الذي سب في قبائل لمرد. ويتحرك أول السمل ينظر لمصدر سابق ٣٢

١٥ وهو ثلاث وعشرين عصي من حديد تسقط عرقوة الدبر السمر في المغرب عدوة وتطلع العوا في المشرق عدوة وتزل السمر الفخر يوم ربح وعشرين منه تزل السمر لدرج من المشرق ويسوق الليل والنهار ويأخذ الليل في البرادة والنهار في التفتار وفيه يطلع السمل الزامح وما كان فيه من لمر هجر من الحرب. وهو أشد الحريف وانصاف. حسب ينظر المصدر السابق ٣٣

١٦ وهو لست عصي من حديد تسقط الحوت في المغرب عدوة ويطلع السماك الاعول من المشرق عدوة وتزل السمر الرئاسي وفيه يصع الحش وفيه صرام السمل (أول إدراكه وجمعه). وما كان فيه من لمر هجر الوبي الذي قلناه التسمي. لأن الأول سم الأرض. وهذا يي لوسمي ي يكثر. ويضع في خر للسمل ينظر المصدر السابق ٣٣. والفاطوس المنعص : ١٠ مادة (صرمة)



وآخرها من قسمة لقوس، وآخر أنواء الدَّلو من قسمة الحوت، ولم يدخل في الحوراء شيء من غيرها،  
ويزد الثَّو عندهم غرارة فإن كان محدودًا فإن يوافق آخر السُّهور فيكون في سرارها \* وقد يحدونه  
أيضًا ان يكون في غرة الشهر (المخصص ١٤/٩).

قال ولا أعلمهم حمدوا المحاق\* في شيء إلا هي الامصار، وإذا نابت النجوم بغير مطر: فقد حوت خيًا  
وحويًا. وأخوت. وأخلفت. فإن لم تجلف قيل: صدقت. وما كان فيها من مطر وبوارح فهي الهيج الواحد  
هيج. (المخصص ١٤/٩).

#### ٤- ذكر أسجاع العرب في طلوع هذه النجوم:

قال أبو حبيمة. قال فقيه العرب إذا صلع النجم\* فالحر في حذم\* والعسف في خطم\*  
والعانات\* هي كذم\* (المخصص ١٥/٩) (وقيل) إذا طلع النجم أتت اللحم وحب السقم وحرى  
السراب على الاكم\* (وقيل) إذا طلع النجم عدت الراعى سكية. (وقيل) إذا طلع النجم

(\*) السرد والسراو ليلة يستتر لَهلالُ حرَّما كان نعله، وربما كان ليلتس إذا تمَّ الشهر (ينظر معجم مقاييس لغة ٧/٢)  
عاده (سر) ومن ذلك الحديث أنه سأل رجلاً هل صُمت من سرار لشهر سيئ؟ فقال لا فقال لا. فطرب مصان فصم  
يومين) وحده في تفسير قوله يعني هل صُمت من سرار هذا الشهر شيئاً؟ قال لخطابي (٢٨٨هـ)؛ كان بعض أهل العلم  
يقول في هذا أن سؤاله سؤال ربح وإيثار لأنه قد نهى أن يستقبل لشهر يصوم يوم ويومين هل ويشبه أن يكون هذا الرجل  
قد أوحى به نفسه بذر، فذلك قال له في سياق الحديث إذا فطرب، يعني من رمضان، فصم يومين فاستحب له الوفاء  
بهما. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٥٩، مادة (سرر)

(\*) المحاق: آخر الشهر إذا مُحق لَهلال فلم يُر، وقال ابن الأعرابي سس المحاق محاقاً لأنه طلع مع الشمس فعنه فلم  
يرد أحد. وقيل المحاق: ما يرى في القمر من نقص في حرمة وصونه بعد انتهاء ليلالي اكتناله، وليالي المحاق ليالي مرور  
القمر في مرحلة المحاق وقد احتلت أهل العربيه في نائي المحاق، فمنهم من جعلها ثلاث ليل هي آخر لشهر وفيها  
السراو ومنهم من جعلها ليلة خمس وسبع، واعتبروا لأن القمر يطلع ينظر لسان العرب ١٠/٢٢٩ مادة (محق)  
ولمعجم الوسيط ٢/٨٥٦ مادة (محق)

(\*) يبرء ما نشم السراو ينظر الأرملة والأمكنة ١٨٠/٢، وسرور ليس بمدرك الخواص الخمس ٣٣ ٣٠٢.

(\*) حذم: احتدم العز، واحتدم لشهارة شدة حره وحره في نهار من القيظ محتدم، وسمعت حذمه النار، وهي صوت  
نفسها، ينظر أساس اسلاحة ١١٧، مادة (حذم) والصاحح في اللغة ١٠/٢٤٤ مادة (حذم) والمعجم الوسيط ١٠/١٦٢،  
مادة (حذم)

٧٢ تنصر: لأرملة ولامكنة، ١٨٠/٢، والأرملة وتلبية العاهليه ٢٥ جاء فيه وقال بعضهم: إذا طلع النجم حدثت الهو جر تحتدم  
لسند العز

(\*) العانات: جمع عانة وهي لأتس والتطبع من حمر الوحش. كما تطلق على سعر الركب وكواكب بعض من السعود، ينظر.  
القاموس المحيط: ٢/٢٥٢ ٢٥٣ - مادة (العوان).

(\*) يقال كدم إذا عص نادى به كب يكدم، الحمار، ونال أيضاً من الكدمة الحركة ينظر معجم مقاييس اللغة ٥/١٦٥،  
مادة (كدم)

(\*) الاكم أو اكماث جمع أكمة وهي التلُّ القف من حجارة واحدة أو دون الحال أو الموضع يكون أشد ارتفاعاً من غيره. وقيل  
هو سراهي الأرض كالروابي. ينظر لسان العرب ١٢/٣١، مادة (اكم) وقاموس المحيط ٤/٧٦، مادة (الأكمة).

٧٨ - ينظر الأرملة والأمكنة ١٨ / ٢

عَدْنًا اسْتَفَى الرَّاعِي سُدِّيًّا (وقيل): إذا طلع النجم عسَاءً اسْتَفَى الرَّاعِي كِسَاءً. (وقيل) إذا  
 أمسى النجم بِقَبْلِ قَشْهَرُ فَرَسٍ وَشَهْرُ حَمَلٍ. وإذا أمسى النجم بِدِيرِ شَهْرٍ نَتَاحَ وَشَهْرٍ مَطَرٍ. وإذا  
 أمسى الثُّرَيَّا هَمَّهَ رَأْسُ فُلَيْلَةٍ فَتَى وَلَيْلَةُ فَاسٍ ١٨٠. (ومما يقال): حُفِظَ مِنْ كَلَامِ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ إِذَا  
 أَمَسَتْ الثُّرَيَّا قَمَ رَأْسُ فَمِي الدُّقَارِ فَخُنْسٌ \* ١٨١. وَعَظَمَاهَا فَحَدَسَ وَأَنْهَسَ بِنَسْكَ وَابْهَسَ وَإِنْ سُلَّتْ  
 فَابْهَسَ. وإذا طلع الدبران تَوَقَّضَتْ حَرَآنٌ \* ١٨٢. واستعرت البُرَّانُ ١٨٣. وَنَشَتْ \* العُدرَانُ ١٨٤. وإذا  
 طلعت الهففة تَقَوَّصَ النَّاسُ لِلْقَلْعَةِ وَرَجَعُوا عَنِ التَّجْعَةِ ١٨٥. وَأَوْرَسَتْ \* المقعة ١٨٦. وأوردتها

٧٦ المصدر السابق ١٨٠/٢

(\*) قال قنبر: يقول سيدة حنظل لأرملة وتلبية لعمه ٢٩

٨٠ الأرملة وتلبية لعمه ٢٩. والأرملة والأمكنة ١٨٠/٣.

(\*) خُسْنٌ نَعْمٌ وَتَأَخَّرٌ. وَتَعْمُوسٌ الْإِقْبَاصُ وَخُسَّةٌ. إِذَا حَفَّ وَهَضَّ مِنْهُ. يَنْظُرُ. لَأَنَّ لَعْرَبَ ٧١/٦. وَنَصَحَ فِي الْمَعَةِ  
 ٩٢٥ ٢ مادة (خُسْن)

٨١ ينظر لأرملة ولامكنة ١٨٠ ٢

(\*) الحوران: جنس طائر صله من لوزس وليست بحال لأرملة وتلبية لعمه ٢٥

٨٢ المصدر السابق ٢٥. والأنواء لابس فتية ٢٩ والأرملة والأمكنة ١٨٠

(\*) بن العدير بن شيشا أحد سرد هي أنصرت الفاموس المحيط ٢ ١ ٢ مادة (الش)

(\*) العُدرَانُ جمع عُدرٍ وهو مُسْتَنَقِعٌ مَاءٍ، عُضْرٌ وَسُرْدَابٌ لِي السَّيْلِ عَادَرَهُ أَيِ رَكَعَهُ يَنْظُرُ مَعْمَ مَقَابِيِسُ اللَّعَةِ ١٢ :  
 مادة (عدر) والقاموس المحيط ١ ٣/٢ مادة (العدر)

(\*) التَّجْعَةُ ضَبُّ الْعَيْثِ مِمَّ كَثُرَ فَحَسَرَ كُلُّ ظَلَمٍ سَعَاثًا حِينَئِذٍ اللَّعَةُ ٣٢/٣: (باب الاستدراك)

(\*) يقال: أَوْرَسَ السَّكَنُ وَأَوْرَسَ لَرَسَتْ أَيِ اصْطَرَّ وَرَفَعَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَوَرَسَ السَّيْفُ، يُؤَرِّسُنَا صَعْبَهُ بِالْوَرَسِ. وَتَوَرَسَ سَاتُ  
 كَالْمَسْمُومِ مِمَّنْ لَا يَأْمَنُ يَرْوَعُ حِينَئِذٍ مَشْرِسَ سَعَةِ نَافِعٍ لَكْتَ طَلَاءٌ وَتَلْهَيْتُ شَرًّا (ينظر الصحاح في لغة ٩٨٨/٣ مادة:  
 (ورس)). والقاموس المحيط ٦٢٧/٢. مادة (الورس) والورس من النعص واحدته رنسة ورقه طوال. فَقَدْ تَحَنَّنَ بِهِ الْأَرْضُ  
 وَلَعْمٌ وَتَبَشَّرَ وَرَمَا حَوَجَ مَعَهُ عَسَلٌ أَبْيَضَ كَمَاءِ الْحَمَلِ وَلِلْأَرْضِ وَلَهُ وَقَدْ حَارَ تَنْفَعُ بَدْحَانَهُ مِنْ أَرْكَامٍ وَهِيَ يَسَدُ فِي الرَّمْلِ  
 وَهِيَ قَدْ فَعَدَتْ الرَّمْلَ يَسِبْتُ سَاتُ لَتَبِجَ إِلَّا نَ لَسِيحَ عَسَرٍ. وَعَمَلٌ هُوَ حَيْرٌ لَعْمَصٍ حَتَّى يَسْدَرَ وَالنَّعْمُ لِلْمَالِ يَنْظُرُ  
 لمخصص ١٥٣/١١

(\*) المقعة أو الفتحة النعص الرخوة من الكماء. القاموس المحيط ٦٦/٣. مادة (الرفع)

(\*) لَهْفَةٌ مَنَكُ الْحَوَارِ الْأَيْسَرِ وَهِيَ حِمْسَةٌ مَعْمُ مَصْطَلَعُهُ يَمُرُّ بِهَا الذَّمَرُ وَكَوْكَبَانِ أَيْضًا مَضْرُوسٌ فِي الْحَجَرَةِ بَيْنَ الْحَوَارِ  
 وَالْأَرْزَاقِ لِمَصْبُوعَةٍ وَشَامِيَةٍ مَعْمُ فِي صُورَةِ فَرَسٍ وَتَسْعَى ذُرُوعُ الْأَسَدِ فِي مَقْبِصِ الْفَرَسِ يَحْمَلُ يُقَالُ لَهُمَا الْهِنْفَةُ أَوْ هِيَ  
 كَهَكَائِ أَيْضًا سِنَاهُمَا قَدْ سَرِمَ بِأَثَرِ اسْتِنْفَةٍ فِي الْمَعْرِذَةِ لِمَضْرُوسِ الْمُحِيطِ ١٠٢/٣. مادة (لهفة)

٨٣ الأرملة والأمكنة ١٨١/٣

(\*) تَوَقَّضَتْ حَمِيْبٌ وَشَطَلَتْ يَنْظُرُ الْأَرْمَلَةَ وَيَسْأَلُهَا بِسَمَاءِهَا ٢٥. والقاموس المحيط ٢٥٩/١. مادة (وقد)

(\*) المعراء: الأرض الصلبة المنبصلة ينظر القاموس المحيط ١٩٩/٢. مادة (المعر) ومعهم مقابيس اللغة ٢٢٧/٥. مادة  
 (معر).

الهنئة \* ١٠٠. وإذا طلعت الحوزاء توقدت \* المعزاء \* ١٠١. وكسبت \* ١٠٢. الطيب \* ١٠٣. وعرفت العناء \* ١٠٤. وصاب  
 الجباء (وقيل) طلعت الحوزاء ووافى على عود الحرباء \* ١٠٥. وإذا طلعت الدراع حسرت \* الشمس الفناع  
 واشعلت في الأفق السعاع وترقرق السراب بكل قاع \* ١٠٦. وإذا طلعت الشعري شفت التري وأجن الصري وجع  
 صاحب التخل يرى \* ١٠٧. (وقيل) إذا طلعت الشعري سفر أولم نر مطرا فلا تعذون إمرة \* ١٠٨. ورسل  
 العراضات \* ١٠٩. أثر يبعثك في الارض معمرا \* ١١٠. وإذا طلعت الترة فتت \* ١١١. البسرة \* ١١٢. وجنى التخل كورة  
 وأوت المواشي حجرة ولم يترك في ذات در قطرة \* ١١٣. (وقيل) إذا طلعت الترة شفتت \* ١١٤. البسرة \* ١١٥. وإذا  
 طلعت الصرفة يكرت الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للصف الكلفة \* ١١٦. (وقيل) إذا طلعت الصرفة أحنال كل

(\*) كس الطيب يكتسح دح في كاسه وهو مسورة في الشجر لأنه يكثر الرمل حتى يصل جمع كس وكس التاموس  
 المحيط. ٢٥٦/٣. مادة (كس).

(\*) (العلاء: عصب علق ليعبر لتاموس المحيط. ١١١/١ - ١١٢. مادة (العلب)

٨٥- ينظر الأزمنة والامكنة ١٨١/٢ والارمة وتلبه الحاحية ٢٥ - ٢٦. حاء. فيهما . انتحب على العود في الحروب. قال  
 قطرب نعم ينصب الحرباء في العود كقوله عز وحى فخلق الإنسان من صلصال (الأنبياء ٢٧) أي خلق لمحل من  
 الإنسان. الأزمنة وتلبه الجاهلية ٢٥ - ٢٦. وينظر طبقات النعمين واللغويين ٩٩-١٠٠  
 (\*) حسرة يخسره ويخسره حسرا كسبه ولشراء. اكشف والصبر يحس حسورا كل ما يمتنع من طول مد وهو حسيرو. ينظر  
 لتاموس المحيط. ٩/٣. (مادة حسرة).

٨٦ لارمة والامكنة ٢٠ / ١٨١

٨٧- ينظر لآرمة وتلبه الحاحية ٢٦. وفيه . جعل رجل يرى يعني لرجل قال قطرب لا أدري من سمع أو خوال . ينظر  
 الارمة والامكنة ١٨١/٢. والانباء. لاس قبية. ٥٢.

(\*) إمرة شتاق. ينظر الأزمنة وتلبه الحاحية ٢٩. وعافى لار. دابة امجمة سباء كوش والتماق الذاهية والأمر السدند والخبية  
 كالسافة الأوسط من شات بعض. ينظر لتاموس المحيط. ٢٧٨/٣. مادة (لعمق)

(\*) الغراضات الإبل العر من واحد بها غراصة لأن ثار أحماها على الارض جراض ينظر لآرمة والامكنة. ١٨١/٢.  
 والمخصص ١٧/٩. والتاموس المحيط. ٢٠٦/٢. مادة (العروض)

(\*) الأزمنة وتلبه الحاحية ٢٩. وفيه ... فلا تلحق فيها إمرة ولا إمرا ولا ستيا دكرا وأمرا حني

٨٨ الارمة والامكنة ١١٨١/٢. والارمة وتلبه الحاحية ٢٠

(\*) هما السي. شافقوا وقفاقوا اشتد حمرة. ينظر لسان العرب ١٢٥/١. مادة (قد) والصحيح في اللغة: ٦٦/١. مادة  
 (شا) و لتاموس المحيط. ٢٦/١

(\*) البسرة الشفت إذا ارتفع عن وجه الارض ونم يكل. ولبس بالضم. ما كثر ولم يمتص. و بسر بالفتح لإعسان. ينظر لسان  
 العرب: ٥٨/٢. مادة (بسر) والتاموس المحيط. ٢٨٥/١. مادة (السر)

٨٩ الأزمنة والامكنة ١٨١/٢

(\*) الشقحة والشقحة. لبسرة لمسية. لسان الحمرة. وينال الشقح شق ينظر لسان العرب ٢٩٠/٢. و لتاموس  
 المحيط. ٢٤. مادة (الشقحة)

(\*) الارمنة وتلبه الحاحية ٢٦.

٩٠ الارمنة والامكنة: ١١٨٦ - ١٨٧

(\*) جسر عجم وفتح واستكرش ومنه الحمر جمع احضار وحمار وحيدة من أولاد البشاد في عظم و استكرش وبلغ أربعة أشهر  
 ويحمر الحسي إذا انتخ لحيه وصار له كرش ينظر لسان العرب ١٢٤/٤. مادة (حمر). والتاموس المحيط. ٦١/٤.  
 مادة (الحمر)

ذِي حُرْفَةٍ وَقِيلَ اخْتَالَ كُلُّ ذِي حُرْفَةٍ وَجَمْرٌ \* كُلُّ ذِي نَطْمَةٍ وَامِيرٌ \* عَنِ الْمِيَاهِ زُلْمَةٌ \* وَدَا طَلَعَتِ الْعُدَّةُ  
 هَمَكَةٌ \* نُكْرَةٌ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَلَيْسَ بَعْمَانُ سُرَّةً وَلَا لَأَكَارٌ \* مَهَا بِذَرَّةٍ وَقِيلَ نُزَّةٌ \* وَذَا طَلَعَتِ الْجَهَنَّةُ تَحَاثَّتْ  
 الْوَلَهَةُ \* وَتَمَارَتِ السَّنَهَةُ وَقَلَّتْ فِي الْأَرْضِ الرَّهَةُ \* وَإِذَا طَلَعَ سَهِيلٌ طَابَ النَّيْلُ وَحَرَى النَّيْلُ وَامْتَنَعَ  
 الْقَبْلُ \* وَالنَّصِيلُ الْوَيْلُ وَرَفَعَ كَيْلٌ وَوَضَعَ كَيْلٌ \* (وقيل) إِذَا سَهِيلٌ مَغْرِبَ الشَّمْسِ طَلَعَ فَاسَنُ اللَّبُونِ \*  
 لِحَقٍّ \* وَالْحَقُّ حَدَثٌ \* وَدَا طَلَعَ الْخَرَاتَانُ أَكْثَرُ \* أَمْ جَرْدَانُ \* \* \* وَإِذَا طَلَعَتِ الْعَوَاءُ ضَرَبَ الْخَبَاءُ وَطَابَ  
 لَهُوَاءُ \* وَكَرَدَ الْعَرَاءُ وَتَشَّى لَسْخَاءُ \* \* \* وَإِذَا طَلَعَ السَّمَاءُ دَهَبَتْ لِعَكَاءُ \* \* \* وَاسْتَفَاهَتْ الْأَحَاكُ \* وَقُلَّ  
 عَلَى الْمَاءِ اللَّكَاكُ \* \* \* وَإِذَا طَلَعَ الْعَمَرُ حَادَ الْمَطَرُ . (وقيل) إِذَا طَلَعَ الْعَمَرُ اقْتَعَمَ السَّقَرُ \* وَتَرَنَلُ \*

- (\*) الامتار البحرى سطر المحصص ١٨/٢ وادع من المحيط ٢/٢ مادة (مارد)  
 (\*) الرلصه اسى مرة سطر المحصص لسان ١٨/١ و١٥٣/٢ مادة (الرف)  
 (\*) العكة شدة الحر مع لئو (كثره الدن) وسكون ريج سطر القاموس المحيط ٢٢٣/٢ مادة (العكة) و٢٨٩/٢ مادة (لئو) ولارمة ولامكنه ٢٣/٢  
 (\*) الاكار: لغرات جمع اكراه كانه جميع اكراه تقدير سطر قاموس المحيط ٣٧٨/١ مادة (الاخرة)  
 (\*) الولهه جمع واه وهي من قد قشفت واه ما فقد كذا ليهما يذهب حرًا. لمحصى ١٨/٩ ويظهر القاموس المحيط ٢٩١/٢ مادة (الوله)  
 (\*) الرقهة واحد لرقه وهو من بقي في لادهم من شرب جراح لعممه سطر المحصص ١٨/٢ وقاموس المحيط ٢٨٦/٢ مادة (الرفاهة)  
 (\*) القل نذله وهو النومه في لظهرة وفيه في السرة سرها لاسان في ذلك لرفت ينظر لارمة وتلية عذلية ٢٦ والمحصى ١٨/٩  
 ١١ الارمة وتبية الحامية ٢٧ ٢٧ وفيه وحدي نسل و هل مادة عصمون الصال عند شوع سهر ويظهر لانيوا  
 لاس فبسة ١٥٣ ١٥٥ والارمة والامكة ١٨٢ ٢  
 (\*) اس اللون ود لفاقة د كان في لنام لاني واستكملة ودحل في لثا يطر لاصوس محب ٢٦٧/٢ مادة (اللس)  
 (\*) الحق من الابل لندحة هي لربعة سمر لانه ستحو ليركب او ستحو لصرنا سطر القاموس المحيط ٢٢٢/٢ مادة (الحق)  
 (\*) ام حردان صرب من لسمر لخللة لالحار يدحر در اكبه يطر الارمة ولامكنه ١٨٥/٢ ١٨٦ - واساموس محيط ٢٦٤ ١ مادة (الجرد)  
 ٢ الارمة ولامكنه ١٨٥/٢  
 (\*) تشين لبقاء برود ولما نسل الدرد وكو سماء حو فهو سن لمحصى ١٨/٩ ولست يكون لاس ولما ولجمع  
 التليل استية وتشتيت وسبي يطر محصى ١٨/٩ وقاموس المحيط ٢٥٥/٢ مادة (ستاد) و٢٥٢/٢ مادة (ش)  
 ١٢ الارمة والامكة ١٨٢/٢  
 (\*) العكاك والعكيت شدة الحر مع لئو (كثره الدن) وسكون ريج يطر القاموس المحيط ٢٢٢/٢ مادة (المكة)  
 ٢٨٩/٢ مادة (ثق) ولعرب النصف ٥٧٦/١ ولارمة ولامكنه ٢٣/٢  
 ١٦ الارمة وتبية الحامية ٢٧ ويظهر لانيوا ٦٥ والارمة والانيوا ١٢١  
 (\*) استماهه الاحناك شجرة الضغام سطر المحصص ١٨/٩ والارمة ولامكنه ١٨١/٢  
 (\*) اللكاك المتدفع والترامح يطر المصدران الساعان ١٨/٩ و ١٨٦/٢  
 ١٥ لارمة ولامكنه ٨٢/٢  
 ١٦ لارمة ولامكنه ٢٨  
 (\*) السقرو الصقر يطر القاموس المحيط ٥١/٢ مادة (السقرو)  
 (\*) دربل من دبل أي كثر يقال تركت امره كثر لحنها وركلت لأرضه د حصرت بعد ايس يطر لسان لعرب ١١  
 ٢٥ مادة (دبل) وقاموس المحيط ٢٩١/٢ مادة (الربله)



النَّصْر \* وحسن في العين الحنمر \* . وإذا طلعت الزباني أحدثت لكل ذي عيال شانا \* وكل ماشية هوانا  
وقالوا كان وكانا اجمع لأهلك ولاتواني \* . وإذا طلع الإكليل هاجت لمحول وقيل هبت وشمرت \* الديول  
وتخوفت السيول \* . وإذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار أهل النوادي في كرب ولم تمكن الفعل إلا ذات  
ثرب \* . وإذا طلع الهزاران \* هزلت أسمان واستند لزمان ووحوح \* لولدان \* . وإذا طلعت الشولة  
أعجلت الشيخ البولة واستندت على العيال العولة وقيل شتوة زولة \* . وإذا طلع القرب جسن المدنب \*  
وقر \* . الأشيب \* . وقيل قرب \* . وإذا طلعت النعائم التطت \* البهائم من الصنيع الدائم وأيقظ البرد كل

(\*) (النصر) والباصر سديد العصور. سطر: القاموس المحيط ١٤٩/٢. مادة (النصرة).

٩٧- الأرملة والامكة. ١٨٢/٢

(\*) (أي شأن وهو العصب والامر جمع شؤون وشين. ومجرى الدمع إلى العين جمع أشؤن وشؤن. ويقال شأن شأنه: قصد قصده  
يخطر القاموس المحيط ٢٣٠/٤. مادة (لشان)

٩٨- الأرملة وتلبية الحاهلية. ٢٨. حاء. هاء. وإذا طالع الرئاسي بردت الثياب. وهي ثنية الصم والأرملة والامكة ١٨٢/٢. وفيه  
وإذا طلع الرئاسي أحدثت لكل ذي عيال شانا \* ولشأن إعلان الناعم. وشين: دنا. يخطر: القاموس المحيط ٢٤٠/٤.  
(فصل الشين).

(\*) (شمر. رفع. وشمر العجل طروسة الفجها. وشاة شمر وشمرة انضم صرعها إلى يطنها يخطر القاموس المحيط ٢٦/٢٠  
٦٧- مادة (شمر)

٩٩- الأرملة والامكة ١٨٣/٢. والأرملة والأنواء. ١٤٠: ١٤٠. والأنواء لابن قتيبة ٧٠ والأرملة وتلبية الحاهلية ٢٧. حاء. فيه. سبب كل  
دي حبل. يسبب منها هيهيج

١- الأرملة والامكة ١٨٢/٢ والأرملة وتلبية الحاهلية ٢٨. والأنواء لابن قتيبة ٧٠ والأرملة والأنواء. ١٤١

(\*) (الهزاران. وهم الشران. الأرملة وتلبية الحاهلية ٢٧

١٠١- الأرملة والامكة ١٨٣/٢ والأرملة وتلبية الحاهلية ٢٨. ولان. لابن قتيبة ٧. والأرملة والأنواء. ١٤١

(\*) (الوحوحة: صوت معه بجح والتج في اليد من شدة البرد وهو حكمة صوت الولدان إذا قالت أمه من لبرد يخطر  
القاموس المحيط ٢٦٢/١. مادة (الوحوحة) والأرملة والامكة ١٨٠/٢. ١٨٧- والمخصص ١٨/٩

١٠٢- والأرملة وتلبية الحاهلية ٢٧ والأرملة والامكة ١٨٣/٢

(\*) (الزولة المنكرة. الأرملة والامكة ١٨٧/٢. والمخصص ١٦/٩

١٠٤- الأرملة والامكة ١٨٢/٢. حاء. فيه وقيل شتوة زولة.

(\*) (جسن. حمد وثقت والحسن. البسرة إذا رطبت وهي بعد ضلبي لم تهضم يخطر الصحاح في اللغة. ٩١٥/٢. مادة  
(جسن) والقاموس المحيط ٣٠٤/١. مادة (الحاموس). ولسان العرب ٤٣/٦. مادة (جسن) والمخصص ١٨/٩.

(\*) (المدنب. مسيل الماء إلى الأرض ومسيل في الحوض. والجداول يسيل عن الرؤسة سمانها إلى غيرها يخطر القاموس  
لمحيط ٧١/١. مادة (المدنب).

(\*) (قر من قرو. والقر: الرد عامة. يخطر لسان العرب ٨٣/٥. ٨٣

(\*) (الأشيب: لثيب جمع اشيب. وتلح والعليد التسب أيضا الحسن يقع عليها لتلح فتشيب به يخطر المصدر  
السابق ٦٩٦/١. مادة (شيب) والمخصص ١٨/٩.

١٠٠- الأرملة والامكة ١٨١/٢. حاء. فيه. وقره الأشيب. الأرملة وتلبية الحاهلية ٢٧. جاء فيه ومات العند وقرب لاشيب  
قال: ملته يرد نياض لتلح

(\*) (التط: من لمل يلطو: إذا لتحا إلى صخره أو غار. يخطر: القاموس المحيط ٣٨٨/٤. مادة (اللطاء).

نائم، وفي إذا طلعت النعائم، نقضت البهائم من الصقيع الدائم وحلص البرد إلى كل نائم<sup>١٠٦</sup>، وقيل إذا طلعت البلدة حممت الحفدة<sup>١٠٧</sup>، وأكلت القشدة<sup>١٠٨</sup>، وقيل للبرد اهدة<sup>١٠٩</sup>، وقيل إذا طلعت لبلده رعت<sup>١١٠</sup> كل تلة<sup>١١١</sup>، وقيل علت الناس بدة<sup>١١٢</sup>، وإذا طلع سدد الذابح حمى أهله الناج ونمى أهله الرائع ونصبح السأرح وظهرت في الحي الأنافع<sup>١١٣</sup>، وقيل أنحجرت الدوايح ولم تهد أنوبح من الشتاء لبارح<sup>١١٤</sup>، وإذا طلع سعد بلغ اقتحم لرربع ولحق أهله الهبع<sup>١١٥</sup>، وصيد المرع<sup>١١٦</sup>، وصار هي الأرض لئمع<sup>١١٧</sup>، وقيل تتسكى كل ربيع<sup>١١٨</sup>، وإذا طلع سعد السعود نضر البود ولانت الجكود وكره الناس في الشمس القعود<sup>١١٩</sup>، وإذا طلع

١٠٥ لا نوال، لا قنية ١٥، وأرمسة وتنبية لحامله ٢٧، وفيه . ودخل البرد على كل نائم وأبيض كل نائم، وقال بعضهم ١٠  
كثر السام كثر لعنهم يريسون النعائم، ينظر الأرمسة والأمكنة ١٨٣/٢، ح. فيه توسب النعائم، مثل كثر السام  
وذلك نيل النعائم وتلاقت نرعا، بالنائم

(\*) بحميم نعدة ان براما قد حنت بالخلال كس يعصمك وجه العلامة إذا هم بالتقول الجمدة بنت على شاعلى الانجاز،  
ولعد من السمر حلاف السعد من لشمر وفيه هو لمصير وقد يكون للدم بعوقولها، فلان جيد ليدى أى محل  
ينظر، لسان عربي، ١٢٣/٣ مادة (جعد) والتاميس المحيط ١٢٣/١، مادة (الحعد)

(\*) القشدة عشبة كسرة اللبن والرودة الرقيقة، أو أشقل الذي ينش في أسفل برودة، أو طلع مع السويق ولشمر لينعد سنا  
ينظر قاموس المحيط، ١، ٢٢٨، مادة (القشدة) الأرمسة والأمكنة ١٨٣/٢

١٠٦- الأرمسة والأمكنة، ٢٢٠، ١٨٣

(\*) رعلت، سحلت، ينظر الأرمكة وتنبية لحامله ٢٧، ومعهم مقاييس اللغة ٩، ٢، مادة (رعل) والمخصص ١٨٩  
(\*) البدة ولتد والتد بالفتح والمسم والسحريه المال من الإبل والعنم، وما ولد عندك من مالك أو نتج ويطوق كذا على  
فرخ العناب، ينظر الأرمسة وتنبية لحامله ٢٦، وقاموس المحيط، ١، ٢٨٩، مادة (التالد) والمخصص ١٨٩، ٢٠

(\*) البدة الحبرة وذلك موضع ليد على الصدر، ينظر معجم مقاييس اللغة ١، ٢٩٩، مادة (لد) وقاموس المحيط،  
١، ٢٨٩، مادة (البدة)

١٠٧- الأرمسة وتنبية لحامله ٢٧

(\*) الأنصحة والمصححة شي، يخرج من بطن الجدي الرصيص أصغر ضئعمر في صفة فيعط كالحنس ولا يافع كلها لا سما  
الارب إذا علق منها على انهام المحموم شى ينصر لقاموس المحيط ١، ٢٦٢-٢٦٣، مادة (نفع)

(\*) البارح الشد ينظر القاموس المحيط ١، ٢٢٣، مادة (المرج) ومعهم مقاييس اللغة ١، ٢٣٨، مادة (مرج)

١٠٨- الأرمسة والأمكنة: ١٨٣/٢، والأرمسة وتنبية الحامية ٢٧، ح. فيه انحجرت الدوايح الذي يدحرج ولم يهر الدوايح من  
لساء السأرح.

(\*) الهبع المسمى مع ما لئق، وقيل هو لمصيل من الإبل الذي ينتج في لصيف ينظر، لسان عربي ٨، ٣٦٦، مادة (هبع)  
وقاموس المحيط ٢، ١٠١، مادة (الهبع).

(\*) المرع وفرعان جمع مربع، وهو طائر يشبه الدوايح ينظر لقاموس المحيط ٢، ٨٧، مادة (المرج)

(\*) اللمع، جمع لئمة، وهي القطعة من الثنث أو الكلا أخذت في النمس، ينظر لقاموس المحيط ٣، ٨٥، مادة (لمع)، ومعهم  
مقاييس اللغة ٥، ٣١١، مادة (لمع)

(\*) رعب، جمع ربوع يقول يشتكى كل ربوع سرقته ينظر الأرمسة وتنبية لحامله ٢٧، وقاموس المحيط ٣، ٣١، مادة (الربوع)،  
ومعهم مقاييس اللغة ٣، ٤٨٠، مادة (رعب).

١٠٩- ينظر الأرمسة والأمكنة ١٨٣/٢ والأرمسة وتنبية الحامية ٢٧

١١٠- الأرمسة والأمكنة ١٨٣/٢، وينظر الأنوال، لا قنية ٧٩

السَّعْدُ كَثُرَ التَّعْدُ<sup>١٠٥</sup>. وقيل إذا طلع سعد السعد ذاب كل عود وانتشر كل مصرود<sup>١٠٦</sup>. وإذا طلع سعد الاحبية زمت<sup>١٠٧</sup> الاستقية وندلت<sup>١٠٨</sup> الاخوية وتجاوزت الابنية<sup>١٠٩</sup>. وإذا طلعت الدلو هيب الجزو<sup>١١٠</sup> وأنسل<sup>١١١</sup> العفو<sup>١١٢</sup>. وطلب الجلو<sup>١١٣</sup> اللهو<sup>١١٤</sup>. وقيل إذا طلعت الدلو فاربيع<sup>١١٥</sup> واليدو والصيف بعد الشتو<sup>١١٦</sup>. وإذا طلعت السمكة أمكتت الحركة وتعلقت<sup>١١٧</sup> الحسكة<sup>١١٨</sup>. ونصب السمكة بطاب الزمان للنسكة<sup>١١٩</sup>. وإذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت<sup>١٢٠</sup>. وإذا طلع الشيطان استوى الزمان وخضرت الاعصان وتوافدت<sup>١٢١</sup>

- (\*) التعد الرطب وما لان من سسر والعص من النسر ينظر الصحاح في اللغة ٣٥١/٢٠ مادة (تعد). والقاموس المحيط ١/ ٢٩/ مادة (التعد) وفي بعضهم التند الماء غسه الارمنة وتلبية الجاهلية: ١٨٤/٢
- ١١١ الارمنة وتلبية الجاهلية ٢٨. والارمنة والامكنة ١٨٤/٢.
- (\*) (المصرد). من صرد بالكسر. يصرد صرداً فهو صرد من البرء. والنصرة: الخالص من كل شيء. ويقال: هو مكارم مرفع من الحال. ينظر لسان العرب ٣/ ٢٤٨. مادة (صرد) والقاموس المحيط ١/ ٣١٨. مادة (الصرد).
- ١١٢ الارمنة وتلبية الجاهلية ٢٨.
- (\*) (زغب). من زم السي شدة. وزم بوائسه. وزمة: وزم بالضم. الموضع ينظر. لسان لعرب. ١٢/ ٢٧٤- ٢٧٥. مادة (زمم) والقاموس المحيط. ١٢٧/٤. مادة (زمه)
- ١١٣ الاخوية جمع حوية كناية محشور جمع حوى سنام ليعبر بتم تركيب واستدارة كل شيء. وما يحوى من لأمعاء كسحاوية ولحاوي. جمع حوبا. ينظر. القاموس المحيط ٤/ ٢٢٢. مادة (حواي). ومعجم مقاييس اللغة ٢/ ١١٢. مادة (حوى)
- ١١٤ الارمنة والامكنة ٢ ١٨٤
- (\*) (الحرو). وصله لحره وهو اكتساء لابل بالرطب عن الماء ينظر. القاموس المحيط ١/ ١٠٠. مادة (الجزء) والمخصص ٩٠/ ١٨. ومعجم مقاييس اللغة ١/ ٤٥٥. مادة (جزأ).
- (\*) (أُسل أو نسل). أي ولد وتولد. ينظر القاموس المحيط ٥٨/٤ مادة (لُسل) وأساس البلاغة ٣٠٠. مادة (نسل)
- (\*) (النعو النسب الرافي والكثير) ويقال كذلك لولد لحمار. ينظر اساس البلاغة ٤٢٨. مادة (نعو). والقاموس المحيط. ٣٦٦/١٠ مادة (النعو)
- (\*) (الخلو الغني أي الخالي من العم). ينظر معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٠٤. مادة (خلو). وأساس التلافة ١٧٤. مادة (خلو) والقاموس المحيط ٤/ ٢٢٧. مادة (حلا).
- ١١٥ الارمنة والامكنة ٣/ ١٨٤. ولأواء. والارمنة ١٤١.
- ١١٦ الارمنة وتلبية الجاهلية ٢٨. ينظر الارمنة والامكنة. وج، عيهما كذلك وقال بعضهم كان عيهما و عيه كل شيء في مطر
- (\*) (يقول يسر شجر لعشب هلق بالعم). الارمنة وتلبية الجاهلية ٢٩. ولحسكة جمع حسك شوكة صلبة تتلف بصوف لعم ويقال في قلب فلان حسكة في صعية ينظر لسان العرب ١/ ٤١١. مادة (حسك) والقاموس المحيط ٣/ ٨٠. مادة (الحسكة)
- (\*) (النسكة). جمع ناسك. وهو المتعبس. ينظر لسان العرب ١٠/ ٤٩٨. مادة (نسك) والقاموس المحيط ٣/ ٣٢٢. مادة (نسك)
- ١١٧ ينظر الارمنة والامكنة ٢/ ١٨٤. ولأرمنه وتلبية الجاهلية. ولأواء. ٨٥. والارمنة والالواء ١٥٠.
- ١١٨- الارمنة والامكنة ٣/ ١٨٥
- ١١٩ بواذنت. نشطت وطهرت ولعمت. ينظر القاموس المحيط ١/ ٣٥٦. مادة (لوفدت) والمعجم الوسيط ٢/ ١٠٤٨. مادة (وفد).

الأسنان وتهادت الحيران<sup>١١</sup>، وفيل هاق<sup>١٢</sup> الرمان وبات الفقير بكل مكان<sup>١٣</sup> وفيل طلع الشرطان وأقيت  
الأوتاد في الأعصان<sup>١٤</sup>، وفيل طلعت الأشراط وتحتت الأنباط<sup>١٥</sup>، وإذا طلع أسطين اقتضى الدّين<sup>١٦</sup>  
وطهر الرّين<sup>١٧</sup> واقتني بالعطا، والغين<sup>١٨</sup>، (المخصص: ١٥/٩، ١٧).

## ٥- التفسير:

أبو حنيفة وخجيرة، ناحية، والعكة بالبصرة كرب يصيبهم أيام شدة الحر في وجه الصّبح معه ندى  
يكاد يأخذ بالانفاس، والولهة جمع واله، وهي التي قد فقدت ولدها فقد كاد لبثها يذهب جزعاً، والرّفقة،  
وحدة الرّفقة، وهو ما بقي في المداوس<sup>١٩</sup> من الثّبن بعد إخراج الحبّ منه، وحذا من الحذا وهو ما وهبت  
للإنسان من كرامة أو بر، والقيل، من انقالة وهي التّرمة في الطهيرة، وفيل هي التربة يشربها الإنسان  
في ذلك الوقت، والامياز، التّعي والزّلفة، أدنى منزله، وتسعين السّقاء برده، والماء الشّنان، البارد وكل  
سقاء أخلق فهو سن، وستمائة الاحناك شهوة الطّعام والنّكاح، والتّدافع، ووحوة الولدان  
حكاية أصواتهم، أ قالت، أح من البرد والزّولة، المُنكرة وجمعر، جمد، والأشنب، النّوح والجلد وتوسّ  
التّهانم: تمسّر وجه الأرض من شدة البرد، وتحميم الجعدة، أن تراها قد همت بالاطّلاع كما يحتمك وجه  
العلام إذا همّ باليقول، وقوله رعلت كلّ تلدة: التلدة تلاء المال، والزّعل النّشاط، يعني المواشي أنها تنشط  
في هذا الوقت، والبلده من التّليد، وفتحام لرّبع: إسرّاعه في عروبه، لأنه قد قوي، والأنباط: المياه المظهرة

١٢ ينظر الأرملة والامكنة ١٨٥/٢، حاء فيه، وحصرت لاعنان ووافقت الاسان وتلب الاوت في الاطمان وقير  
يضد اذا طلع اشترصا وقت الليل اوبارها في الاطمان

(\*) حاق من حره ومنه اليوقه وهي حنرة يجمع فيها ماء بكثره في طين وبالثها نصير ينظر سائر العرب ١١٠/٣٦٠ مادة  
(حق)

١٢١ الارسة وتسعة لجاهليه ٢٨ حاء فيه لان الرمان وبات الفقير في كل مكان ويصير الارسة والامكنة ١٨٥/٢.

١٢٢ الارسة والامكنة ١٨٥/٢ وفيه وانفت الاوتاد في الاعطان وحيل ايضا - طلع اشترطان وقت الليل اوبارها في  
الاعطان

(\*) الأنباط جمع نبط، وهو أول ما يظهر من ماء النمر أو ما تستنقته من نمل، يقال وحذت سبط مائة بقرنة، وسبط النمل، مع  
وبصه أي اشهر اليه وسترحه ينظر الارسة وتسعة الجاهليه ٢٨ ونقاسوس المحيط ٢/٢٠٢ مادة (سبط) ولسان  
العرب ٢٢١: مادة (سبط).

١٢٣ - الارمنه وتلبية الجاهليه ٢٨، و الارمنة والامكنة ١٨٥/٢.

(\*) لسان ما له آخر ينظر القاموس المحيط ٢٢٦/٥ مادة (لدين) ومعجم مقاييس اللغة ٢/٣٢٠، مادة (لين)

(\*) لرّين صدّ نشبن جمع ارناس القاموس المحيط ٢: ٢٣٥، مادة (الربيه) ومعجم مفاسس لسانه ٢/٥١٢ مادة (ريل)

(\*) القير العبة والعداد لصانع ولتبيين لتربيب والمنة الامه الممنية ينظر لسان العرب ٣/٣٥١، مادة (قير)  
ولقاسوس المحيط ٢٢٢/٤، مادة (قان).

١٢٤ - الارمنة والامكنة ١٨٥/٢، حاء فيه، و متير لالعين

(\*) المدوس من المدس وهو دلت الأدم وبحره ينظر القاموس المحيط ٢/٢٦٠، مادة (مدس)



من الأرض نحو الأبار والمُنْبِي الواحد نَبَط، وكل ما أُنْبِطَ فهو نَبَط، والافتقار: الكرامة واللطف، وما أُنْبِطَ به الإنسان، واتَّحَفَتْ فهو اتَّقِيَّة، (المحخص: ١٧/٩، ١٨).

## ٩ صفة الشمس وأسمائها.

أبو حنيفة نَراج ونَراج \*

أبو حنيفة هو الشَّعاع، والشَّعاعَةُ والشَّع \*

أبو حنيفة النَّدَاة \* : دَارَةٌ رُبَّمَا رَأَيْهَا مُحِيطَةٌ بِالشَّمْسِ، وقيل: هي الحُمْرَةُ العَارِصَةُ هي مَطْلَعُ الشَّمْسِ ومَغْرِبُهَا إِذَا عَرَضَتْ، وقيل هو قَرَسُ الْمَزْنِ \*.

أبو حنيفة لعابُ الشَّمْسِ: الذي تراه في شِدَّةِ الْحَرِّ يَبْرُقُ مِثْلَ نَسِيجِ الْعَنْكَبُوتِ أَوْ السَّرَابِ فَيُحْدِرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا يُرَى ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَسُكُونِ الرِّيحِ، وَاضْتِدَادِ.

وَذَابَ لِلشَّمْسِ لُعَابٌ فَتَنْزِلَ وَقَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ فَاعْتَدَلَ

أبو حنيفة وهو العَصْرُ والسُّمْنَةُ، وَعَنْهَا وَهَ سَمِّيَ عِبُّ الشَّمْسِ (١١) بِمَنْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

أبو حنيفة وكذلك حَوَاجِبُهَا \*.

أبو حنيفة الْعَيْنُ (١٤): اسْمُهَا (المحخص: ١٨/٩، ٢٣).

ثَانِيًا: بَابُ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَكُسُوفِهَا وَغُرُوبِهَا

أبو حنيفة تَرَوْغًا \*.

(\*) نَراج اسم للشمس معروفة مثل قُطَامٍ، سَمَّيَتْ سَنَكَ لِانْتِسَارِهَا وَبِنِهَا يُنْظَرُ لِسَانُ الْعَرَبِ ١٠٩/٢، مادة (نراج)، والصحيح في اللغة ٨١/٦، مادة (نراج).

(\*) الشَّعاع والشَّعاعَةُ والشَّع كَلَّةٌ نَصِيَاءٌ، يَنْظُرُ الْأَرْمَسُ وَلِطِيَّةٌ، لِحَاظِيَّةٌ ١٥٠.

(\*) النَّدَاة: دَارَةُ الْقَمَرِ، وَالشَّمْسُ وَقِيلَ، هُمَا قَرَسُ فَرْحٍ وَالنَّدَاةُ وَالنَّدَاةُ الْآخِرَةُ وَقِيلَ الْحُمْرَةُ تَكُونُ فِي أَعْيُنِهِمْ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ طُلُوعِهَا، وَقِيلَ هِيَ لَحْمَةٌ الَّتِي تَكُونُ إِلَى حَنْبِ الشَّمْسِ مِمَّا طُلُوعُهَا وَغُرُوبُهَا وَهِيَ اسْتِهَابٌ إِلَى جَنْبِ مَعْرَبِ الشَّمْسِ أَوْ مَطْلَعِهَا يُنْظَرُ لِسَانُ الْعَرَبِ ١٦٥/١، ١٦٦، مادة (نَدَا)، والصحيح في اللغة ٥٥١/٣، مادة (نَدَا).

(\*) الْمَزْنُ، السَّحَابُ أَوْ تَبَضُّهُ أَوْ ذُو اللَّيْلِ، وَلِطِيعَةٌ مِمَّا مَرَّتْهُ، وَأَبْنُ الْمَزْنَةِ: لَهْلَأٌ يُنْظَرُ لِقَامُوسِ الْمُحِيطِ ٣٧٣/٤، مادة (مزن) ومجمع متايبس للغة ٣١٩/٥، مادة (مزن).

(١٢٥) عِبُّ الشَّمْسِ: تَخْصِيفُ لَهَا، ضَوْءُ الشَّمْسِ وَجَسَتْهَا، وَقِيلَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ، قِيلَ أَبُو عَلِيٍّ لِمَارِسِي (ت ٢٧٧هـ)، وَهُوَ عَلَى مِثْلِ بَدِّ الشَّمْسِ، وَعَبْسُ الشَّمْسِ هُوَ الصَّبَاحُ، وَهُوَ مِنْ نَادِرِ الْأَصْنَافِ، يُنْظَرُ لِسَانُ الْعَرَبِ: ٥٧٥/٦، مادة (عب)، وَالْأَرْمَنَةُ وَكَلْبَةُ الْحَاظِيَّةِ ١٥، وَالْمُخَصَّصُ: ٢٢/٩.

(\*) أَيُّ حُبِّ الشَّمْسِ، وَهَذَا جَدُّ بِهِ ابْنُ سَيْدِهِ مُرَادَفٌ لِنُزُولِ ابْنِ السَّكَيْتِ (ت ٢٤٤هـ) أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا فُرُوسُ الشَّمْسِ، كَذَلِكَ يَنْظُرُ لِمُخَصَّصِ ٢٢/٩.

(\*) أَيُّ اسْمٍ لِلشَّمْسِ يُنْظَرُ الْمَصْدَرُ لِسَابِقِ ٢٢/٩.

(\*) فِي الشَّمْسِ تَرَوْغًا وَتَرَوْغًا يُنْظَرُ لِمُخَصَّصِ ٢٤/٩.

وقال شَرَفٌ تَشْرِقُ شُرُوقًا، طَلَعَتْ.

أبو حنيفة فأما اسراقها فانبساطها وارتضاعها وخلوص صوبها.

أبو حنيفة رَسَبَتْ<sup>١٠٩</sup>، وَفَسَبَتْ<sup>\*</sup> كذلك.

أبو حنيفة الغَسَاثُ<sup>١١٠</sup>، دُنُو الشمس للمعيب

أبو حنيفة دَحَصَتِ الشَّمْسُ<sup>١١١</sup>، تَدَحَّصُ دَحْصًا وَدَحْوصًا رالت، وَادْحَصَتْهُ وَدَحَصَتْهُ دَفَعَتْهُ، وَالزَّنْعُ  
وَالْعُدُولُ وَالرَّوَالُ سَوَاءٌ، ذَاعَتْ رَيْعًا، وَعَدِلَتْ تَعْدِلُ مُدُولًا، وَزَالَتْ رَوَالًا وَرُؤُولًا.

أبو حنيفة وَتَضَلَّتْ وَتَصَرَفَتْ، وَكَرَبَتْ، وَصَحَعَتْ وَقِيلَ ضَحَعَتْ رالت

أبو حنيفة انت تَوَرَّبَ أَيَابًا

أبو حنيفة عَارَتْ عَوْرًا وَعَوْرًا وَغِيَارًا، وَغَرَبَتْ تَغْرِبُ عَرَبًا وَعَرُونَا وَغَرَبَتْ عَامَتْ، وكذلك النَّحْمُ

أبو حنيفة وَقَبَّتِ الشَّمْسُ عَامَتْ وَكُلُّ تَسٍ، دَاخِلٌ فِي سَيِّءٍ هُوَ رَافِقٌ فِيهِ وَالْقُبُوبُ<sup>١١٢</sup>، مِثْلُ الْقُبُوبِ قُنَّتْ

تَقْتَبُ، (المحصى: ٢٣/٩، ٢٦)

#### ١- صفة القمر وأسماءه:

أبو حنيفة هل الشهر، ولا يقال أهل ولا الهلال نفسه؛ طلع وأتينا فلاناً عند إكمال الشهر واستهلاله،  
وهلته، وهله وهلوله، وأهل الرجل، بطلر هي الهلال فكبر، والهلال في الحج من ذلك؛ لأنهم أكثر ما كانوا  
يُحَرِّمُونَ إذا أهل الهلال.

أبو حنيفة صَنَا الهلال<sup>\*</sup> طلع.

أبو حنيفة إذا حَجَرَ وَأَضَاءَ فَهُوَ قَمَرٌ وَقَدْ أَقْمَرَ، رَقَمَر. إذا استدارَ بَحَطَّ رَقِيقٌ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ.

(\*) رَسَبَ غَابَ بِقَالَ رَسَبَ السَّيْفُ فِي الصَّرِيَةِ غَابَ فِيهَا وَرَسَبَ السَّيْفُ سَحَابًا، دَحَصَ مُعْلًا يَطْرُقُ مَعَهُ مَعَابِسُ  
اللغة: ٢٩٢/٢، مادة (رَسَبَ)، والقاموس المحيط ١/٧٥، مادة (رَسَبَ)

(\*) قَسَبَ الشَّمْسُ، غَدَبَتْ، ذَلِكَ أَنَّ لَشَّمْسٍ أَجْزَى مَا تَكُونُ عِنْدَ الْعُرُوبِ، وَهُوَ مِنْ قَسَبِ الْمَاءِ فِي خَرِّيَانِهِ، وَلَا يَكُونُ صَوْتُ الْأَ  
كَانَ بِالْمَوْءِ، يَطْرُقُ الْمُخَصَّصُ ٩- ٢٤- ٢٥ وَمَعَهُ مَقَابِيسُ لِلْعَمَلِ ٨٨/٥.

(\*) الْعَسَاسُ وَلِطِئَةِ وَخَرَفَ، وَلَقِيَهُ فَنَاشَأَ وَغَشَا أَيَّ عِنْدَ الْعُرُوبِ يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ ٦- ٣٢٢، مادة (عَسَسَ).

(\*) دَحَصَتِ الشَّمْسُ دَحْصًا دَحْصًا وَدَحْوصًا، إِذَا خَفَّتْ بِالْعَبَسِ، وَدَحَصَتِ الشَّمْسُ عَمَدَ كَيْدَ لِسَانِهَا أَيْ ذَامَ، يَنْظُرُ لِأَنْوَاءِ  
لِلزَّحَاجِ ٥٢، وَلِصَحَاحٍ فِي اللَّغَةِ ١٠/٣٩٠ مادة (دَحَصَ).

(\*) قَتَبَ قَتَبَ الشَّمْسُ قَتَبًا قَتَبًا غَابَتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ، يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ ١/٦٩٠ مادة (قَتَبَ).

(\*) صَنَا، قَالَ: أَمَّا النَّحْمُ، أَيُّ طَلَعِ الثَّرَا قَالَ السَّامِرُ يَصِفُ قَحْطًا

وَقَالَ: أَضَاءَ الْقَمَرُ وَأَضَاءَتِ النُّجُومُ، وَطَلَعَ الْبُحْرُورُ، وَلَا يُقَالُ: طَلَعَتِ الْقَمَرُ، وَالْمَعْنَى فِي الْقَمَرِ: نَفْسُ الْقَمَرِ.

ابو حنيفة سَمِعَ " سَدَّكَ لَاسْتَوَاءَ الْقَمَرِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَسْتَوِي فِي لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا . وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَمَامِ " .  
وَالْعَرَاءُ

ابو حبيشة أنذر القمر صار ندرا وهو قمر نذر، سمي بذلك لامتنانه. يقال غلام: إذا امتلا شابا قبل  
 أن يحتلم

أبو حيفة السَّاهُورُ الشَّمرُ بمه نبطي.

أبو حنيفة فإذا جاوز القمُر، الصَّب فهو مَلْحُوفٌ حتى يَمُتَحِقَ (المحضر ٢٦/٩ ٢٧)

٢- كسوف القمر وغروبه:

أَيُّ حَيْفَةٍ حَسَفَ التَّمَرُ يَحْسَفُ حُسُوفًا، وَحُسُفٌ، وَهُوَ كَالْكُسُوفِ فِي الشَّمْسِ وَقَدْ سَتَعَمِلَ الْكُسُوفُ فِي الشَّمْسِ، وَالْكُسُوفُ فِي الْقَمَرِ.

ابو حنيفة صنع الفم<sup>٢</sup> يصنع وصنع واصفى مال للغبني (المعاصر ٢٨/٩).

ثالثاً/ باب سؤال القمر وحوايه

أَسْماءُ أَيَّامِ السَّنَةِ دِلْيَايِيه:

يُقال لأَوَّل ليلة من الشَّهر: ظلمةُ ابنِ جُمير\*، وأَسَد (١٢١).

نَهَارَهُمْ ظِلْمَانُ أَعْمَى وَصَمَانُ لَيْلَهُمْ وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظِلْمَةُ ابْنِ حَمِيرٍ

ابن حنيفة عَزَّ " جمع عَزَّة، وعَزَّ جمع عَزَّ +

(\*) بمصدر نسبة التماز : ينظر لتعويض ٢٧/٩

(\*) ليلة لتمام أو ليس لتمام وهي هي السَّاء. 'طَوِيلٌ مَا يَكُونُ الْبَلُّ' وَتَنَالُ: أَنْ لَيْسَ لَتَمَامِهِ وَقْتُ يَفْسِيرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً أَوْ أَنْ يَنْتَهِيَ عَنِ الرُّبُودَةِ. يُحْضَرُ: الْمَخْصُصُ ٩، ٣٧، وَلَا تَدْرِي: الْمُرَاجَعُ ٤٧

(\*) صغر صنعت النخوم، والمات المعروف يتمثل الصحاح في اللغة ٧٢١/١ مادة رصه، ا

(\*) (بَنُ حَمِيرٍ اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ وَبَنُ جَمِيرٍ النَّسْرُ وَالنَّهَارُ وَقَالَ مَنْ لَسَكَيْتَ أَبَا جَمِيرٍ وَجَمِيرٌ لِيَوْمَانِ الْبَدَأَ نَسْتَبْرِ الثَّمَرَ سَمِعَهَا فِي الْمَحَاقِقِ قَعْلُ السُّحْرَةِ (أَمْرٌ لَيْلَةٌ مِنَ النَّهْرِ). يُنْظَرُ مَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ١/ ٥٧٨، مَادَّةُ (جَمِيرٌ) وَلِلسَّامُوسِ لِمَحْصُوفٍ

٤٠٨/١ : مادة (الجمرة) والمخصص ٣١/١ : الأرميه ونسبه الجاحلية ٤٢

١٢٦. الأرملة دليبة الحاحلية ٢٢ ريشه بتال لأخر يوم من شهر

(❖) حُرر ثلاث ليال من أول الشهر، لأن التسرع كانه عزة فيها مضّر الصحاح هي اللغة ١٤٢/٢ مادة (عز) و الأرمية ونسبة الجاهلية. ٢٠

ابو حنيفة سميت شهبا \* لأن ضوء القمر فيها غير باهر للملئة ففيه منها شوب \*  
 ابو حنيفة تصف الشهر ونصف ونصفه وصرح الألف أوله طع لنصفه، وكذلك كل شيء يؤول من  
 النصف

ابو حنيفة أذرع لشهر \* حاور النصف.

ابو حنيفة الدار \* خرايلة من الشهر.

ابو حنيفة سمي برا \* لتبر، القمر فيه من الشمس. وكانت العرب تيمنون به (المحاصر ٣٠/٩)  
 (٣٢)

وابعا / باب لذاري \*

ابو حنيفة الدار انلواتي بذرا عليك من مطاعها وكوكب ذرى من ذلك، وقد ذرا ذر وقيل هو الذي  
 يذرا من المشرق الى المغرب وهو مضيه ومدد.

ابو حنيفة صبا التجم: خرج عليك من مطلع، وصبا ليلة الصبي صبا طلعت منه

ابو حنيفة هب الكوكب طلع، ونشد.

هنا استدار الفرقدان وجرتها وهب سمان ذو سلاح وأغرل

وقال طلع الكوكب يطلع طلوعا (المحاصر ٣٢/٩) (٣٤)

ابو حنيفة وهي الفلته إذا كانت بست فيها من الشهر الذي أنت فيه هي أم من المثل وقيل الفلته  
 آخر ليلة من أي شهر كان من الأشهر الحرم

(\*) في العبر التي تسمى كذلك قلا وقروح بطن المحاصر ٣٠/٩ ولزمنة ونسبة العاهلة ٢٠٠، لشوب ماري وثلاث  
 ليال من الشهر لقموس لمحيط ٢٣/١ مادة (السب)

(\*) الشوب الحاد المصدر سابق (٣٣/١ مادة) (السب) ومعهم معيار اللغة ٢٢٥/٢ مادة (السب)

(\*) ادراج إذا حاور النصف من شهر عند اذرع ونصف أربع لشهر إذا حاورت من أربع وهي اثلاثة عشر والرابعة عشر  
 وخمسة عشر وقد لأن بعضها سوا ونصفها أربع وهي التي يقع القمر فيها من جهة الصبح وسائرهما سوا  
 مطلع وقيل هي ليلة ست عشرة، سبع عشرة ونصف عشرة وذلك لانه راعيا لعدد ساعات بطور كان  
 العرب ٨٣/٨ مادة (ادراج)

(\*) لدار أو لدار أو ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليال محاق وهو في يوم عمرو الدار والدار من شهر حرم، يخطر  
 الصبح من اللغة ٣٨١/١ مادة (دار) لازمة ونسبة لعاهلة ٢١

(\*) في أول يوم من شهر، وأقول لأن سكيت ولي مثل ذلك ذهب فطرت بطن المحاصر ٣٢/٩ ولزمنة ولا مكية ٣٢

(\*) من رأى دار عيب هلال من دروءا ونرى في طلع منحداد ومنه كوكب داني على فحل سنة ترقده وتلاسه وهذا  
 كوكب دروءا، والعرب تسمي الكواكب المعظم التي تعرف سمها لدرري بطن الصبح من سنة ٢٩٣ مادة (دار) و  
 لازمة ونسبة العاهلة ٣٠



- سير النجوم وابتصاصها وغروبها:

أبو حنيفة يقال لمضي النجوم من المشرق إلى المغرب: جَرَتْ حَرْبًا وسارت سَيْرًا، وسحبت سَحَبًا، وسامت سَوْمًا، وعامت عَوْمًا، ومَرَّتْ تَمَرُّ مَرًّا.

أبو حنيفة ويقال في ابتصاصها<sup>١٤</sup>، انقَصَتْ وَتَقَصَّتْ وانكدرت وانصرمت وانتبصت<sup>١٥</sup> أبو حنيفة أقل<sup>١٥</sup> الكوكب وغيره يأفل ويأفل أفلًا وأقولًا، وانغمس، وانغمس، وسقط، وافتحم، وحقق بحقق حُوقًا عاب وأحقق هم بالمغيب ولم يغب، كما يقال حقق الصائر؛ طار فمر وأحقق ضرب بحناحيه ليطير، ولما يطير.

أبو حنيفة أقرأت النجوم<sup>١٥</sup>؛ غابت.

وقال حَوَّتْ النجوم<sup>١٥</sup>، مالت مبلا وانصبت، وهَوَّتْ تهوي هَوِيًا، وَخَعَّتْ<sup>١٥</sup> تخجية، كَلَّهْ انخدرت للمعيب، وعم أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) بالتخجية كل ميل، وقد يكون الهوي من الانكدار (المخصص: ٢٥/٩).

#### خامسا/ باب الصبح وأسمائه:

أبو حنيفة الفجر، أول ضوء تراه من الصباح، وهما فجران، الأول منهما ذنب السرْحَانِ<sup>١٦</sup>، وهو الفجر الكاذب تراه مستدقًا صاعدًا من غير اعتراض، وهو لا يحرم الطعام، ولا الشراب على الصائم، والآخر: فجر صادق، وهو المستعرض. فأما الصبح فلا يقال فيه إلا صبيح صادق، والذي يلي المجر من الليل، وهو السحر<sup>١٦</sup>، والسحرة والسُدْفُ<sup>١٦</sup>؛ أول شيء يكون من الصبح، ويقال للسُدْفُ: الغطاط<sup>١٦</sup>.

(\*) الإبتصاص: الوقوع والكهوي ينظر معجم مقاييس اللغة ١٤/٥، مادة (قضى)، والقاموس المحيط ٢٥٥،٢، مادة (قصر).

١٧٧- الأرملة وتسمية العاهلية ٢٠، وفيه . وانصبت انصبانا

(\*) أقل عاب وقد أفلت الشمس تأفل وتأفل هولا عابت. ينظر الصباح في اللغة ٢٥/١ مادة (أفل) والأرملة وتسمية العاهلية ١٧

(\*) يقال أقرأت النجوم إذا تاحر مطرها ينظر الصباح في اللغة ٢٨٨/٢، مادة (قرأ)

(\*) حوت لنجوم تحوية مالت للمعيب ينظر معجم مقاييس اللغة ٢٢٥/٢، مادة (حوى)

(\*) خعت تخجية عالت ميلانا، ينظر. الأرملة وتسمية العاهلية ٢٠.

(\*) السرْحَانِ الذنب لانه ينسرح في مطالبه، ينظر. معجم مقاييس اللغة ١٥٧/٣، مادة (سرح) والقاموس المحيط: ٢٢٦/١، مادة (السرح)

(\*) السحر قيل الصبح، ينظر الصباح في اللغة: ٥٧٠/١ مادة (سحر).

(\*) السُدْفُ والسُدْفَةُ، الظلمة، والظلمة من اللس، واحتلاط الضوء والظلمة معاً، كوهت من بين طلوع الفجر إلى الإسفار (الإسفار: بقيه بياض النهار بعد مغيب الشمس)، (ينظر القاموس المحيط ٥١/٢، مادة (السدر)، وتجمع على سُدْف، وهو من الأسد: لأن أصل السُدْفَةِ، لسر، فكان النهار إذا أقبل سُرَّ ضوءه ظلمة الليل، وكان الليل إذا أقبل سُرَّتْ ظلمته ضوء النهار وهو حصاً، في رأي الزجاج، أن يقال من الأصداد، إنما يقال: أنا سُدْفَةٌ، أي أنا في وجهه، والصبح، وإنما ظلمة قد حالطها ضياء، ينظر، الصباح في اللغة: ٥٧٧/٦ مادة (سدف)، والمخصص ٢٦١/١٣، ومعجم مقاييس اللغة ١٤٥/٢، مادة (سدف)، ولاضداد لابن الأبياري ٨-٩، والأنواء للزجاج: ٤٥٠

(\*) الغطاط بالضم أول الصبح ينظر. الصباح في اللغة ٢٠٢/٢٠، مادة (عصط)

والعُظَّاطُ وَالْبَرِيمُ \* . وَالشَّمِيطُ \* أي قد اشمط في الظلمة فانت نره بياضاً في سوادٍ وتناشير الصبح  
أول ما يسد منه .

أبو حنيفة ويقال حينئذ فتق الصبح يفتو فتوفاً وتنفق .

أبو حنيفة استق الصبح وانصاح ساح سوحاً وابسط وانسج وافصح . وفجر ينجر فجراً . ونجر  
وانمحر عنه الليل .

أبو حنيفة فإذا امتسر يعيا وسمالاً . قانوا : لأخ الغلق والفرق . وقد انلق وانفرق

أبو حنيفة وهو حينئذ الصديق لأنصاعه من الليل . ويقال حينئذ نوز .

أبو حنيفة أضاء وصاء وهو الصوء والصوء

أبو حنيفة السطوع كالصياء . وقد سطع سطوعاً

أبو حنيفة الحشور \* السطوع . حشر يحشر . فإذا احمر بعد ذلك . واتسع . فقد تلج \* . يبلج تلوحاً  
وانلج وتبلج فهو اتلج . وهي البلعة والبلعة

أبو حنيفة فإذا كان بعد ذلك شيء فعرف المأز ولو كان بساعة قيل . أسفر .

أبو حنيفة ويقال طلع الصبح . وبدأ وعلا غلب وظهر على الليل ونفس الصبح ائصد عه وانبحاره .  
وقيل . بل هو تنسم آرواجه . وقيل بل هو علوة . وارتقاعه . (المحصر ٥٨/٩٠ ٥١) .

#### ١- صفة النهار وأسماءه :

أبو حنيفة سُميت الهاجرة \* هاجرة للهرب كل شيء منها .

أبو حنيفة وكذلك وقفت ودومت \*

(\*) (السرهم) سواد الليل مختلطاً بياض لتهار أو هو ضمر . لسر من شية من سواد الليل . سطر . معجم متايبين اللغة ٢٣١/١  
مادة (هرم) ومعجم التوسيط: ٥٢/١ ما . د (هرم)

(\*) (الشميم) الصبح لاحتلاف بياضه بياض ظلمة الليل ينظر لصحاح في اللغة ٦٨٤/٢ مادة (شمط) ولامعة ونسبة  
الاحلية ٥٢

(\*) حشر الصبح يحشر حشوراً إذا ابتلى به . الك سطر الصحاح في اللغة ١٥٢/١ مادة (حشر) واللامعة وتلبيح الحاهلية ٥٥

(\*) (الطلع) الإشراف تقول طلع الصبح يطلع بالصم أي صاء . وطلع وتدرج مثله وصبح يطلع بين طلع أي مشرق مصي . وكل  
شيء وضع فقد انلاح اليحاحاً . والسعة في آخر الليل يقال رأيت سعة وأراد ص . د . سطر الصحاح في اللغة ١٨/١  
مادة (طلع) والمعجم الوسيط: ٦٨/٢ مادة (طلع) .

(\*) (هاجرة) . وهي نصف النهار . ينظر: القريب لمحسن ١٩٢ .

(\*) (وعد) أورد ابن سيده تعميماً على قول ابن السكيت . من أن الهاجرة الظهيرة هي القبط حين تكون الشمس حبالاً  
وتركد وتركدوها أن تدوم حبالاً . وسلك كأنها ترمي تبرجاً . وعد ركبت وركبت . ينظر: محصر ٥١/٩

أبو حنيفة أي حين كاد الحر أن يُعَمِّي من شدته<sup>٥٠</sup>، ولا يقال في البرد. وقيل حين يقوم قائم الطهيرة. وقيل، عُمِّي لحر بعينه، وقيل، عُمِّي<sup>٥١</sup> رجل من غَدَوَانٍ كان يُفْتِي في الحج فأقبل مُعْتَمِرًا، ومعه رُكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر فقال عُمِّي: من جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرامٌ ولم يقض عمرته فهو حرامٌ إلى قابل. فوثب الناس يضربون حتى وافوا البيت، وبينهم وبينه وقيل عُمِّي الحر بعينه، وقيل، عُمِّي<sup>٥٢</sup> رجل من غَدَوَانٍ كان يُفْتِي في الحج فأقبل مُعْتَمِرًا، ومعه رُكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عُمِّي: من جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرامٌ ولم يقض عمرته فهو حرامٌ إلى قابل. فوثب الناس يضربون حتى وافوا البيت، وبينهم وبينه

من ذلك الموضع ليلتان<sup>٥٣</sup> جادتان، فصرّب مثلاً.

أبو حنيفة أبرد النهار وبرداه طرده، ولا يكون إلا في الصيف (المخصص: ٥١/٩ ٥٢).

٢- نعت الأيام في شدتها:

أبو حنيفة أغم يومنا جاء بغم (المخصص: ٦٠/٩).

(\*) وهو لمقصود عنه بقول ابن السكيت وبي عبيد: شبه أو لميئه ضكة عمن يطر المخصص ٥١/٩

(\*\*) ولعله اسم لكل نعر على قوم ظهر ينظر شاموس المحيط: ٣٦٩/٥ مادة (عمي)

(\*) أي مسيرة ليلتين ينظر المصدر السابق نفسه

المرآن الكريم

ابن سيد اثاره وجهوده في اللغة، تأليف عبد الكريم شبيب محمد النعيمي، منشور في وزارة الثقافة والاعلام دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥م

الارمنية والامكية، لآبي علي حمد بن محمد المرزوقي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

الارمنية والابواء، لآبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الأجداسي، نج. غرد حسن، صعه وزارة الثقافة دمشق ١٩٦٣م.

الارمنية وتلبة الحاهلية لآبي علي محمد بن المسنبر قطرب نج. حاتم صالح الضامن، ص٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥-١٩٨٥م

أساس البلاغة، لآبي لقسم محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

الأضداد لآبي بكر محمد بن قاسم الأساري، نج أبي لفصل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر الكويت، ١٩٦٠م

إنباء الرواة على أنباء النحاة، نعمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القمطي، نج محمد أبو الفصل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي بالقاهرة، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

الابواء، لآبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة طبعه جيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٧٥هـ - ١٩٦٥م

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي نج محمد أبو الفصل إبراهيم المكتبة العصرية، بيروت

تاج لعروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الرندي نج. عبد الستار احمد فراج مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

حمهرة اللغة، لآبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، ص١، دار صادر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ١٣٧٥هـ

الحيوان لآبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ نج. عبد السلام محمد هارون، ص٢، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م

خزانة الادب ولب لسان العرب، لميد، لقادر بن عمر البغدادي، نج عبد السلام محمد هارون، دار لكتاب العربي للصناعة والنشر بالقاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

ديوان حسان بن ثابت الانصاري، نج. وليد عرفات، دار صادر بيروت ١٩٧٥م.

دول الطوائف، لمحمد عبد الله عثمان، ط١ مطبعة التاليف والترجمة ونشر، ١٩٦٠م.

الروص المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، نج. إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للطباعة، ١٩٨٨م.

سرور النفس بمدرك الحواس الخمس، لآبي العباس أحمد بن يوسف البغاشي، نج. إحسان عباس، ط١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

سنن النسائي، سرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام نسيري، دار الجيل، بيروت



الصباح في اللغة للحواري- تشديم عبد الله الملايس، إعداد نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية بيروت

صحيح البحاري لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بحاشية أبي الحسن نور الدين محمد عبد الهادي السندي دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

طبقات الامم، لأبي القاسم بن أحمد صاعد الأندلسي، مطبعة محمد مطر، مصر

طبقات الحواريين والتابعين، لأبي بكر محمد بن الحسن الرندي الأندلسي، تج. محمد أبو الفصل إبراهيم ط. ٢، دار المعارف بمصر.

العرب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تج. صفوان عدنان داوودي، ط. ١، دار المبعث للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق بيروت. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

- المهرسب، محمد بن إسحاق شديم، تج. مصطفى الشويبي، الدار لتوسيع النشر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

في تاريخ المغرب والأندلس، لمحمد محار العبادي، مؤسسة الثقافة لجامعة، الإسكندرية، د. ت.

الماموس لمحيط، سعد الدين محمد بن يعقوب لصيرورامادي، دار التحيل، بيروت

لسان العرب، لأبي المصل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط. ٢، دار صادر بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

- المخصص، لأبي الحسن علي بن سماعيل بن سيده، ط. ١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣١٦هـ

- المخصص لأبن سيده دراسة ودليل، لمحمد الطالبي، المطبعة العصرية تونس ١٩٥٦م

- المذكر والمؤنث، لأبن التستري الكاش تج. أحمد عبد المجيد هريدي، ط. ١، مكتبة احاسي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الاب زبي، تج. محمد عبد الجالو عصيمة، دار الكتاب المصري القاهرة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

المذكر والمؤنث، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تج. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي دار لكتاب العربي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية، لمحمود فاخوري، مديرية الكتب و لمطبوعات لجامعة، جامعة حلب، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- معالم الحضارة الإسلامية، لمصطفى لشكعه، ط. ٢، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ١٩٨٢م

معجم الادباء، لياقوت بن عبد الله الحموي، المطبعة الأخيرة، مطبوعات دار المأمون

معجم المعاجم، تعريف نحو ألت ونصفت ألت من المعاجم العربية التراثية، لأحمد الشرفاوي إقبال، ط. ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- معجم مصابيس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تج. عبد السلام محمد هارون، ط. ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م

المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، وأحمد حسن الزيات، ومحمد علي النجار، ط ٢، دار الدعوة.

- مفاتيح العلوم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، ط ٢، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١.

- النعم والبئائم والوحش والسباع والطير والبهائم وحشرات الأرض، لأبي عبيد القاسم بن سلام، نشر وتعليق موريح بويج، حوزيات جامعة القديس يوسف، المجلد ٢/ ١٩٠٨ م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السدادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، تح. / محمود محمد الطنّاحي، وطاهر أحمد الزاوي، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر ابن خلكان، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان.





Published by:

The Department of Studies,  
Publications and Cultural Affairs  
Juma Al Mojid Center  
for Culture and Heritage  
Dubai - P.O. Box: 55156  
Tel.: (04) 2624999  
Fax.: (04) 2696950  
United Arab Emirates  
Email: info@almaidcenter.org

# 'Āfāq Al-Thaqāfah Wa'l-Turāth

A Quarterly Journal of Cultural Heritage

Volume 15 : No. 58 - Jumada 2 - 1428 A.H. - July (Tammouz) 2007

## INTERNATIONAL RECORD NUMBER

**ISSN 1607 - 2081**

**This Journal is listed in the  
"Ulrich's International  
Periodicals Directory" under  
record No. 349378**

## EDITORIAL BOARD

### EDITING DIRECTOR

Dr. Azzeddine BenZeghiba

### EDITING SECRETARY

Dr. Yunis Kadury Al - Kubaisy

### EDITORIAL BOARD

Dr. Hatim Salih Al-Dhamin

Dr. Muhammad Ahmad Al Qurashi

Dr. Asma Ahmed Salem Al-Owais

Dr. Naeema Mohamed Yahya Abdulla

### ANNUAL SUBSCRIP- TION RATE

	U.A.E.	Other
<b>Countries</b>		
Institutions	100 Dhs.	150 Dhs.
Individuals	70 Dhs.	100 Dhs.
Students	40 Dhs.	75 Dhs.

Articles in this magazine represent the views of  
their authors and do not necessarily reflect  
those of the center or the magazine,  
or their officers.



## الشروط الخاصة بنشر كتب محكمة ضمن سلسلة أفاق الثقافة والتراث

- ١ - أن يكون الموضوع المطروح متميزاً بالجدة والموضوعية والشمول والإثراء المعرفي، وأن يتناول أحد أمرين:
  - قضية ثقافية معاصرة، يعود بحثها بالنائدة على الثقافة العربية والإسلامية، وتسهم في تجاوز المشكلات الثقافية.
  - قضية تراثية علمية، تسهم في تنمية الزاد الفكري والمعرفي لدى الإنسان العربي المسلم، وتثري الثقافة العربية والإسلامية بالجديد.
- ٢ - ألا يكون الكتاب جزءاً من رسالة الماجستير أو الدكتوراه التي أعدها الباحث، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان، ويشمل ذلك الكتب المقدمة للنشر إلى جهة أخرى، أو تلك التي سبق تقديمها للجامعات أو الندوات العلمية وغيرها. ويثبت ذلك بإقرار باقراء بخط الباحث وتوقيعه.
- ٣ - يجب أن يُراعى في الكتب المتضمنة لنصوص شرعية ضبطها بالشكل مع الدقة في الكتابة، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
- ٤ - يجب أن يكون الكتاب سليماً خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- ٥ - يجب اتباع المنهج العلمي من حيث الإحاطة، والاستقصاء، والاعتماد على المصادر الأصلية، والإسناد، والتوثيق، والحواشي، والمصادر، والمراجع، وغير ذلك من القواعد المرعية في البحوث العلمية، مع مراعاة أن تكون مراجع كل صفحة وحواشيها أسهلها.
- ٦ - بيان المصادر والمراجع العلمية ومؤلفيها في نهاية كل كتاب مرتبة ترتيباً هجائياً تبعاً للعنوان. مع بيان جهة النشر وتاريخه.
- ٧ - أن يكون الكتاب مجموعاً بالحاسوب، أو مرقوناً بالآلة الكاتبة، أو بخط واضح، وأن تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة.
- ٨ - على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن حياته العلمية، مبيّناً اسمه الثلاثي ودرجته العلمية، ووظيفته، ومكان عمله من قسم وكلية وجامعة، إضافةً إلى عنوانه، وصورة شخصية ملونة حديثة.
- ٩ - يمكن أن يكون الكتاب تحقيقاً لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالكتاب صور من نسخ المخطوط المحقق الخطية المعتمدة في التحقيق.
- ١٠ - أن لا يقل الكتاب عن مئة صفحة ولا يزيد عن مئتين.
- ١١ - تخضع الكتب المقدمة للتقويم والتحكيم حسب القواعد والضوابط التي يلتزم بها، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين. قصد الارتقاء بالبحث العلمي خدمةً للأمة ورفقاً لشأنها، ومن تلك القواعد عدم معرفة المحكمين أسماء الباحثين، وعدم معرفة الباحثين أسماء المحكمين، سواء وافق المحكمون على نشر البحوث من غير تعديل أو أبدوا بعض الملاحظات عليها، أو رأوا عدم صلاحيتها للنشر.

## ملاحظات

- ١ - ما ينشر في هذه السلسلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي الناشر أو اتجاهه.
- ٢ - لا تُرد الكتب المرسلة إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.
- ٣ - لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر كتابه بعد عرضه على التحكيم إلا لأسباب تقتض بها اللجنة المشرفة على إصدار السلسلة، وذلك قبل إشعاره بقبول كتابه للنشر.
- ٤ - يُستبعد أي كتاب مخالف للشروط المذكورة.
- ٥ - يدفع المركز مكافآت مقابل الكتب المنشورة وثلاثين نسخة من الكتاب المطبوع.



# ʿĀfāq Al-Thaqāfah Wa'l-Turāth

A Quarterly Journal of Cultural Heritage



Juma Al Majid Center  
for Culture and  
Heritage - Dubai

Volume 15 : No. 58 - Jumada 2 - 1428 A.H. - July (Tammouz) 2007



الورقة الأولى من مخطوط «حاشية على الشريعة في علم الفرائض»  
لمحمد بن علي بن يوسف بن محمد بن حمزة الفناري، تاريخ النسخ (١٢١٩هـ).

First page from manuscript "Hashya Ala Al Sharifiya Fi Eelm Al Faraed"  
To Mohammed Bin Ali Bin Yusif Bin Mohammed Bin Hamza Al Fanari, Copied in 1219 A.H.

Published by:

Department of Studies, Publications and Cultural Affairs  
Juma Al Majid Center for Culture and Heritage